

العدد ١٧٧ - ١٩٩٧ - ١٩٩٧

الحدود

مفهوم الحدود بين الحق والباطل

مفهوم الحدود بين الحق والباطل

عمامة
الشيخ محمد عبده



عقوبات
أبواب

هزيمة

بسم الله
محمد عبده يمان

مستشرق فرنسي في
دفاع مجيد عن الإسلام



لماذا الحجاب؟.. بقلم: خالد محمد خالد

بيروت

القصة الكاملة المدينة المنورة
من أقدم العصور إلى حصار شارون

عفوًا.. أبا هُرَيْرَةَ



يقام :

الدكتور محمد عبيد يمانى

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

عندما يسود الساحة الثقافية مناح عقلانى يتعامل مع عناصر الفكر والثقافة بأسلوب علمى راشد ، فإن ذلك يعد من الظواهر الصحية التى تزود عالم الأفكار بالعمق والاتساع ، وتصبح الأصالة أكثر رسوخاً ، وتنبثق من سماء الحياة العقلية المتصلة على الزمن ، غيوم اظلم بها الماضى ، وغابت فى ظلمها نضاعة التراث بكل ما يمثله للتاريخ ، والحاضر والمستقبل .

والمستقبل للتراث الفقهى والعلمى والفكرى للأمة الإسلامية ، يشعر بما يختزنه من كنوز ومعارف ، تعكس صورة الحضارة الإسلامية وتطورها منذ البداية والانطلاق والجمود ، والانبعث ، بكل الموجات والمراحل التى شملتها كل حقبة منها .

حتى وعائله سافر فى نوم الخلف العميق – باعتبار الإسلام مصدر قوة لهذا العالم المراقى الأطراف ، وغرست بذور الحق حتى فى مناهج التعليم الأوربية ، بما اضطر على الكراهية الموروثة من الحروب الصليبية طابعاً رسمياً – تشهد أوروبا الآن بعض محاولات للتخلص منها – ويعد أن امتزجت تاريخياً بالكرامية «لدين» الذى كان عندهم مسئولاً عن التآخر والجمود والعداء للنهضة ، انتقلت العدوى الى شعوبنا المطلعة الى النهوض من رقادها الطويل فى شكل عداء مماثل للدين باعتباره معاقماً للتقدم ، دون تمييز لدور الإسلام فى

والتخلص المصاحب له من عقد النقص والغريبة ظهرت بوادر الاعتراف بفضل المسلمين على الغرب ، الذى لم يعد يجد غشاضة فى ذلك وإلى جانب الذين انكروا – بالحد – أي دور للمسلمين ، ظهر من خصص فضلهم فى نطاق الترجمة والنقل لحضارة اليونان والرومان ، كما ظهر من تخرج من الرواسب والعقد والحد وحتى بالانصاف والعدالة ، فوصل إلى حد الاعتراف لهم – بتمدين أوروبا – ونظلمها من عصور الظلام والهمجية إلى فجر الحضارة ونورها .

واستمر الدور الحاد ضد الإسلام –

وسوف يلاحظ العقلاء أن هذا المد الحضارى كان يتعرض دوماً ، وحتى فى أولات العتوان ، إلى محاولات كلبية ، تستهدف إفقائه أو النيل منه أو تشويهه أو الانتقام مما يمثله ، وسوف يرون ذلك واضحاً منذ الاسرائيليات القديمة ، وحتى « الاسرائيليات المعاصرة » ابتداءً من الطعن على المنطقات والروايف ومروراً بمحاولات النيل من الاعلام والعلماء الذين كفوا رواد تلك الحضارة وعمدها ورسالتها ثم بمحاولات واده صليبي .. ثم انكار الدور الاسلامى نهائياً .

ويعد عصر الإجتياح للعلم الاسلامى ،

تلقت « الدوحة » من الأدباء والعالم الكبير الدكتور محمد عبيد يماني ، وزير الإعلام السعودي هذا المقال الهام الذي يناقش جذور الغزو الفكري للشخصية الإسلامية والعربية ، ويتصدى لهذا الغزو بأقوى الحجج وأسطع البراهين ... وقد تلقت « الدوحة » مع هذا المقال الهام الذي يسعدنا أن تقدمه إلى القاري « العربي في كل مكان رسالة كريمة من الدكتور يماني موجهة إلى رئيس التحرير يقول فيها : « أبعدت أصدق التهاني لكم وأسرة الدوحة على المستوى الرفيع الذي وصلت إليه ... وأسأل الله لكم مزيداً من التوفيق ... » والدوحة - من جانبها - تعزّز بمشاركة الدكتور يماني في تحريرها وتعزّز بشهادته اعظم الاعتراز .

رئيس التحرير

بعضهم يقبضه ولا جراحة من القول إلا نصلها به وحاول به النيل منه . وهذه الصلابة المتحاملة قديمة منذ « النظم » وأصله ، قبض الله لها ابن قتيبة رحمه الله الذي استعمله الله سبحانه في خدمة كتابه كما في تآويل مشكل القرآن واستعمله في خدمة ستة رسوله صلى الله عليه وسلم كما في كتابه « تآويل مشكل الحديث » الذي ذب فيه عن المحدثين وعن أبي هريرة على وجه الخصوص ورد عنهم غلالة المبتدعة وإعاده الدين . والحق أن أمثال أولئك القدماء ، الغزوا مادة خصيتيها أحقاد وعداوة للاستسلام تاصلت في نفوس بعض الزنادقة . ونفخ فيها المستشرقون وتبعهم عليها أسرى الغزو الفكري والتبعة وعقد الناصب ، حتى لقد تطاول من لا نسميه إزاءه لشانه فسماه شيخ الحديث فكما عليه ، ولا يحسن أحد أن نكرنا لما نهجم به البعض على أبي هريرة ترويج له حاشي له ، فإن من كان في علو منزلته وسوق شانه لا ترتفع تلك الترهات إلى مواطنه قديمه ، وإنما أردنا أن يعلم الشباب على وجه الخصوص أن الطعن باسم العلمية أو حرية النقد وما إلى ذلك ، ما هو إلا تسنن زائف يخلي الغضب للاستلام ، ومالاً أناس من كان إن يعجبه لون من الطعام ، مثلاً لو كان أبو هريرة تعجبه المضيبرة وهي مريقة تطبخ بالدين الحشيري أبي الحافض وقد تخلط بالعجين . اللهم لا شيء إلا أن تكون مدخلا للعبيضين حين يقولون :

« فيأكل مع معاوية شاة حشرت الصلاة صلى خلف علي ، فإذا قيل له في ذلك قال : مضيرة معاوية اسم وطيب والصلاة خلف علي الفضل . » أو يقولون إنه كان يصلي في جماعة علي ، فيأكل في جماعة معاوية ، فإذا حمى الوطيس (في وقعة صفين) لحق بالجليل ويقول : على أعلم ومعاوية أحسن والجليل أسلم . وليس هذا كلاماً أو نقداً علمياً لتتساءل كيف كان يتسنى لأبي هريرة أن يأكل المضيرة بينما الشام ويصلي خلف علي في العراق بينما

على الإسلام ، ونجّز في هذا المقال بتمونج يتمل في محاولة لتقويض الشوايع والإعلام ونجربهم والطنن عليهم ، مع مثال تطبيقي ، والآثار الخطيرة لذلك . ويدى ذى بدء ، فإنه من الديهي عندما تعرض أمة لمحاولة إعدائها الفيل من ليطلها وشوايع رجالاتها ، أن ننبري للدفاع عنهم ، فهم يشكلون رمزاً لجهادها ومعلم تاريخها وفكرها وتطورها في كل مجال ، وهذه العملية في جوهرها هي دفاع عن الذات وتثبيت معلوماتها واعتزاز بها ، وأي محاولة من هذا النوع تستثير وتستغفر رفوه فعل غفوية بدافع الوعي بمقاصد الأعداء . ولكن عندما تتوجه هذه المحاولات ضد الأمة من الداخل ، وبواسطة أبنائها فهي أفتلها تكون الخطر وأشدّ مفكاً ، فهي تقسّل كقولية الجيئيت والنفس حادة لا ينحرفون ولا يحوثون أكوانهم ، ولا يحشرون الماضي والحاضر أو المستقبل إلا في ما من ما آمنوا عدوهم ، فاما حين يكون العدو من داخلهم ، فلتنبه لذلك يحتاج إلى وقت ، كما يحتاج المرض الخبيث والعلة بالله قبل اكتشافه . وعلى قدر السرعة في اليقظة والحسم في المواجهة قبل غوات الأوان يكون الأمل .

وهذا ما أدركه أعداء الأمة فاعتمدوا الهجوم من الداخل ، ويختارتم الاستيلاء على عقولها وأرادتها لتقوم بالرد المرسوم نيابة عنهم . وسوف اضرب مثلاً واحداً بلتطبيق لهذه القضية وتوضيحاً لها . هذا هو الصحافي الجليل الورع أبو هريرة رضي الله عنه ، لا يوجد مسلم إلا ويحفظ لهذا اليماني الدوسي العلم فضله بما حفظ من ستة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو إلى ذلك من هو في صدق الإيمان والتقوى والمروءة ورفيع الأخلاق والقداب بآداب الله ورسوله ، وهو في التعقل بما لا مزيد عليه بعد شهادة القرآن لأهل الصلوة ، يحسبهم الجاهل الغفيا من التعقل . وربما لم يتعرض أحد من الصحابة لشيء ما تعرض له أبو هريرة من السبل والطنن والتجريح ، حتى لم يدع

صنع الحضارة ، على عكس المسيحية . وعلى هذه الآثار السلبية أن تثيرت بها كثير من الشخصيات التي نالت تعليمها في أوروبا ، وعادت لقيادة الحركة التعليمية والفكرية والتثريعية والاجتماعية ، وفزّت من يعتقد أنه لا تقدم لعالمنا الإسلامي إلا بطرح الإسلام جانباً . أو عزله عن الحياة ، ومن يعتقد أنه لا بد من اتباع مناهج الغرب وحضارته .. بشيرها وشربها وحلوها ومرها .

وكلت الرؤية تشير إلى صعوبة استمرار الاحتلال العسكري لديار الإسلام وكان الخطيئة أفضل استمرارية الاحتلال من خلال علم الأكل . بالاستيلاء على العقول ، التي تتولى - في ظل تشريع الإسلام - وتولية عن القوى المعادية للإسلام ، تكريس التبعية والولاء ، وهو ما لا يثنى تحقيقه إلا بأصناف الإسلام وتحطيم رموزه وأركانه ، ابتداء من الطعن على المنطلقات والروافد منذ « الإسرائيليات » والصليبيات القديمة ، وحتى المعاصرة .

وإذا كان سلاح الفكر ودعوى العلمية ، وحرية الرأي والنقد ، والبحث العلمي وما إليها ، أهم ، سواتر ، العصر في محاولة الفيل من الإسلام والمسلمين فلنأخذ - ونفتح هنا قوساً - أن العدوان الإسرائيلي الأخير على الشعبين الفلسطيني واللبناني أثبت أن الغزو والفتح والإيابة ، لم تستبعد من أساليب الحقد والعداء المتواصل وإنما كانت تكمع صياغتها بمعناية فلكلة ، لا لتستتر وراء عبارات عصرية زائفة . ولكن لتستفيد بمتكسبات التكنولوجيا في القتل والتدمير والتخريب والتصفية . وأصبح وصف الإيابة والمجازر الوحشية والهجمية ، بمثابة تسبيح للوالتح والحقائق التي يربطها العلم المتحضر بدرجات متفاوتة من الرضي والحماس ، أو عبارات التنديد والاستنكار الجوفاء ، ونقل القوس .

ونعود إلى سواتر العصر في التهم

هو يعيش في الحجاز وكيف استطاع ان يصانع متحاربين في موقعة لم يشهدوا حتى لو كان شهداء (دفاع عن السنة - فضيلة الشيخ محمد ابو شهيه) .

المسألة ليست نقدا او بحثا علميا ، لكنها في المطلق الطعن على واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لماذا : تلك هي البداية في محاولة تفويض الاسلام وليس في ذلك ادنى مبالغة ، لقد علمنا الاسلام ان يحترم الصحابة الذين كان لهم شرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانسار - وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لهم خيرية وسبقا ثابتين بالقران - كتدعيم طبرقة اخرجت للناس ... والآية تشملهم عليه وسلم وانهم عدول لا يتمدون الكتب والاصنام - وعلمنا رسول الله ان تعرف لهم اكرمهم ومكانتهم ، لا تسبوا اصحابه ، فو الذي نكسني بيهده لو اتفق احكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيبه - وقال : « الله .. الله في اصحابي لا تخذوهم غرضا ، فمن احبهم فحبوا »

اجبهم ومن ابغضهم فبغضوا ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ، ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان يخذله .. الهجوم على واحد من الصحابة تفويض لهذه الدعامة ، يفتح معها الباب على الوور لا لتفضيل على غيره من الصحابة فهذه هي الثانية ، والثالثة ان تبريح هؤلاء يعتد بالضرورة الى ما نقلوه قينا ورووه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلذا قوضت السنة بالاطعان على روايتها وتلقاها اذهار الاساس الثاني للاسلام ، والسنة شارحة ومبينة للقران وبشرية ، فقد بلغ الرسول عليه الصلاة والسلام كتيب ربه ، وبين للناس ما خزل عليهم ، اتزل الله عليه الكتاب ، وانزل عليه الحكمة اي ان السنة منزلة كذلك كما اشار الى ذلك الاستاذ المحدث الشيخ السيد صفى فلذا جرحوا الشوايح من حفاظها وروايتها وتلقاها الثقات والمحققين من الافاد الذين نذروا حياتهم لحفظها وصيانتها ، فقد جرحوا شهودنا لابطال الكتاب والسنة ، وما ادق ما اورده فضيلة الشيخ ابو شهيه في كتابه القيم « دفاع عن السنة » حين نقل مقالة الامام ابو زرعة

فرزاي حيث يقول : اذا رايت الرجل ينتقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق ، وذلك لان الرسول حق ، والقران حق ، وما جاء به حق وانما اذى ذلك المينا كله الصحابة هؤلاء يريدون ان يجرحوا شهودنا لبطول الكتاب والسنة والجرح بهم اولى وهم زنادقة ..

وليس غريبا ان الذين بدأوا بهجومهم على شخص ابي هريرة ، ثلوا بالتهجم على احاديث رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلوا بالهجوم على السنة ذاتها والتشكيك فيها ، ثم انكسروا نهائيا حين انتقلوا الى التهجم على القران الكريم وما زعموه فيه من الشتم ، الى غير ذلك من السفامة والجهل وسوء الادب ، ليس غريبا ان تتلهم هذه الهجمة على اكثر من « مايسرق » من المستشرقين على راسهم بعض اليهود ، لتتواصل الاساليب القديمة والامارات الحديثة وان

تتلفظ الالفاظ ، ويسي هؤلاء جميعا ، او يسياسا ان الامة الاسلامية ، كما يقول : « محمد ركن من ركن الاسلام ، لا يمكن مناقرة يجرحوا طائفة الخلق والرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وانما كان الهدف صيغة الحديث من تحريف وذلك عن طريق اتباع قوانين قديمة والتشديد على تقليل النقل والتثبت من الرواية ، وبذلك نشأ ميزان علم الرواية - الجرح والتعديل - الذي يعتبر العمود الفقري لعلم مصطلح الحديث وذلك عن طريق دراسة السنن والمراة في الحديثين الثنين نقوا الحديث واحدا ، واحدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١) .

وقد وضع علم مصطلح الحديث شرائط صارمة لتحقيق صحة المتن على اساس ميزان الجرح والتعديل للرواية ، الى اقيات جرحهم والتواضع او عدائهم واستقامتهم وايضا على اساس توافق المتن مع النصوص القرآنية وعدم مخالفته لروح الاسلام . وتعتبر هذه الشرائط اقوم الى صحة الحديث من مناهج المارزخين للحديثين التي تقوم على اسس اجتهد المورخ ذاته ، وفلسفته ، ولما عليه والقيم التي يؤمن بها بحيث انه يمكن المارزخين قاطرحا قائل لعادة كتابته من جديد ولكن نتائج واستخلاصات مختلفة ، لان الاحداث

الثابتة تجوز عليها التفسيرات المختلفة اذا ما وضعت في سياق جديد ، واعيد ضبطها ضمن اطار مختلف باختلاف نظرات المورخين . ولا هكذا الحال في علم الحديث ورواياته وضبط مقننه ، فالرواية يحكمها الاستد ، وقانون « الجرح والتعديل » وهو قانون صارم عادل لا يجرح به احد بغير سند ، ولا يعدل به راو بغير استحقاق والرواية الصحيحة تؤدي الى متن صحيح ولكن علم الحديث لا يكتفي بهذا وانما يحكم على النص بذاته ، وباليه بمضمونه وما يصادف به ابي هريرة ، ويصدق عليه القرائن الكريمة الذي لا يائيه باطل ، ان روح الاسلام كما يفهمها وينشرها الجلة والثقات من علماء المسلمين .

وما دمتا يصدى ابي هريرة ، وهو الصحابي الجليل ، فلماذا ان تشير الى ان ثمة ايات كثيرة تشير الى عدالة صحابة الرسول الكريم في القران الكريم ، وهي تجمع على طهارة الصحابة والقطع بتدليلهم وتزامهم فلا يحتاج احد منهم الى تعديل بعد تعديل الله تعالى المطلق على بطلانهم ،

فلا يبقى بعد هذا الا ان التشكيك صادر عن هوى وليس عن اى تقييم موضوعي للمناهج الاسلامية في الثبوت من الاحاديث اسنادا ومتنا ..

ثم ليس غريبا ان يؤخذ على ابي هريرة اكثر من رواية الاحاديث فقد احتوى سنن بقره بن مخلد على ٣٧٤ من حديث ابي هريرة (المرحوم السابق) على ان هذا يستوجب عداة خصوم الاسلام بقدر ما روى ،

ويجب علينا في هذا الصدد ان نؤكد على امرين يجهلان هذا الاتهام لنفوا لا نفع فيه او مسا فلما على الهوى والفرس . اولهما : ان ابا هريرة كان الزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان ، نشأ يتيمًا ومهاجر من اليمن مسكينًا وبقي اعزبًا ، وظل ضعيفا على رسول الله ولازماه له طيلة ثلاث سنوات ، وعلى شوء هذه الظروف قلص غريبا ان يكون ابو هريرة لوفر حقا من سائر صحابة الرسول رواية لاحاديث النبوية الشريفة ، وكان ابن عمر يقول له انت يا ابا هريرة الزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمنا بحديثه ..

وثانيهما : أننا كما يقول الأستاذ محمد ضياء الرحمن الأعظمي في رسالته القيمة عن أبي هريرة لو قسمنا هذه الأحاديث على تلك الأيام التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم نجد أن نسبة ما كان يثقله في كل يوم حديثاً ونصف حديث بما فيها الصحيح والضعيف . وهذه نسبة معقولة جداً (٢) .

وفي ضوء هذين الأمرين نلاحظ أن تهمة الأكثر لا سبغ لها ، ولا أساس ثم أن الأكثر لو صح لا غرامة فيه ولا دهشة . على أننا نضيف إلى ذلك أن قسماً كبيراً مما رواه أبو هريرة منقول عن غيره من الرواة ، ومسند اليوم وما الصحيح مما انفرد هو بروايته فلا يتجاوز مائتين وعشرين حديثاً (٣) فهل هذا العدد من المرويات يدعو إلى اتهام أبي هريرة بالأكثر ، فضلاً عن أن يكون هذا الأكثر بالتزويد أو لغرض من لإحتياز وهو ؟ .. وهذه شهادة ابن عمر عن زمة أبي هريرة وأمانته في الحديث فقد سئل : هل تنكر مما يحدث أبو هريرة شيئاً ؟ فقال : لا ولكنه اجتروا وجعاً .

ومع ذلك فالمعدة عندنا صحة الأحاديث وليس عددها ، ولقد كان من نعم الله علينا أن يتفرغ لخل هذه المهمة الجليلة مثل أبي هريرة في الوقت الذي شغل فيه غيره من الصحابة بالعمل أو التجارة . ولنتستمع في ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة في هذا الخصوص ونحمد الله أن القضية كانت مطروحة لتضمن في آثارها في ذلك الزمان الرد عليها في هذا الزمان :

« أن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ؟ ولو لا إيمان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ،

ثم يقل قول الله عز وجل : « إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك نكبهم الله ويلعنهم اللاعنون . » الآية الذين تابوا وأصلحو ويتمتعوا بأولئك أتوب عليهم وإننا لآواب السرحيم . » (البقرة ١٥٩) .

إن أخواننا من المهاجرين كثر يشغلهم الصنف بالإسواق ، وإن أخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسب عبطه ، يحضرون ويحفظون ولا يحفظون .

وكان المسلمون يدققون في التثبت من صحة حديث رسول الله ولا يحدون في ذلك أبى حرج أو غرض ، وعندما طلب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من أبي موسى الأشعري أن يأتي بمن يشهد معه أسمع حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : أما أنت فليتك . ولكنه الحديث عن رسول الله . وكأني بمروا على نفس قبيح . ليكن بينك وبين أبي هريرة . وكنت الحديث عن رسول الله كما قال عمر . يروي كتاب مروا أن أبا هريرة أرسل إلى أبي هريرة فجعل يحدثه .. وكان أجلسني خلف

السري أكتب ما يحدث به ، حتى إذا كان في رأس الحول - أي بعد عام - أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر ، فما غير حرفي ؟ حرف .. أي امتحان هذا وأى دقة هذه ؟ ورشي الله عن ابن عمر يقول له : « إن كنت لأمرنا لرسول الله وأعرفنا بحديثه » ورشي الله من الإمام الشافعي حيث يقول « أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره » وهذا الكلام الدوسي الذي آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعائه حين سأل الله علماً لا ينسئ كان ببالغ الرقة والمبر

بامه مما يشيره عن عصف ما في نفسه من الإيمان والخلق ، عن أبي مرة مولى عقيل أن أبا هريرة كان يستخلفه مروا . وكان يكون بذى الخليفة فكانت أمه في بيت وهو في آخر . قال ، فإذا أراد أن يخرج وقف على بابها فقال : السلام عليك يا أمنا ورحمة الله وبركاته . فقول وعليك يا بني ورحمة الله وبركاته . فيقول ورحمك الله كما ربيتني صغيراً . فتقول : رحمك الله كما بررتني كبيراً . ثم إذا أراد أن

يدخل صنع مثل . (الأدب المفرد للبخاري) يروى أن ذلك بعد نزول قوله تعالى « ... » . وقال رب أرحمهما كما ربياني صغيراً .

هل هو دفاع عن أبي هريرة ؟ اللهم لا فما اغتاب عن ذلك ، وأما هي وقفة بين يدي قديم وحديث ، لا يلبس عن المال فيه أن الإستهلاء على بعض العقول وتوظيفها في خدمة الأسرائيليات والصبغيات القديمة والمعاصرة لا يجعل تشويه الإعلام والشواخ هذا في ذاته .

وأما المستهدف هو ما يعقونه ، لتداعى الهزائم النفسية والفكرية ، وتنتهى أركان الدين . وتنتهى ثقة الأمة في ذاتها وتاريخها وأمة لا جذور لها ولا ثقافة ولا أصول ولا معتقد ، هي أمة مدمرة لا مستقبل لها ، ومؤهلة للذوبان في شخصية الغزاة الذي اغتال شخصيتها ، ومع ذلك فلن تكون هذه وجعها النهاية ، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تشبع ملذمتهم .

وأما قد كان المتفاد ذلك الصحابي الجليل ، فغفوا أبا هريرة ، لحسبي أن أرى لك ما ألقى به عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأورد لنا الإمام البخاري في صحيحه في باب الحرص على الحديث عن أبي هريرة أنه قال : قول يا رسول الله من أسعد الناس شفاعتك يوم القيامة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ظفنت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منه ، لما رأيت من حرصك على الحديث : أسعد الناس شفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه أو نفسه .

وليس بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لقال أو زيادة لستزيد .

محمد عبيد يمانى

هوامش

- (١) كتاب : دراسات تاريخية - ص ٢٤ وما بعده .
- (٢) أبو هريرة في ضوء بروايته - رسالة مقدمة لتدريج المجتسب من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .
- (٣) المرجع نفسه .



تواصلنا الحديث... من زاوية مختلفة

الأضواء والظلال في صورة "العقاد" المركبة



يلوح لي أن إعادة دراسة العقاد ، بقصد اكتشافه ، تمثل مدخلا طبيعا لما نبتغيه من بحث جديد لتراثنا الأدبي والفكري الحديث يعيننا على الخروج من أزمة العقم التي تمر بها ثقافتنا في الوقت الحاضر .

فالعقاد - بالذات - يأتي في مقدمة الرواد الذين تحتل شخصياتهم وإثراهم تفسيرات متعددة ، وتقييمات متباينة ، يمكن أن يأتي الحوار حول أبعادهم المختلفة مفيدا ، وخصبا ، وحافلا بنسبتي النتائج المثمرة ، إذا عرفنا كيف نديره بانفتاح وسعة أفق .

جميعا - عربيا ومسلمين - بما يتجاوز مدينته أسوان ، وموطنه مصر ، وما يجعل من حقلنا أن نتفاعل مع أدبه وتراثه كأهله ومواطنيه ، فلقد كتب لنا جميعا وأسهم بفكره في تكويننا وصياغة فكرنا جميعا ، صوابا أو خطأ ...

وعليه فإن إعادة تسليط الضوء على شخصه وإثره بمنظار نقدي صريح لا تعني

بالحدود وكان أكبر منها . بل إن العقاد يتجاوز العروبة إلى النطاق الإسلامي الإنساني الرحب ، فهو كروى الشسب من جهة الأم ، وهذا ما يجمع بينه وبين صلاح الدين الأيوبي ، الذي كان كرديا ، وكان عربيا مسلما عظيما في الوقت ذاته . أضف إلى ذلك أن العقاد إسلامي إنساني بفكره وروحه وأفقه الرجبية . وهذا ما يجعله ملكا لنا

وقيل كل شيء أول أن اطمئن القراء - القراء المحججين بالعقاد خاصة - بأن العقاد علم بارز من أعلام الثقافة العربية وأنه مدرسة من مدارس هذه الثقافة . لم إنه ينتمى للتراث العربي كله وللعرب أجمعين ، لا لبلد بعينه ، ومن حق المناطقين بالضاد في كل أقطارهم التفاعل مع إثاره بكل حرية ، دون تحرج اللبني ، فالعقاد لم يكن يهتف



سأى
عيسى العلاف
مطلوب تسليم الضوء على شخصيات وأفراد من أجل أن يكون صريح

ARCHIVE
http://Archiv-beta.sakant.com

الى تطور الفلسفة ؟ وحش في الأدب ،
فعلى الرغم من كونه نافذا كبيرا وكاتب
مقالة كبيرا ، فإنه لم يكن بالفنان الخلق
المبدع في الشعر والرواية والمسرحية وإن
تعاطى بعض هذه الفنون الأدبية ، لذا
فليس دقيقا أن يقال أنه أدبي أو واسع
معنى الكلمة في القديم وفي الحديث أيضا
.. حسب تعبير عثمان أمين .. إذا كان لكل
كلمة في البحث الأدبي معناها الدقيق
المحدد .

وهذا ليس تقليلا من مكانة العقاد
الحقيقية في الأدب والفكر ، ولكنه تساؤل
حول قيمة هذا الحكم الجارف الذي يطلقه
الدكتور عثمان أمين من باب الحفاصة
والإعجاب فيما تقطن : وهو نهج لا يوصل
الى مكان .

مقابل ذلك ، نرى نهجا آخر ، مختلفا
تسلما ، ينتهج الأدبي الفنان عبد الرحمن
صدقي ، وهو ممن صحبوا العقاد صحبة
مكرة طويلة ، فهاهنا يضع يده على جوهر
ذلك التركيب الجذلي المتنوع في
الشخصية العقادية المركبة ، حيث يقول ،
والأمزجة ، تحت تأثير الحالات النفسية
الطرفة ، فتأخذ الصورة الواثقة بحسبها ،
وتتسمى الظاهرة الواحدة أسماء عدة
بعددها ، وهذا شأن الناس جميعا في فهم
الشخصيات المركبة ، وهذا عذرهم الشفيع
في مغالطاتهم وتنقلاب أحكامهم على
أصحابها ، ويخلص عبد الرحمن صدقي
الى القول : «والواقع أن العقاد شخصية
مركبة لأنها حية تزدهج فيها كل نوازع
الحياتية»

ثم يوضح معنى التركيب في شخصية
العقاد بقوله : «والذي يلائم العقاد يشمر
لا محالة بعد قليل أن فيه ناحية مبهما

من جوع ولا تعين على الفهم النفاذ الى
جوهر الحقيقة الأدبية في تنوعها وتباينها
وتشباك أبعادها .

ومثل هذه الأحكام يقع فيها أحيانا
دارسون كثير من باب المجاملة أو التعظيم
أو المبالغة . يقول الدكتور عثمان أمين في
مفتاح مقالة له عن أدب العقاد :

«العقاد أدب وفيلسوف أو واسع معاني
الأدب والفلسفة في القديم والحديث
(راجع : العقاد ، دراسة وتحية ، ص ٤٩)
ومع احتوازي لثقافة الدكتور عثمان
أمين ، صاحب الدعوة الجوانية ، فاني أرى
أن مثل هذا الحكم الجارف لا يقدم ولا يؤخر
من حقائق الأشياء ، وإنه لا يؤثر إلا في
القلبي العاصي الذي ينشهر به دون أن
يتقبله أو يغربله في ذهنه .

فإذا سلمنا بأن العقاد أدب كبير ،
ومفكر كبير ، فهل يصح أن نعتبره
(فيلسوبا أو واسعا معنى الكلمة) ؟ فأي
نظام فلسفي القام وأي فكرة توعية أضلها

المنس يمكنه أو هدمها ، وإنما تعني الرغبة
في الكشف عن الغنى المتنوع الذي انطوت
عليه شخصيته ، واستجلاء مختلف
الخطوط التي دخلت في تكوين ونسج
صورته المركبة ، سواء كانت تلك الخطوط
متوهجة أو خافتة ، مشرقة أو داكنة ، غائرة
أو خفيفة .

فكل شخصية فذة هي ، في التحليل
النهائي ، صورة مركبة ، ومعقدة ومتشابهة
ومن السذاجة يمكن أن نظل نطلق عليها
الأوصاف التبسيطية دون التفات الى ما
انطوت عليه من تركيب جدلي (ديالكتيكي) ،
متفاعل ومتحرك ، بل ومتناقض في بعض
الأحيان .

إن إصرارنا على التمسك بالأحكام
التبسيطية ذات البعد الواحد يمثل في
رأى المتواضع سببا من أسباب ضحالة
تفكيرنا العلمية الحاضرة ، كذلك أننا نبالغ
أن هذا كاتب عظيم ، وذلك مفكر رائد على
إثر هذه الأوصاف التي لا تفتني ولا تسمن

مجهولة تنطوي على أسرار روحية ، ومطلوح دينوية ، تغيب إحداها في الأخرى وتلايسها ، فلا يبين منه إلا الروح القوية العلية .

أراد أن يقول إن هذه « الروح القوية العلية » التي تبرز للظلال في شخصية العقائد تخفي وراءها في الحقيقة ناحية مبهمة مجهولة وجانباً صراعياً بين الأسرار الروحية والمطلوح الدنيوية المتمازجة التلايسية .

وهذا سر « التركيب » في شخصية العقائد وهنا مطلق الدراسة الخصبة المأمولة لهذه الشخصية وانراها .

ويؤيد الأستاذ عبد الرحمن صدقي هذه المسألة الهامة أيضاً بقوله : « وما من شك في أن هذه النفس العقيمة ، العائرة بالأسرار الروحية والمطلوح الدنيوية ، في التلبس وغموض ، هي التي جعلت تلايسه — حين كان مدرسا للتاريخ بالمدرسة الإعدادية — بلبونه بلكاهن حرجور والكاهن حرجور هو شخصية قوية بين كهنة أمون الأقوياء ، وسعت همه السلطة الروحية والسلطة الدنيوية ، فجمع بين السلطتين ، وافتتح عهد الكهنة الممكّنين » (راجع مقالة « العقائد كما عرفته في مطلع القرن العشرين » للأستاذ عبد الرحمن صدقي ، في كتاب : العقائد تحية ودراسة ، ص ١٠٠ - ١٠٨) .

وهذه الصورة الخفيلة لن تكتمل إلا إذا أضفنا إليها ملاحظات عبد الرحمن صدقي حول مزاج العقائد : « لدى الألوان المحددة الحامية ، والظلال المتداخلة الخفية ، وما كان يؤدي إليه هذا المزاج من : « زيمات تنسب بكون فيها العلك » ، على تماسكه وتقلبه — متعلق الأعصاب ، سريع الاتعاض ، قليل الإحتمال . » ولا تقتصر هذه الخصائص على الزيمات ، بل نلاحظ أيضاً في المجدالات الفكرية مع المخلفين : فلا يمكن القول عن العقائد أن ينضج في نهالة المناظرة كنيضة عند بدايتها — (راجع المصدر المذكور ذاته) .

إن هذه الملاحظات المفيدة والذكية والصريحة لعبد الرحمن صدقي تصلح مطلقاً أساساً لأن يبرز دراسة العقائد في

حقيقتها المركبة ليكتشف سر ذلك الصراع بين الأسرار الروحية والمطلوح الدنيوية ... من ناحية أخرى ، يسود الانطباع بأن العقائد قد أبلى بلاء حسناً في الدفاع عن القضايا الدينية والإيمانية بمنطق قوى متماسك وحجة راجحة بالقلة ، ومازال الكثيرون من القراء العرب يستمدون قناعاتهم الفكرية في الدين من كتاباته الشهيرة الرائجة ..

ولكننا نجد بحثاً معاصراً في قضايا الفكر الديني هو الدكتور محمد النويهي (استاذ جامعي مصري) يخرج علينا براءى مخالفاً تماماً وتقييم منقضى لهذا الانطباع السائد عن تماسك الفكر العقائدي حيث يقول بعد حديثه عن نهضة فكر المعاصرين العرب في تفاهجه عن قضايا الإيمان يتجشع لا يتماشي مع تطور العصر ، ولا يأخذ بحقيقتها الصلة المستجدة في فلسفة الأديان ، مقلداً من فكر العقائد بمقالات مثلاً بارزاً على هذا التثاقل ... يقول الدكتور محمد النويهي ، نعل القسي الأمثلة لوجوه الظاهرة الحديثة ما فعلته مفكرنا الراحل عيسى محمود العقاد في كتابه (الله) . إنه في سبيل عرقه في إثبات الحقيفة الإلهية قد ارتكب — وأسلف — من الإدعاء ، والاكتفاء بتصانيف الحقائق والتزوير والمواربة ، وغمط حجج الخصوم ما يسلب كتابه أي نفع إلا لجهلاء من قرأته ، أما المعارفون بمجمل حقائق التاريخ وعلوم الأجيال ، والدارسون المفلونة للأديان ، الذين يتعمسون في الكتب مخلصاً من الشكوك ، ومقلداً من الضلال ، فلما سيروهم الكتاب اضطربوا إلى اضطرابهم واخشي أن ينتهي بعضهم منه إلى الإلحاد القاطع .. (راجع ، مجلد « أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي » نشر جامعة الكويت ، ص ٣٨١ ، بالمهش ضمن مبحث الدكتور محمد النويهي المعنون : « الدين وأزمة التطور الحضاري العربي ») .

وتحتل نغم هذا التقييم للدكتور النويهي أهم الأبحاث والقرارات من أن نتجانب بحرفيته ، ولكننا نرى فيه ، في منطلقه العام ، ما يصلح لغربة الانطباع

السائد حول قوة تفكير العقاد الديني ، إما بإثبات هذه القوة والوجاهة الفكرية لصالح العقاد ، وإما بأعادة تقييمها وللخروج بحكم آخر عليها بإخذ ببعض ما يطرحه الدكتور محمد النويهي حول طريقة العقاد ونهجه وأسلوبه في عرض قضايا الدين والدفاع عنها . ولعله من الخير أن نوضح هنا أن نقد الدكتور النويهي لا ينصب على الفكر الديني من حيث هو ، وإنما يتناول طريقة العقاد ونهجه في المجادلة وفرض إرائه على خصومه ، ونسبته هذه الآراء والوجهات إلى هي حقيفة الدين ذاته . وغنى عن البيان أن هناك فرقاً كبيراً بين الحقيفة الدينية كما هي ، في أصولها ، وبين ما يطرحه العقاد ، أو أي مفكر ديني آخر ، على أنه الحقيفة المنسوبة للدين ... ولعل ما يمكن أضافه هنا إلى مسألة مناج العقاد في عرض القضايا الإيمانية ، يستخدم مختلف الحجج والبراهين وأساليب الخصوم والمعارضين ، ولكنه مع ذلك يعتقد ، رغم براعة دفاعه ، تلك الحرارة الداخلية التي يبحث عنها إله في الكتابات الدينية تتماشا لجوهر الإيمان الذي يتعدى الحجج والبراهين وينبثق من القلب اثباتاً .

ولإيضاح ما نود قوله تماماً ، نلجج إلحاحاً إلى الفارق بين كتابات العقاد الدينية وكتابات سيد قطب الدينية دون أن ندخل في مجال التفصيل بينهما .

قريباً لمست في كتابات العقاد حجة أقوى ، وللمسألة أربع ، ولكنه تحس بحاراة الإيمان وتوجهه القوي لدى سيد قطب ، فيما يتعلق بذلك الشعور الداخلي الذي لا يلمس ولا يحدد ، ولا تكفي للتعبير عنه براهين الفكر وحدها ، مهما برعت . ولؤيد عن الإيضاح بين الرجلين نقول أنه إذا كان العقاد يعرض القضية كحجج أو متمكن يريد أن يكسب قضيته بالبرهان المنطقي والقانوني ، فأن سيد قطب هو القضية ذاتها ، يطرحها بحاراة الدم والشعور ، كداعية ملزم ، وكشاعر ملزم ، يسير مع قضيته إلى النهاية ، نصر أو استشهاده . ويرتبط بمسألة فكر العقاد الديني ،

ويدخل في صميمه ، قضية تحول من اللامبالاة بفضائل الدين ، إن لم نقل من الشك والحيرة ، إلى الإيمان الفكري الملتزم كما يظهر منذ بداية «العقوبات» حوالي عام ١٩٤٠ مع صعود الموجة الدينية بمصر والعالم العربي .

ويلاحظ الأستاذ فتحي رضوان في كتابه «عصر ورجال» أن : «العقاد هو ثالث مفكر في مصر عرفته» بدأ حياته وكان العقيدة الدينية لا تشغل مكاناً في قلبه ، ثم ينتهي به الأمر إلى الدفاع عن الإسلام في حماسة وحرارة ، وإلى الكتابة عنه في منابر ومواظيف» . ثم يورد المؤلف روايات متعددة عن تشكك العقاد في طوره الأول توحى بطبيعة بداياته الفكرية . (راجع الكتاب المذكور ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠) .

والسألة هنا لا علاقة لها بالبحث في إيمان العقاد الشخصي ، فهذه مسألة بين الإنسان وربه ، وليس من حق أحد أن يبيع نفسه الخوض فيها من قريب أو بعيد ، ولكن ما يهمنا كباحثين هو تطور العقاد الفكري تجاه القضية الدينية .

ويبدو لنا بهذا الصدد ، أن العقاد بدأ حياته الفكرية متسللاً ، حائراً كغيره من مثقفي جيله في تلك الحقبة ذات الطابع العلماني والقرطبيسي القوي ، وهذا ما يتطابق مع قول الأستاذ رضوان أنه «بدأ حياته وكان العقيدة الدينية لا تشغل مكاناً في قلبه» .

ولكننا نجد العقاد ، فيما يشبه التحول الفجائي ، رجلاً مؤمناً ، مقتنعاً ، وإثماً ، وداعياً لليقين في كل ما يكتب منذ بداية «العقوبات» .

وبطبيعة الحال يتحول الإنسان المتفكر من حالة إلى مؤمن إلى داعية للإيمان . ولكن السؤال الشروع الذي يمكن أن يطرحه الباحث المتابع لتطور العقاد الفكري والنفسي في المسألة الدينية هو : كيف طلع هذه المفارقة الطويلة ؟ وكيف اجتاز المسيرة الشاقة من الحيرة إلى الإيمان ؟ وهل وصل إلى إيمانه فجأة ودون مقدمات ؟

وإذا كان إمام ديني مثل سلفي كبير كحجة الإسلام الخراساني قد كشف عن تجربته في التحول من الشك إلى اليقين في كتابه

الشهير «المخذل من الضلال» الذي يعد من روائع التراث الديني الإسلامي إلى اليوم، فلعاداً لم يكشف العقاد في عصرنا الحديث عن هذه التجربة ، وأين هو «منقذ» العقاد ، لماذا لم يكتبه ، ولماذا لم يحدثنا عنه وهو الكاتب المسهب الذي أسهب في الحديث عن معلوم قضايها العصور وخفايا النفس ؟

وهل بإمكاننا الآن ، على ضوء الوثائق والوثائق الأدبية والتاريخية ، وبأسلوب البحث العلمي ، أن نعيد رسم تلك المسيرة الشائكة بين حيرة العقاد ويقلبه ، وأن نتعرف بشكل حميم إلى دوافع مسارها ...

لنضيف إلى تجاربنا الروحية تجربة متميزة شائكة كتجربة العقيدة الشخصية؟ والواقع أنه على الرغم من النبرة البينائية العقلية التي تسود كتاباته الدينية فإن العقاد ذاته قد كشف لنا في لغة عبارة لشكله دالة عن ذلك الجانب الخفي من حياته من معاناته الانفعالية وحيرته بين اليقين واليأس إلى مقايضة لكتاب «عقوبات» محمد الصغير عام ١٩٤٣ - وهو الأول في سلسلة إسلامياته - حيث يطلع باجتماع ما به من قلق اعتقادي ، وكأنه يعمل لعاربه

باختصار سبب تحول من الكتابات العصرية غير الملتزمة بالولف الديني إلى الكتابة العقيدية في الدين ، ويشرح لنا عروفاً فكره عن كتب ، سر هذا التغيير ... يقول في تقديمه لكتاب «عقوبات» محمد : «إن كنا قبل تلك السنين الثلاثين (ربن

١٩١٣ - ١٩٤٣) .. إنها مسافات في عالم الفكر والروح لو تمثلت مكاناً منظوفاً لأخذ المرء راسه بيديه من الدوار ، وأعتقد أن الظن بغير قرار . كم رأي ؟ كم مذهب ؟ كم وسواس ؟ كم صخرة ؟ كم مراجعة ؟ كم زوال يتخضع له الكيان ، وتعيد معه الدلائل والأركان ؟ كم وك في ثلاثين سنة مما يطرق نسجاً لا تعفيها الحياة من التجارب والعوارض أحياناً عين في نهار . وكل ذلك كله من أثر في توطيد الرأي وتهدئة التوابع ، وتجليه الخيال» .

هذه السطور الوجيهة ، التي لا نقول أكثر مما نقول ، هي «خلاصة» منقذ العقاد من الضلال ، وهي سطور ترك لنا الإمام الخراساني ما يوازئها صالحت طويلة مسهبة ،

ولفتنا سطور على قلتها تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن العقاد مر بتجربة مماثلة ، لكنه لم يشأ أن يتحدث عنها بصراحة - كما فعل الإمام الخراساني - ربما لأنه خشي أن يؤثر ذلك على صورته كمفكر مدافع عن الدين ، فالتفت بهذا التلميح ليرضى لفضول عارفيه المدركين حقيقة المفارقة الأولى ولينقطع عليهم طريق التساؤل عن سر التحول . ولكن هذا لا يمنع أهل البحث اليوم من العودة لطرح هذا التساؤل من جديد ... أحياء لما نبهت عليه من تجديد لحيننا الفكرية الراكدة .

ومازنا بعد كل هذا في بداية الخيوط الأولى من الصورة العقائدية المركبة ، ومازالت أمامنا خيوط كثيرة متشابكة : -

● لماذا رفض العقاد من منطلقه الروحي المادية الجميلة المركسية وتقبل ، مع ذلك ، المادية التطورية الداروينية ؟ وماذا يقول تلائم تلك في هذا القول ؟ وهل من فارق بين المركسية والداروينية من حيث البدا الحاد ؟

● هل تلتفت الدواوين الشعرية العشرة التي أصدرها العقاد أنه كان شاعراً بكل معنى الكلمة ؟

● هل كانت مؤلف العقاد ومعاركه السباسبية تعبيراً عن تضاله ، أم عن القوى السباسبية التي كان ينطق باسمها ؟

● أين نجد العقاد الحقيقي ، في كتاباته النقدية والأدبية التجديدية أم في كتاباته التراثية الثقلية ؟ أم أن هناك حلقة مفقودة بين المرحلتين ، نجد فيها العقاد الذي يتحدث عنه ؟

● وأخيراً كيف نفسر ظاهرة العقاد المجدد الذي أصبح شديد المحافظة ، والتقدمي الذي انقلب سلفياً ؟

هذه أسئلة نرجو ألا يشيق بها صدر أولئك الذين احتفظوا لأنفسهم عن العقاد بصورة جامدة متكئة غير قابلة للتوسيع والتكيف .

وستكون أكثر من سعداء لو شاركنا المهتمون بدراسة العقاد وأحياء تراثه عبء الإجابة عن بعض هذه الأسئلة .

د. محمد جابر الأنصاري

ياسيدي الإنسان؟!

بقلم : عبد الله الجفري

بهذا الجمال صريع في داخلنا .. مقبول في
نفسنا بلادة ، وبالنانية ، وبالغرور
الحيشي !!

ولقد قيل : « ان قيمة الفرد لاتقاس
بنسبة علمه ، بل بنسبة مستواه الخلقي
والعاطفي ، فالعلم لا شيء بلا تهذيب ،
والتهذيب هو الذي يكون الخلق ، وانه لمن
الميسور ان نعلم رجلا همجيا في وضع
سفين ، ولكن تهذيب هذا الرجل وتكوين
خلقه وذوقه قد يقتضي عدة اجيال ، وهذا
هو الغارق بين العلم والتمدن .. »

ولقد انتشرت وسائل المدنية والحضارة
وتقدمت بالإنسان الى سهولة التناول
ولياض كثيرة .. لكن شيئا واحدا يبدو
تداولنا له صعبا : وهو السلوك الذوق ..
وكان من الممكن ان يشذب العلم الكثير من
قتهور والامبالاة والتخرف الذوق ، ولكن
ركبنا المدنية في متناولنا جعلنا لا نملك
لحظة للتفكير ، ولا نملك لحظة لتأمل جمال
الحياة ، والبحث عن مزيد من الشعور
بالجمال !

النفس الانسانية قد انغلقت ، فخير
الياء لا يثير الحس بتلك الإثارة المحبوبة
لحانية على نبض القلب ، والتناول
بالحياة ، وزقزقة الصافير نسبتها اسماع
قلنس ، الذين يصحون مبكرين يركبون
سياراتهم ، ويركضون والمحب حوادث

عليها الناس الذين نتجعد امامهم في
الحياة ، وتكتلب فضائلهم ، فيشرح
سلوكهم ويصمد !!
انني اكلم الناس صبور الناس ، فإذ هي
سابقة تفسر الوحشية ، وتفسر
الكراهية ، وتمنح القبح ، وتفرغ ذلك
الانتفاض كله في ترسبات النفس !!
لقد أردت ان توب الاملالية ، واعمررت
قلوبنا بالجفاف ، وتكتبت عقولنا الإصرار
الاحمق .. اضيقا مع المثل الشعبي
قائل : « عزة ولو طارت ؟ »

● يا سيدى الإنسان :

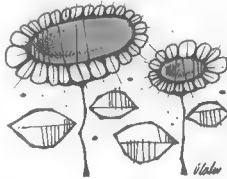
انك تسألني الآن بهذه الغرابة على
وجهك : ما الذي تود ان تقول .. ماذا
تريد ؟
اعرف ان مبادئ الحياة قد نصبت
للتفريس لافتناس انسانية الإنسان في
داخله ، وزرعت اللوج في وجدان الإنسان
« فتردى مستوى الاخلاق نتيجة لاننا
اصدروا حكما بالاعدام على الشعوب
بالجمال فينا .. »

ان « الجمال » موجود في حياتنا .. من
حولنا .. في الطبيعة ، في الاخلاق ، في
العاطفة ، في الحب العائق ، في الوسائل
فتى تطور بها شكل الحياة ، لكن الشعور

● يا سيدى الإنسان :
انت ما تزال تلحظ قلبى وتقلصه ،
لنيس سهلا ان يحب الإنسان الحياة ويكرم
الاحياء ، فالحب للناس هو الذى يجعل
التناول متواصلا والشخص يخلق كما
تنورس ، والامانى تكبر وتشيع كما
لشمس ، وهذا هو الحضور الفعلي في
زيد الحياة الجميلة .. لان الحب يخلق
لفضائل ، ويهذب الاخلاق ، ويصهر
السلوك حتى يستقيم !

ولكن يا سيدى الإنسان :
انت تشقى عظمى كما محراث ، وتكلب
تربته الاصيل ، « وتكومها » ، وتعمل كل
البذور من الافكار الصاعدة .. فتشوق
الافكار في العقل وتعتو !
ها انذا انسان .. اتصف بصصفات
الآخرين في الامانى ، والطلعات ، والرهبة
والذاكرة ، والسام ، والعويس ، والضحك ،
والاشغال والانتطاء ، والانانية والتحدث
عن الالة وحب الناس !
ها انذا إنسان .. انقلت من خلال الفكر
لعقل ، وحضور الوجدان ..
وفى تلقى هذا البحث عن « مستوى »
الحياة في سلوك الاحياء !

ولا ادعى اننى الانسان النسوي
ولكننى الانسان الذى يشعر ان الاشياء
لشي « لقد » .. من قلبى .. يفعها الناس
بوازع الانانية والاخذ المحلل .. يتدافع



الى كتفك .. ثم لا تعرف بعد ذلك ان تتكلم
بهم وتنتصرف بدوق ، وتشعر بالحياة ؟
ان الذين جفت نفوسهم يتطلعون الى
الاشياء الجميلة فلا يرون جمالها .. انهم
لا يرون شيئا سوى الشيء الواحد الذى
حصر كل الشعور فى داخلهم وطمره ؟
وكيف تطلب بالفنون فى حياتنا .. اذا
عما لا نحس بها ؟

كيف تريد ان تحول الشوارع الى
حدائق وممرات ، وفرحة وراحة لآخرين ، ولا
تخرج ان تظهر امام ادعائنا لانسنا
بالخضاريين بمظهر الشعب المتطور ..
للتعلم .. الدواق .. الشاعر بجمال
الحياة ؟

● ● ●

اننى ابحث عن الشعور فى داخل
الإنسان ، لئلا تتحول عواطفنا والفكرنا
واحلامنا الى شيء من « البشك »
قصدي ؟ !

امحت عن الشعور الذى يرى الجمال
ويشوقه ويحسه ، وينميه فى النفس وفى
الحياتة حتى لا تتلف نفوسنا وعقولنا
ووجداناتنا ، واذا انخلقت .. لا بقدر ان
تضمر الصحة والعمر الطويل والذكورات
الجميلة ، وهى ما يتبقى لسا ؟ !

عبد الله الجفري

وكيف يمكن لامة ان يبتكر الحياة الاحسن
اذا كانت تعطلت عن افراض النفس ،
وافراض الهفلية ؟ !

● ● ●

لقد فقد الناس طفولتهم ، والى يفقد
طفولته يحسر فاضيه ، وخسران الماضى
يعنى ان الانسان لا يحب الحياة المتواصلة
ولكنه يولد كل يوم فى بداية الصبيح ،
ويموت كل يوم حينما ينام .. ويلقد طموحه
وقدرته على النماء لتحسين الحياة ؟

ان الانسان اصبح لا يشعر بالجمال فى
الشوارع الذى يعيش فيه ، فهناك الذين
يلقون الاشجار ، ويحطمون التحسين
للنفس فى الشوارع الجديدة ، وهناك
الذين يركبون عرباتهم كأنها صواريخ
ويلتفون الآخرين ، ويحطمون الاشكال
الفنية التى ميز بها انقارتنا .. وهناك
الذين يشعرون فى عيونهم البدر ، وفى
نظراتهم السفاهة ، ويظرون الناس
ويصرخون ويشتمونهم .

ولكن - ما هو العذاب ؟ !

ان العذاب هو فى ان يفهم ذلك اللامبالي
فه اخطا وانه ان يكرر سخافات ومضالته
وان يستعيد لنفسه الشعور بالجمال ..
فالحياتة الجميلة ليست ان تشتم الناس ،
وان تتركض فى الشوارع لتشتم الناس ان
سيارتك ، اخر صرخة - وان شعرك يصل

الاصطدام تحدث فى الصبح .. اصطدام
لسيارات او اصطدام انسان مع اخر
وتلاحيه معه .. فالصبح لم يعد يحس
اليوم الجديد التحلل بالامانى والتفاؤل
ولكننا حصرناه فى نقطة محددة .. نجريا
فيها برغبتنا المادية لتكسب ، وننتزع ،
ونفوز ، ولا نعمل شيئا ولا نتنازل حنى
بالعصب ؟ !

لوجدان الانسان قد اتفق .. لان شدة
الماديات طمس العاطفة فيه .. انه لا اكثر
من حصد ثما فى داخله ، وحصد ما فى
داخلك لطموحك ، وصفتك وبناك . ونحو
الآن - بالمثل الماشر - تتركز اهتمامنا
كلها على الثروة .. كيف تشتري ارضا
وتبيعها بالضعف ، كيف توفر مبلغا
وتبيعها ؟ وليس هذا عيبا فى التعاليش ..
ولكن العيب هو ان يشعلنا ذلك فيفجر كل
عواطفنا ، وعقولنا وطفولتنا وامسا ،
فتنسى ذلك ولا تذكر الا المادية التى تهلك
نفوسنا ، وتنتشر دائما لوجود الجاف
الذى يلقى قيمة وفعاية منظر الشجرة
وهديل الجمال ، وتدفق الشلال . وراحة
الاستسامة ؟ !

وهذا هو ضعف الانسان امام البقاء ..
فالتكالب على هذا الصراع الذى يعيشه من
الاسباب التى تؤدى الى الوفاة السريعة
والمخاضة وبخول الامراض القرمزية الى
اجسامنا والى عقولنا والى عواطفنا .



بقلم :

محمود السعدني

النافذة.. القطار!

لم يصل إلى هذه المكانة موهبته الأدبية ولكن بقوة حنجرته ، ففي العصر الاشتراكي ، كان هو « يايا » الاشتراكية ، وهو مفتي الواقعية الاشتراكية ، واحتل منصب قيادة عليا في الدولة ، فلما سلطت بولة الاشتراكية ، ألز الرجييل إلى الخارج ، ونحى ذلك جليبا وأصبح الآن واحداً من « المبسطين » في مصر !!

ولكن عبد القادر القط ، الصديق مع نفسه ومع الناس ، ألز أن يختفي في زمن الجمجمة بينما تصدر المرحلة عشرات من الصبايين ! وظل وفيًا لنزوة « قهوة عبد الله » ولنصبه كاستلا في الجامعة ، وظل خفيض الصوت ، يتكلم نادرا ، وحتى في هذه المرات النادرة ، كان يتكلم على استحياء ولم تكن له نزوات خاصة أو شطحات من أي لون .

كان ميته في الدقي ومجلسه في قهوة عبد الله هنا كل دنياه . وكان بسيطاً وزاهداً على نحو ما . وحتى في أيام «بعمة»

كان الدكتور عبد القادر القط أحد مؤسسي ندوة « قهوة عبد الله » .. وكان لقبه العلمي بالإضافة إلى منصبه كاستلا بجامعة القاهرة يفضي عليه سحرا خاصا . وكان بالإضافة إلى وسامته وعنايته بهداهمه أطيب أعضاء الندوة قلبا وألهم طموحا وأكثرهم تواضعا ورغبة في مساعدة الآخرين وكان يقضي بعض الوقت في مناقشة الأدباء الموجودين ، ثم يستقرقه لعب الطولية بعد ذلك ، كما أنه على عكس أنور المداوي وذكراي الحجاوي ، كان من هواة لعبة كرة القدم ، وكان حريصا على مشاهدة مبارياتها ! ولو أن عبد القادر القط كان حريصا على دخول سوق الأدب لكان له شأن آخر ، فقد كان في وقت من الأوقات أحد ثلاثة نكث مسوعي الكلمة في مصر بعد الدكتور مندور والدكتور لويس عوض ، ولكن بعض انفعال الموسمين مثل هزائد الذي استطاع أن يحتل مساحة في تاريخ النقد العربي أكبر من حجمه ، وهو

الإذاعة والتلفزيون ومسرح الدكتور حلم بقى في الظل مع كتبه ومحاضراته . وحتى عندما فتحت دار النشر أبوابها لاستقبال انتاج جمال الدين الرمادي ، لم يسارع الدكتور القط كغيره إلى هذه الأماكن ، مع أنه لو فعل لقدم للنفس انتجا عظيما وباهرا ومشرفا له ولنصر ! وكان يكن احتراما عظيما لأنور المداوي ، ولكن نظرتة إليه كانت تحمل شيئا من الرثاء ، باعتبار أن المداوي كان رجلا شديد المثالية في عصر لا مثالية فيه ! عصر أصبح فيه أحد عبد العاهلي صحفيا يشار إليه بالبنان ، واسماعيل عبد الجبار مؤلفا يتردد اسمه عبر الإذاعات ! ولم تكن نظرتة لما يجري حوله تحمل شعور المرارة الذي كان يحمله أنور المداوي ، كما أنه لم ينأصب المجتمع العداء كما فعل غيره ، ولكنه أخذ الأمور بهدوء ، وعلى أن ما كان سيكون ! وعلى الرغم من ذلك ، كان يحتفل بأية موهبة جديدة ، وبأية حركة تيشر بخير ، وهو



يوسف أهدر
عقري أهدر انتدبه في اسلام



أنور المداوي
كان رجلا شديد الخلفية في عصر كرب



عبد القادر
كان صديقا مع نفسه ، ففشل الانتفاضة في العراق



يوسف أهدر
أهدر - صبا مذكورة من قبل



أنور المداوي
كان رجلا شديد الخلفية في عصر كرب

لكنه أدب عين شمس ، ثم عاد من جديد إلى الظل في عصر كان أهم ثقافته هو ثروت إيلان ، وأعظم مواهبه الجديدة عبد العال الحمادي !

والدكتور القط هو أكثر الناس شيئا بالكاتب الكبير يحيى حقي . كما هو حريص على الابتعاد عن دائرة الضوء . وهو مع مندور ولويس عوض يشبه عبد الرحمن شكري مع المزيني والعلف . عاش في هدوء زهوب في هدوء ، مع أنه كان المزمع علما وأنعمهم موهبة . وميزة عبد القادر القط أنه لم يلتحق بركاب أحد ، ولم يمش في تيار ، ولم يصفق لإنتاج دون إنتاج كان مع الإنتاج الجيد من كل الألوان . وكان مع الأدباء الموهوبين من كل الاتجاه . لم ينسب نفسه : مابا ، للأدب ، ولم يوزع صكوك الغفران على الأدياء . وكان يحفظ بكل موهبة ولو كانت ضئيلة . وكان يرى أن الموهبة هي مصدر كل السلطات .. ذات مرة كنت أجلس معه في المقهى ، وكان المداوي

الشعر ، ولكنه كان يختص نفسه وأصدقائه القريين بهذا الشعر ! وقد حاول أن يكتب قصصا ثم ألق عن ذلك فجأة لسبب لا أدريه ! وعندما انتهدت قهوة عند الله في مدينة الستينات ، تطامم الدكتور القط وأنتدبه هم شديد ! وعندما نقل لدوته مع أنور المداوي كان يزفر أحيانا بلا مناسية . ويريد في حزن بالغ : مش دي قهوة عيد الله ! . وعندما هاجر أنور المداوي إلى الكويت في ريف البحيرة ، شارك أن الحياة قد أصابها حادث مؤسف ، وراح يتردد على المقهى مع محمود شعيل فترة ثم غاب هو الآخر ، ثم اختفى تماما بعد موت أنور المداوي . وكأنه متعدد هذا الاختفاء ، تضامنا مع المداوي الذي اختفى بالوقت ، فاختفى هو الآخر بالحيوة ! ولكنه عاد يلعب من جديد في جامعة بيروت العربية ، وترك هناك تلاميذ أوفياء ، وحلفت أدبية شريفة حتى أرتوت من أدبه ومن علمه . ثم لمع في عهد السادات كعميد

الذي قدم كتابي الأول : السماء السوداء ، وحرص طلقه في كلية الآداب على قراءته باعتبار أنه نموذجاً من الإنتاج الأدبي الجديد . وهو الذي احتل بمنازل صلاح عبد الصبور الميكر ، وبهذه يوسف إدريس التي نشرت في السنوات المبكرة في الخمسينات ، وكان يحب ركوبا الحجازي حيا شديدا ، ويعتبره عبقريا حقا ، ولكن سوء حظ مصر أن هذا العبقري أهدر إنتاجه في «الكلام» ، فجاءت أعماله الخلفة مجرد طلفات طلائع في الهواء ! وكان يحمل للشيش عبد الحميد قطامش هوى خاصا في نفسه ، ويعتبره المجتمع السليمة .. لولا أن عبد الحميد قطامش وجد في بيته أخرى كفرنسا ، لكسبت الإنسانية لديبا عبقريا ليس له نظير . وكان يستمتع بمسرح نعمان عاكسور ويعتبره أبنا للمسرح العربي الحديث . وكان الدكتور القط يتعمى لو أتتحت له فرصة للثأف ، فهو أحيانا كان يقرض

بقرا لي قصة قصيرة ، وعندما انتهت منها قال لي وهو يضحك ضحكته الشهيرة «عيبك الوحيد يا محمود أنك متى مدرك قيمة ما كتبه !! » وزد عليه القبط في هدوء .. « بالعكس ، لعلها ميرة محمود ، لو أدرك قيمة ما يكتبه لنفسه !! »

وعندما قرأت عليه فصول أول مسرحية كتبتها - فيثمان الذئب - صمت قليلا ثم قال « حواره ممتاز ، ولكن لا بد لك من دراسة قواعد المسرح » . وبعد أيام جازني بكتاب لولاستان دريتي خشية وبصحفي بدراسته ، وللاستاد لم أستطع أن استفيد من هذا الكتاب في معالجة « فيثمان الذئب » . ولكن تأثيره كان عظيما عندما شرعت في تأليف مسرحية « عزبة منكويتي » ١ وحضر الدكتور القبط المسرحية التي أخرجها الخميسي عدة مرات ، وكتب عنها نقدا واسمها بشكل لم يخطر على بالي قط ، فقد قال إن العزبة هي مصر ، وبنشوي هي الأجانب المحتل ، وكان التفسير هو التفسير الوحيد للمسرحية ، والصحيح أيضا ، وعندما صارحته بأن هذا الأمر لم يخطر لي على بال قط ، قال بهدوء وبالحرف الواحد « أنت مكالش دعوة أنت تكتب ويس - ١١ » وكان هو الذي نسخني مرات بالآدع العمل الصحفي يطغى على إنتاجي الأدبي . وعندما قرأ روايتي « عندما يعود القمر » نصحتني بأن أكتب رواية أخرى ، ولطفعل شرعت في كتابة رواية أخرى ، ولكن لم استمر ، فقد استغرقني العمل الصحفي ثم العمل السياسي يعد ذلك ، وكان هذا هو أكبر إخطائي في الحياة ١ .

وهو بالرغم من صحته وزهده وعزله ، كان شديد المذابة لما يجري في الحياة . كل يسمح الإذاعة ويحضر عروض المسرح ويتردد على السينما ، ويبرز الاحتفالات التشعبية ويقرأ الصحف اليومية ، ويطلب الإنتاج الأدبي الجديد ١ وعندما أذاع عبد الرحمن الخميسي « حسن وتعليم » في حلقته كان شغوفا بها وحريصا على متابعتها منتظما ، وكان يبعده عملا أدبيا رائعا ، بينما كان يبعدها بعض القاص الموسمين عملا من أعمال الاسترزاقي ١ . وكان حريصا في شهر رمضان على الاستماع إلى

سلسلة ، من قصص القرآن ، وبعدها عملا إيقيا ديميا عظيما ، بينما كان بعض القاصد « الأرزقية » يتعمدون الخط من شأنها ، ويعدون لها لونا من ألوان التشويدة

والاحتشال ١ وعندما كان عضوا في لجان القراءة بالمرح ، لم يرفض عملا مسرحيا لأديب على الإطلاق . وكان يرى أن كل جهد

ينبغي أن يقدر ، ولكنه غالبا ما كان يشير بعجاء تعديلات على العمل المسرحي ، إذا كان يحتلج إلى هذه التعديلات ، ولم تستطع الرقابة أن تستخدمه يوما في قطع الطريق على مسرحية عشاقية ، مع أنها استطاعت استعمال غيره من أصحاب الأصوات التي أحزرت لهواء ١ .

وكانت علاقته حسنة للعناية بالطلبة في الكلية ، وعضوا في كادر من أسرة طلابية ، وكان يعقد الندوات لبعضهم في منزله ، ويرى أن العمل في الجامعة يجري على نسق العمل في الدوائر الحكومية ١ . كما أن العمل الأدبي الذي ألفت فيه المسرحيات المصرية حتى الآن ١ .

وبالرغم من عدم انتمائه إلى مذهب معين ، أو حزب من الأحزاب ، إلا أنه كان محترما من الجميع ، مهابا بين الكل ، سمعته في الوسط الأدبي كله ، أبهى من اللين الحثيث . فهو لم يستترق أبدا ، ولم ينصب نفسه داعية لمذهب ما أو شخص ما ، ولم يكن في ركاب أحد ، ولم يخلو أن يجمع ثروة ، ولم يعد يده مقلبا منسيا ، وظل حريصا على بقلته في الجامعة كمجرد

استاذ ، وهو في الحقل احتفظ براهية لنفسه ولم يدخل معارك عنيفة ، ولم يعرض نفسه للانتقام الشديد ، ولم يتعقب « الأرزقية » ولم يلق في طريقهم ، ولذلك استطاع من حساسهم ، وهم يخوضون معركة الحياة ولوت من أجل الاسترزاقي ١ .

وقال عن النوام راهبا في دير مصر ، وقد كان دائما مع وطنه لأنه كل مع العمل والكرامة ومع الاستقامة ومع البر ، ولأنه لم يتأخر ولم يزايد ، ولم يستخدم حنجرته مطية لملوح الأدهاب ، ولذلك كان مع مصر

ولكن كان على غير المعنى الذي يسرده « الأرزقية » عندما يشعرون في إغلاق باب الاجتهاد أمام المصريين ١ ، فقد كان يدعو كل الناس إلى الاجتهاد من أجل مصلحة مصر ومستقبل مصر ، ولو كانت الأحوال

حسنة ، والقاروف مواتية ، لكن عبد القادر القبط هو قاضي لقصة مصر في متصب سكرتير علم المجلس الأعلى للفنون والآداب . ولكن بعض الظروف التي مرت على مصر كانت تجعل من الحياة الأدبية قطرة تاكل ببيها ، وخيرهم على الأخص ١ .

ولد نجت هذه الظروف في أن تاكل الدكتور عبد القادر القبط ، فسروري أخيرا لا ترى أين ، ولكن بقاده على قيد الحياة يجعله شاهدا على عصره ، وأمنى لو يفرغ الآن لكتابة ذكرياته عن تلك الفترة المضطربة والقلقة من تاريخ مصر ١ .

كما أنه قطعة حية من ندوة - قهوة بيد الله - فهو أحد المؤسسين ، وهو أيضا أحد الأئمة الذين إشرافوا على الحياة الأدبية في مصر ، وعصرها بالقرن في الأربعينات والخمسينات وجزء من الستينات في هذا القرن .

وإذا كان أثر المهادوي في الحياة الأدبية هو ضمير مصر ، وزكريا الحجلاوي كان تراب مصر ، فالدكتور عبد القادر القبط كان قسما من روح مصر - الناعمة والنبيلة والحلينة والمضيئة . وإذا كان الدكتور القبط سبط من قلعة المشايخ ، فهي عادة مصرية ، إن سقط من نفس الكشف عذريات عظيمة ومواهب فذة أمرها إبراهيم المارني وتزي مبارك والشاعر اسماعيل صبري والشاعر أحمد طعي ، بينما لم يصرع من كانوا مثل الطين إذا سقطت عليها الشمس .

أما جبلي فاد على مع القبط وتلزم عليه ، وتعلم على يديه ، وتشرف به ١ وتستقي صورة الدكتور وتلمع دائما في عيون مصر ١ .

محمود السعدني



مسابقة لرسوم الأطفال

تعلن وزارة الاعلام - ادارة الثقافة والفنون - مساهمة منها في اكتشاف المواهب الفنية عن مسابقة لرسوم الاطفال وفق الشروط التالية :-

- ١ - المسابقة مفتوحة لكل الاطفال من سكان دولة قطر ومن جميع الجنسيات .
- ان تكون الاعمال المشاركة بالالوان .
- ٣ - ان تناسب الاطفال من سن السابعة وحتى سن الخامسة عشرة .
- ٤ - للطفل المتسابق حرية اختيار الموضوع والمقاس .
- ٥ - يحق لكل متسابق المشاركة بعملين فقط .
- ٦ - ترفض الاعمال التي يتدخل في رسمها الكبار .
- ٧ - الاعمال التي تقدم للاسترال في هذه المسابقة لا تلتزم الادارة باعادتها لاصحابها فازت ام لم تفز .
- ٨ - يحق للادارة المشاركة بالاعمال الفائزة في أي من المعارض الداخلية او الخارجية التي تشارك بها الادارة .
- ٩ - تمنح الاعمال العشرة العشرة جوائز مالية عن النحو التالي :-

الجائزة الأولى	مبلغ ٣١٠٠٠ ريال
الجائزة الثانية	مبلغ ١٥٠٠ ريال
الجائزة الثالثة	مبلغ ١٠٠٠ ريال
الجائزة الرابعة	مبلغ ٨٠٠ ريال
الجائزة الخامسة	مبلغ ٧٠٠ ريال
الجائزة السادسة	مبلغ ٥٠٠ ريال
الجائزة السابعة	مبلغ ٥٠٠ ريال
الجائزة الثامنة	مبلغ ٥٠٠ ريال
الجائزة التاسعة	مبلغ ٥٠٠ ريال
الجائزة العاشرة	مبلغ ٥٠٠ ريال

- ١٠ - ترفق مع الاعمال المشاركة قصاصة مستقلة بها اسم المتسابق كاملا وعنوانه ورقم تليفونه اذا امكز للاتصال به وتسلم لفسم الفنون التشكيلية والمعارض بمبنى ادارة الثقافة والفنون واخر موعد لقبول الاعمال المشاركة هو ظهر يوم الخميس ١٩٨٢/٩/٣٠ .



مسابقة لرسوم الأطفال

تعلن وزارة الاعلام - ادارة الثقافة والفنون - مساهمة منها في اكتشاف المواهب الفنية عن مسابقة لرسوم الاطفال وفق الشروط التالية :-

- ١ - المسابقة مفتوحة لكل الاطفال من سكان دولة قطر ومن جميع الجنسيات .
- ان تكون الاعمال المشاركة بالالوان .
- ٢ - ان تناسب الاطفال من سن السابعة وحتى سن الخامسة عشرة .
- ٣ - للطفل المتسابق حرية اختيار الموضوع والمقاس .
- ٤ - يحق لكل متسابق المشاركة بعملين فقط .
- ٥ - ترفض الاعمال التي يتدخل في رسمها الكبار .
- ٦ - الاعمال التي تقدم للاسترال في هذه المسابقة لا تلتزم الادارة باعادتها لاصحابها فازت ام لم تفز .
- ٧ - يحق للادارة المشاركة بالاعمال الفائزة في أي من المعارض الداخلية او الخارجية التي تشارك بها الادارة .
- ٨ - تمنح الاعمال العشرة عشرة جوائز مالية عن النحو التالي :-

الجائزة الأولى	مبلغ ٣٠٠٠ ريال
الجائزة الثانية	مبلغ ١٥٠٠ ريال
الجائزة الثالثة	مبلغ ١٠٠٠ ريال
الجائزة الرابعة	مبلغ ٨٠٠ ريال
الجائزة الخامسة	مبلغ ٧٠٠ ريال
الجائزة السادسة	مبلغ ٥٠٠ ريال
الجائزة السابعة	مبلغ ٥٠٠ ريال
الجائزة الثامنة	مبلغ ٥٠٠ ريال
الجائزة التاسعة	مبلغ ٥٠٠ ريال
الجائزة العاشرة	مبلغ ٥٠٠ ريال

- ٩ - ترفق مع الاعمال المشاركة قصاصة مستقلة بها اسم المتسابق كاملا وعنوانه ورقم تليفونه اذا امكز للاتصال به وتسلم لفسم الفنون التشكيلية والمعارض بمبنى ادارة الثقافة والفنون واخر موعد لقبول الاعمال المشاركة هو ظهر يوم الخميس ١٩٨٢/٩/٣٠ .

تؤمن - الدوحة - بضرورة الحوار بين الآراء المختلفة ، فمن خلال الحوار الموضوعي الحر تظهر الحقيقة ، والمفكر الحقيقي الذي يمكن ان يخدم امته هو الذي يقبل « الرأي المخالف » ويعارضه سلاح واحد هو الرأي والمواجهة الفكرية الصريحة .

داروين وفتنته النائمة

د. علي ادكتور عبدالمحسن صالح

بقام : الدكتور عبد الله العبادي

ومن واجبه الدفاع عن الاسلام وعن العقيدة ، إلى ان قال ، ولقد كان من الممكن ان نمر هذه الآراء مرور الكرام ، وان يقتفي الجميع بالقول بان نظرية التطور مخالفة لتعاليم الدين ، او هي تناقض لمجاه في بعض آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن خلق الكائنات علمة ، والانسان خاصة ، هذا رغم ان القرآن الكريم يحثنا صراحة على البحث في اصول الخلق ، وفي ذلك تأتي اشارة واضحة « قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ... »

الست مهي ابها القارئ ان هذا الكلام فيه تناقض ؟ ، حيث يعترف الكاتب ان نظرية التطور مخالفة لتعاليم الدين ، وهي تناقض بعض آيات القرآن الكريم ، ومن ناحية اخرى يستدل على نظرية التطور بقوله تعالى « قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ... » فهل كتاب الله يتلخص بعبءه بعضاً ، حاشا كتب الله من التناقض ، اما الكلام بان هذه النظرية تناقض آيات القرآن الكريم صراحة ، فذلك مما لا جدال فيه ، قل تعالى في سورة البقرة : « وان قال ريك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمده ونقدس لك ، قل اني اعلم ما لا تعلمون » وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ، قالوا سمعناك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ... الى قوله (وان قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا إلا ابليس اسي واستكبر وكان من الكافرين) ولما يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا

إلى الهدف واضح ومرسوم ، وهو شغل المسلمين والعرب فيما لا جدوى تحته ، ولا فائدة منه ، وإلا فمثل هذه النظرية لا خلاف لا تستحق كلاماً جافاً كشأنه ، او الاما مشكلة ، فهي منه كلمة جاءت ليقلها المرحومون ، وقد قال عليه الصلاة والسلام « لعنة ثالثة لمن الله موكلها ، ولا لله ... » ثم لمسال الكاتب ماهي الاستنتاجات التي استنتجها العلماء من هذه النظرية حتى يومنا هذا ؟ وماهي الاختراعات التي اخترعوها استناداً على هذه النظرية ؟ وماهي الحقائق التي توصل اليها العلماء من وراء هذه النظرية ؟

لاشيء بالطبع من ذلك كله ، وإنما هو الكلام الذي لا طائل تحته والراء الذي لا يرجع على هذه الأمة إلا بالخيبة ، والخسران . ثم قال : والغريب ان جميع من مثلوا؟ النظرية ولقدوها ، وهموها لم يكونوا رجال علم ... »

يقصد الكاتب بالطبع الذين ناقشوا النظرية من علماء الدين الاسلامي ، وان هؤلاء ليسوا رجال علم ، بل لكتاب إذا كان رجال الدين ليسوا رجال علم ، فمن هم إذا رجال العلم ؟ فلهذه يقصد ان رجال العلم هم أيضاً من انصار داروين ، وماعداهم ليسوا بعلماء ، اليس ذلك ما يدعى للسخرية ؟ ونحن نرى ان هذه المسألة مسالة دينية بحته ، وتخص علماء الاسلام وحدهم ،

نشر مقال للدكتور عبد المحسن صالح في مجلة - الدوحة - العدد ٨١ بعنوان : مات رجل وعاشت نظرية تذكر منها مقتطفات لم نعلق عليها . جاء في المقال ، ورغم مرور مائة عام على موت داروين إلا ان نظريته لازالت حية بل إنها تزيد حيوية واشراقا لا في عقول الناس بل في عقول العلماء الذين يكترون بطريقة منتظمة مستمدين زاهم الفكرية من فوائير الكون وشرائع الحياة ، إذ كلفا مرت السنوات وتطورت البحوث ، وزادت حصيلة العلماء من الاسرار الكثيرة التي تنطوي في خلق الكائنات ، كلما اسبحوا من حقيقة التطور فاب قوسين او ادنى ، في هذه الاسطر يريد ان يثبت الكاتب ان نظرية داروين حقيقة ، ولها فضل كبير في تخذية عقول العلماء ، واستمرار استنتاجاتهم العلمية وتطور البحوث حتى يومنا هذا .

نقول للكاتب وامانه : لما نتحدث بهذه النظرية الخاطئة بالذات دون النظريات الاخرى ، ونريد ان نكون من اجل جدل مستمر فيما بين القراء على صفحات الصحف والمجلات ، لماذا لا نتناول بالدراسة والكتابة النظريات الاخرى التي تليد مجتمعاتنا ، وشعوبنا ، لماذا لا نتناول مثلا في كتاباتنا مثلا قصة اختراع السيارات ، وتطوراتها ، ام لماذا لا نتناول دراسة اختراع الصواريخ وتطوراته ، او الطائرة ، وكيف مرت بمراحل إلى ان وصلت ما وصلت إليه اليوم ، بل لماذا لا نتناول صنع الابرة التي هي ابسط شي في علم المصنوعات ، ونحن مستوردوها حتى الآن .

فجأة ، ثم تستمر في الوجود دون أن يطرأ عليها أي تغيرات كبيرة حتى تستمر ، وتختفي تماماً ، لكن يظهر من بعدها - وبطريقة فجائية أيضاً - أنواع أخرى تختلف عنها اختلافاً كبيراً ، ودون أن يكون

هناك مقدمات ، أو شواهد في الأنواع القديمة تشير بظهور هذه الأنواع الجديدة الأكثر تطوراً ، وتعمد لها ، وقد استند أصحاب هذه النظرية الجديدة إلى جانب الحفريات التي عثروا عليها إلى وجود حيوات ، وثغرات واسعة جداً في السجل الحفري ، يعتقد معها إمكان تصور التطور على أنه عملية واحدة متصلة ، ومستمرة ..

ويعتقد الجدير بالذكر أن نيكول ماركس رأس الشيوعية والشيوعيين والذي كان يريد تعميم الاتحاد في العالم كله أراد أن يصدر الترجمة الإنجليزية لكتابه «دواي للآل» معجزة إهداء إلى «داروين» مما يعبر عن مدى إعجابه الشديد بهذا الشخص المحدود الذي جدد قضية الاتحاد لأول مرة في العالم ، ولكن داروين اعتد على ذلك وقد نقل «ماركس» متحمساً كتفاه «اصل

لوربي ، لذلك تشبه بها المسطاه ، وروغها ، وتنادوا بها ، وصقلوا لها ، وكل يوم يعملون لها عيد ميلاد ، أما لو كانت صادرة من شخص غربي ، أو مسلم ، لانت ، وذهبت مع ادراج الرياح ، ولا غرامة في ذلك فإن البعض منا قد جيل على حب كل ما هو من الغرب ، ورغم أن الكاتب يرى أن يحل كل امر إلى متخصص فيه إلا أنه قد حتى نفسه فيما ليس له فيه اختصاص ، فذهب يشرح الآية الكريمة «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق» حسب ما فهمه وأملت عليه الأفكار ،

ورغم مرور قرن على هذه النظرية للنشوء والتي فشت كثيرا من الناس المسطاه في مجتمعاتنا ، فإن علماء الغرب حتى الآن لا يثبتون هذه النظرية ، وتلاقي مقدماتها ، ونظريات ، واعتراضات حتى يومنا هذا ..

وعلى ذلك يقول الأستاذ احمد ابو زيد في مجلة الغري العدد ٢٨٤ من ٧٢ يوليو ٧٢ «والتيء الواضح من هذا كله هو انه علي الرغم من كل ما قاله داروين وكل ما كتبه لعلماء التطوريين طوال المائة والعشرين عاما التي انقضت على ظهور تلك «اصل الانواع» فليس ثمة اتفاق بين العلماء على اصل الحياة وكيف بدأت ، وكيف -تطورت ولا تزال- لتطبيقات العلمية لتتصارب ، وتتناقض إلى ابعد حدود التضارب والتعارض» ،

وعلماء الغرب العصريون ، والمختصون انفسهم يردون على نظرية داروين ، ويثبتون عدم جديتها ، ومخالفتها للواقع ؛

فقد قال الأستاذ احمد ابو زيد في المجلة المذكورة ص ٧١ «كانت بلقي تصور داروين للتطور على انه عملية متصلة ، ومستمرة ، وان كانت تنقسم بشكل طوري وتدرجي - اعتراضات كثيرة من جانب عدد من علماء «الاناثولوجيا الفيزيائية» الحاصرين من تيجت لهم الفرصة للنسج الجذافي ، والتقليب ، والتعوي على بعض الحفريات القديمة التي قلبت كل النظريات السابقة رأساً على عقب ، ويؤكد هؤلاء العلماء بجمعهم الآن على أن الانواع الجديدة لم تكن تظهر نتيجة لتراكم «التغيرات الصغيرة» خلال فترات طويلة جداً من الزمن ، كما قال داروين ، ولكنها كانت تظهر

الانواع ، والنظرية التطور لدرجة انه كتب إلى إنجلز يقول «على الرغم من ان هذا الكتاب يعالج التطور بأسلوب انجلزي فح فانه يحتوي اساس التاريخ الطبيعي سطرقتنا

وأخيرا إذا كان هناك من يعتقد جدية النظرية ، ويصر على ذلك اصراراً ، فليعتقد كما يشاء ، وليجذب تلك النظرية كما يشاء ، ولكن ليس من المنطق أن يفرس ، أو يعمم تلك الاعتقاد ، أو تلك النظرية على الآخرين لأن الناس ليسوا كلهم على درجة واحدة في التفكير بقلوب كل ما يقال ، أو يكتب ، فمنهم من يكون سطحي التفكير ، ويتجاوب إلى ابعد الحدود مع كل ما يسمع ، أو يرى ويصدق مع المصنفين دون أن يدري ما هو سبب التصديق ، ومنهم من يرقه الله الدقة في التفكير ، والشروح على العقل ، فهو يعرف كيف يفكر ، وكيف يتدبر امراً ، ثم كيف يتقبله أو يرفضه .

وصدق الله العظيم حيث يقول (فانها لا تسمى الانصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور) الحج ٢٧ .

د. عبد الله العبادي
مشرع عام الشؤون الثقافية
جامعة قطر

لست زعيماً للشركس في عمان!

بالوصوع حتى يجرس اسمها معي ايضاً ، وكل ماني الابن إني كنت رئيساً للمجعية الخيرية الشريكية بعمان ، وقد انتهت مدة رئاستي انتخب شخص عربي لهذا المركز ، وهذه الرئاسة فيها مسائل ..

ارجو التكرم بتكذيب مجاهد في المقال المشار إليه ، وان هذه العادات والتقاليد قد بلغت كما ياء الاولون ، وأن الشركس ليسوا بجاهلية كما ذكر كاتب المقال ، وإسماهم جزء لا يتجزأ من الشعب الاردني السليم

وفي الختام اعزب لكم وللمجلة عن عظيم شكري وتعبتي لها بمزيد من الإزدهار .

فواز عاش
الاردن - عمان

لدى بعضي عدد (٨٠) أغسطس ١٩٨٢ من مجلثكم الغراء ، فوجئت بمقال بقلم الاستاذ ضياء الدين بيبرس تحت عنوان عادات وتقاليد (ص ٥٢) وذهلت

عن الملاحظات التي اوجهها عن عادات وتقاليد الشركس في الاردن .. تلك قلب الكتيب الحفاني إلى خيال وترتد ذهني العنان ليكتب مثلهام من اخطاء ، وكأنه يكتب من حرائق واق الوافي ، وسي ان العالم اصبح صغيراً ، والجديد صار قريباً والكلمة التي تقال في ادس الارض يسمعونها في حينها سكان الارض جميعاً ..

إمسي ابي بكل تواضع خطا مجاهد في المقال ، لست زعيماً للشركس في عمان كما ذكر الكاتب ، وكذلك إبنتي ليس لها دخل

- ۲۲ -

بين الشعبين المصري والفلسطيني

بقلم: اللواء إبراهيم محمد الفحام

يقول الأديب الفلسطيني عمر الصالح البرغوثي في مقدمة كتابه (الوزير الإسرائيلي) تحت عنوان (علاقة مصر وفلسطين) :
« إن اسم مصر سلك فلسطين بكونها التي هاجر إليها سكانها من مصر ، لأن اسمها في فلسطين قد أصبح عائلات أخرى فراراً من السخرة والخدمة في حفر القنال ، ولا تزال تحمل الطابع المصري في الاسم ، مثل عائلات المصري ، والدمياطى ، والزعبلاوى ، والشرقاوى ، والأنشاصى ، والعرايشى ، وغيرهم . وكذلك اللهجة المصرية ، والطعام المصري ، واللباس الريفي ، والمعدات المصرية فهي شائعة في الساحل ما بين خان يونس وعكا » .

والعكس ، وكانهم يتساقطون ويتلاحقون في حلقة واحدة ، لا يخرجون منها ، ولا يسرعون إلى تبديل محلها ، سواء في التقاليد الاجتماعية ، أو معيشة البيوت ، حتى (الملوخية) وهي صحنه مصرية ، لا يتفلسف الطهاة ، من غير وادى النيل ، قد اكتسبها من بيت أسى خضرة ، كما تؤكد على البحر مواعدها التي تكثر بتقدمها في نواكيرها أو معتقدها ، لأن أبناء هذا البيت يخافون على تراثهم القديم مد كانوا مريفاً مصر ، ولا تزال لهم قراءة فيه .
وقال العلامة السوري محمد كرد علي في مقال له عن المصريين الذين توطنوا بلاد

وأشار على العكس الذي تلك الظاهر ، ضمن الفصول التي نشرها عن انطباعاته خلال رحلته في فلسطين في صيف سنة ١٩٤٥ والتي أعيد نشرها في كتابه (حياة قدم) سنة ١٩٦٤ . إذ قال :
« أحسب أن المصريين والفلسطينيين في مجال الهجرة فرساً رهان ، أو غرسات متقاربتين ، فمن فلسطين مهاجرون في مصر ومن مصر مهاجرون في فلسطين . وقد يعيش الفلسطيني زمناً في مصر ، ثم يعود إلى بلاده . وقد ترى بينهم من يلقب بالأنشاصى ، والميديسى ، والخلطلاوى ، كما ترى بينهم من يلقب بالفزى ، والرملى ،

وتعرض عريف بلثما العريف . موضح المدن الفلسطينية . لتلك الظاهرة ، في كتابه (تاريخ غزة) يقول :
« لقد كان المصريون أهم عنصر من عناصر السكان الذين استوطنوا غزة ، على مر الأجيال . وإن كنت في شك من قولى هذا ، فما عليك إلا أن تقلب صفحات التاريخ ، أو تقوم بجولة قصيرة في شوارع من شوارع غزة في هذه الأيام (سنة ١٩٦٤) .. تشابه في الرداء واللهجة ، وفي المعدات والأعذات ، وفي الأفراح والماتم ، وفي السحر وتقاطيع الوجه ، وفي الأبيمة والمائل ، وفي كل شيء .. » .



محمد علي
طلب من والي عكا إعادة المصريين فرعون



إبراهيم باشا
وجد 'رابعنا مصر في عكا'



أحمد فطحي السيد
حدث عن تبادل الهجرات بين المصريين



إبراهيم باشا
هاجرت عائلات مصرية معه إلى فلسطين

عرب فلسطين ، تولوا بعده الناحية ،
اعرفت بهم ، كما ورد في تاج العروس ،
ونذكر استاذ الجيل أحمد لطفي السيد ،
في كتابه (قصة حبلى) أن قريبه (مرافق)
بمحافظة الدقهلية ، يحتفل أن تكون قد
رسمت باسم قرية (مرافق) الفلسطينية ،
ولم يكن تبادل الهجرات بين العائلات
المصرية والفلسطينية مقتصرا على
الجماعات البدوية الأصل ، بل شمل
جماعات أخرى كثيرة ، تحت وطأة ظروف
وأحداث مختلفة

ففي بداية الحملة الفرنسية على مصر
- وخاصة بعد انحصار الفرنسيين في
معركة إمامية - لجأ كثير من خشنا بطش
القوات المحتلة بهم - إلى فلسطين ،
وعندما استولى نابليون على يافا في مارس
سنة ١٧٩٩ وجد بها أربعيناء مصري ، من
بينهم فطحي الأشراف السيد عمر مكرم ،
قاعده إلى مصر ، وحاول إلحاق الملايين
بصفوف جيشه ، ولكنهم رفضوا ، فأمر
باعتادهم إلى مصر ، ولا يبعد أن بعضهم
- ومعهم أعداد أخرى وفيرة من مواطنهم
كانوا في إثناء أخرى من تلك البلاد - لم
يتح لهم فرص العودة إلى مصر ،

وعندما أطمع الفرنسيون حركة المقاومة
السليحة ، التي قادها حسن طوهار في
بجيرة المزنبة بالدقهلية ، مزج إلى غزة ،
والنف حوله كثير من رجاله المتعطشين
للمحرم ، حتى بلغ سلطات الاحتلال
الفرنسي أنه يعد بثلث المدينة قوة يعوى
تلقاها في خمسين سفينة إلى دمياط

لروى خط الرحلة

في سنة ١٨٠١ هـ ، الموافق ١٨٢٠ م ،
سار جيش إبراهيم باشا إلى مصر ،
وكان معه من المصريين ، على نحو ما
كان من عادة الوف من المصريين ، وكانوا
على فلسطين قبل الحملة المصرية ، وكانوا
السبب في انقلابهم في إعلان محمد علي باشا
الحرب على والي عكا ، بل على الدولة
العثمانية ، لأنه طلب إرجاعهم إلى مصر ،
فأبى الوالي على محمد علي إعادتهم ،
محتجا بأن مصر والشام شيء واحد ،
وكلتاها تابع للدولة ، وهؤلاء المهاجرون
الأول تفرقوا في أنحاء فلسطين ، واحتلهم
ضامير

وقد أسهمت الجماعات البدوية ، التي
تقيم بعض فروعها في مصر والسفح الآخر
في فلسطين - والتي تنتمي إلى قبائل
اسواركة والزيها والقراميس والإخارسة
والمساعيد والسباعنة والرميلات
والوحدات والريعات - في توطيد روابط
القرابة بين الشعبين المصري والفلسطيني
حتى بعد أن تحضرت أعداد كبيرة من
عائلاتها في المدن والقرى المصرية
والفلسطينية ، إذ ظلت زيارات التعارف
والحاملة ، وعلاقات التآزر في السراء
والضراء بين هذه العائلات البدوية
منها والمحضرة ، باقية إلى عهد
قريب ، بل وظلت باقية بين بعضها حتى
الآن .

لاحتلالها . واستتلك أعمال المقاومة في شواطئ دمياط وبحيرة المنزلة . ولكنه لم يمحى في الفتوة إلى مصر إلا بعد جلاء المحتلين .

وكان نزوح الآلاف من الفلاحين المصريين إلى فلسطين . تخلصا من الأعباء التي ألقيها على عواتقهم أنظمة السكينة والضرائب والتجنيد التي استحدثت في عهد محمد علي - السبب المباشر الذي نذر به لنش حمله على بلاد الشام في سنة ١٨٣١ . وخاصة عندما طلب من عبد الله باشا وإلى عكا إعادتهم إلى مصر فرفض ذلك .

وقد أشار عبد الرحمن الجبرتي في الجزء الرابع من تاريخه المسمى (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) ضمن حوادث صفر ١٢٣٥ هـ - التي ما عفاها الفلاح المصري من قسوة الأساليب التي اتبعها في تحصيل الضرائب منه ، وقال : - « فربما أذاع الخيال إن كان خفيف العيال والحركة ، إلى الفرار والخروج من الأقاليم ملكية . وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحي قري مصر ، الذين جئوا عنها ، وخروجوا منها وتفرغوا عن أوطانهم ، من غلبهم هول الجور »

وعندما أعاد محمد علي جيشه إلى مصر سنة ١٨٤٠ تخلف الآلاف من جنوده عن العودة ، ويذكر مورييه في كتابه (تاريخ محمد علي) عدد الفراء ذلك الجيش ، ومن كان ملحقا بهم من المندبين قبل الانسحاب ٢٠٠ ألف نسمة ، بينما لم يصل منهم إلى مصر سوى ٦٠ ألفا فقط ، واندمج من كثرت لؤ الحياة - من الباقين في إنشاء الأيالة ، وإن ظلوا مختلفين في الكثير من عاداتهم وتقاليدهم الموروثة ، فاضطروا بعض الساعات المصرية ، على ملامح المجتمعات التي عايشوها .

من مصر إلى فلسطين .. وبالعكس

وتكرر نزوح الفلاحين المصريين إلى الأراضي الفلسطينية ، عندما أرفقهم أعمال السخرة في حفر القناة ، وإقامة

بعض المنشآت الأخرى المتعلقة بها .

وكلت قد استقرت في أرجاء الريف المصري ، كثير من الأسر الفلسطينية التي استعير بحريتها في زراعة أشجار المانكة ومن أصلهم انحدرت كثير من الأسر البريعة المصرية التي استمرت تمارس حتى الآن هذا الضرب من التخصص الزراعي . وقد صالفت - أثناء عملي بالشرطة في شمال الدلتا - أسرا كثيرة ، من هذا القبيل يشكل معظمهم سكان قري بأكملها ، ويشكل البعض الآخر نسبيا متقلوبة من سكان قري أخرى ، وقد سفي الأفرادها من الجيل المعاصر - في عمل انشغالهم بمناصب الحياة وادانتها المتواليات والمراكمة - كل شيء تقريباً عن أصولهم ، ولكن تلك الأصول هلت من الديكيات الحريفة ، التي يعيها كبار السن ، وخاصة من يتمتعون بقد من التاريخي ، ويحتفظ بعضهم بما يؤيد ديكياتهم هذه من الوثائق ، كما يؤيدها بعض التواضع المثيق كملامح الوجود .

والأسماء والكثير والأتقال ، والنهجات والأشكال والأغاني ، وإسكات ، واللاس والأطعمة . ويظهر مميزات الاجتماعية وإن كانت هذه السمات مدعو ناهي في الغالب ، تحت المصطفية الشخصية ،

والتي تشبهها في أزمان - وفي القارة ، وبجريا من المدن المصرية - وليس في الريف وحده - تتوغل منذ أجيال عديدة ، كثير من الأسر الفلسطينية الأصل ، التي تمتعت بالتجارة ، وأغلبها من سلالة (النيسمة) و (الخلافة) - أي أبناء نابلس والخليل - الذين كان أسلافهم يترددون على هذه المدن في مواسم معينة للتجار في الصابون وزيت الزيتون ، ثم طلب لهم الاستقرار فيها ، وجعلتهم بين خلوهم من المصريين روابط البيع والشراء من جهة ، والمصاهرة من جهة أخرى .

وقد نعت منذ سنوات قليلة ، لحضور احتفال بعلف زواج يجمع بين فتاة مصرية وشباب فلسطيني من الخليل ، وحضر الحفل بعض القرية ، وكلهم من تاجر المانكة . وكلموا من الكثرة بحيث غلب على فني أن تعداد أبناء الخليل في المانكة وحدها لا يقل عن تعدادهم في موطنهم الأصلي . وفي مقابل ذلك فقد استقر في المدن الفلسطينية ، كثير من انتجار المصريين .

الذين كانوا يرددون عنها ، لتاجر في الخاصير والمصنوعات المصرية والفلسطينية معا . وخاصة (البلاسة) أي أبناء مدينة (بلبيس) بمحافظة الشرقية ، الذين يقال أنه لا تكاد تخلو

مدينة فلسطينية من أسرة أو أكثر ننتسب إليهم

وكانت هنالك روابط تجارية واجتماعية وثيقة بين أبناء مدينتي يافا ودمياط ، الذين لم تنقطع بينهما رحلات السفن ، للتجارة أو حضور مجالس العلم . ويرجع الفضل في توطيد أواصر الأخوة الصوفية بين أبناء المدينتين إلى السيد قطب الدين عمر بن محمد البكري البالي ولد في يافا ، ووصل إلى مصر في أواخر القرن الثامن عشر ، استقر في دمياط فلتكسب فيها كثيرا من الميردين والاتباع . ثم عاد إلى موطنه - وتولى دمشق في سنة ١٨٨٨ وانتارها بملك الروابط ، إثر الإقامة في يافا بعض المصريين الذين أبدعوا من بلاغهم لادانتهم بالاشتراك في أحداث الثورة العرابية ، كما حرص على التردد عليها الذين كتب عليهم أن يقضوا مدة العبي من ملاحهم في بيروت ، وذلك لثلاثتهم بمواظمتهم المقيمين فيها ، أو بإيانتها الذين تربطهم أوثق الصلات .

وقد تحدث الشيخ محمد عبد الجواد انباري في كتابه (نحة البشام في رحلة الشام) - الذي ضمنه ذكريته خلال إقامته في صفاء ببيروت بصحة الشيخ محمد عبده - عن رحلة قام بها إلى مدن فلسطين ، والفنالك بعض شخصياتها التي رحبت بمقدمه ، ومهم الشيخ خليل التميمي الخليلي . كما ناسر في يافا مصطفى هفني ، أربورس مصري دمياطي ، الذي أقام له - وإن معه - احتفالا دعا لحضوره عددا من العلماء والتجار والأعيان . وذكر الشيخ الفياض أنه (من جملة المنفيين معنا في الحادثة المصرية - بقصد الثورة العرابية - وأقام بنشر يافا لغيرها من شهر دمياط - حتى يكون ذلك أنجز لمصوده في إدارة حركته التجارية ، وأقرب المواصلات اللازمة لتلك الجهات ، فضلا عن ذلك ، لقد نال من لطف هؤلاء المسادة ، ما أذهب عنه وجحة القرية وأتساء بلاد » .

عبد الله التميمي .. في الشام

عندما تقرر في السيد عبد الله التميمي خطيب الثورة العرابية إلى بلاد الشام سنة ١٨٩١ أبحر من الإسكندرية إلى يافا ، فسكنه في منزلها حشد كبير من العلماء والأعيان . واستقبله مفتي المدينة السيد علي أبو الوهاب . فأقام في بيته

تلك الفروع ، كما أثارت فرعي الجمعية
تكل من يالفا وعزة .

وكانت تلك التصرفات من أهم
الموضوعات التي ناقشها المؤتمر العام الذي
عقدته الجمعية بالقاهرة في بوليتة ١٩٣٠ ،
وقررت اسلاخ احتجاجها على ذلك للممدوب
الساسى البريطانى فى فلسطين ، وإلى
الحكومة البريطانية ، وعصبة الأمم ،
والصحف العربية والانجليزية .

وكانت محلق الحياة فى مدينة يالفا -
بوجه خاص - مراد صادقة للمرشد بونوق
بين الشعبين المصري والفلسطيني ،
فمفسر الصلوات التجارية المستمرة
والعربية بين ابناءها وابناء النذور المصرية
وخاصة دمياط ، وقد عمر المحاسن المصري

الأديب عبده حسن الزيات فى كتابه (من
يوميات محام) عن بعض الانتعاشات
العميقة التى خلص بها خلال زيارته لمدينة
يالفا سنة ١٩٤٤ وإيدى ثالثره من اطلاق
اسماء مصرية على بعض مؤسساتها مثل

« سينما فاروق » و « فندق رمسيس » و
الجمعية المصرية ، كما تأثر برز الفعل
الحقيقى الذى يفر من المستعمرين له ، أثناء
اللقاء محاضرة عن المحاماة ، وخاصة
عندما تحدث فيها عن سعد زغلول كحام

مشاعر شعبية

وقد ظل الشعب المصري بدوره -
ويسيطر دائما - بالغ الحساسية ، شديد
الاحساس بالظروف والأحداث التى يستهدف
لها الشعب الفلسطيني . وقد تجلى ذلك
دائما فى مواقف الحكومات والهيئات
والجماعات الصادقة التعبير عن مشاعر
الشعب المصري واراته .

وليس فى هذا ما يثير العجب ، فترابطة
بين الشعبين المصري والفلسطيني ليست
من قبيل الروابط التى تستمد وجودها من
الاتفاقات أو السياسات الرسمية للدول ،
وحدها ، بل هى رابطة والحقية بين شعبين
يسهم كل منهما بمصيب وآفر فى النسيج
الإجتماعى للشعب الأفر ، فضلا عن
إبرازهما الواهي لوحدة المطامح والأمال
والمصائر .

إبراهيم محمد الفحام



عمر محرم
أندما ياتلون إلى مصر عندما وجدته في
يالفا .



اسماعيل صدقي
استقبله الشعب الفلسطيني وهو يهتف
محبيا لسعد والوفد المصري .

ومثل ذلك العطلة إيمانييل الشعب
الفلسطيني طمعت حرب مؤسسين ذلك مصر
عندما رأى يالدهم فى العام التالي (١٩٣٨) .

وأم محرم سى . بذلك عرفه - اجربة
بطلان ، انما كان ذلك الشعب الفلسطيني
فى انتماء ذلك مصري فلسطيني فلسطين .

مشارك فى كويته تلك مصر والفلسطينيون
فرح بتمك الفكرة ، كما ايدها اعوار
طلعت حرب ، ولكن الجهود التى بذلتها
الترياء اليهود فى مصر ، حالت دون إنشاء
ذلك البيت . كما تعرض الممولون
للفلسطينيون لضغوط شديدة بددت
حماستهم لتلك المشروع

وكانت فلسطين - استجابة لرغبة
شعبها واصرارها - من أولى الافطار العربية
التي انشأت فيها فروع لجمعية الشمال
للسلمين ، بعد إنشائها فى مصر سنة

١٩٢٧ . ولم يقتصر إنشاء تلك الفروع على
المدن الفلسطينية الكبرى ، بل امتد إلى
بعض القرى الصغيرة أيضا ، وكان لتلك
الفروع فضل عظيم فى توثيق روابط الفكر
القومى بين شعبين المصري والفلسطيني
وبين هذين الشعبين وسائر الشعوب
العربية والإسلامية ، فبذات حكومة

الانتداب البريطاني ، تعارض جهودها ،
ووجهت مشورا إلى دواوين الحكومة ،
يدعو إلى منع المؤلفين من الانتماء إلى

صليبي فلسطيني مصري وفلسطيني

فى فلسطين - ، وأعد له رئيس بلدية
القدس وأرباب النشاشيبي رعيم المعارضين
حفلة تكريم كبرى ، فى قاعة المجلس

المدنى . فلما وصل اسماعيل صدقي إلى
دار البلدية ، هاجمه الشعب وهو يهتف
محييا لسعد والوفد المصري . وقذفه
بالبيض والندورة (أى الطماطم) فاضطر

إلى العودة من حيث أتى . ولم تقم الحفلة .
وذكر أن الشعب الفلسطيني أعلن -
عند وفاة سعد زغلول فى سنة ١٩٢٧ -

الحداد عليه ثلاثة أيام ، وأرسل زعماءه
ومختلف مؤسساته وهيئاته وفواديه
وجمعياته برقيات التعزاء إلى أم المصريين

وحزب الوفد ، وجلت صورة فى كل البيوت
والمنابر والأماكن العامة بالسواد ، وأرسل
وقد يمثل الجميع إلى القاهرة لتقديم

الغزاء ، والمشاركة فى حفل التأسيس ، الذى
أقيم بالنادى السعدى ، فلقى الوفد حفاوة
عظيمة ، وخصص لأعضائه الصف الأول .
وألقى إميل الخوري كلمة عمر فيها عن
مشاعر الفلسطينيين .

مسابقة بمناسبة افتتاح مركز الخور الثقافي



بمناسبة افتتاح مركز الخور الثقافي - بسر وزارة الاعلام - ادارة الثقافة والفنون -
الاعلان عن المسابقة الآتية :

أحسن صورة فوتوغرافية لمدينة الخور

شروط المسابقة :

- ١ (الاشتراك مفتوح للجميع .
- ٢ (ان تظهر الصورة حوائث الإصالة بمدينة الخور والذخرة .
- ٣ (ان تكون الصورة بالالوان الطبيعية .
- ٤ (يحق للمتنسابق الاشتراك بثلاث صور مختلفة .
- ٥ (ان يكون مقاس الصورة ١١ x ١٤ بوصة ويرفق معها سحتين بالمقاس العادى .
- ٦ (الصور لا ترد لاصحابها فازت ام لم تفز .
- ٧ (يكتب اسم المتنسابق وعنوانه على ورقة منقلبه على ان يحمل الصورة اى اشارة او رقم ويذكر بها وقت التقاط الصورة .
- ٨ (اخر موعد لاستلام الصور هو يوم الخميس ١٤ / ١٠ / ١٩٨٢ م .
- ٩ (ترسل الصور بالبريد المسجل على العنوان التالى :

« ادارة الثقافة والفنون - ص . ب : ٣٣٣٢ - الدوحة »
« مسابقة احسن صورة »

الجوائز :

٣٠٠٠	ثلاثة الاف ريال قطرى .	الجائزة الاولى
٢٠٠٠	الفين ريال قطرى .	الجائزة الثانية
١٠٠٠	الف ريال قطرى .	الجائزة الثالثة

كما انه سيقام معرض يضم جميع الصور المشتركة وذلك بقاعة المعارض بالمركز الثقافى
بمدينة الخور بعد اعلان النتائج .
والله ولى التوفيق ..

مسابقة
بمناسبة افتتاح
مركز الخور والثقافة



بسر وزارة الاعلام - ادارة الثقافة والفنون الاعلان عن المسابقة التالية :

« أحسن مقال أو دراسة أو بحث يخص أحد معالم مدينة الخور »
شروط المسابقة :

- ١ (الاشتراك مفتوح للجميع .
- ٢ (أن يكون الموضوع في أحد الجوانب التالية :
أ - دراسة أو بحث عن حياة شاعر من شعراء الخور .
ب - دراسة أو بحث عن تاريخ المدينة .
ج - دراسة أو بحث عن أحد الحرف الشعبية التي كانت تمارس بمدينة الخور .
د - دراسة أو بحث في نواحي الحياة بمدينة الخور .
- ٣ (أن لا يقل الموضوع عن عشر صفحات فولسكاب .
- ٤ (أن يكتب بخط واضح أو مطبوع على ثلاث نسخ .
- ٥ (أن يكتب اسم المتسابق على ورقة منفصلة .
- ٦ (يحق للمتسابق الاشتراك باكثر من مقال .
- ٧ (الموضوع لا يرد لصاحبه فاز أم لم يفز .
- ٨ (ترسل المواضيع على العنوان التالي (ادارة الثقافة والفنون ص . ب ٣٣٣٢ - الدوحة)
- ٩ (آخر موعد لاستلام المواضيع يوم الخميس ١٤ / ١٠ / ١٩٨٢ .

الجوائز :

- | | |
|-----------------|-----------------------------|
| الجائزة الاولى | ٣٠٠٠ ثلاثة الاف ريال قطري . |
| الجائزة الثانية | ٢٠٠٠ ألفين ريال قطري . |
| الجائزة الثالثة | ١٠٠٠ ألف ريال قطري . |

هذا وسوف تضمن هذه المقالات كتاب عن مدينة الخور تصدره الادارة .
والله ولي التوفيق ،،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة قطر
وزارة الاعلام
إدارة الثقافة والفنون

تعلن ادارة الثقافة والفنون - قسم الفنون والصناعات الشعبية عن رغبتها في اقتناء المصنوعات الشعبية . فكل من يمارس او يمتلك قطعة مصنعة محلية من الصناعات التالية :

- ١ - النقش على الجبس :
- ٢ - الحفر على القشيب .
- ٣ - صناعة السفن الخليجية .
- ٤ - صناعة النسيج بالأساليب الشعبية .

وكل ما له علاقة بالصناعات الشعبية يتقدم بها الى رئيس قسم الفنون والصناعات الشعبية بمبنى ادارة الثقافة والفنون .

والله ولي التوفيق ...

مع تحيات

وزارة الاعلام

ادارة الثقافة والفنون

جذع .. وابن بلد

شعر أحمد دحبور

جذع ، وابن بلد
.. وارى بين الغدائين ،
مالم يره مثلي احد
فى البداية
كنت اخشاهم !!
فقد كان اعتقادي ..
انهم اقصى من الصخر ،
ولم لا ؟ انهم قد ياكلون الصخر إن جاعوا
ويكف حدثت هذى الحكاية :
سورة فى علينا الطيران
فانتقروا -

ورب - فلسى يخلص على المدفع ،
عضنا حسا
فاعرض ففى شعور بالامان
ثم اى مرة ،
شاهدت فيه الخوف حتى الارتجاف
(عجبنا ! - شبل - يخاف !)
كان هذا عندما كنما بسيارتنا ندهس طفلا
ثم ماذا .. ؟
جذع وابن بلد

.. سقطت صيدا ، وما كنت هناك
كنت فى ..
(يلعننا من ساعة ووفق لى فيها على هذى الاجابة)
ثم ماذا ؟
كان ، سيجارته تلمسه فى فمه حين رماها ،
لم يكن يحمل حتى ثمن الوجبة
او حتى الدخان
وهو ، فيما كان يبدى غزله لى ، عن قبول
الدعوة المرتجلة
قال : كل الاسئلة
لا توازي واحدا ..
كيف تعود الآن يا صيدا اليك
وعلمنا . بعد هذا ، إنه حقق بالفعل الجواب .

جذع ، وابن بلد
عندما يلقي التحية
يلتقى فى صوته المعدن ، والخبز ،
وجلابية السموق ،
واسمنت البناء
فاذا ساءلته عن نفسه ،
بش طويلا ، وانفرد :
- عندما جئت من الاسماعيلية
جدهنى كان اسمها - تحرير سيناء العربية -
اصل سيناء شرقى ، والاعتداء
لم يكن ضد رجال وميادين فقط
علط هذا ، غلط
فاحتلال الارض يعنى العرض .
يعنى ..

كيف يبقى ، بعد ، فى الوجه شوارب
والعدو احتلنا ..
قلنا نحارب

جذع ، وابن بلد
يوم خاض العملية
لمعت فى رأسه ايامه الاولى وعادت فكرة :
سيناء ايضا عربية
حيث لا يقتصر الامر على هذى الرمال
انها الجرح الذى يمتد من جرح فلسطين -
الشمال

ويوافي بالسؤال :
اي معنى للمحارب
لن يكن يجهل ان الجرح ارض عربية

ويهدى الروح جاء
لم تكن صيدا سوى قاعدة ،
والعمق ميدان الفداء
عندما تسالته عن صحبه فى القاعدة
ينتخى وهو يجاوب :
انهم اهلى .. فلسطين بلادى ،
والاعادى .. كل من يجهل هذى القاعدة

لماذا الإلحاد ؟ والإيمان حقيق ؟!

بقلم : خالد محمد خالد

على الرغم من أن موجة الإلحاد عاتلة ، تحمل فوق ثحبها الكثير من المؤمنين والمؤمنين على اختلاف منازلهم ومشاريعهم .
على الرغم من ذلك ، فإن موجة الإلحاد عاتلة هي الأخرى ، تحمل فوق ثحبها الكثير من المنكرين والملاحدين .
وفي عصرنا هذا تلجأ الأجيال وتجمد عليه منظمات كثيرة ، دور سنيقة . ونسرى سموه في أوصال دويبه مخرب الدم ، ويحد فيه لشعور ، حبه من بصواته التي يفرصها الإيمان على سلوك الأسرار . ، أحده من لعدد عكرته اسم جعل الأسرار حائرا صغيرا بين الإيمان والإلحاد ..

«إمه كلما ارتقى وتقدم تطور 'المخلوقات' ، كان ذلك أشد دلالة على وجود خالق مدبر وراء هذا الخلق .. وإن التطور الذي تكشف عنه العلوم في هذا الكون ، هو ذاته شاهد على وجود الله ، فمن جزئيات بسيطة ليس لها صورة معينة وليس بينها فراغ شبات ملايين من الكواكب والمجرات والمعوالم المختلفة لها صور معينة وأعمال محددة تخص لقوانين ثابتة يعجز العقل البشري عن الإحاطة بمدى إبداعها ، وقد حملت كل ذرة من ذرات هذا الكون ، بل كل ما دون الذرة مما لا يدركه حس ، ولا يتصور بصره وضالته عقل قوانينها وسننها وما يندس لها أن تقوم به ، لو تخضع له ..»
أجل .. تلك من آيات ربنا الكبرى أن كل شيء في هذا الكون حتى ما هو دون الذرة قد أعطاه الله قانونه ومنهجه ووظيفته .
يقول القرآن الكريم : .. «وَمَا الَّذِي

ومع تقدم الكشف العلمي ظهرت أسئلة كثيرة عن الله . هل هو موجود ؟ وكيف وجد ؟ وحسب كثير من المتعلمين أن العلم سيجهز على الإيمان ، وسيرفع راية الإلحاد لاسيما وهو يسال بصوت مرتفع ومكلمات كثر إذا كان الله خلق الكون . فمن خلق الله ؟
ونسي هؤلاء أن الله ليس مادة : ومن ثم فمن غير المستطاع أن تصل إليه بالعراقب القدية ، كما أنه من المؤكد الذي لا يتطرق إليه الشك أنه ليس هناك شيء مادي يستطيع أن يخلق نفسه ، والذي يقولون إن الكون خلق نفسه ، يصفون الكون بالالوهة ، ومعنى ذلك أنهم يعترفون بوجوده إليه .
يقول عالم الطبيعة الكبير «جورج إيرل داروين» في كتاب «الله يتجلى في عصر العلم» :

وفي رأيي أن الإلحاد مؤلف فكري بيد أنه يتسم بالاحباط والشلل .. ومادام موقفنا فكريا حيث يعجز عقل الملاحدين عن إدراك وجود الله ؛ فلي طريقة التفاهم معه يدعى أن تكون الحوار والمناقشة ..
إنه منذ تبين الرشد من الضي ضل الأتراء على الإيمان أمرا غير مرغوب فيه . يقول الله سبحانه : «لا إكراه في الدين» . قد تبين الرشد من الضي ، ويقول مخاطبا رسوله عليه السلام - «وكانه يعاتبه» : «أفأنت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟» إلى الأمر يبدو سهلا ويسيرا إذا كانت الخلاقات بين المؤمن والمنكر ترجع إلى الرغبة الصادقة في الوصول إلى الحقيقة لكنها تدعو عكس ذلك إذا كان الملاحدين يصر في إلحاده على عقل ومكامرة ورغبة مضحكة في تحدى الله العلي الكبير .

• • •

ولكن كيف يأتى الإلحاد ؟
إن له خلفيات كثيرة تدفعه إلى إغواء
المسح وإلحادها .

● من هذه الخلفيات والدوافع إنما تعودنا
أن نسمع اسم الله مرفوعاً بالأمر والنهي ..
فكل دعوة إلى فضائل يشق على النفس
إتباعها ، وإلى زنادل يشق على النفس
تحسينها . إنما سمعت من الله ..

ونحن نرى الإنسان عالم تموج مشغوبات
موجها ، وكل قوة تحاول صدمها ، والوقوف في
وجه غرائزها لا تقابلها ما لا ترياح .

ومعنا نعلم أن الله هو الذي وضع
التشاكل لنا ، فهو إله المسئول عن
التنقص الوييل الذي معناه في علاقتنا
بهذه الاختلافات فإذا استجبنا لها مزقنا
لشهوة المحبوبة المتهاجة ، وإذا انكسرنا
عنها قطعنا عذاب التفسير والخوف من
عذاب الله ..

وبعض هذه الخلفية يسير ، فلاخلق
ليست وصية الدين وحده ، بل إله الحياة
الاسلمية منذ عهد نفسه وهي توفيق أن
لاستمرار بلا إخلق محال .

فهي - مثلا - لكي تنمو وتطرد لابد أن
تحدد العدل وتضع الظلم .. تمجد الأصالة ،
وتسطط الخيانة .. تحترم الصدق وتعتبر
الكذب ، وتقاوم القتل والسرقة والفتنة ..
والقنوى الخلقي ضرورة الحياة
الإنسانية والكفر بالله لا يخلو من تبعات
هذا القاموس ومسئوليته .

وبإمكان وجود الله أن يبعث من انعقاب
الذي ميزته له مجتمعا إذا خلت ، أو
سرت ، أو قفلت ، أو انتهكت حرمة شأته .

● من هذه الخلفيات أيضا ارتباط الإيمان
ماديين ، فلابد وإن لم يكن الصوت الواحد
الداعي إلى الله ، إلا أنه أول الأصوات
واعلاها وآل الدين قد تعرض لإمات كل ،
وتطقت عليه كثرة هائلة من الأكاذيب
والخرافات ، فقد أصيب الإيمان معه
وصار كثير من يرفضون الدين برفضهم
الإيمان أيضا .

وهذا جعل بين وحيف عظيم ، فالفلسفة
والفكر ، والعلم وكل ثراث العقل الاسلمى
قد تلحمت وتطقت عليه ما ليس منه . ولم
مك ذلك يعنى إنكارها لأعاد هذا التراث
وعلمه وحيفته .

أبت كثرة حبيب الله بها العقل ليهدي
مها إليه ، ويبدله عليه ، وهذا يعنى أن
الإيمان تجربة قبل أن يكون إيمانا ، ونظر
معتقل قبل أن يكون تلقيا بالمشهور .

ومن أجل هذا ترك الله رسوله ابراهيم
لها الإسياء ببعض بواكير التجربة وحده
قل أن يتلقى من الله وحيه .

فلما حى عليه الليل رأى كوكبا ، قال
هذا ربي .. فلما اقل قال لا أحب الاطمين ..
فلما رأى القمر مارعا قال هذا ربي .. فلما اقل
قال لئن لم يهدهنى ربي لأكون من القوم
الضالين .. فلما رأى الشمس بازغة قال
هذا ربي .. هذا أكبر .. فلما طلت ، قال
يا قوم إني يرى معا تشركون . إني وجهت
وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا
وما أنا من المشركين .

وهكذا يضع ابراهيم عليه السلام
العروض ثم يخلصها ويخلصها
إلى الله سلك طريق العلم اليوم . إذ
العلم يقوم على أطروحات لايتها توجه
نفسه .

تكتف عن الحقيقة .
وغيره من كمال العقل لا يخلو من
سبب عدمه لها ولا يخلصها منها
مرح . فحال متخوة كتحليل . ومنها
لقد نك من السعة بسبب إخفاء
نفسه .

وقد يسأل سائل : كيف نصل إلى الله
على طريق العقل ، والشك أول وسائل العقل
وداونه ؟

والجواب : نعم والشك نفسه طريق
الإيمان . لقد سال ابراهيم ربه أن يريه
كيف يحيى الموتى .. فسأله الله . اؤلم
تؤمن ؟ قال : بلى ولكن لطيفت قلبي .

وبخبرنا الله سبحانه عن الأزمات
النفسية العاطفية التي كانت تلم مقررسل
تقسيم أيقول سبحانه : حتى إذا
استدس الرسل وقلنوا أنهم قد كذبوا -
نصد الكاف وكفى الذال - .

ولقد شك بعض أصحاب النبي ما
يعتبرهم من شكوك في وجود الله . فقال
لهم الرسول مطمئنا : هذا محض الإيمان .
أي قبل أن تكون الفلسفة : شك لتعرف
مقرون طويلا جعل الرسول الشك طريقا إلى
اسبق .

وهذا حق ، فالحق إنما يبرره موجود
يقهر يحاول اكتشاف نفسه . بل إن الشك
كثيرا ما يهجر وحلم اليقين !!

● ● ●

اعطى كل شيء خلقه ، ثم هدى . أي اعطى
كل شيء قانونه وجعل له وطيفته ثم هدى
إعطاه الماهرة على تنفيذ هذا القانون
وإسحاق تلك الطبيعة .

ولم يأتى أن قضية الإيمان ليست
موضوع الدين وحده ، بل هي دينة
موضوع العلم والفلسفة والفكر والفن ،
وموضوع لحياة كلها .

لجميع الكائنات العليا في هذا الكون
الكبير . وبالتالي في كوكبنا الصغير
تدفعها قوى ماضية إلى استشراف الغيب ،
وتنتع الخيوط التي تهدي إلى السر الأكبر .
سر القوى الأعلى الذي خلق عالما للذ
والهبة سنته وقواميته وتقلبه الحكم
الوثيق .

كل انشغال تنادي هذه الأسرار .. فلما هي
مسرح اليه منمعا خطى تعلماء وما
يسير متفتحا خطى المرسلين والإنبياء
ليس معنى ذلك أن الإيمان في نفس عن
الدين ، بل معناه أن كل ما في عالما
الإنساني من فكر وعقل وروح يهدي إلى الله
ويدل عليه .

وإذا قبل إنسان طريقه فليس الجيب
مغللا في عدم وجود الأدلة الكافية ..
العيب في المنظر الذي يصوره الخلق .
وحيز يخطيه معتلله فانه يصارف حبيد
الكثير من الوصوح .

وعلمنا بدلى الله سبحانه قواما المفكرة
لتصل إليه وتراء من خلال عقلمته وقدرته
التمديد في الأرض وفي السماء .

يقول سبحانه : « أولم يسيروا في الأرض
فهمشرو ... »

« أولم يسيروا في الأرض ، فامشروا كيف
بدأ الخلق .. »

من يزلهم من السماء والأرض ، أم من
يعمل السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي .
« أم من جعل الأرض قرارا ، وجعل
خلالها أنهارا ، وجعل لها رواسي ، وجعل
س الجرب حجازا .. »

وترى الجبال تحسبها جامدة . وهي
تعر من السحاب ، صمغ الله الذي اتق كل
شيء ..

إن في خلق السماوات والأرض ،
واختلاف الليل والنهار ، لآيات لأولي
الالباب .

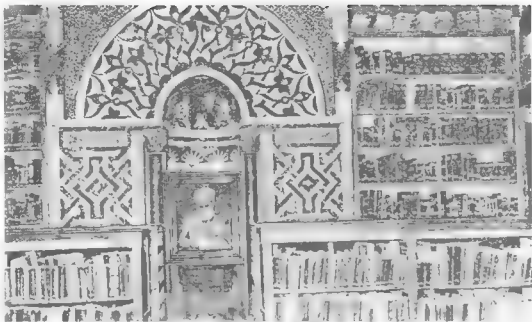
وغير لما مثلا ونسى خلقه . قال من
يجيب العظام وهي رميم ؟ قل يحييها الذي
أنتهاها أول مرة وهو مخل خلق عليم

ثَرَوَةُ نَاخِرَةِ مَرَاثِ الْإِسْلَامِ الْمَخْطُوطِ قَدَّمَهَا الْإِنْسَانُ الْعَرَبِي فِي عَصُورِ الْإِزْدَهَارِ

بقلم: وجيه الشربجي

تجاوزت دار الكتب الظاهرية بدمشق العام المائة من مسيرتها في خدمة التراث العلمي العربي وحمايته ووضع أوثق مصادره وأقدمها بين أيدي الأجيال المتوالية من مختلف الجنسيات . وأصبحت مركزاً عربياً وعالمياً للمعرفة والإطلاع والتوثيق . يلجأ إليه كل باحث عن التراث ، أو مهتم بالفصوص في أعماقه المحتوية على كنوز المعرفة الإسلامية ، أو مؤلف يبحث عن مصادر نادرة لا سبيل إلى الإطلاع عليها في المكتبات والمراجع الميسورة . وبعد أن كانت دار الكتب الظاهرية في نظر بعضهم مكتبة قديمة تحتوى على كميات غامضة من الكتب الصفراء ، أصبحت محجة عربية تشتمل على ثروات ضخمة من التراث المخطوط الذي مازالت في الجانف الأكبر منه أبعاد مجهولة من العلم والمعرفة . صعبها الإنسان العربي خلال قرون الإزدهار والإبداع .

وقد أدى تسليط الأصواء على التراث العربي والاعتراف الإنساني بعمقه وأهميته واتساع افاقه إلى بروز القيمة الكبرى لفروة دار الكتب الظاهرية من المخطوطات والكتب واعتبارها جزءاً عظيماً من الثروة الثقافية العربية والعالمية عبر العصور . من هنا نستحق دار الكتب الظاهرية في ضوء التركيز الإنساني المعاصر على أهمية التراث العربي التعريف بها . وعرض لمحة عن تاريخها وكنوزها الصالحة من المخطوطات والمصادر والوثائق ، إضافة إلى الحديث عن بناء دار الكتب الظاهرية نفسه بوصفه واحداً من أهم المباني الأثرية في مدينة دمشق القديمة . التي ترك المجد الإسلامي بصمته العميقة عليها .. فلا غرابة ، فدمشق فائقة التاريخ .



لقطة من داخل دار الكتب الظاهرية - دمشق حيث مرى جسيما من الكتف انديفية المذرة للرحمى على كسور من المعرفة الإسلامية وفي صدر هذه اللقطة صورة للرحمى السبح طاهر الخزانى وهو من ٨٠ - مئوس ١٥٥ الصرح الظاهر العظيم (١٢٩٨ هـ)

الظاهر بيبرس يمثل سرا إلى الظاهرية

الظاهرية قبل عام ٦٧٦ هـ كانت قصرا لابوابيين وشهدت مدارج صبا القلائد الخالد صلاح الدين الأيوبي إذ كانت ملكا لانيه ومرمعا لطفولة قاهر الصليبيين . فانداعها السلطان السعيد ناصر الدين مركة مستين ألف درهم . ويشر معمارتها عام ٦٧٦ هـ لتكون مدرسة للشافعية والحنفية ودارا للحديث الشريف وضربت فوقه قبة سلمة ليكون المتوى الأخير نوالده الظاهر بيبرس الجندبازى أبرز ملوك الدولة النورية المملوكية ، تولى الملك عام ٦٥٨ هـ وقد جاء فى بعض الروايات أن الظاهر بيبرس توفى مسجوما ودفى فى قلعة دمشق فطلب ابنه السلطان السعيد بركة الى نائب دمشق ان يمثل جثمانه الى المدرسة الظاهرية . فحمل تاموته سرا فى الليل وصلى عليه فى الجامع الأموى ودفن فى

صلاح الدين والتي اصبحت مقذ اثنين وخمسين عاما اول مقر للمجمع العلمى العربى بدمشق .

وفى غريب الظاهرية وعلى مرمى سهم منها قاط . تريض قلعة دمشق الشهيرة فهي تضم فى كبدتها محطات عامة من تاريخ للطر السورى القديم والحديث . فكل ركن منها يحكى قصة قائد من فواد الأيوبيين او المعاليك او القتر او العلمانيين وأنماط الثورة السورية عام ١٩٦٥ .

ذلك اكتسب قيام المكتبة الظاهرية فى دمشق القديمة التي تتصلب القلاعها ومساجدها ومدارسها بمعصها على شكل حلقات دائرية . أهمية خاصة حيث اصبحت جزءا حيا من هذه البيئة العلمية التي تتمتع بهالة دينية وتاريخية عريقة كما تكتسب من جوار الجامع الأموى الكبير تلك الروحانية المتجلية على سفتر المنطقة المحيطة بالامدة الأموية الشامخة . فهي من روائع الخلود فيها الجمال والجلال لشعنا

لايه لمن يورخ لدار الكتب الظاهرية بدمشق من ان يستهل حديثه عن البناء الأثرى الرائع الذى اتخذته مقرا لها . فقد القيم هذا البناء المشيد بحجارة صلبة فى منطقة اشييه مما يسمى فى عصرنا بالمدينة الجامعية . نظرا لكثرة ما يوجد فيها من مدارس ومساجد وبنى الحديث وحلقات العلم . وهى منطقة ناب المريد الملاصقة للجامع الأموى الكبير والتي اشتهرت تاريخيا كونها منطقة تدريس وعلم . كانت دائما تخرج بالطلبة من الطار عديدة وتوجد فيها (المدرسة الصادرية) و (المدرسة الحنفية) و (المدرسة العزيرية) مرقد السلطان موسى الأشراف . اضلفة الى دار الحديث الأشرافية . ويحيط بالظاهرية حائل من الأواهد الأثرية العريقة على الزمان . فلى معد خطوات منها تتعالى مدرج جامع بني امية الكبير الذى يباه الوليد من عبد الملك وبقرها يرقد العطل العظيم صلاح الدين الأيوبي فى قمر متواضع مهيب . ويرتفع قبالة الظاهرية بناء المدرسة العادلة التي دفن بها الملك العادل شقيق

توثيق التراث المخطوط قدّمها الإنسان العربي في عصور الأندلس

ركز الدين السمرقندي وهو ممن له حلة في جامع بني أمية الكبير .

وتعاقب على إيوان الشافعية المكي أبو حفص المغربي ادمشلي والأمير عز الدين الظاهري .

وثقوي مشيخة دار الحديث الشريف قائمة اعلام انحدروا معلو الرواية أبرزهم أبو اسحاق الحنبلي الواسطي (٦٠٢ هـ) والشيخ عز الدين أبو العباس (٦١٤ هـ) . وفي اوائل عام ٧٢٤ هـ دوى في رحاب الظاهرية صوت الفقيه الكبير جلال الدين القزويني الشافعي خطيب دمشق وعلمها الجليل صاحب التلخيص والايضاح في البلاغة العربية .

وواصلت الظاهرية وثنيتها العلمية والثقافية الى ان اطل القرن الثالث عشر الهجري وحكم الترك دمشق لفصلان شائها وتعلمت اهميتها والت الى كتاب لتعليم الصبية . وعلقت الحكومة العثمانية فيها مدرسة ابتدائية للمصغار بعد ان كانت جامعة شهيرة تدرس فيها علوم الفقه واصول الدين واللغة والتاريخ .

وحجما اشرف قرن النجمة والمكبات والامية على نهايته وكادت للظاهرة تلفظ لاسمها الا لظاهرة . اعاد الله الحياة اليها طوبى لغوى وعلمى متقن واصل على يد فئة من المفكرين المخلصين نهضت من حديد وتخلصت من سجن العقم وسبغت سميرة بظافية معول حافل بالمراد كبركت كتب التراث الاسلامي بمصر ، طلال العلم في كل حذب وضوب .

المدرسة الظاهرية تصبح مكتبة عامة

في مطلع القرن الرابع عشر الهجري لاحظ فريق من كبار علماء دمشق وعلى مقدمتهم الشيخ سليم البخاري والشيخ طاهر الجزائري ثغور المخطوطات الاسلامية القيمة والكتب الطفرة في مكاتب دمشق الخاصة ومساجدها ودورها وراعيها ما شاهدوه من فقدان بعضها ونسب القسم الاخر الى جهات اجنبية ، فانطلقوا بحملة واسعة لجمعها وانتشلتها من ايدي الاخلاص والعثم والتهاون والافوا مقاومة عنيفة بلغت حد التهديد بالقتل من قبل اناس اباحوا لانفسهم الاستيلاء على الكتب والمخطوطات والمخطوطات الثمينة .

على ان هذا الفريق من العلماء الخيوسين على التراث العربي ونفائسه الحضورية مضوا في عليه جمع المخطوطات الى ان تم لهم ما ارادوه فاحصوا ما جمعوه فبلغ ٢٤٥٢ مخطوطة

ومطبوعة ف سجلت في سجل خاص جاء فيه (انشئت المكتبة العمومية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وواليه حمدي بقتا عام ١٢٩٨ هـ) ثم اودعت في خزانة داخل قبة المدرسة الظاهرية .

المكتبة بين الأوقاف والمعارف والمجمع

بعد ان تقرر تأسيس المكتبة العمومية الظاهرية عام ١٢٩٨ هـ ربطت بدائرة الأوقاف الاسلامية بدمشق . ولما جاءت الحكومة العربية السورية للحلقة بدوان المعارف وسنها (دار الكتب العربية) - وفي اذار عام ١٩١٩ هـ عهد الى المجمع العلمي العربي بدمشق بإدارة شؤونها . ووضعت تحت اشرافه العلمي والاداري والمالي .

وانصرف المجمع بكل طاقته ومن موقع المسؤولية القومية إلى رفع المستوى العلمي والفني لدار الكتب . ولم يتوان عن مدنها بتفليس المخطوطات والمطبوعات واخراحيات ، وارسل المجمع الممثلات إلى اطار عديدة بحثا عما يفيد الظاهرية واستعمل بالقهارس القديمة فهارس حديثة وفي عام ١٩٢٧ هـ اصدر المجمع مخططا لدار الكتب العربية يوضح فيه سير العمل وتفاصيلات المؤلفين والمراجعين وسماها (دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق) وهو الاسم المعروف به الآن .

دار الكتب الظاهرية في يومنا الحاضر

في حوار مع السيد الاستاذ ماجد الهميشي مدير اعمية التراث المخطوط او المطبوع وحجم ما تحتفظ به الظاهرية . قل : إن خزائن الظاهرية تحتوي على (١٢) ألف مخطوط و (٦٦) ألف كتاب مطبوع و (٤٤) ألف دورية عربية واجنبية . وتابع يقول : وتمتاز اكبر المخطوطات الاسلامية التي نقلت الى الظاهرية بانها مصححة بايدي علماء مشهورين وبعضها كتب بخط مؤلفيه .

ومن اقدم المخطوطات التي تحتفظ بها الظاهرية :

- مسائل الامام احمد بن حنبل كتب في عام ٣٦٦ هـ .
- سنن النسائي كتب عام ٣٥٥ هـ .

شهر رجب عام ٦٧٦ هـ في الضريح الذي اقيم خصيصا له في المدرسة الظاهرية . وفي منتصف شهر ذي القعدة من عام ٦٧٨ هـ تولى السلطان السعيد بركة ودفع الى جوار والده الظاهر بيبرس في القربة الظاهرية . ومنذ ذلك التاريخ عرف هذا البناء بـ (المدرسة الظاهرية)

من مخازن البناء المملوكي

تعد المدرسة الظاهرية التي الت إلى دار الكتب فيما بعد ، من اجمل ما بناه المماليك في دمشق . وقد شيد مدخلها الرئيس بصورف متعاقبة من الحجارة البيض المبرنصات الزائفة . وفوق الباب ثلاثة اسطر ثلثت بالخط النسخي المزهر . وبعد المدخل لوحة مربعة تحمل عليها ابواب القاعات الكبيرة ذات السقوف المشبعة وتكسو جدرانها من الداخل الواح من خزف من الزمر الملون والمجزع وقطع من السبيصاء الزجاجية المشجرة بالفتوش العربية التي تشير الى زلي المسلمين وعمق ثقافتهم في هندسة ابنيتهم وورخرفتها .

مرحلة الشباب في عصر الظاهرية

ما ان اكتمل بناء الظاهرية وتم افتتاحها حتى انطلقت بخطى جادة وقوية نحو زادية رسالتها الثقافية مستقطبة فئة متميزة من لطلاب دمشق لاد تصدوا لتدريس فيها بكل عزيمة واخلاص .

وكانت عبر ستة قرون ونيف منبرا لتدريس المذاهب الحنفية والشافعية ومذارة لكثير من علوم الدنيا والدين . ومن اوائل الرواد الذين تحلق حولهم المريدون في قاعات الظاهرية واروقتها قلبي القضاة صدر الدين الانزعي امام الحنفية وصاحب الجامع الصغير ، والعلامة

الميكروفيلم وعلى الفوتوكوبي وهي جادة في تصوير كل رصيدها المخطوط لأحفظها بنسخة ثلثية عنه . وقد اقتنت أجهزة خالصة لقراءة الأشربة (قارئة) وقسم التصوير في الظاهرية يليس جميع طلبات الباحثين في العالم بتصوير ما يحتاجون إليه من وثائق ومخطوطات ، ولا سيما طلاب الجامعات .

وقد زدت الموظفين المختصين من أجل المخطوطات والحفاظة عليها من العوارض الطبيعية ومعالجتها بالوسائل الطبية لانتقاذها من خطر التمزق والتلف .

مدير الظاهرية منذ عام ١٩٩٩م

تعالق على إدارة دار الكتب الظاهرية بدمشق سادة باحثون لهم باع طويل في النقشي والتأليف ، فبعد عام ١٩٩٩م تولى ادارتها العلامة الشيخ سعيد الكرسي وتبعه الشيخ حسني الكسم ، والاستاذ المحقق عمر رضا كحالة ، والدكتور يوسف العش ، والدكتور عبد الهادي هاشم ، والدكتور عزت حسن ، وتلاههم الدكتور عبد الرحمن الباشا ، والمعيدة الأستاذة أسماء الحمصي ، والاستاذة ماجدة الذهبي المدير الحالي .

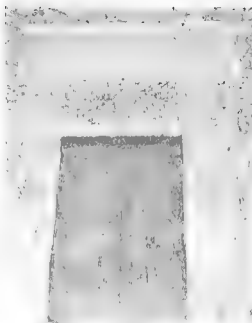
ومكّذا ... جاء قيام دار الكتب الظاهرية بدمشق عملية لتكوين خلفها اجدادنا وصونا لوثائق الحضارة العربية الإسلامية من تفهيد والعهد .

وكانت الظاهرية والازلال إلى يومنا هذا مفتاح المعرفة لزواد العلم في مشارق الأرض ومغاربها . وهي ماضية في احياء هذا الجانب الحضاري من تراثنا الخالد تمهيدا لتوظيفه في إطار قضية نشر التراث والاعادة منه في الثقافة المعاصرة .

وجيه الشريجي

المراجع

- كتيب (دمشق اشواق) لجان سرفاجيه .
- الدارس في اخبار المدارس .
- دمشق
- كتيبك لغرافية دول المود :
- لتاريخي
- دار الكتب الوطنية لصعيد
- أسماء لخصي
- حصة مصر في تاريخ مصر
- الدفاتر من البصر



وثيقة منقوشة عمرها ١٠٠ سنة .. وهي تحدث عن واقعة تحويل المدرسة الظاهرية إلى مكتبة .

مكتبات مشجعة للباحثين

يركز الاهتمام الظاهرية بمرث الاسلامي المخطوط القابع في خزائنها لتحليله ونشره من جديد ، فتمنح المكافآت للمعونة والمادية للباحثين العرب الذين يقومون بتحقيق كتب التراث ونشرها ضمن مطبوعات المجمع وإيصال جهدا مستمرا لمهرمت التجمع المخطوطي وترقيمه . وإلى جانب الكتب المخطوطة تضم المكتبة المطبوعة مجموعة ضخمة من اميات الكتب المطبوعة النادرة والتي طبعت منذ عهد الطابعة الاول في العالم العربي ، كما انها تقتني عددا كبيرا من المعاجم العربية والاجنبية والموسوعات العلمية والتاريخية وكتب التراجم .

قسم تصوير المخطوطات وترميمها

قطعت الظاهرية شوطا واسعا في ميدان التصوير ، فهي تمتلك الاجهزة الحديثة لتصوير الكتب والمخطوطات على

- مجلس الشعر لسعيد الاستاذ
- كتب قبل عام ٤١٠ هـ
- غريب الحديث لقسم الصراصطي
- كتب قبل عام ٤٩٠ هـ .

اخر مخطوط حصلت عليه الظاهرية

وسالت الاستاذ الذهبي عن اخر مخطوط حصلت عليه الظاهرية . اجاب : خلال عملية البحث والتوثيق التي تجريها الظاهرية عثرنا اخيرا على مخطوطة في اللغة عمرها نحو ٧٣٠ عاما وهي من كتب العلامة الجواليقي حلفت فورا ونشرت لأول مرة على عالم المكتبات والمراكز الثقافية العربية . واضاف السيد مدير الظاهرية : هناك مسودات مخطوطة تحتفظ بها الظاهرية كثروة فريدة لكونها كتبت بايدي العلماء انفسهم منها : حديث ابو الفوح الهروي (لخدم بن عسكار ٥١١ هـ) .

- مسودة الامام ابن تيمية كتبت بيده عام ٧٠٠ هـ .

- كتاب المسلسلات لعبد الرحمن الجوري كتب بخطه سنة ٥٨٨ هـ .

- كتاب الاغراب في احكام الكلاب ليوسف عبد الهادي كتبت بيده سنة ٨٩٧ هـ

في الذكرى الخمسين لرحيل أمير الشعراء:

شذرات من الفكر الاقتصادي والاجتماعي في شعر شوقي

بقلم: كمال النجمي



الشاعر أحمد شوقي

كان فترة الاقتصادي والاجتماعي في شعره ،
منكسرا ، ثابتا ، واضح المعالم ..

ومن باب « الحكمة » ادخل شوقي إلى
شعره شذرات غير مسبوقة في الشعر
العربي ، من الفكر الاقتصادي والاجتماعي
دعك من الفكر السياسي ، فلهذه وإن اتسع
فيه شوقي ، لكن غيرة من محاصريه
بشاركه فيه ، وإن فاقهم بالاجادة .. دل
بشاركه فيه الشعراء القدماء على امتداد
عصور الشعر العربي .

والمنجم كما يراه شوقي ويصوره في
الشعر ، هو الطابق العلوي للصرح

في راعته التي نظمها في دمشق ، ومطلعها :
قم تاج جلق واتشد راسم من بانوا .. مشيت على الرسم احدا في الزمان
يقول احمد شوقي :

والشعر مالم يكن دكري وعاطفة .. او حكمة ، فهو تقطيع ووزان .
فجعل شوقي الشعر ثلاثة اقسام : الدكري ، والعاطفة ، والحكمة ، فلو اتسع
تقنيات بحر .. المسبب ، الذي ينكمز فيه النفوس .. وهو بحر واسع
اصلا .. لتفنن شوقي في اصفاء حبيب حري الى اعراض اسع ، مثلا في
شطري البيت : ..

ومع ذلك ، فإن الذكري والعاطفة والحكمة ، ابواب كبرى ، تدخل فيها
جميع معاني الشعر إلى الشاعر مادام قادرا على استقبالها . فكل شيء في
الكون يمكن ان يوحى بالشعر .. وما اكثر ما قيل ويقال عن الشعر واغراضه
من عهد ارسطو إلى عهدنا ، بل من عهد بنتاعور إلى عهدنا وما بعد عهدنا ..
فمن الابيظة والشهامة إلى مسرحيات شيكسبير وراسين ، إلى مسرحيات
شوقي .. إلى قصائد الشعر العربي من عهد امرء القيس إلى يومنا هذا ،
مما اعتاد النقاد العرب في الزمن الاخير ان يسموه « الشعر الفيلاني » ..
ترجمة غير دقيقة ، ولا صحيحة ، لكلمة شائعة في اللغات الأوروبية .

والسمة الشعر النفعي الجديد « الذي
تلذه النفوس » .. ويدخل فيه الشعر
المنثور المعالي العظيمة .. ولا احد يدري
هذا كان شوقي يفعل لو امتد العمر به
عشرين سنة اخرى حتى ادرك عصر الشعر
النفعي ! ..

ولشوقي « تعريجات » اخرى للشعر .
ولكنها لا تخرج عما تضمنه هذان البيتان :
بيت الذكري والعاطفة والحكمة .. وبيت
ما تلذه النفوس ! ..

وكانما كل شوقي - يشرح - هذا كله ، إذ
للا في إحدى قصائده :

والشعر في حيث النفوس تلده
لا في الجديد ولا القديم العادي

وهذا معنى واسع جدا للشعر ، وتعريف
فضاض لا يقيق بني في القول كله
شعرا وتثرا .. فيدخل فيه على الرجب

الاقتصادي .. او « المال » على حد قوله :
« يعلمهم والمال يبنى الناس ملكهم .. »

وهذا تصور للمجتمع والاقتصاد ، يراه عليه علماء الاجتماع والاقتصاد سواء تدولوا شمرا او لم يتدولوه .. إلا ان شوقي لا يتصور على وجه الدقة علاقة الحياة الاجتماعية للمناس .. وبخاصة حياتهم اليومية ومعضلاتها .. بذلك السلف الاقتصادي للبيت ، او المجتمع الذي يضمهم جميعا ، اغنياء وانصاف اغنياء وفقراء ومستأجر يحسبهم الجاهل اغنياء من المتعطف ! .

فلن شوقي الذي ولد في عهد الخديو اسماعيل سنة ١٨٦٨ وعاش إلى أوائل عهد الملك فؤاد سنة ١٩٢٢ .. لم تتح له ظروف مجتمعة ان يرى حركة المجتمع إلا في تلك الصورة التي تبدو بسيطة كسماطة الاشياء في عصرها ، لكنها عميقة وحكيمة !

في عهد اسماعيل باشا صار محصول القطن المصري اعظم محصول للقطن في العالم ، فقد امسكت امريكا في حروبها الاعلية « لتحرير الزوج » .. فالتخصص الانكليزي من القطن اخصفا حاداً .. وقف التجار المبريطون إلى مصر يشترطون لصاح لاكتيبر قطن مصر كلها ، باعلى الاسعار .. فتدافلت ملايين الجنيهات الذهبية إلى خزينة الدولة وطران الناس

هذا الثراء الذي جاء به محصول القطن خلال الحرب الامريكية ومقدماتها وعقابينها هو الذي يبنى مصر الحديثة التي وصفها اسماعيل باشا بانها « قطعة من اوروبا » .

والقطن هو الذي حفر قناة السويس ' ، والقطن هو الذي جاء بالاحتلال البريطاني لأن اسماعيل باشا لم يقنع بما افادته عليه حقول القطن الذهبية الفضية ، فاستدان ، واضعن في الاستدانة : ..

والقطن ، وقناة السويس ، والاحتلال .. ثلاثة اسباب تاريخية صنعت الاوضاع الاجتماعية في مصر وثلاث حارسه امينة عليها حتى ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢ م .

وهذا الثلاثي التاريخي هو صانع التكوين السكاني ، وبخاصة في المدن الكبرى : القاهرة والاسكندرية وغيرها من المدن الكبرى ، فكثير الاجانب - اصحاب الامتيازات الاجنبية - في القاهرة والاسكندرية وغيرها ، واوشكت مصر ان تتحول إلى قطر غربي مهدد بقلق عروته

شيئا فشيئا ، على غرار قطر - الجزائر .. الذي احتلته فرنسا قبل عشر سنوات من تحالف اوروبا ضد « محمد علي باشا الكبير » وتطعيم اسطوله في نظيرين ، ودخول اوريا لرؤوس اموالها وتقودها إلى مصر في رفة تاريخية عجيبة ، مهدت لدخول القوات الاوربية المسلحة ! .

رأى شوقي بعينه منذ صباه هذا الشريط التاريخي السريع ، وعاش فيه ، وتأثر به ، وفكر منه بعض الفلادة حين قام اسماعيل باشا بتوزيع « العرب » و « الابعداليات » وقطع الأرض الزراعية الكبيرة ، على اهل بيته وجوانبيه ،

والاعيان وللعهد وبدي الجاه ، وطوائف شتى من باقيا « اولاد الناس » والمثمنين الشريكين الذين تظفر في ايامهم اسم «الانزام» ولكن بقي في قسمة بدهم المسموط يلهون به ظهر الفلاح الراسف في اغلال الانزام الزراعي !

العقل الاقتصادي لسوقي

وشوقي لم يكن « سينا يعقل » في ارضه ، وإنما كانت ذروته «العقل» في ارض وعمران ، هي ثروة زوجته ، وزينتها عن اسنانها ! ..

ولدت شوقي غنيا بهذه الثروة ، واضاف إليها من عمله ، واتخذ لدارثته الزراعية او تفننيه الزراعي - كما كان يسمى - مكتبا في عمارة تملكها زوجته في شارع « جلال »

وسط القاهرة .. وحلف هذه العمارة شارع عماد الدين الشهير بملاحيه من بدايات القرن العشرين إلى أوائل الثلاثينات ! .. وقريب من المكتب مطعم المجستيك الكلاسيكي في شارع « الانلي » .. وفيه كان شوقي يتعشى كل ليلة ، ويذهب إليه الطعام على الطريقة الفرنسية ! ..

وقد زال هذا المطعم الآن ، وارتفعت فوق ارضه بنابة شاهة لا طعم لها ، ولا يمسكها في عين زائنها إلا اعمدتها الخرسانية

المزججة كبيت شعر تعفيل ردي ! .. فالعقل الاقتصادي لشوقي - إن صح هذا التعبير - هو عقل العهد الذهبي لبورصة القطن والنمط والآن من تلاه من تقنيات في « البورصة » بلحت لمطبخ وغيره حفيظ الاسعار في الازمة المتعالية

سنة ١٩٢٨ والسنوات الخمس التي اعقبها .

والعقل الاقتصادي لشوقي هو عقل الرأى العقلي .. وهو العقل الذي حكته بصرامة ظروف مصر تحت الاحتلال البريطاني وشركة قناة السويس والامتيازات الاجنبية ..

ومن هذا كله تنالت في شعر شوقي شذراته البديعة التي تصور فكره الاقتصادي والاجتماعي .. وبهذا كله صار شوقي بعد عودته من المنفى في العشرينات شاعر « النهضة الاقتصادية » في مصر .. بل في العالم العربي أيضا .. إلى كونه شاعر النهضة الوطنية ..

فالى جثث الكفاح ضد الاحتلال وما جلبه على البلد من آراء ، كان هناك كفاح اقتصادي قاد محمد طلعت حرب باشا ،

وكان رمز « بنك مصر » وشركته المصرية الخاصة التي انشأها في كل فروع الحياة ، مراحما احتكار الاجانب الاقوياء المحكمين المنصبين ، وعلى رأسهم الاقتصاديون اليهود الاربويين والمثمنون .

ويذهب التاريخ ان بنك مصر وشركته ، لو يقبل لها استمرار النجاح والتطور ، لكانت مصر الآن في مقدمة دول افريقيا واسيا الصناعية والزراعية ! ..

كان شوقي الذي سمى يوما « شاعر الخديو » .. شاعر الكفاح ضد الاحتلال ، وشاعر الكبح المصري لبناء الصرح الاقتصادي صناعيا وزراعيا .. وكان فكره « باعتبار مرحلته التاريخية » فكرا تفضيا متقدما ..

وشعره في هذا المجال يدخل في سياق « الحكمة » بلا مراء ، فليست الحكمة مجرد بيت ساتر يذهب مثلا على ما لا يحل ، ولكنها كذلك النظر الصادق والعمل الدائب والتعبير عن تقدم المجتمع ، ولو في فترة قصيرة عابرة ..

فكم نعلم عجبنا ان يكون آخر شعر نثله شوقي في ١٢ أكتوبر - تشرين الاول - سنة ١٩٣٢ .. شعرا - اقتصاديا - يشرح فيه افكاره الاقتصادية بأسلوب شعري .

وحين توفي شوقي في اليوم التالي « ١٤ أكتوبر » كان شعره هذا يبتسى في حقل لخروج « القرش » الشهير في ذلك الوقت

تلك مصر الخلد

كان هدف مشروع القرش جمع تبرعات صغيرة ولكنها وفيرة من أبناء الشعب ، لاتردي على قرش واحد من كل فرد قادر على التبرع .. ثم بناء مصنع مما يجمع من هذه القروش الشعبية التي تبلغ حصيلها آلاف الجنيهات ..

يقول شوقي يصف أحد الشبان المتطوعين لجمع القروش :

يسمى الكف أشن صافدحه
ومضى يقصر خطوا ويمد
يجعل الأوطان الغميضة
ويشادي الناس : من جد وجد
غاربا في الحن أو نحو القرى
رائحا يسال قرشاً لليلد

للقرش الذي يجمعه الشعب الوطني المتطوع ، هو قرش البلد كلها ، توشى بها صباعتها المستقلة التي يملكها رأس المال المصري الوطني من أحما رأس المال الأجنبي الأوربي واليهودي .. أو الصهيوني ! .. ولا يستهين شوقي بجمع قرش على قرش ، فمن القروش تجمي الملايين : .. والملايين مصعها صناعة للبلد وزراعة ، ومستشفيات للشعب التي أكل الفقر عافية .. وهو الوسيلة لزراعة محاصيل أخرى مع محصول القطن :

سيرى الناس عجيبا في غد
بقرش القرش ويبنى ويلد
يتنهض الله الصناعات به
من غبار ليشت فيه الأبد
أو يزيد البر دارا فهدت
لكلح السبل أو حرب اليرسد
تلك مصر الخلد نمت ملكها
شدات البناي وجاءت بقصد
وأصارت بنك مصر كهلها
حسدا الركن وأعظم بالسد
ردها العصر إلى اسلوبه
كل مصر ياساليب جدد
أيها الجيل الذي مرجو لحد
غداك مصر وبنائك الرغد
اطلب - القطن - واول غيره
واتخذ سوبا إذا السوق كسد
بحن قبيل - القطن - كنا امسة
تهبط الوادي وترعى ونسد
قد اخدنا في الصناعات الذي
ويبعث في الاوالي ما خلد ..

هكذا تمتزج في هذه الصناجة الشوقية فكره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ورويته المستقلية .. وهو امتزاج واضح الدلالة على تقدمه الفكري .. فهذه الامور كلها متشابكة لا تنفصل .. وهو ينظر إلى الاقتصاد - نظرة من يبنئ بناء اقتصاد عصري جبار : كل عصر ياساليب جدد ..

بالعلم والمال

وذلك هو سر اختلاف شوقي ببنك مصر في عهد طلعت حرب مثلاً ، فقد نظم فيه قصائد كثيرة مشهورة فيصاف بالشعر مع انها في ظاهرها - شعر دعائي - ليجلب من الحركة الوطنية ، هو الجانب الاقتصادي .. ومن اشهر وقفات شوقي في هذا المجال وقلته في الصف الاول من جهود حفلة الحجر الاساسي لبنك مصر في مايو سنة ١٩٢٥ .. وفي هذا نظم قصيدته التي اولها :

ارواح بالحوادث او نقادى
وسكرها وتعطيبها القبادى

وفي هذه القصيدة يتقدم بالشعر الوطني القومي .. ويؤيد صلاته بالعلم والى ويصف بالقصر .. لأول مرة في الشعر العربي - ثورة المال في الاعمال المصرية والاقتصادية وصفا غير مسبوق ..

نصور كرائم الاموال فيها
ونزلهما الخزائن والنفسا
ونخرجها فتكسب ثم تاوى
رجوع الفصل قد حملن زادا
ولم ار ملتها ارضا اغلت
وما سيطت ولا طهعت سدا
ولا مستودعا مالا لقوم
إلا وجعوا له اذى وزادا
ومن عجب نلثتها اصولا
وتك فروعها فلفي البسلا

فهل رايت في جميع دواوين الشعر مثل هذا - التفكير الاقتصادي - المظلم شعرا من أعلى طبقة ؟ ..

وعندما افتتح بنك مصر بنيته الصخمة سنة ١٩٢٧ نظم شوقي قصيدته الرائعة التي مطلعها :

نيد الهوى وصفا من الاحلام
شرق منه بعد طول مغلم

فلن اغتفل هذا الصرح الاقتصادي في تلك الوقت كل عند شوقي صحوه لتعود الشرق كلها لا للشعب المصري وحده ، فاعطر إلى مدى كل شوقي بمد عينيه قبل خمسين عاما ! .. وفي قصيدته التي اولها : قلب ماملالك وانظر دولة المال .. يقول :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل وإقلال

فبناء البلاد الاقتصادية عنده لا ينفصل عن بنائها الاجتماعي والثقافي ..

بل كانت لشوقي نظرة متقدمة إلى العمل .. فهو صاحب القصيدة التي اولها : .. أيها العمال انقوا العمر كذا واكتسبيا .. وقد زعم بعض من لا علم لهم بالشعر ولا بالفكر شوقي انه بهذه القصيدة يستحث العمال للتح من أجل سادتهم .. وإنما أراد شوقي أن يستنهض مع رأس المال الوطني ، اليد العاملة الوطنية ، وطلب أن يكون صوتها مسموعا في البرلمان .. ولعل للعمال خاتما إياه على انتخاب من يعطي صوته في البرلمان :

فكن الحر اختيارا
وكن الحر انتخابا
إن للقوم لعينا
ليس قالوك ارتقا
فتوقع ان يقولوا :
من عن العمل سايا ؟
ليس بالأمر جديرا
كل من ألقى خطابا

إن نظرة شوقي - كما قلنا - إلى البناء الاقتصادي والاجتماعي متكاملة ، يمكن أن يقال إنه عبر بها عن أكثر الاتجاهات جدوى وفاعلية ونقد في طبقة وعصره ..

وجير بنام فكره الاقتصادي والاجتماعي في شعره ، نجد فكره متكامل شيئا واضح المعالم ، وإن كان يفتقر في شرات وقصود .. ولأعيب في تنقله على هذا النحو فليس الشعر مقالات اقتصادية واجتماعية ..

وسمونها - شذرات - ثم نعتد عن هذه التسمية إلى شاعري شوقي .. فالحقيقة ان حجم شوقي في شعره وعصره ، اكبر مما يخليل إليها حتى الآن .. وليست كلفنا هذه في موضوعها إلا فطرة من بحر ..

كمال المحمي

القصة العربية القديمة

بقلم : عباس خضير

ليت شعري .. أين الآن مفيد الشوباشي ؟ وأين عبد الرحمن الخميسي ؟
وإين ... وإين ... ؟
لم أعد أرى أحداً من وند الصحاب ولا أعلم عنهم شيئاً ، وعندما تتلفد
أصحاك والديركنكها يعاتبوك ، وحتى الذين كنت تعرفهم مجرد معرفة ،
فلا تقف لهم على أثر بعد ذلك ، فإني بقى لك في هذه الحدة ؟ ..

وكتبت ما كتبت ، فرد علي الخميسي ،
ولم أكن أتمك ما قلته لولا قصاصة قديمة
تحتوي رده وجدتها مطوية في الكتاب ، كما
وجدت الكتاب نفسه مطويًا بين الكتب ،
قال عبد الرحمن :

«سوق لنا أن عرضنا في إحدى مقالاتنا
كتاب «القصّة العربية القديمة» وشاء
الاستاذ عبدس خضير أن يعالج في محله
الرسالة على ما عرضناه ، ولم يرجع في
تعقيبهِ - باعترافه هو نفسه - إلى الكتاب
، ولكنه اكتفى في فهمه لاحتويات الكتاب
بما أوردها في مقالاتنا ، ومن ثم وقع في
الخطأ الذي لابد أن يقع فيه من يكتب في
موضوع دون تحصيل».

الخميسي في جريدة الجمهورية ، وكنت
محلة «الرسالة» في عهدها الثاني تصدر في
ذلك الوقت عن وزارة الثقافة ، وكنت أكتب
فيها مع استاذنا الأول أحمد حسن الزيات
الذي عهدت إليه الوزارة برئاسة التحرير
ذهب طس - وبعض الطل - إلى أن
الخميسي يقضي حقاً وجب عليه من
مصاهرته للشوباشي ، إذ كان زوج ابنته
لغاش الشوباشي ، التي توفيت وكانت ولغاتها
قاصدة الظاهر للرجلين ، ولتأبينها من الكارثة
جانب لعلاقة حميمة بالرجلين - كانت زهرة
من زهرات الفن ، أحبها الخميسي وهي
تعمل معه في حال التمثيل وتزوجها .
قرأت مقال الخميسي فقل لي الذي
يركبنه أحبنا : إنه يجامل صهره !

- وماذا تريد مني ؟
- هيا يا بط .. يا رافع علم الحق !
- وما هي الشفرة التي انشدتها اليه ؟
- الا ترى الخميسي يقول إن الكتاب قائم
على أساس أن القصّة العربية القديمة
تخلو أو تكاد تخلو من الطابع الأسطوري ؟

ولكن - وما أسعدني - ولقت على اثر
أحمد مفيد الشوباشي ، كتاب من الكتب أو
«الإرغفة الثقافية» التي كانت «تخبرها»
وزارة الثقافة في مصر غير مخلوطة ولا
مفشوشة ولا نافصة الوزن ، وتماح بقرشيد
ومثلها يباع الآن بجنيه أو بما حوالى
الجنيه المصرى الذى هو عزيز قوم ذل ..
ولحلت مصيبتها فيما لحلت بالكتاب !
مكتنتنا العربية ليست غفيرة ، ولو لم
يكن الكثير منها غير متداول ، فهو مثل
الكنز المخيوط تحتلج إلى من يبحث عنها
في مقامها أو مخازنها ، وقد تحتاج كما
يجتاح الكنز إلى كلمة سر مثل : «الفتح
يا سمسم» .

الخميسي والشوباشي

ظهر كتاب «القصّة العربية القديمة» في
سلسلة «المكتبة الثقافية» في إبريل ١٩٦٦
وعقب ظهوره كتب عنه عبد الرحمن

القصّة والأسطورة

وقد كتبت مسرعاً دون أن اقرأ الكتاب ،
لأنى لم أكن أصدق تكليم الكتاب نفسه ،
وإنما أردت بيان نقطة معينة ، هي موقف

القصة العربية القديمة

القصة العربية من الأسطورة .. قلت .. الم
تسمع عن خرافة العرب الذي غالب من
قومه مدة من الزمن زعم انه قضاهما مع
الجن ثم عاد يحكى عن الجن ما يحكى ..
وقال الخنيس : خطه السيد الثالث
بين شيئين لا علاقة بينهما البتة .. خطه
بين الفصص الخرافية والفصص
الأسطورية ..

والقول الآن شيئا : لم نعرف في لغتنا
فرقا بين الأسطورة والخرافة كالفرق الذي
يقول به العربيون ، وفي العصر الحديث
أخذنا عن الغرب مصطلح الأسطورة الذي
يختلف عن مصطلح الخرافة بأن الأول
يبنى على بيان خرافية من خرافات الكون أو
يشي ظاهرا من ظواهره كما يترادى لظان
الأسطورة ، ولكننا نرغم ذلك الاخ لا مزالما
نفرق بينهما ما مزال مضنا . ربما كان ذلك
راجع إلى قول الله تعالى في القرآن - تلك
أساطير الأولين .. الخ - ولم يكن يقصد
بالأساطير إلا الافاصص التي لا حقيقة لها
وتروى كما روى خرافة عن الجن . بل إن
الرجوع في الغرب يقولون عن قصص إلهيا
أساطير غير مقيد بها يقولون في ذلك
التقديم ..

ومعما يكن من شيء فقد بقي في نفسنا
يشع الشور بالذبح نحو الصديق الكبير
الاستاذ محمد مفيد الشويلبي ، إذ توالت
أن يكون ما كتبه قد اسد الود القديم
وإذ قلت إنني لم أقرأ كتابه ، ومن قسوة
الأيام أني لا أراه الآن ولا أعلم أين هو ولا
كيف حاله .. وثبا لما طرا على حيلنا فاسد
ما بيننا وجهل التواصل فسيروا إلى
لم يكن مستحيلا ..

ولكني برغم ذلك استمتعت كثيرا
بإراءة كتاب «القصة العربية القديمة»
استمتعت كثيرا وشعوريا ، إذ كنت في
خلال القراءة ، كما أني الآن ، أتمت المؤلف
العزیز وحيد الطلي في مجالس كانت ...

مثال المثقف العربي

طاف الاستاذ الشويلبي في هذا الكتاب
ما طاف بالثقافات والأداب العالمية وأدبه
ثابتة على أرض عربية صلبة ، فكان هو
بهذا النموذج ومثالا للمثقف العربي
الحديث .
قرأت الكتاب مرتين : مرة لي ، ومرة لي
ولك أيها القارئ العزيز .

يبدأ الكتاب بهذه الفقرة : «بما اس
يكون على العرب كل ميرة حضارية ،
وينفرون بحب الاستهانة والإزدراء إلى
بائتها الباهرة في مجالي الأدب والفن
والعلم - وقد شملت استهانتهم ووزائهم ،
فيما شملت القصة العربية القديمة :
ثم يضي في دحض تلك الاستهانة
والزياة بالدراسة العلمية المستندة
المصحوبة والدعوة بالأمثلة الجيدة من في
الفصص العربي .

يبين أن العرب كانت لهم في كل
العصور قصة ، ليس هذا فقط ، بل إن
الفصص العربية أثرت في قصص الغرب ،
وكثيرا ما كان نشوء في قصص هناك أثر
مثله ، فهو يشير إلى بعض ما ذكره
مؤرخو الأدب الأوروبيين من أن بوكالسيو في
إيطاليا ، وشوسر في إنجلترا ، ودون جوان
في إسبانيا ، لم يتأثروا فحسب بالقصة
العربية فيما كتبه من قصص ، ولكنهم
اكتسبوا منها ونظروا عنها .. وإلا هم
الذين وضعوا النموذج الأولى للقصة
التي نراها الحديثة ، ومن ثم تكون قصصنا
الحديثة الحديثة حتى في عالمنا
الحديث .. معناه القصة العربية
أحدث

ثم يضي إلى بيان ملك القارئ وذلك
الأخذ فيقول إن قصص الشعراء
«الرومان» شاعت بين البلاد الأوروبية
فأثرت في أدبها شعرا وقصة ، والرومان
خلف من العرب والأسان واسمهم يدل
على ذلك ، فهو مركب من الكلمة الأوروبية
تروب ، بمعنى الفرقة والكلمة العربية
تروب ..

ثم يعرض لتعريف القصة وينال ما
جاء في بعض الموسوعات والمراجع
الأوروبية في هذا التعريف ، منها ما جاء في
مجمل لاروس تعريفا بالقصة وهو «القصة
قديما حكاية حقيقية أو مصطنعة مغفولة
أو منقولة مصبوبة في قالب قصصي - وهي
اليوم عمل أدبي من نسج الخيال يصور
بألوان أحداثا متخيلة مصطنعة منمجة
بقصد استنارة القارئ وجذب اهتمامه» .

بعد ذلك يقول أنه ظهر في الأدب العربي
قديم لوتان من الفصص ، لون منثور
ولون منظوم ، فلما الفصص المنثورة فقد
بدأت سيرا وحكايات عن سلف العرب ،
وكانت بطبيعة الحال مدوية مدائية ، ثم ظهر
الفصص المنثورة من الأحداث الرائعة
فوصف الحروب وإبطالها .

ثم امتزج اللونان ، ونشأ عن امتزاجهما
لون جديد تطور حتى انتهى إلى ظهور
نقص كبير مثل كتيب ، و .. عمتره .
و .. البراق .

الصراع في القصة العربية

قصة كتيب .. مثلا - صورت موقفا دراميا
لا يزال إلى اليوم منها لأمتع الفصص
العصرية .. هو موقف «جيلة» التي قتل
نحوها جناس زوجها كليا .. صورت
القصة لأول مرة في تاريخ القصة وقوع
الإنسان ببر عاطفتين نبيلتين تتنازعه
وتشده كل منهما إلى ناحية ، والبطلة
(جيلة) تصور حزنها وصراع نفسها إلى
تصوير في أبحاثها التي تقول فيها :
فعل حساس على وجدني -
فاصم ظمري ومدن أجلى
يا قتيلا قوض حبيبته
سلف بيتي جميعا من عل
إنني قلقت مقنونة
ولعل الله أن يرتاح لي

ظهرت بعد ذلك بقوى قصة في الأدب
الإسلامي باسم «السيد» تقوم جواردها على
خسام تنب بين حبيب البطلة وأبيها
أنهى إلى قتل الأول الثاني . ويرى المؤلف
أن مسرحية «السيد» مقننة أصلا من
قصة كتيب ، وأن كتاب القصة العربيين
الحديثين أعادوا صياغة هذا الموقف
الدرامي على كل شكل ولون -

نتيجة هائلة

النتيجة التي تهدف إليها هذه الدراسة
في هذا الكتاب نتيجة هائلة .. قد ذهبت
إلى حد عدم التصديق .. وهي تتلخص في
«أن كل عمل قصصي ظهر في أوروبا إبان
العصر الحديث ، وهذه النقطة تحولنا من
عهد الظلمات إلى عهد النور ، ينبع من
أصل عربي ، ويصبح بدوره نبعاً لغوي من
الأعمال الأدبية التي تلته ، وحملت لأوروبا
سحرا الأدي .

قد يذهب بك الفن إلى أن تلك ميلادة
ينساق إليها المؤلف بدافع قومي يورده
موارد الشطط ، ولكنك ستري نفسك ، وأنت
تقرأ ، أمام لساني وحجج مقننة مما لا يدع

مجالاً لنشك فيما يقول .

قصة عنترة مثلا هي الأصل لقصة «جيهان دي سنترية الصغير» للكاتب الفرنسي «انتوان دي لاسال» التي رواها بعض مؤرخي الأدب الفرنسي قاتحة عهد القصة الحديثة ، لعزوف مؤلفها عن موضوعات القصص الإغريقية القديمة ، وعبرت عن الواقع المحيط بها ، وفشحت الترميز والتزييف ، بخلاف القصص القديمة التي كانت تدور حول الآلهة والملوك ومن إليهم . ولأنه أن النقاد لاحظوا وجه الشبه في ذلك بينها وبين قصة عنترة التي صدقت في تصوير واقعها ، وهي التي ذلك ترميز متفككة اجتماعية ازدادت إلى اليوم اجتماعيا ، وتهدى إلى الحل ، هي مشكلة الدول والطينة

وقصة عنترة ، والقصص العنبريين بعدها تدل على أن العرب عرفوا الحب العذري وعبروا عنه في قصصهم ، بخلاف ما رجع بعض متعصبى الغرب أن العربي لم يعرف الحب إلا للجنسي منه ، واساطير الأعريق وملاحمهم هي التي تقطع بأنهم هذه الذين لم يعرفوا من الحب إلا لوجسي الجسد .

وإذا اشبهت قصة عنترة قصة «جيهان دي سنترية» في مضامينها وهدها ، فإنها تشبه في مكنها القصص قصة رولان التي كتبت بعدها عدة قرون ، واطمئنا انقاد على أنها ملحمة فرنسا الكبرى وفاتحة النهضة القصصية في العصر الحديث . وليس من قبيل المصادفة أن يكون للفرس رولان جواد كالأبكر جواد عنترة ، ووليف يلازمه كشمسبوي ، فارسنا الغربي .

وبعض مؤلفا الشوباشي في عرض القصص العربية ميبسا خصائصها وميراثها ، مستزعا الانتماء إلى الزاها في القصص العربية .

والكتاب بذلك يعد بحثا في الأدب المأثور ، إلى جانب استيعابه للحركة القصصية العربية استيعابا يمتد إلى لب ليلة وليلة والمفامات . ويتناولها جميعا بالتحليل ويبين الخصائص ، وإحياء يقتضي الأمر تلخيص الحوادث والفعال لإطلاع لائق الضوء عنهم .

أصل القصة العربية الحديثة

هذا ولنا مع الأستاذ الشوباشي وقلة

تخلل مع فيها اختلاف لا يفسد للمود قضية .

وذلك عندما بدأ ينقل من يرون أن القصة العربية الحديثة ليست وليدة القصة العربية القديمة ، ولم تصل إلى ما وصلت إليه عن طريق التطور الطبيعي ، ولكنها جاءت بأدب الأمر محاكاة للقصة

الأوروبية الحديثة . ثم أخذت تكتسب خصائص ومقومات ذاتية ومع التسليم الجدلي يصبح ذلك ، وهو غير صحيح على إطلاقه ،

فإننا نرى وجهة نظره هذه اعزالية . انتهى كلامه . ونراه يشعر بضعف وجهة نظره في ذلك يقول أولا «مع التسليم الجدلي .. الخ» ثم يلجأ إلى لف و دوران فيقول «وقد أشار بعض مؤرخي الأدب الأوروبيين إلى أن ماركسيف في إيطاليا ، وتشوسر في إنجلترا ، ودون جوان صاحب كتاب التيمور في اسبانيا لم يثأروا فحسب بالقصة العربية عنها كنزود من قصص .. ولكنهم اكتسبوا منها ديموا ، وعنها .. ونوعا من سب وضع شعور لولم للقصة الأوروبية الحديثة . ومن ثم تكون القصص العربية الحديثة ، في حلة تازها بالقصة الأوروبية منصفة بالقصة الغربية القديمة من طريق مكشتر وطريق غير مباشر .

ويرى هذا الرأي أيضا الأستاذ فاروق خورشيد وقد سبق إليه في كتابه «فن الرواية العربية» «ولنا اختلافهما مع الخلفين

اقتباس

أقول أولا : إذا كان ما ذكره الشوباشي من أن الاقتباس والنقل دليل على ما هو أكثر من التأثير ، فقد حدث ذلك في مطلع النهضة القصصية العربية ، فإن الرواة عندما نقلوا واقتبسوا كثيرا من القصص الأوروبية ، منهم من صرح بذلك ، ومنهم من لم يصرح فلما منه أن أحد ، لن يدري . ومن صرحوا محمد تيمور في قصة عن موسىان جعل عنوانها «ربى لم خلقت هذا ؟» وجعل البطل الرئيسي شيكا اسلاميا بدلا من القس المسيحي في القصة الأصلية . وقد ترجم القصة الأستاذ احمد حسن الريات بعنوان «في هواء القمر» ونشرها في مجلة

«الرواية» تحت «الرسالة» ثم في كتاب مع قصص أخرى بالعنوان المذكور .

والقول ثانيا : إن معظم رواة القصة العربية الحديثة لم يكونوا على اتصال كاف بالقرات العربي الأدبي ، بالقصص وغير القصص ، مثل الدكتور محمد حسين هيكل عندما كتب الرواية العربية الأم «زينب» وهو في باريس محاكاة تامة للرواية العربية ، ورواها كذلك رواة القصة المصرية العربية يصرحون مشغفهم بالنقل الأوربي في القصة وإمام يسيرون على دربه ، محمود تيمور كان يجاهر بأنه يتكلم على موبسسان ، وقد رأيت في عدد قديم من جريدة «السورة» قصة قصيرة كتب تحت عنوانها «بطل صاحب الفكرة محمود بك تيمور موبسسان مصر» .

وليسمح لي القارئ الكريم أن أنقل فقرة في هذا الصدد من كتابي «القصة لصغيرة في مصر» :

«الواقع التاريخي بالنسبة إلى الانتاج القصص الحديث يتطرق بعكس ما ذهب إليه فاروق خورشيد (لم يكن قد ظهر كتاب الشوباشي) وسنرى في الدراسة الآتية لخصومات القصص وما كتب لها من تقديمات أن كتاب القصة يتجهون النهم الغربي الخالص ، ويصرحون في كتاباتهم بأنهم يأخذون شكل القصة الأوروبية ليستأخروا على شراره أدبا قوميا . ولم نر أحدا منهم يلتفت إلى شيء من قديم القصص العربية ، وكثير منهم لم يدرس الأدب العربي ، وحتى الذين ألوا بهذا الأدب لا علم لهم بالقصة العربية في عصورها الماضية ، لاهمالها في الدراسة التقليدية» إلى أن قلت :

«والسائلة في رأيي ليست مسألة قومية بمفاد ما هي حيلة تاريخية ، ولا يشيرون في شيء إلى ماخذ وتعصب ، فإن أخذنا الآن عن الغرب فقد أخذوا عنا في عصور ماضية إذ نقلوا عنا قصص ألف ليلة وليلة ، فترجموها من اللغة العربية إلى لغاتهم ، وحذوها في قصصهم ونأثروا بخيلها فيما أنتجوه» .

وأقول أخيرا :
إننا الآن - أو أكثرنا - نلنس النملون الذي أصبح علينا ، ولا نقول إنه متطور من السرور الغري .

عباس خض

فكتور هوجو

عبقريّة

هزّت

الحياة

الأدبيّة

في العالم

بقام: جمال الكنافي



فكتور هوجو - العبقريّة التي خلّفت شهرة واسعة بين الجماهير

والحق أن فكتور هوجو عاش امبراطوراً بين
أبناء عصره .. وعاش مغموراً بجماهيره .
ولما أعيد عرض مسرحيته هزّتني طائفة
شباب الجامعة بتذكر حضور العرض .
ووصف نوبليس فكتور هوجو
بأنه عبقريّة بغير حدود . وقال

نيوهل جوسيه في وصف النوساء
أنها ليست حدة ، وليست رديئة ، فهي
ليست من خلق إنسان ولكنها طاهرة من
قلوهر القوى الطبيعّية .. أنها ملحمة في
قلبك فيها دفعة المحيط ولها عمقه .. أنها

كان دور مندرو امبراطور البرازيل في ريارد لفرنسا عام ١٨٦٨ ، وراح
فكتور هوجو أنه بفقد احترامه ، فلما رد دور مندرو الرّجاء وتواجد مع
هوجو في بيته بشارع دي كليشي . تبسط الامبراطور معه ورفع الكتفة ، بل
أنه قال لهوجو : طعن خاطري لاسي رحل جحول ... وحقق مطمعي الوحيد
وعرفني بحفيدك حين .. وقدم هوجو حفيده للامبراطور ، حين اسمح لي ان
أقدمك لجلالة امبراطور البرازيل فقال الطفل هامسة في شيء من خيبة الأمل
ولكنه ليس في زينة الرسمي : فقال الشاعر مولاي اتاذن لي في تقديم
حفيدي لجلالتك . فأجاب الامبراطور ليس هنا إلا صاحب حلالة واحد
.. هو فكتور هوجو ..



هوجو وهو صبي ، في هذه السن المبكرة اهتم بالكتالسيات حتى أصبحت تجري في عروقه .

النوع الذي لا يشير اليه تاريخ الادب .. لهم انه كان من دعاة الادب وانصاره ، ولهذا فانه لم يمارس لما استأذنه فكتور واخوه في التحول عن دراسة القانون إلى دراسة الادب .

الحقيقة الثانية هي ان الميجور ليوبولد هوجو كان يتمتع بشخصية تجذب النساء مصفة خاصة .. وورث فكتور عن فيه هذه الجاذبية وزاد عليها كثيرا فتحكت في حياته حتى بعد ان تطحن المعندين

فالمرر ان هو ان الاب غرس بذور

الخلافة واشرفت على تربيته وتعليمهم بينما مال الزوج حظه من الرث العسكري حتى وصل الى رتبة جمرال ، كما مال اكثر من مصيبي من الخليلات ، على انه لم يهمل اولاده كغية بل كان يعد الام لملل بين حين وحين ، ويوجه دراسة اولاده كلما لاحت له فرصة

ويجد قبل ان نترك الحديث عن الاب ، ان يشير الى حقيقتين هامتين لهم دلالة قوية في حياة فكتور هوجو .. الحقيقة الاولى ان الاب رغم جذبيته كان يهوى الادب ويفرض الشعر ، وان كان شعره من

جمع كتدفق فتميز من جوفه لملائل بالمدة القصحة تتوهج ببراسها

وقال لامارتين في رواية «احسد موتريام ..» او كما سماها كاتبها موتريام دي بازي ، وهي رائحة من روائح هوجو « انها عمل ضخم .. انها صخرة من عهد يسبق عهد الطوفان .. هي شيكسبير المشرق الرواني وملحمة القرون الوسطى » .

لكن ترى ما كان راي هوجو في نفسه ؟ قال وهو في سن ١٥ « مضجى ان اكون شاتومريان وإلا فلا » وقال ذات مرة لانتوان هونثاي « لو ساورني ادنى شك في قدرتي على احتلال المقام الأول بين الادباء ، او ان اعلو وارثك عن جميع منافسي ، نهجرت الكتابة واحترفت الحماقة غدا .. » . والحق انه كان في عصره اعظم كاتب في العالم بأسره . وهو الذي قال فيه معلمه وهو في العقد الثاني من عمره « اليوم ات لا ريب فيه حين تحفل مكتباتي من اعظم شعرائنا .. انا احس في شعرك يا صدام واسين .. »

على ان اول دليل مادي على تفوق هوجو وعبقريته ، كان ما احرز من نجاح في مسابقة الشعر التي عقدها الاكاديمية الفرنسية .. وكان الموضوع الذي عينته الاكاديمية هو « السعادة التي تستمدّها من الدراسة في كل ظروف الحياة » ..

كان هوجو الفتي يرى ان التفكير في العمل هو ان يعمل ، فلما طفت فكرة للسابقة بخاطرهم ، جلس لثوه وكتب نصيدة من ٣٣٤ بيتا .. ولم يفز بلجائره ، لا كان التمسع بين المتسابقين ، ولكن اعضاء الاكاديمية لم يصدقوا اول الاس ان صاحب النصيدة التي قدمها هوجو حدث بافع .. وقال فولتير مخاطباً الشاعرين : « لا بد ان يخلعني واحد من الناس » . وانا احببت خليفة لي تحية حارة .

فكتور هوجو هو اصغر اولاد الميجور ليوبولد هوجو الثلاثة .. ولد في يوم ٢٦ ابرابر ١٨٠٢ ، وكان هزلاً ضعيفاً خيل للطبيب المولد انه لن يعمر طويلا ولكنه عاقل طليبه وضحك على ذن الرمن وعمر حتى جاوز الثمانين .

عن القانون إلى الادب

اقتضت حياة ليوبولد هوجو العسكرية ان يقضى فترات طويلة في اسبانيا وايطاليا بعيدا عن زوجته والوادة ، ولم يمانح هو في ذلك لانه يهوى الحندية ، ولكن هذه الفترة قضت على حياة الزوجية ، وانفصلت عنه زوجته وكلفت اولادها



جولييت في شبيبتها ، وهي التي رافعا فيكتور هوجو لأول مرة وهي تلمذ دورا صمغرا في صرخية .

ولم تفرط الأم في تربية اولادها
ووضعت لدراستهم برنامجا كان يمتاز
حرفياً دور هودة ، كانت تقرأ لهم وتكلفهم
بالقراءة .. وغرق فيكتور واخوه هابيل الى
الاذان في الكلاسيكيات حتى اصبحت
تجري في العروق ..
لما اتم هوجو واخوه يوجين مرحلة
التعليم الثانوي طلبا من اميهم ان يسمح
لهم بدراسة القانون . ووافق الوالد ويعد

فكتور بعض كلمات لرجيل .. والملاحظ ان
لسلوب هوجو ظل متأثرا طول حياته بشكل
الجملة اللاتينية وحيكثها ..
على ان المعلم الحليقي لهوجو كان هو
الحديقة التي تعرف فيها على الطبيعة وما
فيها من مختلف مواحي الجمال والرفق .. فيها
لزهو ساموعا ومنها غرف كيف تفتك
القران بصغار الطير وصغار الطير
بالحشرات والحشرات بعضها بعض .

الادب في طبيعة ولده فكتور وان الامن رعي
تلك البذور وسفاما لنيت وتزعزعت
وايشت في خياله حتى شطرت حياته
شطرين .. ادب ونساء .. فلذا به عبقرية
مغير حدود .

يدا فكتور هوجو تعليمه في مدرسة
خاصة كان يشرف عليها الاب لا يغير الذي
كان يعنى خاصة بتعليم اللاتينية
واليونانية القديمة وترجم هو وتلميذه



جوانيت في سجنونها . فقد هانت حتى وصلت الى اسبلة والسجنين من عمرها واوصفت نفسها في حوار انطهـ *

القصيد التي اشترك بها اول انتاج نظامي
 ته في الشعر . اما اهتمامه بالمسرح فقد بدا
 وهو في المدرسة الداخلية التي كان يديرها
 المسيو ديكوت . وفيها كتب فكتور
 مسرحيات ادى فيها دور نانليون . كما كتب
 وهو في الرابعة عشرة مأساة شمسهرية
 - ارتامير - اهداها لأمه . وكان موضوعها
 فتصاير الملك الشرعي على المقتصب . هجر
 فيها عن رايه وهو ان من يكره الطفلة لاند

تنظم من شعر . فكان منذ البداية يعمل الى
 الايقاع الكلاسيكي . لكن ما كتب فكتور في
 تلك الفترة من شعر لم يكن سليما يلترم
 يوزن أو بحر أو قاليه . فكان يقرأ ما يكتب
 بصوت مسموح ويصحح الابيات حسب
 ما تقبل اذنه من نغمات وايقاع ما يقرأ ودا
 علم نفسه الاوزان والقوافي والبحر .
 ودخل مسابقة الشعر التي مظفعتها
 الاكاديمية الفرنسية كما ذكرنا . وكنت

بالبلغ اللازم لتكاليف تلك الدراسة ..
 وبعد عام أو معض عام عدل الاخوان عن
 دراسة القانون لانهما كانا قد قررا دراسة
 الادب .. فكتبنا الي ابيهما في ذلك . فلم
 يعارض كثيرا . بل ولعله ارتاح الى ذلك في
 نفسه دون ان يعلن عن ارتياحه
 كان الادب هواية اولاد هوجو الثلاثة .
 هانيل ويوجين وفكتور . وحاول ثلاثهم نظم
 لشعر وملا فكتور عددا من الكراسات بما

فكتور هوجو عبقريته هزنت الحياة الأدبية

يجب الملوك .. اى ان من يكره مونا مارت
لا بد يحب لويس الثامن عشر .. واخذت
قدم فكتور هوجو ترسخ وتثبيت ومكانته
تعلو وترتفع فى ميدان الشعر والمسرحيات
حتى اصبح بين ملوك الشعر امبراطورا .
وايس فى مكتبة هذا المثلل ان يضيف
جديدا الى ما كتبه النقاد فى جميع انحاء
لعالم .. ويختلف اللغات عن شعس
هوجو ومسرحياته التى كانت تهن فرنسا
هزا وتصف برواد المسرح كما تصف
الريح ببواسق الشجر .. ولهذا تكتفى فى
حديثنا عن ادب هوجو بالشارت قصيرة الى
بعض رواثمه وعلى راسها رواثته الخالدة
« البؤساء » .

شخصيات اكبر من الحياة

كان هوجو يفكر فى كتابة رواية اجتماعية
خالده واخترت الفكرة فى راسه ثلاثين
عاما او يزيد ، بحث خلالها ظلم العقوبات
لبنى يفرضها القانون وسائل رد اعتبار
للحكوم عليهم بعد توقيع العقوبات عليهم
ومشاكل الفقر وغيرها .. وكتب فى ذلك
عددا من الروايات منها : اخر ايام محكوم
عليه بالاعدام .. وقصيدة « للفقراء » .. فلما
جاء دور رواية « البؤساء » قرر هوجو ان
تكون احداثها مما يقوم على الواقسع
والحقيقى .. فالحاذا من مصمم الحياة
شخصية المونسنيور « موالى » .. وهو من
يعرفه الناس ، ومنى على اسنساها شخصية
للويسجيمز ميريل فى البؤساء .. وظروف
الفقر التى يعيشها هذا الطبيب وشدة
زهده وفرط احسانه ، وبساطة الفسفة
العظيمة التى يستعملها فى حديثه العادى
هى ما يثير اعجابنا ويؤكد لنا حقيقة هذه
الشخصية وواقعيته .. ويروى سكينر
للمونسنيور « موالى » ما حدث فعلا بينه
وبين سجين واقعى حقيقى افرج عنه وكيف
رحب به بعد ان رفضته جميع المنزل ..

وهذا المصيط ما حدث لجان فلانجان فى
رواية البؤساء والفقر الوحيد هو ان
السجين الحقيقى لم يسرق الاثنية الفضية
كما سرقها جان فلانجان فى قصة البؤساء ..
والقارئ الذى يعرف شيئا عن حياة هوجو
يستطيع ان يلدج ذكريات المؤلف نفسه فى
شخصيات الرواية واحداثها .. هوجو
الصغير يلوس قناح ماريوس والجنرال
هوجو يتعلم شخصية بونتمارس ..
وماريوس يلاحق كوزيت كما يلاحق هوجو
« ادول » من قبل وهكذا ..

فى صباح ٣٠ يونيو ١٨٦١ انتهى فكتور
هوجو من كتابة « البؤساء » .. وعرف
بظفرته الادبية ان الكتاب قيم وان جمهور
القرء سيكون كبيرا .. فقرر ان يستغل دخل
الكتاب فى تامين مستقبل اسرته من
الناحية المالية .. فلم يسرع فى اختيار
النشر .. ولم يختر صديقه هنزل .. بل اختار
ثقرا بلجيكا ثاميا اسمه القبرت لأكروا ...
وتقدم الشاب بعرض بلغ ٣٠٠٠٠٠ فرنك
لقاء النشر لمدة ١٢ سنة وقيل هوجو المبلغ
لذى لم يكن قد قص نظيره من قبل ،
والغريب ان العاطلة الفيلسوفية فى
فرنسا اذا كانت اعمت انصار مقال الادب علم
يتحمسوا « للبؤساء » .. فكان لامرئس مثلا
جزرا متعلقا فى ملاحظاته على الكتاب
فما اقبله فوجوا من اولئك النصارى والذين
يدبرون حجة من النفاق ما شاء .. فانه نذر
لامرئس مزايا كالتنقل .. مدح تلكات
وسفر من الفيلسوف وقال هذا كتاب خطر
فوق يتبع فى الجمنهر عدوى قلقة
وتطلمات الى ما هو مستحيل ..

اما اليوم فقد اصدر التاريخ حكمه على
« البؤساء » التى تعتبر واحدة من اعظم
ما ابتكر خيال الانسان .. كما ان
شخصياتها - جان فلانجان ، وماريوس ،
وكوسيت ، وجانوت وفانتين وغيرها -
اختلفت مكانتها بين اعظم الشخصيات مثل
مدام بوفارى ، اوليفر تويست ، الاخوة
كارامازوف وغيرها .. وشخصيات البؤساء
قيمة حية ولكنها اكبر من الحياة ما فيها
من حب وادبية .. وتتمتع كلها بشعبية
مائلة رغم ما فيها من مبالغة .

احد نوتردام

القصة الثانية من قصص هوجو التى
لقت رواجا عالميا هى « نوتردام دى بارى »
التي عرفها الناس فى عدد من الاقلام باسم
« احب نوتردام » .. اتم هوجو هذه القصة
فى شهر يناير ١٨٣١ واستقرت كتبتها
سنة اشهر فقط لانه كان قد صرف ثلاث

سنوات فى اعداد ما يلزمها من بحث
ومستندات واستكشف خلالها واستلهم
باريس لويس السادس عشر وعين ما بقى
فيها من بيوت قديمة وتعرف على كل ركن ،
بل وكل حجر فى كنترانية نوتردام .. وقرر
هوجو ان تطابق القصة تاريخ العصر ..
وعلى القصة خيال مبدع وشخصيات تبدو
كثير من الحياة واكثر من الواقع ومع ذلك
فقد خلقت كل شخصية من شخصيات
القصة لنفسها فى راس كل قارئ .. مهما كان
حسنه ، حياة خاصة بها .. وفكرة الرواية
تنسج بشخصية هوجو واحداث حياته ..
فكرة الماخذة الثلاثية الاركان فى الصراع
القائم بين رلوس الشمسية ، والاخادب فارغ
الاجراس ، والكابتن دى شاتوبير ، حول
الفتاة العجورية .. على ان بطلة القصة
الحقيقية هى كنيسة نوتردام هى بيرجيها
وصورتها التى تنعكس على سماء تتلألا
فيها النجوم ، تبدو كابى هول ضخم له
راسان ، يرد فى وسط العاصمة
ليست قصة الاحب قصة كاتوليكية او
حتى مسيحية .. فلعم صعدت القراء حكاية
فى حكمته الشهوة واسرته الرغبة فى فتاة
عجورية .

لما قرأ لامينيه قصة احب نوتردام
ابنوح ما فيها من خيال تصويرى رائع
ومدح جوتييه اسلوبها الذى تنبع صلته
بافوته صلابة الجرائيت وقوة الصوان ،
وقال فيها لامرئين كما اسلفنا « انها عمل
ضخم ، قطعة من صخر من عهد يسبق عهد
الطفول ، هى شيكسبير النثر الرومانسى
وملحة القرون الوسطى » .

على ان فكتور هوجو لم يسعد بكتابة اى
قصة او قصيدة او مسرحية بلقر ما سعد
بكتابة قصة « ٩٢ » التى بدأ كتابتها فى ٢٦
نوفمبر ١٨٧٢ فى غرفة مكتبه الزجاجية فى
بيته يابغنى فى جزيرة جيريزى .. اول
هوجو « بدأت اليوم اكتب المسودة الاولى
لكتاب « ٩٢ » واخرجت لذلك الخسيرة
فكريستال الجديدة التى اشتريتها من
باريس ولفحت زجاجة حبر جديدة وملا
مها المحبرة لم اخذت زمة من ورق جديد
اشتريته قصصا لالك على هذا الكتاب
وسجبت فلما مجريا الى فيه وتهايت لكفامة
صفحة الاولى .. سابدا واكتب كل يوم ان
شاء الله ..

وكانت تلك طريقته فى الكتابة ايام
شبابه ، ولم تفر همة او تخور عزيمته
وهو فى السبعينيات .. فالجوى مازال يتدفق
وتنكر هذه الفيلسوف الى هوجو امر لاحد
اسفلكه فى يناير ١٨٧٤ قائلا ما اسهني
بغامة تقطع زجاجة حبر جديدة وملا
تجد ان ما فيها من صغار الشجر اكثر قوة
وبشاطا .. قضيت نصف قرن سجلت فيه

الانفاس ولكن الحب ظل عزيزاً لأن أديل كانت فتاة متدينة تلتصق بأهداب الفضيلة وتطورت العلاقة إلى حب ملتهب ، واستنكف المستور ، وحاولت مدام هوجو أن تفرق بين العاشقين لأنها كانت ترى أن سرقة الجنرال هوجو من طبقة اجتماعية أعلى من الطبقة التي ينتمي إليها آل فوشيه .. وتآزمت الأمور وانفطر القلبان .. وفي العيد الثاني للقاء العاشقين ، وهو ما أسماه فكتور « عيد سفارتنا وباسنا » ، كتب فكتور لأديل .. « اليوم يبدأ العلم الثاني لبؤسنا ترى هل أعيش حتى أدرك العلم الثالث ؟ وداعاً مؤقتاً يا أديل .. الساعة متأخرة .. أنت تنامين ولا تحلمين محبة من شمر ، يضبطها زوجك (أي فكتور باعتباره ما سيكون) إلى شغلته كل ليلة قبل أن ينام ..

وحدث مالم يكن متوقعاً وأصبحت مدام هوجو فجأة يمرض لضي عليها في يوم ٢٧ يونيو ١٨٢١ وهي في أحضان أولادها . وفي صيف ذلك العام انتقلت أديل وأسرته إلى بلدة تبعد ٥٠ ميلاً عن باريس .. ولم تلبث هذه المسئلة حثلاً بين فكتور - وكان مفلساً لا يملك أجرة السفر - وحميئة أديل فقطع للسائلة ضيقاً على الإقدام ليسعد من حبيته بفتنة .. ومن هذا الغرام بعد ذلك بمرحلة عاصلة ، وأخيراً استأنف فكتور إعاد في الزواج من أديل . فسمح له ، إثر زواجه في ١٢ أكتوبر ١٨٢٢ ، وفي ليلة فرغاف أصيب الأخ الثاني - يوجين الذي كان بدوره يعشق أديل - ببلونة نقل بعدها إلى مستشفى للأمراض العقلية ..

ورزق الزوجان بسلام اسمها ليوبولد ، مات وهو في المهد ، وعوضهما الله خيراً بنبت اسمها ليوبولدين وشاعت الظروف والأقدار أن تتوطد الصلة بين فكتور هوجو وبين شاب من ألمع مفكر الأدب اسمه سانت بييف . وبدأ هوجو في عام ١٨٢٩ يبدل مجهوداً جبلاً في عمله فكان يعمل أما قنهار بطوله أو الليل بكامله ، وكان سانت بييف أنذاك يزور بيت هوجو مرة أو مرتين في اليوم وكثيراً ما كان يجد أديل وحدها يلقظ زيارته في حديث معها .. وعلى مر الزمن تمت لقاءات سانت بييف بأديل بعيداً عن عين هوجو ورقابته فاخذ سانت بييف يلعب دور لس الاعتراف ، وعود أديل أن تشر إليه بمواجهتها ومتاعها - كان إذا وجدها بكلمة يسألها عن السبب وعرف بالدرج من أديل ، وكانت إذ ذاك لها أربعة أطفال .. أن فكتور يلجأ في مدرسة حقوقه الزوجية . وأنها تعجز عن ذلك .. وسملت بييف يديه من روعها ويتظاهر بالدفاع عن صديقه فكتور في الوقت الذي يعلن فيه أنه كاديل نفسها



أديل فوشيه .. زوجة فكتور هوجو التي عرفها صبية صغيرة تسكن في بيت مجاور لبيت مقلته .

غيرها من أولاد الجيران ومنهم فكتور هوجو وأخوه يوجين الذي يكبره مباشرة .. وانقطعت الصلة بين آل فوشيه وآل هوجو لما سافرت مدام هوجو وأولادها بعيداً عن باريس .. ولم تعد الصلة إلا وأديل وفكتور باقعين في طور المرافقة .. لكن أم أديل ، مثل كثيرات غيرها من الأمهات ، لم تكن تترك تماماً أن ينشأ قد كبرت علماً زارهم فكتور طلبت منه أن يخرج مع أديل للعب والجري .. لكنهما ألوا المني والحديث .. هما لمست يد أديل يد فكتور سرت في الجسدين رعدة .. فلبثت الصغيرة قد أصبحت صبية رائحة الجمال .. وهي لقاءات تالية . تغاربت الرؤوس وتواشجت

فكاري شعراً ونثراً اشعر وكانى لم أقل أو لكتب واحداً من ألف مما في نفسي . . قلما في صدر الخيال أن هوجو كان عبقرياً وكان شهوة .. والحديث عن شاعرية هوجو وأدبه حديث مفاد لا ينتهي .. ولكن الذي لا يعرفه بعض الناس هو المناحية الشخصية من حياة هذا العبقري الفحل ..

هذا الضلع

أديل فوشيه صبية صغيرة تسكن في بيت مجاور لكبيت الذي تسكنه مدام هوجو وأولادها .. وهي بحكم الجيرة تلمب مع



خطبتها إليه سجل لهذا الحب السماوى الذى اوحى لفكتور هوجو بمجلدات من ارق الشعر .. كانت هذه رسالتها الاولى اليه قبل ان يجتمعا فى خلوة

« سيدى فكتور : تعال وترضى هذه الليلة فى بيت مدام كرافت .. صاحبك الى ان اراك وانذرع بالصبر .. حتى المساء .. »

كان فكتور بعد لقائهما كالمثل .. ادبل زوجته التى لعلها سنوات بلهله وشعف لم تعطه الا ما تعطى عروس ذات خفى وحياء .. اما جوليت فكانت امرأة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان .. كانت طلوس الحب عندها كالشعر ، كلاهما فى ، وكانت فى تنقل ذلك الى وكال انتقاله عليها رؤسا .. كانت تظهر وتضج بما يكتب فيها من قصائد ، وتنفج وتطرى ما كتب .. وفى ذلك ما يرضى كبرياء الصغرى وكان كثير ، منيذبيها على ذلك بكلمة جلوه .. سكت فى فطرتى فى اول يوم من ايام السنة اثنى احيك ، وفى اخر يوم من ايام السنة اثنى اصدق وامهم بك .. فيلانك تجعلنى افق فى غرام الكون كله ، وعيناك تجعلاننى اهمم بتعيم الفردوس .. انت فى كلمة واحدة ، لتت يا حبيب الوداع ، ملاك فى جديم ..

وهك الله دكاء وجعلا ، ولو ان المجتمع عاملك كما عاملتك الطبيعة لكنت فى اعلى مقام .. ولكن لا تأسى ، فليس فى مكتبة المجتمع ان يرفعك فوق مرتبة الملوك اما لطيبة فقد وهبتك كل شىء ..

حدث ذات مرة ان اخذ هوجو صديقته جوليت فى جولة فى ضواحي باريس ، وبعدما معنت اليه بوتيفة او صك قابوسى تقول فيه « امس ٢٢ يولييه ١٨٣٤ كنت انا جوليت اسعد امرأة فى العالم » فلم تكن احسن قبل ذلك التاريخ .. بكل ما يدعته حبى لك وحبك لى من سرور فى نفسى .. وهذه الرسالة وثيقة قاتونية تعرف حلة قلبى .. وثيقة الدم بها لآخر ايام حياتى ..

قال هذا الضائع ، وهو هوجو ، عن نفسه انه مخلوق له اربع انفس اوليموه شاعر العاطفة ، و - هرمان - الصانع و - مائيا - المرح الضحوك و - هيبرو - الروح المكافحة .

وكالح هوجو اول الامر لجسور زوجته فلما فشل بادل زوجته حبيبة .. ولعب القدر فى ذلك لعبته .. واختار مخرج احدى مسرحيات هوجو معلقة شابة رائعة لجعل اسمها جوليت دروييه للعب دورا صغيرا فى المسرحية ولوجه فكتور الهاء لقراءة التظلية للمسرحية تلك المعلقة ليعلم لفظ الية وتقر فى نفسه انها لن تقاوم كبريا اياها هو ايدى رغبة .. كل لمة ايدى كبريا اياها .. الشجر بهيف فوق سدلا وسير غضب .. طلت من لنداسة والعشرين .. انوشا حبيبات مات وهى فى المهد فرماها عنها .. التحقت لفرد حمالها ورسلقة قوامها ماستديو مثل .. زقت منه طفلة .. واحترقت الضمير بعد بك ..

حل إلى الأبد

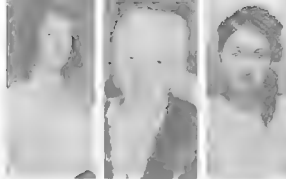
ولافيا . وكانت بداية غرام دونه غرام روميو وجوليت وحيل منييه .. تعبر حب جوليت لفكتور هوجو مد السداية لتفضيحه المظلة والوفاء الذى لا يحد .. وظلت امينة على حبها لفكتور وظلت صديقه الوفية حتى ممات .. احبته حب عباد ، كان هو فارسها وسيدتها .. كان زوجها ، كلمته لا ترد وامره مطاع .. حياتها داء له .. فلما خرج ايام المظاهرات التى سبقت ظهور الامبراطورية كانت تسير خلفه - دون علمه - لتضج نفسها بيته ويبن اى رسامة تطلق عليه .. ذات فى حبه الم والمهامة دون ان تتطلى ، كان يخونها مع غيرها من النساء فيتمرق قلبها ويظطر تعصب وتغضب .. ولا تحرك ساكنا ..

نهب لليوس والتعبية . وارتاحت ادبل ذلك الوضع ووجدت فى التفات سانت سيف ما يرضى كبريائها .. وتطورت الامور ، فكانت تستقبل سانت سيف فى طهرها ، واصبحت الحبيبة نتيجة حتمية ! كل هذا وفكتور هوجو يعترف بانه الزوج المثالى الذى يهيم بحب زوجته والاب المثالى الذى يعمش لولاده .. وتوافقت ادبل عن حب زوجها نهائيا فى صيف ١٨٢٩ ، واخس هو

ملاك فكان يشكو امره لسانت سيف فلما عرف ان ادبل تخونه مع سانت سيف دب بين الاديب والشاعر وبين الملك شقاق وخلف عنيف .. وحاول فكتور هوجو محاولة اخيرة لانقاذ زواجه فلما فشل لاسرته صديقا بعيدا عن باريس ولكن سانت سيف لاحق الزوجة وكان يرأسها بهنوا صديق البريد .

كان فكتور هوجو قد وضع كل اماله وكرس كل حياته لهذا الحب الاول ، حبه لادبل ، التى عاشت ثلاث سنوات قبل ان يفلو بها زوجه .. ادبل التى كتبت فيها اجمل ما نظم من شعر الحب والفن والعش والى عاش معها زوجا ثمانية اعوام كان يعتقد خلالها انه هو معبودها الاوحد .. كانت كل احلامه تدور حول بناء بيت مثالى للزوجية فيه الرومانسية والعاطفة وفيه الطهر والبرائة .. ويطلب مطمئن انتك على عمله ، وخاض معركة الادب ولم يدخر بخله انه يعيش مع زوجته طرب امل قلبها ، وكبرته عش لزوجته الذى بناه هو .. ولما نزلت به الكارثة قال : ينوب من يحب ولا يحب ..

هذا امر مزيج .. انظر الى هذه المرأة وما فيها من سحر .. انها ناعمة بضنه ، هى فى احييت حب ومتهمة ولكنها لا تحب ، وهى لا تكره ، انها لظف لا تحب وهذا كل ما هناك .. اسير ، لو ثاورت لك الشجاعة ان غور هذا الياش .. انظر اليها ، فلا تطهم تفراكت تحدث اليها .. فلا تسمعك .. انت تحبها ؟ اذن فانت ضائع لا محالة ..



وكان هذا التعميم يستحيل إحيانا بؤسا
وبئساعة ، وتصبح تلك الحقبة حسيما .. كل
وجود رغم يملأه إحسانا حسيما عسيرا
على كل فليس يطمعها إجابا وبطرس عليها
تقديم حساب يومي ففصل تميز فيه كل
ما تلقى على الأكل - لكنه هو في الغالب -
والمرش وغير ذلك وكثيرا ما كان يخدم
عليها ن تفتري فسماها جديدا اذ في
فستائها ويقول ، ما تليس المودة الجميل
ما يضيف الى سرها شيئا ، كان يخدم
عليها الخروج الا في صحتها كل بلانه
وتحل خبانه زوجته علمته درس .

ماتت لیونبولڈین پنت فکٹر ھوجو غرقا
 ھی ورسپسھا دعوت نواجہما پایام ، وقت
 ھے ھڈہ اکڑتہ وکتھیا معا نصع اد
 شھافشاھ ۱۹۴۴ قلی اوائل تشات علاقہ
 غرامیہ جدیدہ ھی ھوجو وین لوسی
 نوینہ ، وھی فٹہ قیل اٹھا ھی اسرہ سیفہ ،
 وھتھ وھی ھی سن ۱۹۴۵ وکشت معا فنان
 لاسمہ غرقا ھوجو یلف فیکاوٹ و دخل
 مجلس الشیوخ ۳ اپریل ۱۹۵۰ ، وھی
 یولیہ ۱۹۵۴ ھاجک المولیس پناہ علی
 غراما پایام ، شقہ ھی ھی سن رتھ کان
 ھوجو و لوسی روجہ پایام معا و قش
 ھوجو و لوسی روجہ پایام معا و قش

[illegible]

لما خرجت ليونى دونيه من المسجد
الزائد ان تنظم من موجود فبعثت بكل
رسائله اليها الى جولبيت فاعيت في هذه
السكنية فملا غفمت لهوجى في ٢٠ يونيه
١٩٥١ - اشكر لك المرأة انها لم تتردد في
ارسل كل راي على خيانتك .. لاد طعنت
في دين رحيم وعايش خجرجا حتى
مضيضه ، خنجر حكا له خسرنا
والوال .. كل ما فعلت يتسم بالمخزيرة
والوحشية ولكها كانت اميمة .. وهى لكذبة
تستأجر ان تكون ضالفة ..

ونظراً لما ساد أروما من لقي سيامي رحل
محوه او قل نفى الى جزيرة جيزرى ثم الى
خمرى من جزر بحر المانش حيث قضى
امام سعيدة زاد فيها ابحاثه الفكرية وزيادة
ملحوظة رغم انه كان قد تخطى السجين
واحتفظ قلبه ، كما احتفظ عقله مفتوحه ،

لما اختارت جوليت - وكانت تدير منه
 هناك - خدمة تولي غسل الملابس -
 مارس ١٨٧٢، لخصها جورج فيس
 "وكانت الخادمة بلاش في سن ٢٢
 جميلة متوسطة القامة تحلق الكثير من
 شعرها على ظهر قلب - وقضى موجو
 زهاء عام يمسح خيوطه حولها ، يلاطفها
 ويكتب فيها اشعاره واخيرا وقعت في حبه
 حتى كانت تجن من فرط هباته ،
 اكتسفت جوليت العلاقة فهبات لها سميل
 فرجليل وافقتا بعدم الاتصال به والدلت
 الرعب في قلب الفتاة لما شرحت لها ان
 موجو مريض بالقلب وانه قد يسقط منها
 في ذراعيها - وضمت الفتاة الى عدد من
 عليها - وانصرفت الفتاة الى عدد من
 عروتا موجو السوائف اللذان كان يطعن
 انضخ المال احبها - فيدفع لها ما شاء
 يقول - الذي يمسح القلوب - يدفع للنعم -

احمل زواج

فبراير ١٨٨٢ كان العيد الخمسين للقاء
مكتور بچوليت ، وفيه اذاعها صوت
مكتور عليها ، خمسون عاماً من الحب ،
هذا اجمال رواج .. في ١١ مايو ١٨٨٢
تلت بچوليت وهي في السابعة والستين
بدهها فكتور حيث اوصت ، بجوار منتهى ،
في ٢٢ مايو ١٨٨٥ وصت على
باريس عاصفة بردية وقلت رفاته هي موكب
مهيوب من ميدان " الوالي " الى "الكنائس"
يتبع الجنازة أكثر من مئتي شخص
يقيم فرنسا كلها .. كان من المشيعين
بجمال لافلت عليها اسماء بعض مؤلفات
مكتور هوجو " اليؤساء " = " اوراق
الحريف " = " ٩٣ " على ان فرنسا =
مكتور ابن فكتور هوجو اصره علي ان
يحطو اليحر " كانت اعظم ما كتب
... .

جمال الكفاني - لندن

عمامة الشيخ محمد عبده

بقلم : فتحي رضوان

في تاريخ مصر الحديث - عمامة صالحة . هي عمامة الشيخ محمد عبده . وبحسب معني بالعمامة ، المكانة وبعد الأثر ، والهمة . فقد كان العلماء في مصر كلما كثر مقامهم . وعلا نفوذهم ، ليسوا بعمامة كبيرة .

وقد كان لمحمد عبده نفوذ في أكثر من مجال . وكان له اثر في أكثر من جانب من جوانب الحياة . اشتغل منذ شبابه بالصحافة ، وبالإصلاح الاجتماعي ، ثم استدرج لعالم السياسة الهائج المضطرب ، فنزل إلى بحرهما بقاريه الصغير ، وعرف الأمواج العالية ، والعواصف العنيفة ، ثم كابد الاتهام والمحاكم فأسجى والدني ، كما مر بتجربة العربية الموحشة ، والحنين إلى الوطن ، والعودة إليه ، بتوحش منه الحكام ويخافون موازعه وما يخفى في أطواء صدره . ثم اتصل بالحكام ، وحاورهم وظفر بصداقتهم ثم بعداوتهم . وكان في كل هذا معتدلا ، يبتأى عن التطرف ، ومتطرفا لا يطيب له إلا الوصول إلى أقصى الغايات . فكان وسطا لا يخشاه أصحاب السلطة فثأرا ينعقه الحكام ويصارعون ما يكتب . ورمي بالإلحاد وضعف العقيدة . واعتبر إماما يؤخذ بفثواه . ومن ثم كبرت عقلته ، أي عظمت مكانته .

العلم الأزهرى . ضئيل . وصلته بالأزهر لم تطل ، ومصطفى كامل سافر إلى أوروبا ، كثيرا ، وعرف كبار الساسة والصحفيين ، ولكن لم ينجح له أن يعرف تجربة السجن والخفى ، ولا المرور من الأزهر إلى الوظائف المدنية والدينية .

وهكذا كان محمد عبده ، فريدا في تاريخ مصر ، ومن ثم استطاع أن يوزع على

وآلام فيها ، وعرف كبار الأجناب وصداقهم واتصل بكبار المصريين فكانوا أصحابه ولداثة ، وكانوا من محبيه وأعوانه ، ثم كانوا من أشد الناس كراهة له ، وبغضا لأسلوبه ومنهجه . ولم يتيسر لغيره كل ذلك ، قصعد زغالول صاحب الودود ، النمس شيئا من العلم في الأزهر ، ولكن لم يكن أزهريا قط . فلان الفكر الذي حصله من

ويمكننا أن نقول بلا تجاوز إن محمد عبده تمثل جيله كله ، كما لم يفعل أحد من أئداده أو معاصريه . سواء كانوا من أعدائه أو خصومه ، أو محبيه أو مرديه . محمد عبده ، كان فلاحا وأزهريا ، وطلب العلم الغربي ، والتقى الفرنسيين ، وملك نصيبه اللغة العربية ، وشغل الوظائف الصغيرة والكبيرة ، وسافر إلى أوروبا



الشيخ محمد عبده .. كثرت عاصمته وعظمت مكانته حتى أصبح له بسطة وشاير في كل مكان

الدرجات العليا . ثم أرسله أبوه إلى المعهد الدينى فى طنطا ، فى مرحلة من عمر التعليم فى مصر ، كان التعليم الدينى ، عادة كاداء فى طريق كل طفل ثابته ، تزهد فى العلم ، وتفرغ من الدراسة ، وتلبيط همته عند التحصيل . ولم يشط الأمر عند محمد عبده ، لقد كان عند لحاقه بالمعهد الدينى فى الخامسة عشرة من عمره ، ولقى فى المعهد عاماً ونصف عام ، فحاول أن يتعلم فلم يتعلم ، وجهد أن يفهم فلم يفهم ، فزهد فى التعليم ، وفى الوصول إلى درجات أعلى من حياة القرية وفلاحيتها ، عد إلى قريته كلف الجبل ، حزيناً ولكنّه لم يعد مسلماً بالضعف والجزء ، فقد كان يحس أنه فشل لأن الفشل فى تحصيل ذلك النوع من العلم هو النجاح بعينه . وكره أبوه أن يعود ابنه إلى القرية ، وهو الذى يتوسم فى لبه الجحافة والذكاء ، والقدرة على أن يتفوق ويمتاز كان يعتقد عليه الأمل الكبير ، فحمله لسهراً إلى المعهد ، لما كان من الطفل (محمد) إلا أن فر من قرية أبيه ، ومضى إلى قرية أخرى . يعيش خلفه فيها ، وفى هذه القرية ، تقير مصار حياته ، إذ لى هناك (الشيخ درويش) . والشيخ (درويش) كان ينتمى إلى طائفة (المثقفين) . وأما اعتبار (المثقف) رجل غير (المعلم) . فالتعلم يعطى الناس شيئاً من المعرفة العلمية . فيتعلمون كيف يكتبون ، وكيف يحررون جمع الأرقام وطرحها ، وضربها واستمها أى قواعد الحساب الأربع الأساسية . أما المثقف فلا يمنح الناس علماً إنما يمنحهم حباً للحياة ، ورغبة خفية فى تذوق المبادئ العقلية ، ليسمع الشعر ويحفظه ، ويصمت إلى القرآن ، ويفهم معانيه ، ويجالس الكبار يسمعهم ويتكلمهم ، ويتلقى عنهم أشياء لا توجد فى الكتب ، فلذا هو إنسان آخر . يبدو أكبر من عمره ، وأكثر طموحاً من أدائه والصبح لساناً ، وإزكى وجداناً .. وبمجملة يصبح خلفاً آخر وتشارك الله خير الخلفين .

— للمثقف يصنع وجدان الناس ، وله لا يكون هو ذاته قرناً وكاتباً . كان الشيخ درويش غير متقطع ، ولا مبالغ . فكان إنساناً صالحاً ، وافاض الدماء فى عروق محمد عبده فأصبح ينفس الشبان الآخرين فى الرومسية . وبتت الحياة أجمل مذلماً ، ولأمل فيها أعظم بكثير مما كان . — (محمد) إلى المعهد ، فلما الفاضل يجنى ويتضح ، وإذا المعهد المتفر يسفر عن وجه جلو جذاب ، وتحدث العجزة ، فبعد أن كان (محمد) عاجزاً أن يفهم ولا أن يفهم نفسه ، أصبح يفهم زملاءه فيتحلقون حوله ويستمعون إليه .

البحيرة ، فإرسله أبوه إلى المعهد الأصيل ، إلى الكتب الذى تخرج فيه ، كل نواجب ، والداد مصر ، الطهطاوى ، وعلى مبارك . وعند الله فكرى .. إلى آخر القلعة الحبيبة . وحفظ الغلام (محمد) القرآن ، وهذا الحفظ دور من دور التثنية والتعليم ، يمر بها كل طفل فى مصر قبل أن يرقى إلى

مفتاح عديدة فى حياة مواطنيه أثره . ولد محمد عبده ، أبناً لفلاح ، فكان فلاحاً منذ عرف الحياة ، وكانت مصريته أصيلة ، فى الريف يصنع أكثر المصريين ، ويرأسون صفاتهم ، وخصاصتهم . من مصر وجند ، واللغة مدقونة ، ومواهب مملوكة . وقد ظهر هذا أكثر ما ظهر فى محمد عبده ، فأنه ولد فى قرية من أعمال محافظة



جمال الدين الأفغاني لمحب دوراً عظيماً في تأجيل محمد عبده للعمل العام

يمحي ، لقد علم الشيخ محمد عبده ، شجاعة في إبداء الرأي ، وجراحة في التعبير عن النفس ، وزهداً في الحياة وجراحة على أصحاب المناصب والمقامات ، وقد جئت هذه الشجاعة عليه فطرد من استلائية دار العلوم - وحلت يده من النقود ففاد صاحب مقهى بلدي وأخذ يتفق عليه لعماد إلى العمل ، وقبض مرتبه ، دفع ملزمتي إلى صاحبه صاحب المقهى البلدي وطالب منه أن يتفق من المرتب على كليهما .

ومجيء جمال الدين الأفغاني ، مرحلة من مراحل الحياة العامة في مصر ، على الرغم من أن مصر في تلك الحفلة وهي العقول الأخير من القرن التاسع عشر ، قد وفد إليها العديد من أمم البلاد العربية والإسلامية لملاذ عبد اليعن الكواشي ، وأديب إسحق ، وفرح اسطون ، وشيبي شميل ، وسليم نفاشي ، وسليم تولا ، إلا أن جمال الدين الأفغاني كان فوج تله «إمام السليح» وصاحب الملقب الروحي لعم أكثر للتحرير والمجاهرة بالثورة والاضطرابات والإصلاحات .

وأما وإن كنت لا أنكر ضخامة الدور الذي لعبه جمال الدين الأفغاني في اصطفاء محمد عبده ، وتأهيله للعمل العام بصفته : الإصلاحية والثورية ، وفي إلقاء بثور الثورة التي تجسدت في ثورة عرابي إلا أنني لا أستطيع أن أرفع نفسي على القول بأنه شخصية هامضة ، وإن اضطرابه وتقلبه يلحق الارتياح . وقد وضع الدكتور محمد حسين أسد تاريخ الأدب المصري الحديث رسالة ذكر فيها أن السيد جمال الدين لم يكن أفغانيا بل كان غلوسسيا

(إيرانيا) وأنه لم يكن سنيا بل كان شعيبا ، وأنه كان بحيط نفسه أينما ذهب يهود ، كل منهم يعقبوه صموع اليهودي المصري الذي لا أخليه من دوافع صهيونية وهو يؤول المصريين ضد اليهودي اسماعيل لتكمل الخطة التي ساهم فيها اليهودي دنزانيلى رئيس وزراء بريطانيا - وروستيليد كبير أعيان اليهود في إنجلترا ، و(جامنتا) اليهودي الفرنسي ورئيس وزراء فرنسا وهي الخطة التي انتهت باحتلال بريطانيا لمصر . وقد كان جمال الدين لا تطيب له الإقامة أينما ذهب إلا في

وفرح الشيخ السلفي (محمد عبده) من طلب العلم في المعهد الدينى ، وسافر إلى القاهرة ، ليتلمس العلم الأزهرى ، في أكبر جامعات الإسلام .

ولسنا نريد أن نحذله عن حياته في الأزهر ، فلانجته في صوغ هذه الحياة شاق ، إذ أن للحياة الأزهرية قوالب معروفة يدخل فيها جميع الطلاب ، سواء أتوا من ريف مصر لم من صعيداها ، وسواء كانوا مصريين أو مغاربة أو شواما أو أتركا أو أكاديا ، فكان يصحو عبد الفجر ، فيصلى الصبح ، ويذهب إلى الأزهر ليحضر درس الفقه ويستمر في الدرس إلى الضحى . الفلامية يجلسون على الأرض ، والأستاذ يقرا من (كرسى) . هذا (الكرسى) هو المصدر للتسمية الحديثة في جامعات أوروبا التي نقلت عنها مصر ، والتي تطلق على كثير الأساتذة في العلم ، فالأستاذ صاحب الكرسي في التاريخ أو الجغرافيا ، هو الأستاذ الكبير ، فالأوروبيون عنا هذه التقاليد داسمها ، ونسبنا نحن لنا المصدر ، فنقلنا عنهم ، والأصل عندها ولله في خلقه شؤون .

ولم كل سنة يدرس كتاب ، وكل مدبر الكتب ، من تأليف المؤلفين في المصور المتأخرة ، حينما كان أكثر العلم حشدا ، ملؤه الخزعبلات والأباطيل .

وكان من شيوخ ذلك الزمان الذين يشار إليهم بالعبان الشيخ أحمد الرفاعي ، والشيخ غليش الذي وفد إلى مصر من المغرب ، ثم الشيخ اليسوي ثم الشيخ حسن الطويل .

في هذا الجو عاش محمد عبده حتى عشر عاما من سنة ١٨٦٥ إلى سنة ١٨٧٧ وقال عن نفسه أنه قضى في الأزهر الذي عشر عاما ، ولكنه قضى حياته كلها بعد ذلك يحاول تنظيف عقله مما حفله في هذه السنوات الأثني عشر .

ويعد أن أتم محمد عبده دراسته الأزهرية ، وخرج إلى الحياة العامة وكان السيد جمال الدين الأفغاني . قد وفد إلى مصر ، وارتبطت أسبليه ياسابى الشيخ الفتى ، فافوا إليه بالدرس الأول في الدعوة إلى الإصلاح ، فصنع منه الداعية . والرائد ، والفكر .

وإن كان جمال الدين الأفغاني هو صاحب الأثر الأكبر في حياة محمد عبده ، إلا أن الشيخ حسن الطويل كان أثرا لا

(الحيثو) اليهودي أى حارة اليهود ، حتى في مصر ، وكان مسؤوبا صريحا ، وقد أقام محلا للماسونية في مصر ، والمسونية هي إحدى شعب الفعل الصهيونية . ولا يخير في الأمر أن يكون جمال الدين ثائرا ،

ولقد استوفى نظري أمان : أولهما أن بريطانيا حينما نفته من مصر ، أرسلت به إلى الهند ، حيث ملا من المسلمين من جهة واحدة صغر انثورة صدها ، متوافرة وسكثرة . فبل يتفق هذا مع مصالحتها . وقد استوفى نظري كثيرا ، تردد السيد

جمال الدين على بريطانيا ، بعد عودته من الهند . مع أن بريطانيا هي التي علمها بالعداء ، ولأن عليها التزامها في كل مكان . ولما زار الأفغاني استانبول ، أكرم السلطان عبد الحميد وفادته . ولكنه وضعه في قفس من حديد ، فقد كان يخشى لسانه ، وتخوضه على الثورة ، في وقت كثر فيها أعداء تركيا ، الذين تزيوا بكل زى وطهورا في كل مظهر ، وكان أكثرهم أذى لها دعاة الإصلاح ، والتحرر .

ولكن لا يحسن القارى الكريم أننى فريد أن القى في أمر المجاهد الكبير ، والخلل المجتهد ، السيد جمال الدين الأفغاني ، في هذه السطور الجلى . فهذا جرم لا تتورط فيه خطا لا ارتكبه .

إنما هي خواطر ، تلح علي ، منذ قديم ، حاولت ردها عنى فلم أستطع ، لخير هوى أو غرض ، وقد جاء موقعها من هذا الكلام هنا ، فلم أتردد في إيرادها ، مؤيلا أن ينضئ أهل الفكر ، بإبداء الرأي المصمم ، وأصحاب الحق القاطعة .



عبد الرحمن الكواكبي جاء مع الدين إلى مصر من
البلاد العربية والإسلامية

مجلة علمية ، كما حضر ستمى شمل الخضر
والجنس بنظرية النشوء والارتقاء
الداروينية .

وأصبحت الحياة في مصر قليل
بالحرية ، ونموذج بالجديد ، تانها وترجمة
والقضايا ، وراحت الندوات تعقد ، وحلقات
العلم والأدب والسياسة تتجدد في المقام
وفي دور الإغناء والأعيان فيما يسمى
بالتنوير جمع (منظرة) من الانتظار
والإجماع .

وتوج هذا الصبي الحميد كله ، بإصدار
(مجلة الوثائق المصرية) وفتحها للعلم
الشيخ محمد عبده وأصدقائه عبد الكريم
سليمي وللشيخ محمد خليل وإبراهيم
الهناوي . فقرأ المصريون لأول مرة في
مجلة واحدة لإعلام عديدة ، لا تخطئ في
الحق ، ولا في الصواب ، ولا تسف في
الرائ والافتقار ، وتحقق في سماء السيف
الكبرى ، بإلقاء الإذاعة .

وعكث الشيخ محمد عبده في جريدة
الوثائق المصرية يكتب ويقد ويترجم ويشرح
بالأفكار ، ويوصي بالمشروعات ، حتى
استطاع أن يجعل من هذه المجلة بداية
لحيوات الحفصت بأفكاره الموقرة . ويضع
يده على الإخطاء الرسمية ، والهيات
السيف ، وكبار الموقرين بخلافته
ويحسبون حساب قلمه ، حتى استطاع أن
يصدر قراراً وزاري من رياض باشا يلزم
جميع المصالح ، بأن تكتب للجريدة من
الأعمال الهامة التي تنو عملها ، كما ألزم
الحاكم ، بأن تنشر فيها جميع أحكامها .
وأطلق لسانه حتى في وزارة الداخلية التي
تتبعها (الوقائع المصرية) . وكان يصحح
الإخطاء الخوية والإسلامية فيما يأتي في
قرارات الدواوين ، ومديري المديرات ، وقد
تحدث هذه الحملة فالف مجلس أعلى
لوزارة المعارف ، وقد ختير محمد عبده
عضواً في هذا المجلس الهام .

ولكن كثر إلى جانب المصلح محمد عبده
ثوار ، يريدون الإصلاح طرفة ، ولا يقصرون
لمتدرج . فكثرت الثورة .

فكيف كان موقف محمد عبده منها . لماذا
أبدىها . ولماذا خالفها ، وكيف انتهى هو من
الثورة إلى الاعتدال ؟
أمر تحدثت فيها إلى شاء الله في العدد
القدام .

فتحى رضوان

عدد من الناس . لكن لم يقع الاتصال بين
أحدهم وبينه ليكون الوعاء الكامل . لما
يريدوه ويدعو إليه السيد جمال الدين إلا
محمد عبده ، وإبراهيم الكفاي ، وإبراهيم
الوحياني ، وبمحمود سامي البارودي تأثروا
به جميعاً ، ولكن وقت به طابعهم عن
المزنية الدنيا من العمل السياسي الشامل .
لا نستثنى إلا أديب اسحق الكاتب السوري
الشاب الذي خطفه الموت في التاسعة
والعشرين من عمره ، وكان جديراً بأن يكون
خليفته

ولما عين محمد عبده ، مدرسا في دار
العلوم ، لم يعلم تلاميذه المواد التقليدية .
بل كان يدرس لهم كتباً في التاريخ . تمكنه
من الحديث عن الثورة والانتقال والتغيير
فقرأ كتاب تاريخ المدنية الأوروبية . تأليف
السياسي الفرنسي الكبير جيرارد . كما قرأ
لتلاميذه رسالة ابن خلدون . فطعمه الفكر
اجتماعي الحديث .

كانت نفس محمد عبده تفرغ بالمعنى
على كل ما يجري في بلاده من مشا غريبة من
تكتس ويجاز . وبلازة حس وسكو .
على الهامة ، ولقد في الموعود وخجعة في
المعزل . لما كان في الحب العظمى في
مصر . فكان عدم أور وشي في قلبه هذه
الفترة أشد صنفوق الدين والرافضة
الغناية ورأى يعيش راسه ، كيف يتوغل
الحكم الإيجبي في بلاده . مفوضاً سلطنتها ،
ميددا هيبتها ، مدلا شعبا ، والباس لاهون
لا يخرجون سكتا . ولا يردون الأى .

ورأى استثناء جمال الدين الألفسى . في
هذه الظروف المشينة والهمية . الفرصة
السبعة ليهدف بحصمه . ويستثير الشعب
على العدوان الصارخ عليه ، محرصا
تلاميذه وفي مقدمتهم أديب اسحق . ليتكبد
بكل ما أتقنه من حرارة قلم . وتكتب محمد
عبده في جريدة الأفرام . وفي معدي في
مطلع حيلتها ، بل في السنة الأولى من
عمرها . ولم يكن قد أتم تعليمه وحصل
على إجازة العالمية .

ووصلت الأحداث إلى قمعتها فغزل
الخبوي اسماعيل عن عرشه . وجاءه أمه
توفيق . ولكن جاء معه رياض باشا رئيس
الوزراء الذي كان توالا إلى إجراء إصلاح
روحي واجتماعي . فذبح بطرس البستاني
المنافى إلى مصر . وشجعه على أن يطبع
دائرة معارف عربية . كما شجع أخوان
صروف على إصدار مجلة المقتطف أول

جاء جمال الدين الأفقاني ، فوجد في
الشيخ محمد عبده ضالته المشودة . فقد
خفق محمد عبده ، قوى الشخصية ، نافذ
الأثر . ميلا إلى التغيير الكامل وإن كان به

الجيل إلى الاعتدال والانتك . يصاحب
عضيائه الثورية . ويعوله نحو الانقلاب
ولو شفعه عطف . وقد كان يصبو مزاجه
عنف يعضب الناس ، وقد اجتمع هذا الجيل
في كل من جمال الدين الأفقاني وسعد
زغلول وكانوا الثلاثة : حلقات في سلسلة
واحدة .

وقد جاء جمال الدين الأفقاني بشي
بقوة الإسلامية . بحيث تتكلم هذه
الثورة العلم الإسلامي كله . فينتفض
المسلمون في الهند ، وفي الأفغان ، وفي
إيران ، وشبه الجزيرة العربية ومصر
والسودان وشمال أفريقيا ، فيسقط في يد
الاستعمار . ولا يرى لنفسه مخرجاً ولا
مناسا . وكان جمال الدين مهيباً لهذا العمل
الضخم بثلاثة أمور أمتاز بها : لسان حاد
ذرب ، يلفظ بحجم الغضب . كانها قذائف
المدفع .

وطبع حاد . لا يهدأ معه صاحبه . ولا
يخلف . ويأبى معه الاكتفاء بالهيات
والأهداف القريبة .
وهمة مادية جسدانية . تحبب له
الانتقال . والاتصال . والسر .

وقد كان محمد عبده في مطلع حياته ،
ثوا إلى ما يستنفد حيويته ويرضى حبه
للثورة . ولو كان هذا الحب ، فكرياً ذهنياً
وقد اتصل بهذا الزعيم المتأجج والمؤجج



فصول في البهاء وخلافة الأطب

بسم

الدكتور عبد السلام العجيلي

التي تعالقت بعد ذلك كان ياكل ويشرب ويعمل
وينام كما يفعل الاصحاء ، ولكنه كان يقول ان
حوله انه يحس ملك اللعينة تنتقل في محطته من
مكان إلى مكان ، مرة في معدته ومرة في خصرته ،
فكريرها وتدفعه هناك ، لا تزل ولا تتركه
في راحة . وهذا ما سله إلى استشارة الأطباء
واحد بعد واحد ، دون أن يستطيع طبيب منهم
مكلاه من بليته .

اولئك الأطباء : ... كلهم اضجعوه على
مناصدهم فحسوا بطنه وقرعوا صدره وفكروا .
منهم من احاله إلى مختبر التحليل أو أرسله إلى
زميل له صورة بالأشعة . ومنهم من ادخل انبوبا
في نغمه أو دس اصصا في شرجه . وكلهم
انتهوا إلى أن قالوا له بان جوفه خال من الحية
التي تسهر هوبها تنذره في امعائه . معصهم كان
يودعه بانسائه اشفاقا . وبعضهم صحكة
استهزاء ، ومنهم من انهره وغرده من عيابه
قروا . ما منهم من ساعده مقدار ذرة في تخفيف
شكواه ، وما منهم من ذلك من تآكل من فلس من
اجر معالينته . وهذا ما افزع جيب موسى من
مخلواه ، واستغند تلك القروش القليلة التي
جمعها لأيامه السوداء ، وجعله في المهابة يلجا
إلى طلب العناية الجاني من مستشفى الحكومة
في المدينة الكبيرة .

وفي هذا المستشفى لمي موسى أنا البهاء . كان
أبو البهاء آنذاك سجين موظف اداري في
المستشفى . إلا أن أجره المستحق له حل
للساكن الاداري ، وأحيانا في تعقيد تلك
المشاكل . جعلت له شهرة خاصة بين زملائه

تلك الواقعة ، على ما روي أبو البهاء ، جرت
بشأن رجل فقيه قبيحة من المدينة ، رجل تقبل
الخبث . معجب بالذكاء . كان له كبر في
المرأة في الشرف على عادات الاطباء الخاصة
واسمى اخيرا . تلكه ذات يده إلى مستشفى
الحكومة الكبير في المدينة يطلب عند املائه
الشفاء من عته المستعصية .

عن علته . كان الرجل يقول لكل من يلاقيه انها
تعود إلى سنوات عديدة ، في ذات يوم حار . في
الطهيرة . كان ثلما القيلولة في الكرم فاحس .
وهو من الحلم واليقظة ، بشي يستدل إلى
لنعمه . انتبه من مغالوته لهذا ، فلمحت عينه طرفا
بظلمة ، كأنه ذيل زاحف ، يتكوى بين شفتيه لم لا
يلتصق أن يخنق في فمه . تصور انها حية دقيقة
المخرجها حر المفاصل القاطن من جحرها واندمت في
فمه المفتوح ثم دخلت إلى معدته . لقد احس
بشي يتحرك في معدته خلا . فركض نحو القرية
بستجد باهله ويقول لهم أن الفسي دخلت بطنه .
اصيب اهل ذلك الرجل . ولشبهه نحن موسى .
مفكر في أول الأمر . سقوه ماء مغرا مدابا فيه
ملح ، ودسوا في خنقه طرف حزام جلدي .
يريون بذلك أن يجهلوه يثاقيا فيخرج ما في
جوفه . ولما افزع كل ما حوته معدته لم يجدوا في
ما افزع حية ، ولا حشرة . لا صغيرة ، ولا كبيرة .
فلما له أنه توهم شيئا لم يحدث . لعله رأى حلما
واختلط عليه الامر لظلمة حقيقة . اما هو ، موسى ،
فكلم مصرى على أنه ابتلع الفسي . وعلى أن ذلك
الامرئ ترشح في ارضائهم . صحيح أنه في الأيام

قال لي أبو البهاء عندما لقينته منذ أيام :
— في اخر مقال لك وعدت فرائك بان تحدثهم
عن قصص التي دبرتها للاخريين مدافع المشتق
والغرام . ارجوك الا يحدث في هذا الموضوع مع
تعدد تليف بي . فقد تجاوزت المس الذي يحلو فيه
الكلام من احبب واحوانه .
قلت — ولكنها مجرد رواية للذكريات القديمة
بابا البهاء . ثم أن قرائي يطلعون على مزيد مما
اعرفه عن فصولك .

قلت : لماذا لا تروي بعض تجاربي في ميدان
الخدمة الطبية ؟ لا تفسد اني كنت موظفا في
مديرية الصحة العامة . وإن كثيرا من معارفي
لا يزالون يدايوني بطلب نكتك .
قلت : ذكرني ببعض هذه التجارب . وانما
حاض لروايتها .

قلت : على عيني وراسي . هل سمعت بالحارة
التي تدعى انها لمعت في ذات يوم فرخ الفسي .
تحول إلى حية تسكن جوفها مد عشرة اعوام ؟
قلت : اذكر اني قرأت مؤخرا تحقيقا عن حكاية
هذه المرأة في الصحف .
قلت : سأروي لك ما ذكره عن واقعة تماثلها
حدثت منذ أكثر من عشرين عاما . حيلة مرهبة
عجز عن معالجتها أطباء المستشفى الوطني
والجراحون الكبار . رااضروا في المهابة إلى
الانتجاع إلى .

قلت مستعسا في شك : عجز الأطباء
والجراحون . ووجدت أنت ؟
قلت : لا تعجب . عند اخيت أبي . البهاء حل لكل
عقدة . سأروي لك الواقعة بالتفصيل .

الولولفون ، وبين الأطباء ، وبين المرضى كذلك . استعداه رئيس الأطباء في المستشفى ذات يوم وقال له : ياأنا الهباء ، لابد أن لديك طريقة تلتقي بها هذا الرجل الذي اسمه موسى ، والذي أزعجنا بتردده علينا وبكثوصيات التي يحملها إليها من كل جانب تطلقنا بأن نخرج الحية التي تعيش في بطنه منذ عدة سنوات ، تلقنه بأنه مريض بلقوهم ، لا صورنا الاستماعية ، ولا التحاليل المخبرية ، ولا تنظير الجهاز الهضمي ، كلت لنا عن أي شيء غير عادي في جوفه . لذلك دلالة لماك تلقنه أن ما يشعر به هو مجرد تشنجات عصبية في كواؤنه والربكة غارلات في أمعائه الدقيقة والخفية ...

قال أبو الهباء : كنت أعرف جيه احتكاكية موسى هذا وحكاية علاقته التي فرغ منها صبر إلهام مستنفذنا ، فقلت لرئيس الأطباء حين جلوسنا بامرہ :

... بسيدي ، لك رأيت ملازمة هذا الرجل للعيادات وسعمت توسلاته إلى السادة الأطباء ومشاحنته مع المرضى والحجاب . ما أظن ذلقة السنان لكيد في الاقتاع . فإنا أدبت لي شخصتك مع طريقتي الحرجى .

قال : لك منى ما تريد ، كيف تخلصنى منه ؟ قلت : الأمر بسيط . الخك لك طعنه .

حينئذى رئيس الأطباء أفرح ، فقال وهو يضحك : ليس إلى هذه الدرجة ... لا أريد أن تخلصنى من الرجل مان لقلته .

قلت : معلا الله بسيدي ، أنا تربية يدك . كل ما أريد أن تسبح إلى ماستعمال غرفة الجراحة على دلفاق ، ولك منى بعدها أن أرى صاحبنا معيينه تلك الحية التي لم تكتشفوها أنتم وقد خرجت من بطنه ...

وتابع أبو الهباء رويته بقوله . كنت أعرف أن أطباء الدنيا كلهم لا يستطيعون اقتاع موسى بأن من حية في جوفه مدام يحس بها تتحول في أمعائه ومدام يسمع ، كما يقول ، أحيانا فيحيها يائنه .

في صباح اليوم التالي جلست في غرفة المعالجة وطلبت من الحجاب أن لا يطار موسى كما اعتاد أن يفعل كل صباح ، بل ليدعته إلى باعتارى جراحا جديدا في المستشفى . أنا كما ترى لا أال في الإنقة وهيبه المظهر عن نثق أباينا وكترهم رزائنه . اضجعت موسى إماسي

معد أن عرفت من لياعيه ، ورحت الحصه مغرغ والجس والإصفاء من رأسه إلى أخمص قدمه . وبينما كنت أجبل يدي على بطنه الهزيل استكت معروء من عرى أمعائه ، متشنجة تحت الجلد ، وصحت : هذه هي ؟ قال موسى : ما هي هذه ؟ قلت : أنها حية ... لابد أنك بلغت حية في ذات يوم يارجل : فلهل وجهه فرحا مرغم ألم القرصة التي كئت الوي مها جلد بطنه وصاح : أنت والله الطيب الذي ما قولك طيب ... أبوس أيك ، خلصنى منها ...

قال أبو الهباء : ولم يكن خلاص موسى من حية أمرأ عميرا على . أصدرم أويري بلهجة الجراح الفلوقى من نفسه اليه فلفرعين مقل موسى إلى غرفة التفتيات

التخدير في تلك الأيام لم يكن يمارسه إلاخصيصيون بالآلات معقدة وآروية متعقدة كما في أمريكا الأيام ، وضفت على كحجج فاع الكويونكور فقام إيريديال . ولذلتنا قتيلا كئت كالبية لاشترط بطنه شتى سطحى لإيال ملونه عى عترة مستعيرات . هل تسلكر هذا عى نى الهباء ؟ لسلك لا معلم أنى ، في سنوات عديدة . كئت اسعد البكتور عليم في مستوصفه الجراحي كل ساعات بعد الظهر . لم أنى خطت لك الشق يخيظ معلم حقا ، ولكنه كان لاملط خيط وجده تحت يدي في ذلك اليوم . ويذا موسى يليل من أئر المخدر حين كئت ليد الخيط على جرحه ، فكل لابد له أن يصرخ معا يحسم من ألم . غير أن صراحه تحول إلى ابتسامة لم تضحكة سرور حين ثشرت له إلى فاطلة كئت يجانب راسه وإلى وعاء زجاجي مخلووم على تلك الفاطلة يتلوي فيه على نفسها حية غليظة مرقة . كئت أحضرت تلك الحية من صاحبى عبد الوهاب ، وهو صيدلى كان يحفظها مها محظنة في وعائها الزجاجي على أحد رفوف صيدليته منذ اختنأها . قلت لموسى وأنا لغير إلى تلك الحية في الآنا :

... عده الهك يا موسى . قبل يدك ظهرا وسطيا وتشكر الله الذى أعانني في انتقالك منها ...

قلت لاسي الهباء ولنا معجب نظريته في الوصول إلى ما عجز عنه نفس الأطباء .

— وهكذا أعدت موسى إلى أريته معلقي ، وأرحت الإضاء من رؤيته صباح مساء .

أفوز أبو الهباء رأسه ، كان عنده ثلثة للحكاكية وقال : الصبح أن موسى شفى من كل أوجاعه منذ ما رأى بنية الجرح العريض على جلد بطنه وترك ملاحظة الإضاء ، كان يقول لهم : كيف أترككم وافضلكم عى عطفى وشيقتومى من هذه البلية ... لزموسى ، أخدمكم معيوسى : أصبحت ملازمتة للمستشفى وأملطه ومريضه بيبة جديدة . وكان عى أن أدخل مرة أخرى ...

قلت : أنت لها يا أبا الهباء ! وماذا فعلته بموسى هذه المرة ؟

قال : لقد أئرتم ما أعالج موسى ، وإنما توجهت بمعالجتي إلى رئيس الأطباء بسنه .

وصحكت وقلت : ماذا هل شلقت بطن الرئيس أيضا ؟

ثم يتوقف أبو الهباء عند ضحكتي ، وإنما استمر قائلا : تحدثت إليه ، إلى رئيس الأطباء ، وألفهته ماته ، فمادم موسى موابيا على الحضور إلى المستشفى منذ الصباح حتى انصراف الأطباء إلى بيوتهم ، ففى الخبر أن يعين عاملا مابويمة . إنه قادر على العمل ، وسدك تصبح مواطنه قفوسة ومعدة في أن واحد .

قلت : الاقتراح جيده ، فهل اقتنع رئيس الأطباء بوجاهته ؟

قال : وكيف لا ؟ لك ألف المسكين موسى المدينة مشاورعها العظيمة وغلاها الكثيفة . لما كئت معقولة عودته إلى شبيته . أصبح مولفا . وهكذا ترائنى خللت مشكلته مع ألقاه وألقاه المصححة أمعائه .

قلت : مرحي يا أبا الهباء ، وماذا كئت مكافأتك على هذا الحل البديع ؟

قال : كأنك لا تعرفنى ياصاحبى . المكافأة يعظمها غيري ، أما أنا ، فإندأخدمكم بوجه الله لا مرید جزاء ولا شكورا

قال أبو الهباء هذا بلهجة المتألعة الاسلامية التي يخطم بها عادة حديثه عن كل فصل من فصوله ، وذلك قبل أن يودعنى إلى لقاء قريب رويابة أصل جديد .

د . عبد السلام العجيلي

وثيقة تاريخية بالغة الأهمية

في المسألة الصهيونية الفلسطينية
بالكونجرس الأمريكي (١٩٤٣-١٩٤٥)

مشروع الكونجرس لإنقاذ يهود أوروبا!

Ickes ومكس إيرثر الأستاذ بكلية
وليامز (عن اليهود) . وشارك فيها امس
معلمون أوروبا معرفة جيدة . كان بينهم
لكونت سفيراً الذي كان لاجئاً من
الولايات المتحدة ، وايضا رئيس وزراء
رومانيا السابق . ولقد عرضت في هذه
قعدة عدة اقتراحات لعلاج المشكلة اهمها
ان تقوم السلطة التنفيذية المختصة في
الحكومة الامريكية بتعيين جهاز بشكل او
بآخر يكون مختصاً فقط بهلاج هـذه
للمشكلة .

ولقد انتهى المؤتمر الى امكانية التغلب
على اية مشكلة تواجه عمليات الانقاذ ،
وذلك بانشاء ملاجئ مؤقتة في اراضي دول
الحلفاء تقبل ابواء اي يهودي ينتج في
قهر من أوروبا ، واعتبار ذلك لجوءاً
سياسياً لا يجب انكاره على الذين
يواجهون خطراً ما حقاً .

وعلى هذا فقد قدمت اللجنة العاجلة
بعد انتهاء المؤتمر الاقتراحاً محدداً بشأن
تشكيل وكالة agency حكومية لانقاذ يهود
أوروبا باسم Government Agency
Save the Jews of Europe

وقام المشاركون في المؤتمر من أعضاء
الكونجرس ومجلس الشيوخ بصياغة
مشروع قرار من واقع ذلك الاقتراح لتقديمه
لكل من المجلسين . اما الذين اشتركوا في
هذه الصياغة فكفوا السيناتور جيليت

وخبراء في التخطيط الاقتصادي . كما
ظهرت فيه عدد من أعضاء
القيادات من القيادات الديمقراطية
للسيحية اليهودية : لانكف هـلري الأستاذ
سلكت جورج توكي Tucker ، ورئيس
ليدرالية عمل امريكا (المستر جيري) .
رئيس مجلس المنظمات الصناعية
Congress of Industrial Organ-
izations المستر موراي (Murray) ،
كما كان رئيس شرف المؤتمر المستر سيجلر
Spangler رئيس لجنة الحزب الجمهوري
نيويورك . وحضره ايضاً توماس واتسون
من شخصيات الحزب الجمهوري المرموقة ،
ونونيل ويلكي Wendell Wilkie
للترشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة
الامريكية قبل رئاسة روزفلت .
وعلى هذا فقد كلى الحزب الجمهوري

لكثر نشاطاً من الحزب الديموقراطي في
هذه المسألة . وقد يرجع ذلك الى التناقص
الحزبي بينهما ، ومحاوله الحزب الجمهوري
كسب أصوات اليهود لانتخابات الرئاسة
الامريكية لأخذها من الحزب الديموقراطي .

لقد ضم المؤتمر اذن خبراء من كل جانب
واسعده في شكل مدوات يناقش كل منها
فرعاً من الفروع المرتبطة بالمعضلة ، مثل
المواصلات والنقل والعلاقات الدولية . ولقد
راس ندوة العلاقات الدولية هـوفر
وهيرست (عن غير اليهود) ، وايسن

● لقد ضم صير اللجنة العاجلة ، ولم
تعد تقتنع بإجراءات انقاذ يهود أوروبا من
خلال اللجنة الدولية المشتركة ، او من
خلال الجهود المنقطعة التي تبذلها وزارة
الخارجية الامريكية . وقد ناك لها ذلك بعد
ان تسربت انباء فشل مؤتمر برمودا لتقديم
جهود اللجنة الدولية المشتركة . ومن
لحاجة اخرى فان اللجنة العاجلة كانت ترى
في اللجنة الدولية اعجز من ان تحل مشكلة
يهود لان مهامها كانت تنحصر في توطيد
العلاقات الدوليين بشكل عام وقل ان يبدأ
ممثل هجومه المكثف على يهود ألمانيا .
ومن ثم فقد سمعت الى فصل قضية اليهود
عن قضية اللاجئين الدوليين . وكانت
تخطط لان تقوم الحكومة الامريكية بانشاء
هيئة خاصة لعلاج المشكلة لتخترق
لحواجز التي تضعها ادارة التاشيريرات
وزارة الخارجية .

وتحقيقاً لذلك دعت اللجنة العاجلة
للعقد مؤتمر طوري في نيويورك في يولية
١٩٤٣ (١) ، لمناقشة كيفية انقاذ اليهود ،
لتعقد لمدة ستة ايام . واشترك في هـذا
المؤتمر امريكيون من كل الاحزاب والفلذات
الاشترك فيه خبراء لدراسة المشكلات
قضية المتعلقة بانقاذ اليهود . ومن هؤلاء
الخبراء قيادات عليا من الجيش والبحرية
الامريكية بينهم الاميرال يارنيسل
Yarnell . ومسؤولون من المواصلات ،

بقلم : الدكتور عاصم الدسوقي

فى العدد السابق تناولت هذه الدراسة مقدمات الاقتراب الأمريكى من المسألة الصهيونية - الفلسطينية ، وكيف أن هذا الاقتراب يعود الى عام ١٩٤٢ حينما أعلن هتلر عن سياسة « الحل النهائي » التى تتمثل فى القضاء على اليهود . وإزاء هذا لم يجد يهود ألمانيا مفرًا من الهروب خارج أوروبا ، غير أن المكان - الذى يلجأ اليه هؤلاء الهاربون كان يمثل مشكلة كبرى لم تكن فى الحسبان .. كانت فلسطين هدفهم .. لكن الكتاب الاميص البريطانى لعام ١٩٣٩ ادى الى تضيق فرص هجرة اليهود الى فلسطين . وفى نفس الوقت ظهرت فى الولايات المتحدة موجة معارضة لهجرة الأجانب إليها منذ الأزمة العالمية (٢٩ / ١٩٣٠) وفى أعقابها .

وامام هذا المأزق الذى وقع فيه يهود أوروبا بدأت عناصر نشطة من يهود الولايات المتحدة عند ١٩٤٠ بهدف تحريك الراى العام الأمريكى نحو تعهد قضية يهود أوروبا ومساعدتهم . وقد أسست هذه العناصر عددا من المنظمات الصهيونية لهذا الغرض كل اهمها قاطنة اللجنة العاجلة لانقاذ يهود أوروبا .

ثم اتجه نشاط المنظمات الصهيونية فى مراك الى احترام السلطة التشريعية المعملة فى الكونجرس وصولا الى تشريع رسمى لانقاذ يهود أوروبا . وقد لعبت اللجنة العاجلة الدور الاكبر فى هذه الخطوة ، وهذا هو موضوع الجزء الثانى من الدراسة بعنوان « الكونجرس ومشروع انقاذ يهود أوروبا » .

• لما كان الكونجرس الأمريكى ومجلس الشيوخ قد عبرا عن ادانتهم فى ١٥ مارس ١٩٤٢ لما قامت به ألمانيا النازية من مذابح جماعية لليهود رجالا ونساء واطفالا ، واعتبر ما حدث جريمة كبرى أدت الى التخلص من نحو مليونين من البشر يمثلون حوالى ٣٠ ٪ من اجمالي يهود أوروبا وهى عملية تزداد وطأة وتركيزا كلما شعرت للنازية قرب هزيمتها .

ولما كانت تقاليد العدالة والانسانية الامريكية تملئ استخدام كل الوسائل للمكبة لانقاذ يهود أوروبا الاحياء من هذا اللصير ، وهم حوالى اربعة ملايين جرما قتلون من الماوى ..

لهذا فان الكونجرس يطالب بتكوين هيئة يدعو الى انشائها رئيس الجمهورية تضم خبراء فى الشؤون الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية لوضع خطة عاجلة لانقاذ يهود أوروبا الاحياء من الاساءة على يد ألمانيا النازية ..

وغنى عن البيان القول بان مشروع قرار الكونجرس هذا كان يهدف الى اجبار حكومة روزفلت على تبني الاجراءات الفعالة بشأن اللاجئين الدوليين بشكل عام وامضاء هيئة ادارية جديدة تستطيع تحقيق اجراءات عاجلة لانقاذ اليهود الذين تنحوا الى الهروب من البلاد الأوروبية التى خضعت للغارات النازية .

لقد استندت الوكالة بكلمة هيبة Commission to effect the rescue of the Jewish people of Europe

ولم يكن هذا التغيير مجرد تغيير فى اللفظ . ولعله يعكس محاولة أمريكية لعدم التزام أمريكا بالقرط فى حل قضية اليهود بما يؤدى الى تعارض مع الوجود الأمريكى فى فلسطين ، خاصة ، وأن الأمريكين كانوا يعلمون انذاك ثبة الحركة الصهيونية فى ضرورة فتح ابواب فلسطين وهو ما سوف تلمسه بالتفصيل فيما بعد ، وعندما اشار برجنسون فى شهادته امام لجنة الاستماع (٢) الى هذا التغيير الجوهري ، سئل عن الفرق بين الكعنين (وكالة وهيئة) فقال ان وكالة تعنى القيام بخطوات عملية تنفيذية وهو المطلوب ، اما هيئة فتعنى القيام بمزيد

من الدراسة حول الشئ .. كما قل انه عمل على ان توضع كلمة لجنة Committee بدلا من هيئة . لكنه اخفق فى مسعاه . اما مشروع القرار المقدم للكونجرس ومجلس الشيوخ بتأسيس هيئة لانقاذ يهود أوروبا باسم Commission to effect the rescue of the Jewish people of Europe فيص على ما يلى :

(٣) :

Gillette (من ولاية ايوا Iowa) والسيناتور Taft ، وعصموا الكونجرس جوزيف كلارك بولسدين (جمهورى وناشط ميورير) ، وويل روجرز (ديموقراطى وناشط كاثوليكى) . بل ان جيليت وتافت كل لهما الفضل الاكبر فى الصياغة .

وطبقا لاسلوب العمل البرلماني فى الولايات المتحدة لم يكن من الممكن تقديم مشروع واحد متوقع الايئة الى كل من مجلس الشيوخ والكونجرس ، بل ان اسلوب العمل بمجلس الشيوخ لم يكن يسمح الا بوضع اسم واحد فقط على المشروع . ومن هنا تقدم السيناتور جيليت بالمشروع الى مجلس الشيوخ فى نوفمبر ١٩٤٢ ، كما تقدم به للكونجرس كل من روجرز وبولسدين فى نفس التاريخ (٩ نوفمبر برقم ٣٥٠ ، ٣٥٢ لسنة ١٩٤٢) ومن هنا كان المشروع يعتبر مشروعاً أمريكياً قومياً اذ اشتركت فيه العناصر الديموقراطية والجمهورية واليهيئات والمنظمات المختلفة

لغير ان المشروع المقدم للكونجرس اختلف عن المشروع المقترح من اللجنة العاجلة فى مصطلح همام وجوهري . فالمشروع المقترح من قبل اللجنة كان ينص كما سبقت الاشارة على تشكيل وكالة - agency . اما المشروع المقدم للكونجرس

على كل حال .. ففى ١٩ نوفمبر ١٩٤٢ (يوم الجمعة) بدأت لجنة الشئون الخارجية للكونجرس فى عقد جلسات الاستماع . وكانت اللجنة برئاسة صول بلوم من الحزب السيموقراطى (نائب نيويورك) . وتضم بالإضافة إليه أربعة عشر عضواً من الحزب الديموقراطى ، واحد عشر عضواً من الحزب الجمهورى (٦) .

اما الجلسات التى عقدها فقد بلغت خمس جلسات خلال المدة من ١٩ نوفمبر الى ٢ ديسمبر ١٩٤٢ استمعت خلالها الى شهادات وبيانات أربعة عشر شخصاً يمثلون مصالح مختلفة على النحو الذى : - جلسة الجمعة ١٩ نوفمبر ١٩٤٢

حيث استمعت فيها الى كل من : دين فلانج احد رؤساء اللجنة العاجلة لافاد يهود اوربا . وويليام زيف W. Ziff ويعمل ناشراً ، وكانوا يقبده فى نورت لوناكو بولاية ميريلايد بوشامتون ، وبيرتر برجسون احد رؤساء اللجنة العاجلة ، وجوزيف تلاكارت بولنديين نائب الكونجرس عن نيويورك واحد مقدمى مشروع القسار ، وهربرت مور احد نواب رؤساء اللجنة العاجلة .

- جلسة الثلاثاء ٢٢ نوفمبر ١٩٤٢ وقد خصصت للاستماع الى بيرتر برجسون فقط للمرة الثانية .

- جلسة الأربعاء ٢٤ نوفمبر حيث استمعت الى كل من : السيدة فرانسيز جوبيرت لوردة المعلق الصحفى جون جونتز واميتى صندوفى للجنة العاجلة ، وفيلوريلو لاجوارديا Fiorello La

Guardia عمدة نيويورك .

- جلسة الجمعة ٢٦ نوفمبر ١٩٤٢ وقد خصصت للاستماع الى بريكيرديج لوج مساعد وزير الخارجية الأمريكى .

- جلسة الخميس ٢ ديسمبر ١٩٤٢

حيث استمعت الى كل من ١ ويل روجر نائب كاتيفورنيا واحد مقدمى مشروع القرار واثرن هيل الاذاعى فى Mutual Broadcasting System, WOR Art's Bureau ومقدم برنامج Confidentially Yours الذى سمعت الاشارة اليه ، ولويز هاينز عن فيدرالية عمال امريكا ، والحاخام ستيف واير رئيس للؤمن اليهودى الأمريكى American Jewish Conference ، وادوين جونسون عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كولورادو ، وكيريت ابى Ebby عن مجلس المنظمات الصمائية ، وبيرتر برجسون لوردة القلعة .

الاسماعات الملية ممن تصله البرقية (٤) . على ان الذى اثار رئيس لجنة الشئون الخارجية حقيقة ما ورد فى البرقية بشأن استخدام الاموال لتمير مشروع القرار بالقوة بالصفت على الكونجرس المتصرف ، وزاد من حساسية الموقف ان رئيس اللجنة صول بلوم يهودى العقيدة وان كان قد اعلن اكثر من مرة انه مواطن امريكى فى المحل الاول ، وانه لا يسمح باستخدام العقيدة سلاحاً للتشهير بمزاعمته فى مثل تلك الامور .

اما الامر الثانى الذى جعل جلسات الاستماع امراً اكثر الحاحاً ، ما ورد فى البرسجج الاذاعى Confidentially Yours بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٤٢ بحث اشير مقدم الوثائق رابر هسل A Hale فى الخلاف بين المنظمات والجموعات اليهودية حول ما يجب عمله لانقاذ يهود اوربا وان جلسات الاستماع التى عقدها يوم الجمعة ١٩ نوفمبر ، تعقد فى وقت غير مناسب لى اعداد الشهود اللازمين . وفى غيبة ويل روجر فى كاليفورنيا وهو احد مقدمى المشروع للكونجرس الذى عليه كما قال مقدم البرنامج الاذاعى ان يسرع فى العودة الى واشنطن لقيادة المناقشات حول المشروع ، كما اشار البرنامج - وهذا ما اثار صول بلوم - الى ان عددا كبيرا من للجموعات اليهودية تتنازع صول بلوم لراى فى معارضة اى اجراء تتخذه الحكومة الامريكية للمساعدة على انقاذ اليهود (٥) .

والحق ان صول بلوم كان قد دعا بالفعل لاجلسات الاستماع فى اليوم التالى لتقديم مشروع القرار للكونجرس (١٠ نوفمبر) . غير ان ويل روجر احد مقدمى المشروع طلب ارجاءه للجلسات مؤقلاً . فلما وصح فى البرقية ، اتصل صول بلوم بروجرز (الثلاثاء ١٦ نوفمبر) واخبره بانته سوف يعقد جلسات الاستماع يوم الخميس (١٨ نوفمبر) . ثم تاجل الاعتقاد الى يوم الجمعة (١٩ نوفمبر) سبب تواجد وزير الخارجية الامريكى كورديل هيل فى جلسة دعا اليها الكونجرس يوم الخميس .

ولما كان المشروع يهدف بشكل محدد الى ايواء اليهود وليس اللاجئين بشكل عام ، فان اوضاع فلسطين قد فرضت نفسها على جلسات الاستماع - كما سترى - من حيث القيود التى فرضتها بريطانيا على الهجرة الى فلسطين . غير ان رئيس هذه الجلسات (صول بلوم) اعلن اكثر من مرة انه ليس من اختصاص هذه الجلسات مناقشة مثل تلك الموضوعات . كما اعلن ان ككونجرس لا يفكر فى ممارسة ضغوط على بريطانيا فى هذا الخصوص اكتفاء بتسقيت اقتناوى مع انجلترا فى مواجهة الخطر المالى .

وقبل ان ينتقل الى ما دار فى جلسات الاستماع وما انتهت اليه ، تجب الاشارة الى انه لم يتم التصديق على مشروع قرار ايداء رغم حرص رئيس للجنة - قسطن الكونجرس بريكيجورس - (صول بلوم) على ان تقوم للجنة بعمل شئ ليجاس لاراحة اليهود من - الامهم ، وخوفاً من انتقاد العالم الخارجى فى الازاعة والصحافة لهذه اللجنة اذا ما فشلت فى القيام بشئ .

• • •

وبمياا لجنة الشئون الخارجية للكونجرس تعقد جلساتها لمناقشة مشروع القرار المقدم بشأن العمل على انقاذ يهود قريبا ، وقع امران دفعا بترئيس اللجنة الى عقد جلسات استماع hearings لتعريف على مختلف الجوانب والاستماع الى مختلف الآراء وجهات النظر من كل الاطراف المعنية دفعا عن - نزاهة - الكونجرس ، وكان الامر الاول يتلخص فى لقرية المظولة التى ارسلتها اللجنة لمعالجة نتائج ١٣ نوفمبر ١٩٤٢ اختلف الشخصيات الامريكية والثى اشير فيها الى مشروع القرار المقدم للكونجرس بشأن تشكيل هيئة الانتقال ، وكيف ان المطلوب هو - تحريك الراى العام فى الولايات المتحدة لتفريع مشروع القرار بالقوة ومساعدة مكتب اللجنة المتعجلة فى واشنطن ولندن وفلسطين وتركيا لمواصلة العمل على نطاق واسع .. كما اشارت البرقية الى ان اللجنة العاجلة تتربع

• • •

لنفسهم للعقاب إذا ما ارغموا مواطنيهم اليهود على الخروج ليقوا في نفسمة كاذبي .

وأما بخصوص الشق الثاني فقد قال الفلنج ان على كل البلاد الأوروبية والأراضي التي تتبع دول الحلفاء إيواء أي يهودي يمكن من الهروب من مصيدة موت قانزاي . وأن على الدول المحايدة ان تفلح ايواها امام اليهود ، وأن تلجم فيها معسكرات خاصة لإقامة كل اليهود الذين يهربون من ألمانيا . وهذه الدول كما حدها الفلنج هي : تركيا والسويد وسويسر والنمغال وأسبانيا ومراكش والجزائر وليبيا . وعندها يتم هذا تصبح مشكلة هؤلاء اليهود جزءاً من مشكلة اللاجئين فاوليين التي تدخل في اختصاص اللجنة الدولية المشتركة لشئون اللاجئين . ومن هذه المعسكرات الخاصة وبمساعدة اللجنة الدولية يمكن نقل اليهود الى مختلف الأراضي المحايدة وأراضي الحلفاء ليعيشوا فيها وبصفة خاصة فلسطين التي يمكن ان تستوعب ستمائة ألف يهودي .

على أن الفلنج يذنب سادسيه بان هناك لوب جوهريا بين ملكة اليهود ومملكة اللاجئين . كما يقول : جوهرياً اننا نطالبهم . أما اليهود فلنطلبهم ان يتم الا نقلهم الى معسكرات إيواء خاصة . وهو يذكر في نديا كلامه انه ليس مهما الآن ما إذا كان البعض يعتبر اليهودية nation او جنساً خاصة . فمثل هذه التوصيفات لا بدنية معينة . فمثل هذه التوصيفات لا تتصل بموضوع انقلاهم خاصة وان هتلر - في رأيه - يببب اليهود أهم محرر يهود .

وبعد ان انتهى دين الفلنج من القاء بيانه بدأت المناقشة معه بمسأل من تشارلز ايتون (جمهوري) مركزاً على كيفية تخليص يهود أوروبا من قبضة الإنسان واخراجهم عبر الحدود الى المناطق التي قد تقبلهم ويطلق عليها ، وما هي الاطراف الدولية الأخرى التي يمكن ان تشارك في هذا المشروع . فقام الفلنج الى المبدرة التي قامت بها السويد عندهم أعلنت استضافتها لليهود المضطهدين . وما نتج عن ذلك من دخول ستة آلاف يهودي اليها في المدمر عبر الممرات المائية . ثم انشأ الى امكانية استخدام تركيا كمعبر يري يهود مغاريا ورومانيا ثم نقلهم على سفن تركية الى الملاج الذي ينتظروهم وهو

كان دين الفلنج اول المتحدثين امام لجنة الاستماع حيث اني بيانا مطولا (٧) وقد قال في بيانه ان تجميع هبة الانقاذ بمعرفه الحكومة الامريكية جاء متأخراً جداً وبعد ان نجح هتلر في ابداء ما يقرب من مليون يهودي . وان الحلفاء امريكا في معالجة هذه اللازمة يعد تخليفا عن سياستها الانسانية التي اتسمت بها منذ زمن طويل . ثم اخذ يقارن بين خسائر اليهود وخسائر سائر الشعوب الأوروبية التي اضيبت من الحرب ووصل الى نتيجة تقول ان خسائر بريطانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وروسيا الل من - من خسائر اليهود الذين قتلوا ما يقرب من ٢٠ ٪ من اجمالي عددهم في أوروبا او ما يساوي ٦٥ مليون من البريطانيين ، و ٦٠ مليون من الروس ، و ٤٠ مليوناً من الامريكيين .

ثم انشأ الفلنج الى ان البيانات التي صدرت عن الحلفاء سواء في موسكو او في لوناوا او في أي مكان اخر تجعلت ذكر اليهود سالساً وما يعانونه من اضطهاد ، وأن الشرائح اجمالاً الى ضحايا هتلر من الأوروبيين بشكل عام ، في الوقت الذي تم يمس فيه هتلر ابدأ ان يهاجم اليهود في اكا خطبة او بيان له .

ثم انشأ الى الجهود التي تبذلها الحمة العاجلة التي يملها ، والتي اهدا وضعت خطة محددة لإقامة النقية العاقبة من اليهود وعددهم أربعة ملايين . وبعد ان اشار الى مشروع القرار (رقم ٣٥٠ ، ٢٤٢) المقدم للكونجرس ، وأن الخطوة الأولى التي يجب ان نتخذها الولايات المتحدة في سبيل انقاذ اليهود هي التصديق على مشروع القرار واعطائه الصفة القانونية اللازمة . قل ان الخطوات التي يمكن ان تتخذها أي وكالة أو هيئة حكومية في هذا الخصوص تكون من شائير اساسيين : التماس الاول ويتلخص في اجبار ألمانيا النازية على ايقاف القتل الجماعي الذي تمارسه .

والشق الثاني يتلخص في نقل اليهود من البلاد الخاضعة للنازية الى القاطم خارج نطاق سيطرتهم .

وفيما يتعلق بالنسق الاول قال الفلنج انه يجب على دول الحلفاء اصدار بيان محدد يتعلق بالتعديب الواسع الذي اقرض ضد اليهود ، وتحذير كل من رومانيا وبلغاريا والمجر وحكومة فيلي الفرنسية من تعريض

فلسطين ، لان فلسطين هي - الوطن الطبيعي - لليهود homeland فليها ستمائة ألف يهودي ويكر ان تستوعب ستمائة ألف أخرى (٨) ، وأن الكونجرس الأمريكي قد وافق على نقل هذا الاجراء سوف يصطد الرأي العام على انجلترا ويبرمها على تعديل سياستها بالنسبة لهجرة اليهود الى فلسطين .

وما سأله ايتون عما اذا كان اقتراح فلسطين كملجأ لليهود يثير عصبية العرب الدينية وحيثهم السيلسية ، قال الفلنج انه لا عنيه ذلك ، وأن مسألة اليهود لها اسبقية على موضوع السياسة . فما كان من ايتون الا ان قال له ان الوضع السياسي في فلسطين متغير وكأنه حرب مشهورة ، وعنيها مواجهة حقائق الموقف .

ويبدو ان ايتون قد اثرت حماساً للفلنج ولخاطبة المتشدد مع اليهود فسأله عما اذا كان ملتصقاً للعقيدة اليهودية ، فقال الفلنج انه ارتوكسي يتبع الكريستية اليونانية . وهنا طلب منه ايتون ان يقول رايه فيما اذا كان اليهود يملكون امة ام عبيدة دينية ام جنساً . وحاول الفلنج ان يتهرب من الاجابة على اساس ان السؤال خارج عن موضوع الحوار ، الا انه صرح بغيره بان اليهود تاريخياً يعتبرون امة لمحت دوراً في صياغة تفكير وثقافة نصف العالم خلال فترة معينة من الزمان ، وليس هناك من مبرر لان لا نعتبرهم امة الآن اذا ما اعترفنا بأن فلسطين هي وطنهم الطبيعي .

ثم انتقلت المناقشة الى كيفية القيام باقدام اليهود ، والتي ، لأهمية التي يعطها الفلنج على اعتماد الحكومة الامريكية لمشروع القرار المقدم للكونجرس بتأسيس هيئة الانقاذ ، فقال الفلنج ان تبني مشروع قرار في حد ذاته والاعلان عن ذلك للعالم سيكون له قيمة سيكولوجية هائلة تجعل هتلر واهوانه يركون اعتناء الولايات المتحدة بمصير هؤلاء الناس .

وهنا تدخل لوثر جونسون (ديموقراطي) مشيراً الى ان البيانات المتشددة والخطب الحماسية لا تؤدي الى أي شيء سيكولوجي كما يتصور الفلنج ، بل على العكس قد تزيد من التحدى . واعطى مثالا لذلك بالبيان الذي صدر عن مؤتمر وزراء الخارجية بموسكو (نوفمبر ١٩٤٣) بادانة الجرائم النازية دون جدوى (٩) ، وبسرار مجلس الشيوخ في ٩ نوفمبر ١٩٤٣ بهذا الخصوص ايضا (١٠) .

تامة بواسطة مدبريها في مختلف البلاد حتى لا يعرف النازيون خططها فيفسدون عملها مطلقا حدث في رومانيا حيث اعتقل مندوب اللجنة هناك وأودع السجن بعدما أتم الاتفاق على تأجير سفن تأخذ خمسة آلاف طفل يهودي من رومانيا وبلفاريا يصبحهم خمسمائة شخص بالغين إلى معسكرات التجميع في شمال أفريقيا وراء خطوط العمليات الحربية .

ورغم أن الفلاح ابدى اعجابه بما تقوم به هذه اللجنة من أعمال إلا أنه كان حريصا في كل مرة يتكلم فيها على ضرورة التمييز بين مشكلة اللاجئين الدوليين بشكل عام ومشكلة اليهود المضطهدين بشكل خاص . كما أنه رفض بيانات المسؤولين الأمريكيين التي تدور حول أن الطريقة الوحيدة لإنقاذ اليهود تتمثل في القضاء على هتلر والقلاع جذور النازية من أوروبا ، وما يقال من أن اشتراك القوات الأمريكية في الحرب العالمية الدائرة في الطريق الحليقي لإنقاذ يهود أوروبا . وعده ليذكر المجتمعين بأن مشروع القرار المعروض للمناقشة والخاص بتأسيس هيئة الإنقاذ هو الحل الحاضر للمشكلة .

د. عاصم الدسوقي

الحكومة باستردادها من الألمان الذين سرقوا من اليهود ثلاثة بلايين دولار . ، وهذا يعني في النهاية أن اليهود هم الذين سوف يتحملون النفقات في نهاية الأمر .

ولم يعلق أحد على ما قاله الفاتح في موضوع التمويل هذا حيث عاد ايتون بالمناقشة إلى كيفية إخراج أي مشروع لجيزر للتبذير بصرف النظر عن موضوع التمويل وضرورة اقتناع الكونجرس والشعب الأمريكي بمغابلية للتفسيـد . واشترك معه في نفس الملاحظة جيمس ريفشاردز (ديموقراطي) ، واديت نوزي روجرز (جمهورية) التي سبق أن قدمت مع رومرت وأجرى مشروع قانون إطفائي الألاخر ١٩٣٩ كما سبقات الإشارة . فقرر الفاتح ما سبق أن ذكره في نيائه من ضرورة التامة بتسديد ديون خاصة في المرتفعات ، واستبدل بـ "شمال إفريقيا" بـ "استقبال يهود" ، حيث دعوا الشعب اليهودي للتفكير في ترجيحهم إلى الملاحة المختلفة .

وعند هذه النقطة تدخل رئيس الجلسة ليوضح دور اللجنة الدولية المشتركة وكيف أنها كانت متوقفة منذ عام ١٩٣٨ إلى سبتمبر ١٩٤٢ بعد انقطاع مؤتمرات برمودا حين اشتركت الأرجنتين وفرنسا في مجلسها التنفيذي . لأسباب معينة . . . وقال إن المشكلة التي تواجه هذه اللجنة هي كيفية تدبير ألفي دولار قيمة تكليف استقدام أي مهاجرين أي دولة أخرى تشمل أراضيهم وإيواءهم والألياء بكل ضرورياتهم ثم أعادته ليلده الأصلي فيما بعد . وهذا يعني الحاجة إلى مائتي مليون دولار لاستقدام مائة ألف مهاجر .

ومن خلال المناقشة نعرف أن اللجنة الدولية المشتركة تقوم بعملها في سرية

وأزاء هذه الحجج والبراهين اصطر الفاتح إلى التراجع قائلا أن ما يقصده بكلامه يتلخص في عدم اتخاذ أية خطوة عملية لتطبيق النوايا الطيبة ، فقد « عمرنا عن تعاطفنا وعن أسفنا بشكل دقيق جدا ، ولكننا لم نقدم على شيء لترجمة شعورنا إلى واقع عملي . » وإن ما يعنيه بترجمة الشعور إلى الواقع العملي هو التصديق على مشروع القرار الخاص بتأسيس هيئة الإنقاذ . وهنا ابتدعه ايتون مشغلا عن الخطوة الأولى العملية التي يجب القيام بها في حالة تشكيل هذه الهيئة وبصفة خاصة مصادر تمويلها والواجبات التي سوف تضاعف بها .

وهنا تدخل رئيس الجلسة (صول ملوم ديموقراطي) قائلا أن الكونجرس قد خصص لمشكلة اللاجئين ٨٥ مليون دولار ، أنفق منها حتى الآن ٦٠ مليونا ، وما يزال الباقي (٢٥ مليونا) مودعا في خزائن الدولة لاستخدامه في هذا الغرض أي أي غرض آخر إذا ما رأى رئيس الجمهورية . أو أية إدارة حكومية أخرى ضرورة لذلك (١١) .

غير أن هيرمان امبرهتر (ديموقراطي) هب قائلا أن هذا المبلغ مخصص - طبقا لشروط الاتفاق - لمساعدة رئيس الجمهورية لبراء المواد الترميمية والطبية للولايات المتحدة فقط . وهنا أوضح رئيس الجلسة للساعة بقوله أن هذا يتعلق بشراء تلك الحاجيات من داخل البلاد ، أما توزيعها فيمكن أن يتم في الخارج . وأعلن على مسئوليته أنه « يمكن استخدام أي مبلغ من هذه المخصصات لأي غرض يتعلق بإغاثة هؤلاء اليهود لإخراجهم من بلادهم والاتفاق على حمايتهم . في البلاد التي قد ينقلون إليها من حيث توفير الطعام والدواء وذلك معرفة أية إدارة رسمية . ثم تضاعف مجدداً أن هذا ، قد يعني عدم تحمل نفقات أية وكالات أو منظمات أو لجان أخرى كذلك التي يحملها الفاتح مثلا . »

والظن الفاتح الفرصة ليقول أن الحكومة الأمريكية يمكنها « إغاثة » هيئة الإنقاذ المعنية الأموال اللازمة ثم تقوم

الهوامش :

- (١) جلسة ٣٣ نوفمبر ١٩٤٢ في شهادة برجسون
- (٢) جلسة ٢٢ نوفمبر ١٩٤٢ .
- (٣) سوف يظهر أن هذه الهيئة فيما بعد تأسست « هيئة الإنقاذ » على سبيل الاختصار .
- (٤) من أمريكا كما ثبت في جلسة ١٩ نوفمبر ١٩٤٢ .

« أن حملة إغلاء الشعب اليهودي في أوروبا من قنشرين انتد في سباق مع الزمن ، إذ أبقى اليما مدبروها في إنجلترا وفي فلسطين وفي تركيا بالاحتالات لمحاولة لتعصية إنقاذ . . . وأنهم يحتجوا بـ الأموال اللازمة لمعلمهم في تلك البلاد ، وأن جهودات ومضططبات الشهرة في الولايات المتحدة تستلزم الأموال المتاحة وكلفت جهود الاستيعاب لقليلة الخاصة متخلفة بحركة الانتماسات العامة للوحدة في السويد والدنمارك وفي خلال الاسوع الأخير عرفت سنة آلاف كنيسة مسيحية في معاطفها مع اسلحة ، وحددت احتجالات ضد تجارة يبار موسكو للذاكرة اليهودية ، وهو دليل الصغار بشأن العمليات الوحشية . وقد تكلت هذه المواقف

الجزء الثالث في العدد القادم

فيس نظامهم مشروع قرار في الجلسة المشتركة بين
السلطان والوزيرين للبلاد العربية حكومية، وفي
صالح مشكلة البلاد للبلاد العربية حكومية، وفي
القرار العلمي في الولايات المتحدة لوزير مشروع
القرار العلمي وسعادة كاتدرائية في واشنطن وأحد
والنظامين وبريكيا الواسعة العمل على نطاق واسع،
ويجذب الأسرار في جنودا - وحتى تتكلم من
صاحب العمل والتأثير - على يد من لديه في وقت
الزمن - وحتى يمتد على كبري أسواقهم - و
رسائل الهيئات ماس - من حسن جودت أمانة
لصندوق - والبريد الفتح - وموامين في جمهورية
ومست في الرئيس على عنوان البريد الحالية
١٤ شارع ١٤ - ديوبوك -

الأولى . ويقال أن عددا كبيرا من المجموعات اليهودية
تشترك معون بطون الرأي في معارضة أي إجراء
تتخذه الحكومة الأمريكية للمساعدة في انتقاد
مواظبهوم . ومع ذلك فإنه يجري أي تحديث باسم هذه
المجموعات أن يعلى على الخلا السبيل معارضة
سياسة الإطفاء . ومن المحتمل أن تكثف جلسات
الاستماع التي يخطبها الكونجرس الآن (لجنة
القانون الخارجية) عن المذهب الحقيقي لهذه
المعارضة .

(٦) عقوبات لخدمة المستوفين الخيرية لخدمة الاسعاف
رقم ٧٨ لعام ١٩٤٣ / ١٩٤٤ - كذا يلى

۱. لاهوریوں نے شکاری ایشی (میوچرس)
 ۲. سمٹ ٹریز روجرز (ماسا شوسٹس) - روبرٹ
 ۳. فریڈل (ایلوی) - وچو ٹریز (اوہایو)
 ۴. واکسٹر سٹینر Stearns (بیوہا میڈیئر)
 ۵. وکٹر موڈٹ (داگونا الجوبیہ) - ونٹشار جولا
 (منسلپاتیہ) - والڈو سٹیفلس Schäffer
 ۶. فرجینیہ الحریمی - وکاتب الجسہ دبدہ ٹراولور
 ۷. یلڈ شیر اسم ہڈہ الجسہ یلیا بھہ ائی لجمہ
 ۸. لعلالہ الولیہ

(٨) تقول القديرات الرسمية البريطانية استناداً إلى احصاء عام ١٩٢١ أن يهود فلسطين يبلغون ٥٠٦٩١٢ نسمة في نهاية ١٩٢٤. بينما تقدر الوكالة اليهودية العدد في نفس التاريخ بـ ٥٣٧٠٠٠ نسمة. ولعلنا نقتضي بعدد سكان فلسطين ٥٣٧٠٠٠ الذي أوردته A Survey of Palestine الذي أصدرته في ديسمبر ١٩٤٥ ويناير ١٩٤٦ لندوة لجنة التحقيقات الأمريكية الإسرائيلية، المجلد الأول ص ١٤ - ١٦

(١) جابه في هذا القرار ما يلي :
 لا يمكن ان يظل معين المخطط الى التحديد الوحدى
 لدى امريكا الا انما هو للتدبير في ان يكون
 تحتل القوات العربية وخاصة الفيلق الجمعى رجلا
 وسام والمطال واما كانت تلك المعيشة العربية قد
 حلتا من الرعب والقسوة في وبلدته و
 على اخرى في وسط شرق ليبيا - هذا قد قرر
 مجلس الشيوخ ان يبره القسوة وسوءهات الحريات
 لدى يرتكب ضاملاين الضفاعة الجاهل وسام
 المطال جابه ادانتة بل انه لم يترك ذلك الاصل

(١٦) وفي هذه الحلقة لكي مستر كراوسر
(كتب الجنسية) تقريراً مفصلاً جاء فيه : أن السيد
في الحاضر والمخصص للأجناس الذين
تولدوا في مدينتهم بسبب العدول أو سبب الغير
والذين هم من ذوي الأجر في القسم رقم (١)
في قانون الاعانة المالية البريطانية لسنة ١٩٤١
Emergency Relief Appropriation Act
وما عدا الجنسية والأجناس الذين هم
المخصصون لإعانة الجرحى في الخارج فقد أدرج في
القانون الخاص الثالث لتداعى الحرب لسنة
1917 Third Supplement National Defence
Appropriation Act وقد تم تغيير
عقاً في ميزانية واحدة ستة عشر في ديسمبر
١٩٤١ وما تعلق في سيكتوري في المبالغ حتى ٣٠
يومية ١٩٤٢ المصروف على كل المصروفات
والأجور الخاصة بمسؤولي الجرحى ، والأجور
والأموال الخاصة - إنداء الجرحى في الخارج ،
عبرت في القانون الخاص لتداعى الحرب لسنة
1942 Second Defence Appropriation Act
وما زال إنداء الجرحى حتى ٣٠ يومية ١٩٤٤ ،



الفنان الهائم بين جمال الفطرة وبراكيت الطبيعة



بول جوجان

المنيرة في جزر لاهيتي وجزر الدومينيكا .. حيث للطفه وجعل المرأة الفطرية ولهيبة الشمس يصيغ حواسه وقوانه وعواطفه ماحر المؤثرات والانفعالات النفسية المثارة ولذلك تميزت أعماله والوانه بصراحته وصرامتها ووحشيتها الصارخة في بعض الأحيان .

أما هذه اللوحة المفضولة في الصفحة المقبلة ، فقد رسمها جوجان عام ١٨٩٠ في باريس لمقتنصها تدهي (ماري ديرييل) حيث كان الفنان مثاقسراً بفن (سيزان) فذاك ومحاولاً أن يدور في ملكه حتى أننا نلاحظ في خلفية اللوحة تقليداً للوحة سيزان الشهيرة التي تتكون من زهور وفواكه وغير ذلك .

إن ابن جوجان فريد في بوعه ، ويعرف في تاريخ الفن باسم الوحشية أو الحوشية .. وقد أسماه الفنان نفسه : تجريد مستمد من الطبيعة .

وعلى أية حال ، فإن نقاء ألوان جوجان وحلاوة الفطرة في رؤياه وتبسيطه للشكل واللون .. كل هذا ، قد ساهم في القلة المعروفة في الفن باسم (التجميع البنيلي) الذي كان من أهم زواده : سيبيان وفيل جوج .. ثم قد مسيرة الإبداع بعد ذلك إلى التكعيبية .. وإلى الفن رحيبة معاصرة كثيرة .

جمال قطب

التي حذر المحيط البعيدة .. عد إليها ثانية ، فقد استطيع في المرة القادمة أن أكون أكثر فهماً لك . وهكذا كان جوجان .. صمغ حولة مع الصراع والفن وانطفأت .. شأنا جملته ليقبل إلى العدائبة هرباً من قيود الحياة ولوسوة منطلعتها .

ولد في باريس عام ١٨٤٨ .. وفي طفولته .. اضطرب أبوه الصحفي إلى الهجرة مع عائلته إلى بيرو .. ومات الأب في تلك الأراضي النائية .. والتحق الابن ببحرية وعاش مشرداً في رحلات إلى أفق بعيدة .. واشتد حنينه إلى الاستقرار .. فعمل في بنوك باريس .. ولكن حبه الشديد للرسم ساقه إلى مجالس أهل الفن وتدوياته وهفته كلمات (بيسلر) ودعوته إلى التحرر وتذوق الجمال والاستمتاع بحياة التجوال والفكر والإبداع ؛ فترك جوجان عمله في البنك .. وهجر زوجته الدانمركية وانطلقه الأريمية .. وهام على وجهه في طرقه باريس يبحث عن شيء ضائع في داخله .. وتلك يبحث عن هذا الشيء المفقود حتى مات بلاساً يعاني من الفقر والمرض في جزر الدومينيكا السحيقة ، وفي رحبه في تلك الغربة الموحشة عام ١٩٠٦ .

حياته قلق وصراع دائم مع الحياة .. ومع فنه .. ومع التطلع للمجهول والهجرة إلى الجزر السحيقة في مساهلات المحيط الانهائية .. ولفني معظم حياته القصيرة

في أواخر عام ١٨٩٤ طلب جوجان من صديقه الشاعر المشهور أوجست ستروبرج أن يكتب له مقدمة (كتالوج) معرضه الذي كان ميمهماً في الإعداد له في قاعة (ديور) بباريس ، ولكن الشاعر - كمعظم مفكري عصره آنذاك - أبجد نفسه عبثاً في محاولة لفهم الفنان أو تتوَقُّ فنه .. وأخيراً كتب هذه القطعة التي نعتبرها أعزب ما كتب في سجلات المعارض :

« لقد أدت مني إلى أن أكتب مقدمة كتالوج معرضك .. وكلم وددت أن أدم لك هذا التفكير ، ولكني أصارحك بأنني لا أستطيع أو قل لا أريد ! . فأننا لا نفهم لك ، وليس في مقدوري أن أحبه ، وأنا أعلم أن هذا الاعتراف لن يدهشك ولن يسببك ، لأنك - كما يبدو لي - تستمد من كراهية الناس قوة لنفسك ! . لقد حاولت جداً أن أضحك في مكثك وأبين مكانتك .. وحاولت جهد طائفي أن أفهم أسويك وفكرك وتطورك .. ولكن عبثاً .. فلو جئت وحشية ذات شمس مرققة وأشجار غريبة وجزر يمكن أن يملج منه بركان ، كما أن سماعتك القلبية للشبهة لا يمكن أن تستنكها الملائكة ! . أما فليانك اللاتي ترسمهن .. أرى فيهن جواء التي تخلف الصنورة الماثولة للكلب .. والسمات التي أحبها في النساء : إند جوجان الوحش الذي يكره المدنية . ويؤثر سماءه الحمراء القلبية على سمائنا الزرقاء الصافية .. إنك على وشك أن تبدأ رحلتك



«ماری دیرین» من روانج بول جوجان (عام ۱۸۹۰)

اللوتس

زهرة الحب والأساطير

بقلم : سمير عطا

اللوتس الزرقاء

اما ملك اللوتس الأزرق فقد عرفه المصريون القدماء باسم « ساريت » ويعرف الآن باسم الينسين العربي أو قتل النمل لانه يقتل النمل الذي يقترب منه فوراً

ويبدو أن معظم الاكثيل التي كانت توضع فوق رؤوس السيدات كانت تصنع من هذه الزهرة .. ويرجع تفضيل المصريين لها على وجه العموم الى ما تتميز به عن الزهرة البيضاء من رائحة منعشة .

اللوتس الحمراء

وقد قدس المصريون القدماء هذا النبات وكنوا يسمونه « نخب » وعرفه العرب باسم الفول المصري أو الباقلي القبطي .. وهو من اصل هندي كما اثبتناه .. وزهرته تشبه زهرة اللوتس المصري وإن كانت تتميز باللون الأحمر وهي عطرية الرائحة .. وأوراقه دراقية مستديرة يبلغ عرضها حوالي ٣٠ سنديمترا وترتفع فوق سطح الماء الى ارتفاع قد يبلغ مترا في بعض الأحيان .. قال عنها ثيوفراستوس قديما

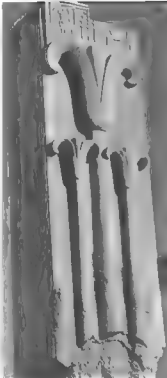
الترغوية (أن هذا النبات كل مستعملا عند المصريين القدماء كمرطب فضلا عن استعماله للزينة في الميوت والحفلات ، كما ذكر ان المصريين كانوا ياكلون جذوره مشوية ومسطوة . ويشير هيرودوت الى انهم كانوا يطحنون مدوره بعد جمعها ونجفيلها ويصنعون منها « على النار » خبزا وفطيرا ياكلونه كحلوى .. وجذور الليشين مستديرة الشكل بها قليل من الحلاوة مما يجعلها مستساغة للكل .

وتتميز هذه الزهرة عموما بانها تنمو على جذع هش ضعيف قد يبلغ من ٤ الى ٨ اقدام طولا يمتد الى اعلا في الماء ثم يرتفع الى مسافة قصيرة جدا فوقه ، وتنتشر اوراقه على سطح الماء وقد تبلغ القدم عرضا .. وتتميز بانها مصننة . وللهرة ثلاث بيضاء مسلاتها خضراء وشكلها نصف دائري تقريبا وتنتهي الى عاتلة « نبطيا » او الحورية المعروفة في الاساطير الاغريقية القديمة التي تقول إن هرقل قد هجر حورية فانثت بنفسها من الحزن في الماء فتحول جسدها الى زهرة اللوتس .

عرفت الحضارات القديمة في الهند والصين واليونان زهرة اللوتس ... غير انها ارتبطت باسم ممسر أكثر من غيرها من دول العالم القديم لما كان لها من تأثير في كثير من مجالات الحياة المصرية القديمة . وهناك انواع متعددة من زهرة اللوتس وإن كان اشهرها ثمانية انواع رئيسية عرفت جميعها منذ عهد الاغريق باسم Lotus واللاتيسن باسم Lotus وعرفت مصر نوعين من هذه الزهرة .. هما زهرة اللوتس البيضاء وزهرة اللوتس الزرقاء .. اما زهرة اللوتس الحمراء فقد وصلت مصر من الهند عن طريق فارس .

اللوتس البيضاء

وقد عرف مبات اللوتس الابيض في مصر قبل عصر بناة الاهرام .. وكان للصينيين يسمونه « شين » او « شن » او « سن » ومنها جاءت كلمة « سوسن » المعروفة في اللغة العربية كما يعرف ايضا باسم نخبين الخيزير او عرائس النيل .. وذكر ليكتور لوريه في كتابه (النباتات



استخدم المصريون بدماء زهره اللوتس كوجهه وخرقة في تزيين الأعمدة

كان لها أثر كبير في حياة المصريين يبدو لنا فيما تركوه من آثار ونقوش لتعلمهم وهم يقدمون القرابين من زهرة اللوتس (كما كانوا يقدمونها للأحياء تهييماً عن مشاعرهم) . ثم تنوعت النقوش في الفن المصري القديم واستعملت زهرة اللوتس بشكل مختلف ولاغراض متعددة واصبحت من أشهر الأشكال في الرسومات والزخارف وحتى لشكل لا يخلو أثر مصري من أي شكل من أشكالها ، فاستعملت في الأفران كما استعملت راسية الوضع أو في أشكال حلزونية ، أو يوضع منعكس كما استخدم شكل الزهرة الطبيعية ذات الأبرص أوراق بأعلاها التويج الأبيض ذات الأبرق تحيط بمجموعة من أعضاء الذكر والثانيث ، كما رسم مسطحة الجانبين أو الألفي في تكرارات متعددة ، أما برعم الزهرة فقد استخدم شكله في تزيين رؤوس العواميد وتيجانها حتى قال العالم «حزري» : إن العلم مدين في زخارفه لمصريين الذين اوجدوا أول مدينة على الأرض

(٢٧٢ - ٢٨٧ ق.م) إن وراقها ثلثة المعة تسلميه (نسبة الى الطقم تسلميا) وقد عثر على رأس طلل مصري من العصر الروماني في الفيوم يجمع فوق رأسه قبعة من ورق اللوتس الهندي ..

ويُنشَر هذا الثبات في الفيحيات والمستنقعات في الصين واليابان والهند الصينية والهند وشواطئ بحر الخبز .. ورغم أن هيردوتس ذكر اللوتس الهندي ووجوده في مصر منذ القدم ووجدت آثاره في مقابر هواره من العصرين الإغريقي والروماني ووجد على عصابة نفرتوتوم وصنع منه مهد حورس في صباه (حورس بن يتاح وسخمت رمز الشمس المشرقة) . كما وجد على رؤوس أغلب العمود في الهيكل والدور والتي كانت تعلق على شكل اللوتس الأحمر - إلا أن هذا الوجود لم يتزايد إلا منذ العصر الروماني المتأخر ثم بدأ يتوقف عند بداية العهد المسيحي ..

ويبدو وجوده في مصر اليوم فيما عدا القليل منه في حدائق الإسكندرية والقاهرة والإسماعيلية

في خلاصة الماس

لم تكن ثبات اللوتس مجرد ثبات منحصرصر القدماء معظفوه أو يصرهم ورائحتهم أو يتخذون في جنوب غربهم ، وإنما ظل زهرة لوتس الخلق فيعبر على حيلته والكرامه ويبلغ من يتعلم شكله لدمهم أن سموها به الملك . فهم يقولون : إن الملك مثل مقربته كرهرة اللوتس عذ أنف

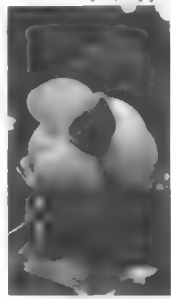


زهرة اللوتس في العهد الرمسي - رسمها بالأساطير والتكتلات القديمة

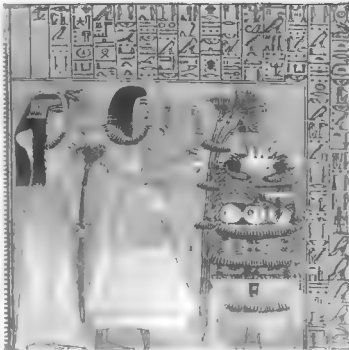
على صفحته من الأدوس يستخدمون زهرة اللوتس كعلم لشكل

وحين كلفت المنافع تفرغ أرض مصر ويخيم عليها السكون تخيل المصري القديم الماء الأزلي فيها ، وقد نشأ معه الكون وفي وسطه تخرج زهرة جميلة تستقبل الشمس في الصباح حين تنفتح زهرة اللوتس ثم تتعلق على نفسها في العروب وتغوص ليلا تحت الماء . فاضطى ذلك عليها نوعاً من الرمزية جعلها ترتبط بالشمس وكركتها وربطها المصري القديم بسيد الشمس نرتوم فهي تذخ الماء عرشاً لها وتدورها ترقى الخلال الذي ثبت فيه . والزهرة تشبه الدائرة التي هي قوة العقل والذي هو بدوره منظر للقوة ولأن حوريس رة العقل حكيم السماء ولأن اللوتس رمزاً إلى الشمس فقد أصبحت تمثله أيضاً بصفتها حكماً للسماء التي فيها الشمس

وقد اعتقد القدماء - كذلك - أن الموتى الممدين سوف يولدون ثانية من زهرة لوتس تلك التي تنتمي إلى العالم الآخر .. لذلك كانت زهرة اللوتس من أهم ما يقدم قرباناً في المعابد والموتى في قبورهم. وهكذا تحولت الرمزية إلى عقيدة دينية



اللوثس زهرة الحب والأساطير



تتمسك سمر على الموتى ليجتمع روحهم وسودهم فيها واصحاب روح الموتى رمز الحياة ١ .

رمزية اللوئس

هكذا كان المصريون القدماء يستخدم اللوئس للتعبير الفنى على أساس من الرمزية التى انتشرت من مصر الى معظم الحضارات القديمة لاسيما الهندوسية والبنودية حيث ثلاثت فكرة الخلق المصرية ورموزها عن الخصب مع مثيلاتها من رموز تدور حول الحياة لدى هذه الحضارات .. ويقتضى تعدد المعنى الذى أصبحت ترمز لها اللوئس فى الحضارات المختلفة فاصبحت ترمز الى

- الأساس الانثوي للحياة او الرحم او القوة الخلاقة للابتنج .
- الخصب والامبار والسعادة والرخاء والازدهار والحياة الطويلة وللصحة والشهرة .
- فكرة الخلق او القوة الخلقية وفعل التولد الكونى الذاتى وفكرة الام والعضو المنتج للحياة فى الانثى والذليل وانها الحياة .

- القداسة او الميلاد المميز عن البشرية او التولد الخالد .

- الخلود والبقاء وحفظ الحياة والميلاد الجديد وشرق الشمس وكاس الشمس والزهرة التى تفتح ارواح الموتى ومقام بودا الذى يجذب فيه راحته .

- النقاء والصفا والطهارة وحفظ القانون والحكمة التى تؤدى الى النيرفانا روح المعرفة .

من كل هذه المعاني والافكار يمكننا إدراك الاستخدامات العديدة لزهرة اللوئس فى الثقافات والأساطير والفن حتى لقد أصبحت مثالا للراحة والصحة والجمال والسحر والحب والتفاؤل .

الزهرة عند الهنود

وترتبط لفكرة الخلق فى اللوئس ارتباطا كبيرا عند الهنود بفتحها الجنسية باعتبارها اسما للخلق ..

فالخلق بالمسبة للهنود (والذى يعتمد على فكرة ظهور العالم من المياه لعالمية او من الفراغ الذى ينام عليه المارد نضو) مبنى على اساس كونية وإن كانت زهرة اللوئس تقوم فى ذلك بدور الوسيط حيث لها رمز الجنس .. و « فشنو » الذى هو « سرة اللوئس » او ان اللوئس هي « سرة»

خرجت من حصد زهرة لوئس وحيدة عذراء تلك التى جسس عليها براهما المولود من اللوئس .

وهذه اللوئس العملاقة تمثلتها الالف الذهبية تنمو سبعة العالم كله .. ومن هذه العتلات تخرج الجيل وتنمى المياه .. بينما الشياطين والحيات تكن تحت هذه العتلات .. ويتنوع الكالبا Kalpa (وهى اليوم الواحد بالنسبة لبراهما ويمتد ١٢ ألف سنة سموية) يولد براهما من جديد على زهرة اللوئس من « سرة فشنو » .

وفى الاساطير المرتبطة ببراهماجناتى (فى البراهمانا) قيلت اسمه رأى ورفقة لوئس فى مياه الفيضان العالى فغطس تحت سطحها واحضر قطعة من الأرض وبشرها فوق الورقة او اته - ثانياً - ظهر بنفسه فوق هذه الورقة .. وفى (البراهما) كالك ٨٠٠ ق م - تشير الى اللوئس بانها قرحم وانها رمز « البوى » عضو الاسلم فى الانثى « الام العلية » - او اللوئس كوكبية (رجم الخلق) او مقعد (منع) لقداسة او القوة الروحية

واقدم مظهر للوئس ظهر فى الهند عثر عليه فى « دوهنجو - دارو - بوادى

الاسوس منذ خمسة آلاف عام ،فى شكل سيدة بسيطة ذات اكفال عريضة ترفع لدهيا بيدها كما تفعل (الام) فى كثير من المناطق وترتدى فى شعرها برعم زهرة اللوئس .. وكثيرا ما ظهرت هذه السيدة فى النقوش وهى فوق حجر فشنو او تداعب قدميه .. وكانت تسمى « بادما » وهى كلمة تعنى اللوئس او « لا كشمى » او « سرى » واعتبرت لا كشمى هذه زوجة لفشنو ورمزا للخصب . وتقول احدى الاساطير انها جاءت الى الحياة من زهرة لوئس شنت اصلا من جهة فشنو .. ويوجد فى الكتابات القديمة اوصافا او تشبيهات لها متنوعة كعبارات الغزل التى تعرفها النساء فى كل العصور فهى توصف بانها ولدت من اللوئس او انها تلقت على زهرة لوئس او لها تحيط نفسها دائما برعم اللوئس او انها عتق اللوئس ولها عين كزهرة اللوئس وغير ذلك .. وتظهر النقوش الخاصة بمادما منذ القرن الاول قبل الميلاد هذه الشخصيات وهى تلقت فوق زهرة لوئس وتحيط بها لقليلة من الجانبين حيث تصب عليها الماء من خراطيمها وعلى الزهرة التى تلقت عليها .

.. وفى الصين

ويتنوع أثر اللوتس فى الفن الصينى من اعتقادهم بوجود بحيرة لوتس مقدسة فى السماء القريبة وبظهور ذلك كثيرا فى مثلث للعائد ويعتقدون أن كل روح لها شجرة لوتس خاصة فى البحيرة تظهر على موت صاحبها ولا تفتح إلا فى الوقت المحدد لها .. وحياة المرأة فى ديباء هى التى تؤثر على حالة اللوتس فى البحيرة لذا كلى نضيا أو رجلا صالحا لمضى تفتتح مبانرة بعد موته لتسمح لروحه بالمول أمام الخلق . ولقد كانت اللوتس منذ القدم زهرة مقدسة لدى الصينيين وتدخل إمكانية كبيرة وتعد أحد المخلوقات الكائنات الخالدة فى الأدبيات المتواترة كما يظهر فى الكتاب الصينى هو هسيون - كو . وتعد اللوتس زهرة فصل الصيف من بين الزهور الأربع لفصول السنة .. وهى رمز للطهارة لأنها تبرز من بين المياه - معهما كانت كورة - نظيفة زاهية كما أنها لا تنبت فى الأرض .. وهى رمز الأسماك والثروة وهما كانت بعض المجتمعات الريفية تحرق البخور لروح اللوتس لمنع أذى الأرواح الشريرة .

اللوتس والبوذية

وعندما انتشرت البوذية فى كل من الهند والصين تداخلت فيها معتقدات كل من هينود والصينيين حول اللوتس فالتفت إليها بكثير من مناهرها القديمة فى هذه البلاد . فاصبح عرش اللوتس عرشه البوديين يرمز إلى الطهر والنبلاء المقدس ولما كان اللوتس ينمو تحت الماء ثم يبرز فوقه هكذا ولد بودا فى الماء ثم برز بنوره إلى العالم .. وأزهار اللوتس فى البوذية الصينية هو مبادئ جديد لبودا . وفى الهند يورون أن كل خطوة من خطى بودا تعطي أو تخلف وراءها زهرة لوتس . وفى الهند كما فى الصين تجلس تماثيل بودا والكهنة البوديين على اللوتس . واللوتس الكاملة المتفتحة تضم بين جوانبها قوة شمسية هائلة وهى حين تحترق أورانها جزء أو حذاقنا لانسعة الشمس يعتمد ساقها علاجا كوبيا هليا . ويؤيز الصينيون زهرة اللوتس عادة بالترابط التى ترمز لانسعة الشمس .. وفى الديانة البوذية نجد أن العصور البوذية تبدأ بظهور زهرة لوتس تشير إلى الملك الذى كانت فيه شجرة بودا المحمزة - وبهيا أنه ادا كان العصر (أى زمن من الأزمنة) قراغا - أى لا أثر للبوذية فيه - فلا لهر براعم اللوتس . وهذا الشرح الذى قدمه البوذية قدم مختلف . ويؤلفون أنه فى

بده إحدى العصور ظهرت ألف برعم لتدل على عدد شخصيات بودا التى سوف تظهر فى الوجود .. ويوصف فردوس بودا بأنه الملك الذى يولد فيه كل إنسان وكانه سيد على زهرة لوتس . وفى إحدى مذاهب البوذية (البوذية المتخترية) تؤدى اللوتس دورا هاما وهى كرامة تتحد مع الرعد الذى يقوم بدور الرجل (لاجر) .

فى الشرق والغرب

وفى اليابان فإن من ياكل زهرة اللوتس أو ساقه فى ذلك يكسبه قوة حسدية . وما زال أثر اللوتس موجودا إلى الآن فى بلاد شمه جزيرة الهند الصينية ومن الأجنات الشهيرة التى يتفنن بها بعض الفنانين فى فيتنام اليوم الغنية . أجمل زهرة هى زهرة اللوتس .

ولقد ظهر اللوتس على الاختتام الإشيوية القديمة فى مظهر بوحى مقداسة . ومن البحر الأبيض والشرق امتدحت للثقافات الخاصة باللوتس فى اليونانولجيا الكلاسيكية فى بلاد الإغريق وفى العالم لغرس فظهرت فى بعض الأساطير رواية وعنى بعض المجلات والميديات والتحليلات الدلالية كمنش أو رمى وهى تقبل لعلل القوس كتحل الشرق فاعلمش



تقر الرسم المصرية القديمة تحتوي على زهور اللوتس ضمن زخارف الجدران :

وعند العرب

ولقد وصف كثير من الكتاب والعلماء العرب زهرة اللوتس التى عرفوها باسم السيلوفر .. ويقول داود الانطاكي أن الاسم أصله فارسي وأن كمال الصحيح أنه انحدر من المصرية القديمة وانتشر إلى لغات الشرق . فالزهرة لجمالها سميت فى عصر الدولة الحديثة باسم « نائوفر » وهى كلمة تعنى الجميل . ثم حرفت الكلمة إلى سيلوفر ونيونوفر .. ويقول الزبيدي عنه أن العموم فى مصر كانوا يسمونه « نوفر » . وقد ذكر ابن البيطار اللوتس الأحمر باسم الفللس القبطى « و » الجلسية . . وقد ذكروا اللوتس فوائده كثيرة فيذكر الزبيدي أنه صالح للسعال وأوجاع الجنب والربو والصدر وأنه اذا عجن أصله (جذره) وطلى به البهق مرات أزاله وإذا عجن مازق أزال داء التعللة أما الانطاكي فيذكر أنه أجود ما استعمل لقطع الحصى والذهب والحرارة والعطش شربا والقروح والخفطان والصداق والنزلات والبرص والبهق وداء قنطرية والنزيف والأورام اذا خلط بالخل . وهذا فضلا عن استخدامه كمطهر وكنوع من المعطر .

الزهرة والأدب الحديثة

وفى الأدب الحديثة تستخدم عسكرة « أكل اللوتس » للتعبير عن الشخص السائد الذاكرة أو الشخص الذى يبنى أسوارا فى الهواء .. وليس اللوتس دخل حقيقى فى امتشاح هذه العبارة فقد كانت نيات العائلة النعيفية . كلها تؤكل وقت للجماعات طبقا لما تركه لنا الكتاب المقدس والكتاب العرب إنما هى ترجع إلى إحدى الأساطير الإغريقية عن شعب من الناس كانوا يعيشون فى ليبيا وقيل أن طعامهم كان يتكون فقط من ثمار وبراعم شجرة تسمى اللوتس وهى شجرة شجرية كال كل من ياكل منها ينسى وطنه وكل ما يريه به بأسرته وأصدقائه . وقد وصف « تينيسون » تأثيرها فى شعره تحت عنوان « اكلى اللوتس » وحدث هوميروس عنهم عدد وصفه لرحلة أوليس .. وفى ادائها نحن لقد انحدرت إليها فى لهجات الحالية كعنتا مثل « نهر - بعضى شخص وأصلها جميل « و » سوزان « و » سوسن « ذات الأصل القديم « شوشن » أو « سوشن » وحين يصف شخص شخصا آخر بأنه « شريت » لا يدري أنه يقول له أنه كالسيد نأقرى كالسيد الجميل الذى يضع فوق رأسه زهرة اللوتس الزرقاء المسماة « سولاب »

سعيد عطا



الجامع الكبير بقدوحة - قنطرة اشعاع وهدي - ديفعة - بصرى و زعر - الشام والإسكندرية - مصر مع القنطرة و ساقية - سفلة



بقلم: الدكتور حسن عيسى عبد الظاهر

وترتبط به العقول ، وثالثه عليه المواطنف وتنمو فيه المعارف ، وتربو الحضارة ، من

احل هذا وغيره كان الاهتمام بالمسجد عمارة ورسالة يشكل جانبنا حضاريا خصما في حياة المجتمع الاسلامي وببائه

ومن هذا المنطلق ابيحث الاهتمام بالمسجد في (قطر) ديننا وحضارة ولديها والاخرة .

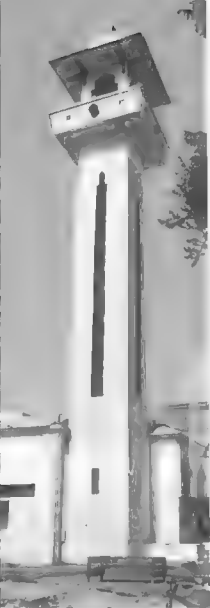
(عبد القيس) في السنة الرابعة من هجرة النبوية .

ومن هذا يعرف مدى قدم الدور الذي قام به المسجد من فجر الاسلام في هذه المنطقة ، وحتى الآن .

وإذا عرفنا ان المسجد في الارض تتراءى لاهل السماء كما تقرأى للنجوم لاهل الارض عرفنا مكانة المسجد ومركزته في بناء المجتمع ، وكيف تثجه إليه القلوب

الحديث عن المسجد ودوره الحضري في دولة (قطر) حديث قديم وجديد بو شجون واغاني .

ذلك ان ثاني مسجد بنى في الاسلام بعد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، واقامت فيه اول جمعة خارج المدينة المنورة بعده كان في قرية (جواثا) بالقرب من سواحل البحر (الخليج) غرب (قطر) في (ربيعة) في بطن منها في قبيلة



هذا المسجد يروي بمادنته الشاسعة بوساً
من اعماره الجديدة



مسجد قديم يحكي معمارته لاصالة والوقار والسكينة

بسمات واضحة ومميزة منها : المساطة
بشكل هادئ غير معقد ، فالزخارف يشق
لتسكلها من مكتويات ومحفورات وبنزوات
وتعدد الألوان والمقود إلى غير ذلك تكاد
تكون مستبعدة تماماً في عمارة المسجد
إلا ما جد أخيراً في بعض المساجد
للتجديده وفي الشكل الخارجي فقط .

واختفاء مثل هذه المظاهر وأن كان من
الوجهة الفنية وعلى مستوى الفن المعماري

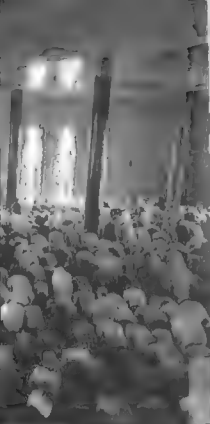
في مدينة أو قرية تجد كلا الاتجاهين بارزاً
على المستوى الحكومي وعلى المستوى
الشعبي ، اهتمام مزدوج ينفذ الأحسن
دائماً من كلا الجانبين .

عمارة المسجد في قطر

وتلسم عمارة المسجد في (قطر)

مظاهر الاهتمام

ويلاحظ الاهتمام بالمسجد في (قطر)
لتجاهين متساويين ومتناسقين :
الاتجاه الأول : يدور حول عمارة المسجد
والإتجاه الآخر : يدور حول رسالة
للمسجد .
وأياً يعمت وجهك في ناحية أو حاضرة



الجميع الكبير يقبله المتعددة المارة ، التي تتخلل تحتها إلى وإلى التخليص في العلم . ثم ظهر إثر مرادخل المسجد لاجمع المصلين مع كل فرقة

للمسجد برواده ، وفيها يؤدي بعض المصلين بعض موافل العبادات من صلاة وقراءة قرآن ، واحتباس للصلاة وغيرها .

وبدولة (قطر) أنواع من المساجد يهيمها :

● المسجد الجامع : ويتسع للمئات بل للآلاف ، وفيه تؤدي الجمعة والجماعات وتقوم حلقات التلاوة ، ودروس العلم ، ولا يكاد يخلو حي أو (فرج) من مسجد جامع لأهل الحي جميعاً يوم الجمعة ، ومثل هذه المساجد الجامعة معدة إعداداً كاملاً لذلك ففيها المنبر وغالباً ما يكون دكة أو مكاناً مرتفعاً داخل تجويف المحراب غير نازل في الصف الأول ويصعد إليه الخطيب على درجات مبنية في شكل دائري ومجهز بأجهزة الإرسال الكافية .

● مسجد القرية : وهذا النوع من المساجد صغير نسبياً ومتمش بشكل كبير لا يكاد يخلو منه شارع أو زقاق ، وتؤدي فيه الفرائض الخمس في جماعة .

● المساجد الخاصة : بمعنى أن كل مؤسسة تحرص على إقامة مسجد للعاملين بها وكل مدرسة بداخلها مسجد للمدرسين

والمدرسة وهندية في تتسوق ببيع شفيق الجمال والهدنة وهي تترادى في السماء متلاثلة بالأضواء في الليل وبخاصة للمحتلين بالقطرات في سماء قطر .

ومنها : التكامل الجيد : بمعنى أن المصنئ يبد كل ما يحتلجه ويعينه على العادة بخشوع لهئك الأماكن المهددة للتطهر أعداداً كاملاً وجيداً .

وهذا التكيف الكامل داخل المسجد بصورة يحس معها العابد براحة تعينه وتجيئه لمواصلة عبادته في خشوع .

وهذا الأثاث الجيد النظيف ، الأضواء الكاملة ، وإجهزة الاستماع التي تصل إلى كل أذن في المسجد .

كل هذا في إطار من الحفظ ، والصيانة المتجددة في كل وقت .

ولا يكاد يخلو مسجد من مبررات لماه التبريد في الصيف وسخانات لماه الطهر في الشتاء مما يجعل المسجد مكاناً محبباً إلى النفس ، ويجعل أداء العبادة فيه عملاً مريحاً للروح والجسد معاً - ويلحق بكل مسجد (سدة) فسحة في شرقه تستوعب العشرات مل المئات من المصلين إذا ضاق

للمسجد قديماً وحديثاً وفي مختلف القينات والعصور الإسلامية بعد هذا من كنانة الفنية أو الشكلية إلا أنه من جانب آخر أهم يفرغ المسجد لطابعه ورسالته الخاصة مما يعين رواده على أداء العبادة بعيداً عن الاشتغال بمعنى آخر غربها ، لها تكاد تقع عيك على مسجد منها إلا وتحس بمعنى الولل والنسابة ، وتشعر فك أمام مسجد لا أمام متحف أو قطعة فنية تسبق إلى العين معنى الفن في اللقاه الأول .

ويبدو هذا بشكل أوضح داخل المسجد ، فلا نقوش ولا زخارف لا ملصقة ولا ثابتة ، ولا نازرة ، ولا محفورة بحيث لا يجد المصلي ما يستقلب نظره غير الهدف الذي جاء من أجله وهو العبادة ، ولا يمنع ذلك أن تقع عيك خارج المسجد على ألوان من الفن الأصيل بادياً في صور المادان المتعددة الأشكال والرسوم والجماعة - تقريظاً - لكل أنواع الفن المعماري القديم والحديث من شرق العالم الإسلامي وغربه ومن مختلف العصور والبلدان من فلسفية ومغربية ومصرية وشامية



تدرب المسلم على ممارسة الحياة بوضوح واستقامة وطهر وخير ، وحين يلقاه لتسلمون رسالة المسجد على هذا النحو تستقيم لهم وبهم الحياة ، هكذا كانوا ، وهكذا يجب أن يكونوا .

ومن هذا المنطلق والفهم يجب أن تتاحل رسالة المسجد في كل نفس وببيلة . ونظرة إلى دور المسجد ورسالته في مجتمع (الطسر) نجد الدلائل والمؤشرات نتجه نحو تحقيق الكثير من هذا الدور والرسالة ويبدو ذلك في المعالم التالية :

الهبة

وفي السذرة منها الصلوة ، وفي جماعة ، ولا يكاد يخلو مسجد صغير أو كبير في حي أو زقاق من المصلين وبكثرة ، في كل فريضة يخلون الخطى إليها عند سماع الأذان ويتوالدون من كل صوب متطهرين أو عزمين ، عليهم السكينة والوقار ، وتقام الجماعة صوفوا متراسة كلبتيان في سميت خلع بوقار العسادة

اسمه يسبح له فيها مالحود والإصلا رجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار » ولذا كانت « أحب البلاد إلى الله مسجدها » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر إلا نهرا في الضحى فلما قدم بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين .

ومن المسجد كان توجييه المجتمع الإسلامي ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما من البحرين فقال : انثروه في المسجد . فلما قضى الصلاة جاء مجلس إليه فما كان يرد احدا إلا أعطاه لما قام ولم يرحم ، وما ألم بالمسلمين أمر ذوبال ، ولا عرض لهم عارض في شأن دينهم ودينهم ، إلا نودي (الصلاة جامعة) وتداعوا إليه ينشأورون .

وعلى أرض المسجد وحول أعمده نمت دور الحضارة الإسلامية وأبنت وسطرت فصر صفحات فكرها وثقافتها ، وفيه تربت الأجيال من مهد الصبا إلى الشيخوخة والكبر ، فللمسجد هو المثل والنموذج للمجتمع والبيئة والوطن الإسلامي ، فيه

والغلاميذ ، وبالسلم الداخلي مسجد للسالكين من الطلبة ، وفي الجامعة مسجد للطلبة ، وآخر للطلقات ، بل وفي البيوت الكبيرة ودخلها مساجد لا يحجب عنها احد .

● مساجد الشيعة والحسينيات : وهي موجودة في بعض الأحياء ، ويؤدي فيها الشيعة الشعائر على مذهبهم من أذان و صلاة .

والمساجد بعامة سواء كانت جوامع أو مساجد فريضة تحتفظ بالمصلين في كل صلاة ويتوالدون إليها زرافات ووجداما مع دخول وقت كل فريضة وحين يؤذن لها ، ويحرص كل مصل على حضور الجماعة في المسجد بصفة دائمة وعامة ويأخذ ذلك ماخذه فواجب الحتمي ، ويقام لصلوة الفريضة بعد الأذان بوقت يكفى المستمع أداء التطهر والسعي إلى المسجد - وغالبا ما يتراوح ذلك بين ثلث الساعة ونصفها .

رسالة المسجد

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها

المسجد

دوره تخصصي في تعليم

وزينة الإيمان ، من بين مواطن ووافه ومقيم وموئلا تجمعهم عقيدة واحدة ورباط واحد وشفقة واحدة وان ثباتيت الاشكال والاجناس واللغات لا ترى إلا وقاسرا ولا تسمع إلا سلاسا . ولا تحس إلا طهرا ، فهذا قطري ، واخر فارسي وثالث هندي ورابع عربي وخامس افغاني هكذا من اجناس وشعوب تمارس بالاسلام واتحدت هوبها وصفوها على الايمان .

التلاوة والاذكار

وقبل الصلاة وبعدما يدوي المسجد في وقار وسكينة يترنم القرآن في ابتغاء وتناسق وبصفا دائمة ، وعقب الصلاة لا يصرف مصل قبل ختمها بالناظر من قسدر .

حلقات التلاوة : ولا يكاد يخلو يوم من حلقات القرآن في مسجد او اكثر بصفا منتظمة تضم الدارسين والمدرسين من كل عمر وثقافة ، ويقوم عليها قارئ مجيد يسمع ووجه ، وتجرى في كل عام للسابقات بين الدارسين وتمتد الجوائز للمتلوقين ، ويكل مسجد مناسك من اللصاحف من احوال الطمعات واجملها مهياة ومعدة لكل مصل وقارئ . وتهدف هذه الحلقات إلى تعليم التلاوة

مسجد خليفة الذي يقام فيه الموسم الثقافي طوال العام محاضرات يوم الاثنين .

واجادتها ، وتشجيع الحفلة لتعليم القارئين والمدرسين والمحفظين تلك الاحكام وهناك مجلس دائم كل يوم خميس بعد صلاة المغرب بمسجد الندوة للتلاوة وتعليم احكام التجويد ، ويكتل كل اسبوع بالدارسين .

دروس العلم

وحلقت الدروس والوعظ بالمساجد منتظمة طوال ايام الاسبوع ويقوم بها علماء مخصصون وتجمع دين دروس للتفسير ، والحديث ، والفقه ، والوعظ ، وهناك محاضرات ثلثة ودائمة في بعض للمساجد ، من أبرزها محاضرة (الانبياء) في مسجد (خليفة) بعد صلاة العشاء ، ومحاضرة الاربعة في مسجد القسوم لداخلي ، ومحاضرة الخميس في مسجد (السلطنة) ودرس الجمعة في مسجد (إسحاق) وغيرها كثير

وللمساجد الخاصة بالاطفال كل مدرسة نور عام في تعليم بعض وتولييده حيث يصبحهم مدرسا متخصصا قبل صلاة قسدر دعهم بالصوم والصيام ويحضر الاجامع ويترنم معهم صلوة فجر الجهرينس والمتفرجين في عظمي طيبين يلقح صمة لتلاميذ الفتوة للتأدية ، كذلك يقام في بعض المساجد دروس غير العرسة للجانبات الافغانية ، والبكستانيات ، والهندية ، وينوديها بعض ابناء هذه للجانبات المتفقيين .

المكتبات في المساجد

ونكل مسجد مكتبة يتفاوت حجمها متفاوت حجم المسجد ، وتضم مئات الكتب في الثقافة الاسلامية بعلمية ، وبعض فتايسر وكثف الحديث والفقه بخاصة وكذا كثير من المسجلات من اللصاحف المترنل وططب الجمعة والدروس والمحاضرات وهي معدة ومهياة لكل مصل يرغب في القراءة ، وبعض المكتبات يضم بعض للطبوعات بلغات اردية ، وفارسية لخدمة اللصليين الذين لا يجيدون العربية .

نشاط ديني واجتماعي

ولا تخلو المساجد الكبيرة من بعض وجوه النشاط الديني الاجتماعي ، وس ذلك النشاط القاتم حول فريضة الزكاة ثقفيها ، وتوجيهها ، وجمعها ، وتوزيعها ، فهذه لتوجيه الدائم لها في الخطب والدروس ، وهناك الصناديق المعدة في المسجد لتجميعها وتجميع الحمصيلة وترد على مستحقها ويشرف عليها صندوق (قطر) الاسلامي للزكاة بالملتك العربي ، ويبدو هذا النشاط ملحوقا في شهر رمضان بخاصة ، كذلك لا يمر اسبوع من وجود (وفد) او اكثر من مختلف اتجاه العالم الاسلامي لجمع التبرعات لاقامة مشاريع اسلامية من مساجد ومراكز ومدارس وغيرها من مرافق لخدمة الجانيات الاسلامية وتجد هذه وقد كائن للتشوق الدينية دور مشكور في هذا الجانب .

المسجد في رمضان

ولشهر رمضان في دولة (قطر) سيما معمرة ، ومعالم بارزة بحسن بها كل مسلم ، وبخاصة في المسجد ، لخلال الليل والنهار لا تخلو المساجد من مصلين ، وعاكفين ، وقارئين ، ودارسين ، ومزكبين ، ويتضامف عدد المصلين حتى لتضيق



بلبة بالكثير من الكتب لمكتباتهم الخاصة ، وتتضاعف حلقات ثلاثة القراء في ذلك شهر في المساجد بحملة وفي مسجد العدو بخاصة ، وبعض هذه الحلقات تدرس فيها أحكام التجويد وبعض القراءات .

المسجد والمرأة

وللمرأة مجالها الطيب في المسجد في (قطر) حيث خصص لها مكان مارز يحاط بالمحاور السترة في جنب منه : أو تخصص لها الطوابق الثانية الموجودة في بعض المساجد كجامع الكبير .

وتواظب المرأة على حضور دروس العلم للتلمذة كدرس الإنثي في (مسجد خليفة) ، كما تواظب على صلاة التراويح ثم صلاة القيام في العشر الأواخر من رمضان ولا يكاد يخلو مسجد منهن وباعداده كبيرة في صحبة المحارم حتى ليبلغ عددهن بذلك كما يشاهد ذلك في الجامع الكبير ، ولهذه الظاهرة أثرها الكبير والطيب في كثير من الأسر والبيوت .

المسجد والطفل

ويحرص الآباء على اصطحاب أولادهم إلى المساجد تربية وتدريباً لهم على الصلاة في جماعة حتى في قيام رمضان بعد منتصف الليل وكذلك حضور مجالس العلم .

هذا فضلاً عن حلقات تحفيظ القرآن التي تضم بين جنباتها عشرات بل ومئات الأطفال والنصيب في مختلف ساعات النهار والليل .

إن للمسجد في (قطر) مكانته ودوره كذي لا ينكر ، والاهتمام به على المستوى الرسمي والشعبي اهتمام ملحوظ وبارز لاسيما الاهتمام الذاتي في اختيار الخطباء وتدريب الأئمة ويبدو ذلك في إنشاء معهد تدريس لهم يقوم على التدريس به صفوة من العلماء .

هكذا يقوم المسجد في (قطر) معلماً إسلامياً وحضارياً بارزاً وأصلياً قديماً وحديثاً عمارة ورسالة ، دينياً وقياسياً .

دكتور حسن عيسى عبد الظاهر



مسجد الفارقة يحكي بشموخه المساطة وجبال القدس .

وصلاة طويلة يلقى فيها إجراء من القرآن كل ليلة .

كذلك تتضاعف دروس العلم والوعظ في رمضان عصراً وعشاء ولجراً لا يكاد يخلو منها مسجد من العلماء والوعاظ ، وبعضهم يستضاف لذلك من بعض البلاد الإسلامية وتنقل الإذاعة هذه الدروس من المسجد الكبير في الحج والتراويح والقيام وفي آخر رمضان يمشط المصلون لآداء فريضة قرآنية ، وركاة الفطر . كذلك تقيم بعض المكتبات العامة سوقاً للكتاب على أنواب المساجد الكبرى ويتردد المصلون منها كل

بهم بعض المساجد على كثرتها وسعتها ، وبخاصة في صلاة الليل ، حيث تبدأ صلاة التراويح بعد العشاء في وقار وسكينة وخشوع وطمانينة وبعض المساجد يهتم فيها القرآن كله خلال الشهر في صلاة الجماعة في التراويح مثل المسجد الكبير ، ويخلل الصلاة درس أو محاضرة لا تقتصر فائدتها على رواد المسجد فقط بل ينقلها للذباب عبر الأثير ، وفي العشر الأواخر من رمضان تبدأ صلاة القيام في المسجد ابتداء من منتصف الليل تقريباً إلى قبيل الفجر قليل ، ويتنظم في صفوفها الشيب والشباب من كافة الأعمار في خشوع وتنتل



الفنان الأمريكي النسيج محمد ركبنا الماء انهملكه في كلالة الخط العربي

الفنان الأمريكي المسلم مع زوجته وابنه في
حدائقه فيلادلفيا *



فنان أمريكي يعتنق الإسلام ويبدع في الخط العربي

بقلم: يوسف أحمد



لوحة رائعة من العمل الفنى الأمريكى المصمم ، وقد اهتم فيها بالخطاطف الإسلامية والمساحات اللونية التى تعكس جمال وروعة الفن الاسلامى

وقد حدث هذا فى الخمسينيات ، عندما رحل هذا الفنان من مدينته « لوس أنجلوس » بجنوب كاليفورنيا إلى أوروبا على ظهر باخرة ألقته من شرق الولايات المتحدة الأمريكية .

وترك خلفه أثناء هذه الرحلة ذكرياته قيام صباه ، عندما كان معجها بدمع الحياة السائد بعد ظهور موضة « الهيمز » واتساع نطاق الرغبة فى الاسترخاء والتسلية وعدم المشاركة فى تحديث المجتمع .. وكثيرا ما كن فى تلك الفترة يصمم وقته فى اللهو مع أصدقائه بقيادة الموتوسيكلات بسرعة جنونية هربا من الملل والرغبة فى التحدث .

إلا أن حياته هذه لم تحمى المستقرة سرعان ما شعر بحوجها برغبة فى التغيير . كما وأن ظروفه الخاصة وتاملاته المعينة جعلته يبحث عن وسيلة تعطيه الأمل فى

أصبح فى متناول اليد - وبسرعة رهيبه - بداية من الأخبار والأحداث إلى اللوحة الفنية :

البداية كتاب مطبوع

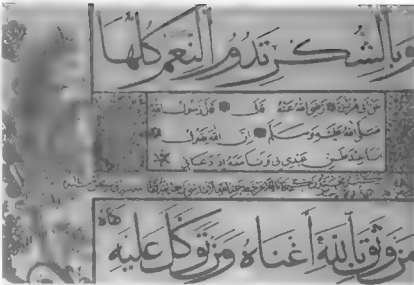
إن حياة الفنان الأمريكى الشيخ محمد زكريا انقضت رأسا على عقب ، عندما اهتم بقراءة كتاب مطبوع عن الفن الإسلامى فى المتحف البريطانى ، فمن وقتها أخذ يبحث فى كل مكتبة عن الكتب التى تناولت موضوع الفن الإسلامى الذى أنتج هذا الفن الرفيع ، خاصة وأنه لا يعلم عنه أى شيء ، وبدأ يقرأ - فعلا - عن الإسلام فى شوق ورغبة عارمة للتعرف على كل شيء تفصيلى هذا الدين العظيم ..

قصة هذا الفنان تؤكد لنا أن الفن كسباط إنسانى عظيم هو الذى يقرب للسافات بين الشعوب ويعرفها على عادات والتقاليد التى قد تكون غائبة عن الأذهان ..

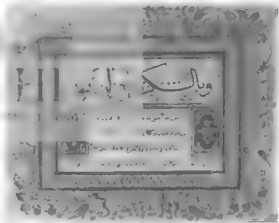
وكما معروف فإن الفن يلعب باستمرار دورا هاما فى نقل مفاهيم المجتمعات ومعتقداتهم والمزج بين كثير من الأفكار والآراء ، ولذلك فإن أهمية هذه الرسالة ازدادت مع تقدم وسائل الإعلام التى جعلت من السهل علينا أن نتعرف فى نفس اليوم على المعارض الهامة التى أقيمت فى هذه المدينة أو تلك ، الشرطة الفيديو والشرائح المتحركة والكتب ذات الطابعة الفاخرة التى أصبح فى مقدورنا أن خلالها أن نرى أهم المعارض الفنية . ولقى جعلت هذا العلم فكثير يبدو أمامنا وكأنه لا يحمل بين أرجائه تلك المسافات البعيدة ، فكل شيء

فتنسان أميركي
سجنوني التمسلا
ويبدو في الخط العربي

كتاب المقل مع الفيل الأمريكي



مجموعة من لوحات
الخط العربي التي
قدمها لنا للفيل
الأمريكي المسلم .
مستوحاة من
الخط المغربي .
ثم نموذج سبعة
استلهمه من
الفيل في صنعها .



مثل ديلاويرا وغيره وأصبح مسرحيا
لممارسة الكثير من المدارس الحديثة
مقتنسين حياة الشرق وسخره للإبهارات
للولاية التي تزخر بها بلاد المغرب .

لم يدخل فلاننا الأمريكي الذي أصبح
اسمه محمد زكريا أي معهد أو مدرسة
لتعليم الخطوط . ولم يكن يعرف حرفا من
العربية قبل هذا التحول الخطير الذي دفع
فلاننا لأن يحمل شمله الشاغل هو اقتناء
الكتب والمجلات التي تعني بالخط العربي
وطبونه وإساره !!

بلازمة ويقسمه حيقته ويعرفه على الكثير
من معجزات وروحانيات الدين الإسلامي
وكوثره التشكيلية المحزنة المتصلة في
فنون الخطوط والخط العربي بجميع
نماطه الإبداعية من ثلث ورقة وسبع
ويوازي . وغير ذلك من أساليب الكتابة
العربية .

وبعد أن اعتنق فلاننا الأمريكي الإسلام
فرر السفر إلى المكان المناسب والميلبة
للخبرة للإسلام . ووقع اختياره على
لغرب هذا البلد الساحر الذي عشقه من
قبل فتلوا أوروبا في القرن السابع عشر

مستقل مشرق بعيدا عن هذا النوع من
الذهو الرخيص !

وهنا قرر أن يقوم برحلة أوروبا . فلما في
المحدث عن الأشياء التي افتقدتها داخله ..

رحلة للمغرب

ورثت له الصدفة موعدا مع مطالعة كتاب
الفن الإسلامي . وموعدا اخر مع فنان عربي
مصري هو الخطاط على نور . الذي بدا

انقال هذا التخصص الرائع ..

وأخيرا نقل راجعاً الى امريكا لبيدا حياة جديدة كلها عطاء وثائق ، خاصة وأنه يعتبر حدثاً فريداً من نوعه في المجال الثقافية والفنية الأمريكية .

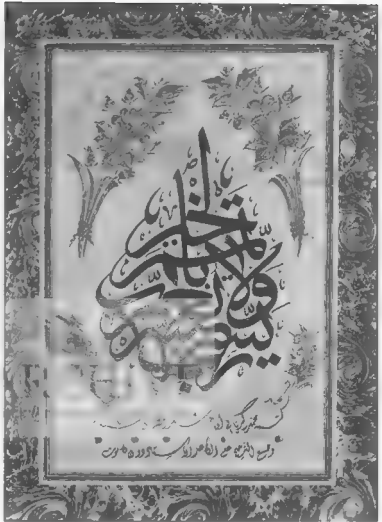
وتنهالت المؤسسات الفكرية على انتاجه وتشابق جامعو الحفط الإسلامية والمهتمين بالثقارت العربي وفنون الخط بلدات الى الاستفادة من خبراته والقضاء لعمله ، واسرع المسؤولون في قسم لدراسات الشرقية بجامعة « جورج تاون » بالعاصمة الأمريكية الى التعاقد معه ليصبح اساتذا متخصصاً في تعليم الخط العربي .

لقاء مع الفنان

وعندما سمعت عنه قررت زيارته . فذهبت الى محراب عمله ، واستقبلني بكل سماحة المسلم ومثاليات الفنان المؤثر ، واطلعت على المساحيق القديمة التي فرا لكثير عنها في الكتب الإسلامية القديمة والتي اخذ يطلقها في صنع احباره بيده . وعرفت اناء للفناني به ان هذا الفنان برع في صناعة الساعات الإسلامية القديمة بنفس الطريقة التي كان المسلمون يستخدمونها في الماضي ، وهو يعتمد على هذه الساعات في تحديد الوقت الى درجة انني صليت وراءه صلاتي العصر والمغرب على توقيتها الدقيق !

وقد بدأت اخيراً المؤسسات الثقافية تعترف بهذا الفنان المبدع ، وبدأت جامعة جورج تاون في طباعة ونشر كتاب كامل ضمنه أربعين شكلاً من أشكال الخط العربي ، كما انه بدأ يمارس رسالته في تعليم عشاق الخط العربي من الأوروبيين والأمريكيين كافة التفاصيل التي تجعلهم يتدبرون بصورة اكبر هذا الفن الجميل .. انني اذ اقدم هذا الفنان الأمريكي للمسلم الى القاري العربي ، فإن كل املي لى نهتم به المؤسسات العربية والخليجية وتقيم لاعماله معرض على ارضها ، وما حيداً لو استضافته دول الخليج وامى مقدمتها وزارة الاعلام بدولة قطر ، ليتعرف جمهورنا على هذه الظاهرة الفريدة من خلال معرض متكامل لخطوطه العربية الفريدة في الجمال والدقة ، ويمكننا انشاء متحفها ان نستفيد من معلوماته عن الخط العربي وصناعة الاحبار من طريق إقامة ندوة حول هذا الموضوع الهام ، وكل ذلك - ملخص - إضافة إلى اننا نتيج امامه بهذه الزيارة فرصة اللقاء بالخواصه للمسلمين في الوطن العربي .

يوسف احمد



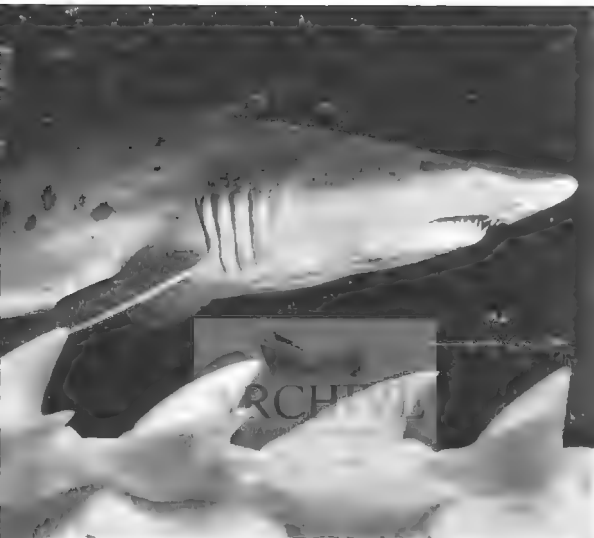
هذه اللوحة البديعة استخدم الفنان في كتابها الواسع وأخيراً صممها بنفسه

احسن مامه قد استوعب كل هذه المؤثرات حتى بدا في اتجاه جديد ، حاول ان يخلق لنفسه اسلوباً مميزاً يجمع بين كلاسيكيات الخط وقواعده المتوارثة وبين اسلوبه وشخصيته المميزة مزجاً بين الزخارف والخطوط والتشكيلات الفنية (الا ابيست) ولكن اهم تلك الملاحظ الى تسـحقق اقتراحه هو ما عني به اكثر من غيره من صناعة الواويع وانحماره وأوراقه منقسه .. كان كلفهست المتعبد في محراب الفن الإسلامي الذي ملك عليه حياته ووجدانه ، وعاما بعد عاماً استطاع ان يتمكن من

الخط حياته !

لقد حاول في ياديه الامر تقليد اعماط الخط العربي ، ومكث السنوات العديدة في التعرف على اسرار هذا الفن يعمل ويتعلم في جدية لا مثيل لها .

اخذ يدرس باهتمام كل ما وقعت عليه عيانه في معاهد الخط العربي ومكتباته ووثائقه التاريخية والمستحدثة ، وما ان



أساتذة جامعية تقول لنا :

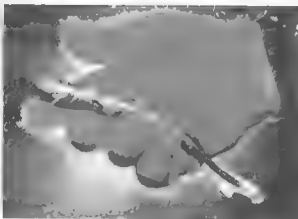
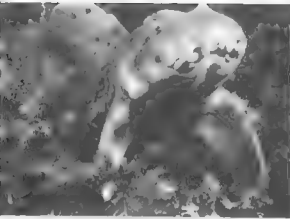


**تعلموا
عشق الفلك المفترس!**

سمكتان من اسمك القرش في احد الكهوف
تحداران مكملان بقرينة
للمصطفى نحوها ، وإلى اسفل
لقرش العمر وقد طهرت
سماه الحدة
والتي المعين - القرش الحوت
لكر سمكة قرش في محطمت العنبر
ويصل طولها ١٨ متر لكنها لا تهاجم الإنسان

نقوم البروفيسور « ايوجين كلارك » الاسنادة
بالمعهد البحري بكيب هين بفلوريدا بدراسة
خاصة عن سمك القرش .. ولذلك عرفت بين
زملائها باسم « سيدة سمك القرش » ، لأنها تعتبر
نفسها صديقة لهذا الوحش السلاب النهاب الذي
يذرع المحيطات وينشر الرعب بين الصيادين
والمصطافين ، حتى لقد بنيت عليه أسطورة
« الفك المفترس » التي نجحت على الشاشة
الفضية وحقت كفيلم أرباحاً خيالية ، رغم
أنها قصة مبالغ فيها !





موقع من سمك القرش يطلق عليه اسم القرش الخماير . يعيش في قاع
لعمق وبشكل مجوف الخشب والحيوانات الصدفية ويصل طوله إلى حوالي المتر

اصفر اوراق اسمك القرش ويطلق عليه بسمكة اسم - القرش الشيطان - ولا يريد طوفه في
٢ سم فقط . ويعيش على عمق مائتين وخمسين مترا حيث يرى معجمه الحادتين في ظلام
الاماي

حجوا من على بعد نصف كيلومتر . لكنه
يستطيع ان يعرف ما اذا كانت تلك السمكة
التي تبعه عنه مسافة ٣٠٠ متر . مريضه
« سلمة » مرصد ديدانها . عن طريق
هبات اعصاب حسسه للعبة موجوده
بحر جلد ٢

هذه الحاسة السلسلة هي التي تجعل
سمك القرش صيدا مقتربا معينا . إنه
يستطيع حتى ان يحدد مكان السمك
المسطح . الذي يدل نفسه تحت الرمال .
بالانحناء نحو الاشارات الالكترومغناطيسية
لتي تصدرها كل الاسماك . ويعتقد بعض
العلماء ان اسمك القرش قادرة على النقاط
الاشعاعية الالكترومغناطيسية من الارض .
والاستعانة بها لللاحاق في رحلاتها لمسافات
هائلة في المحيطات

وعينها سمكة القرش لا تقضي ابدا .
ويؤكد الدكتور صمويل جروير من جامعة
ميامي ان حاسة الرؤية عند سمك القرش
قوية للغاية . بل ان بعض الانواع وهو
ما يطلق عليه اسم « قرش الليمون » تصل
حاسة الرؤية عنده إلى عشرة اصعاف تلك
الحاسة عند الإنسان . ويضيف الدكتور
جور فوله .

« ان القرش يمكنه ايضا التفرقة بين
الالوان . وثالث من خلال قيامه بعض
التجارب ان تصل إلى الالوان التي
يفصلها أكثر من غيرها !
ويبدأ العلماء في الولايات المتحدة
الامريكية برنامجا لمعرفة تحركات اسمك
القرش . ويبدأ البرنامج للعام الماضي .
ثم الامسك بـ ٣٠ الفا من هذه الاسماك

لقرش إذن هي . حفرية ٣ جهة ٣٠٠
نكل ما يحتاجه لتقوم مدوركا . كعقربسات
تجرب التيجي . وهي لم تتغير منذ نشأتها
بينما استقرت معظم الحيوانات الأخرى
فتم التطور . استقر بهم القرش . عادية
مفسرة . تجريب مسطرة . ٣

وبعض المصريح اناس لسك البحر
اصلة القديم . واول ما علمت النظر ان كل
لسك القرش مصروفة . اي لمس بها
عظام . وسمك القرش البالغ له خمسة
ازواج من الخياشيم المنفصلة (كالجمبر
العشري عندما يكون عمره ثلاثة اسابيع) .
وجلد حشيش - كورق . الصنفرة - . مكو
من ملايين الاشواك المكونة من مادة
الاسنان . فهي ذلك عبارة عن ملايين
الاسنان . واسنان سمك القرش تتكون من
نفس المادة . لكنها ليست ملصقة مأللة (كما
هو الحال في الانسان) . وإنما تنمو دائما
كما ينمو الشعر والأظفار . وهي تنمو في
صفوف تتحرك دائما إلى الامام لتحل محل
ما فقد أو تآكل من الاسنان الامامية .

الحاسة السادسة

وسمكة القرش عبارة عن جسم - أو
ملاحيى ملكية متحركة ذات حساسية
للملحة . ان حاسة الشم عند القرش يمكنها
ان تترك رائحة عسير سمك التونا عندما
يكون تركيزه في الماء جزء من أكثر من
نصف المليون . ويمكنه ان يشم رائحة دم

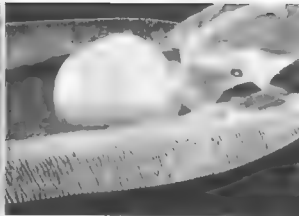
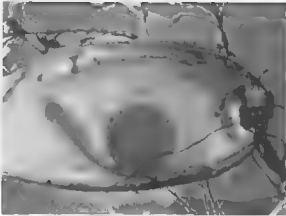
تقول البروفيسور ايوخير كلارك مذاحة
عن « القرش » .

« لقد مالغ الناس كثيرا في تصوير
سمك القرش كاكل للبشر . ولعبت الاعلام
مؤخرا دورا كبيرا في هذا التصور .. انزل
زيد ان اقول انه حتى « سمك القرش »
يستحق بعضا من التعاطف ومن الحق
لقول ان سمك القرش نوع فذ رفيع
مسلح بانابيب حادة وله شهية مفتوحة
دائما .

الذكاء والاصل

فبعد ثلاثين عاما من الدراسة العلمية
يظهر سمك القرش ككائن لم نقيمه انتقيد
لتصويط . ففي الفريدا قامت الأستاذة
كلارك بتدريسي سمك القرش على قرق
الجرس حين يجمع . وتقول الأستاذة
« ان سمك القرش ذو ذكاء حاد وذاتكرة
جيدة . وهو يتعلم بنفس السرعة التي
تتعلم بها فئران التجارب في المعامل . وله
ذاكرة تستفيد من الأخطاء .

وإذا ما قمنا بمقارنة الإنسان مسك
القرش . فالإنسان ليس إلا محدث معة
على هذه الكرة الأرضية بالنسبة له . لقد
تواجد سمك القرش في محيطات أرضنا منذ
أكثر من ٣٠٠ مليون سنة . بينما تواجد
الإنسان منذ ثلاثة ملايين عام على أكثر
تقدير علماء الأجناس البشرية . اسمك



جثث سمكة قرش لحيطه مع كسولة لثقلته عليه . وقد ثبت الجثث بلطمة من سحور للقرش وتقوم الكسولة بحملة الجثث وتصبته حتى يفسد

جثث سمكة القرش عن قرب . لكس داخل البصمة مطعمه لمدة عام كامل

إلا حين يستقر . ومن الحظ السليم أن حركة السباح في الماء تولد موجات ضاغطة يسرها سمك القرش بأنها علامات ضيق ، ليحذو ضحيته المنتظرة .
وطبقا لكتاب هجوم القرش - بالولايات المتحدة فإن أكثر الأولات خطورة بالمسبة لسمك القرش حين ترتفع درجة حرارة الماء عن ٦٦ درجة مئوية لأن الماء الدافئ يزيد من سرعة التمثيل الغذائي في سمك القرش ، ومن ثم احتياجه للغذاء . لذلك ففي بريطانيا التي يصطك فيها الهواة والصيادون أربعة آلاف سمكة قرش سنويا تنقل بربوة المياه إلى حد كبير من هجوم سمك القرش . ورغم ذلك تتجول « الماكو » حول شواطئ بريطانيا ، وهناك حوادث مسجلة حول هجومه على الصيادين ، ورغم كل ما يقال من حوادث حول أسماك القرش ، تظل الحقيقة أن الإنسان يصطاد كل عام ما يزيد عن ٣٠٠ ألف طن من سمك القرش ويعطي كبد زيتا مشهورا جدا في صناعة مستحضرات التجميل التي تستخدم من بين الأشياء أخرى لصنع أحمر الشفاه

أكبر منه بكثير ، ثم يختفى قبل أن تلحق به ضحاياه . وفي إحدى الحركات قسم أحدها غطاء مطلقا لأحد أجهزة الفواصات النووية الأمريكية .
إن نبال هذا الشر ، وتلك الأخطار ، والتي قد تكونت في سمكة القرش خطيرا للغاية ويقتل في كثير من الأحيان ، يلفتنا خطرا حقيقيا وسجلاته تثبت ذلك . ولكن ثمة حذوث حوادث هجومه إلى الناس مبالغ فيها جدا . لكن الإنسان يمثل خطورة على سمك القرش أكثر من خطورة سمك القرش على الإنسان . إذ يقتل الإنسان ٣٠٠ سمكة قرش سنويا ، بينما تذكر سجلات معهد سمبسونيان بأن عدد الحوادث التي يهاجم فيها سمك القرش الإنسان لا تتعدى ٢٠ هجوما كل عام في كل محيطات وبحار العالم . حتى أن احتمال الموت بسبب عاصفة برفية أكبر بكثير من احتمال الموت عن طريق هجوم لسمك القرش !

مهاجمة الصيادين

وإذا كان عدد أنواع سمك القرش يصل إلى أكثر من ٣٥٠ نوعا ، وليس فيها أكثر من ثلاثين نوعا هي الأنواع الشرسة تضم « النمر » و « رأس المطرقة » و « ماكو » و « المعرصة الرمادية » و « النور » و « أكثرها شراسة » هو « رأس المطرقة » .
تقول الأستاذة الدكتور كلاك مدافعة عن أسماك القرش :
« إن أكثرها شراسة وهو « رأس المطرقة » يفضل تجذب البشر فهو لا يهجم

ووضعت عليها علامات مميزة وأرقام ، ثم أخذت التفتيح تتوالى بعد ذلك . ظهر أن سمك القرش يسبح ويسير لمسافات خيالية في بحثه الدائب اللانهائي عن الطعام وأعطى لقب بطل المسافات الطويلة . للقرش الأزرق - وطوله ثلاثة أمتار . وقد أمسك بأحد هذه الأسماك عند الشواطئ الشرقية للولايات المتحدة . ثم أمسك به مرة ثانية بعد عام فقط . عند « جبل طارق

الإنسان أخطس

وهناك ٣٥٠ نوعا على الأقل من أسماك القرش مدونة لعلماء الأحياء . ويزداد عددها كل عام . ففي عام ١٩٦٧ تم اكتشاف نوع جديد سمى بـ « الفم الضخم » على شواطئ هاواي ، بعد أن ابتلع خطأ عرساة مسطحة ، وتنتع فكان الفيلتران لهايا فسفوريا ، تمكنه من أن يرى بوضوح في أحلك الأعماق ، لكنه رغم مظهره الهائل لا يأكل إلا الكائنات البيلانكتونية العالقة بالماء .

والأكبر سمكة قرش في العالم هي النوع المعروف باسم « قرش الدوت » ، وهو نوع يصل طوله في بعض الأحيان إلى ١٨ مترا . وأصغرها النوع المعروف باسم « قرش الشيطان » ، والنوعان ياكلان السمك الكبير أي العوالق . هناك نوع آخر صغير الحجم اسمه « قرش المطبخ » لأنه يأكل أي شيء في طريقه . ولحم قرش الشربة أن هذا النوع لا يزيد طوله عن المصنف متر فقط . لكن شهيته هائلة بل عذبة ، فهو يستطيع أن يقضم قطعة وافرة من سمك

● ● ●

إن الأستاذة الأمريكية « إيوجين كلاك » تتعامل بشدة مع سمك القرش ، ولا تنظر إليه نظرة الخوف التي ترعنا ، وهي دائما تقول لكل الذين يقابلونها :
« تعلموا عشق الف المفسر .. ولا تصدقوا خيالات اندرين ميشرون الزعب بين الصيادين والمصطافين » .
محدث نصيف

شعر في كندا

شعب دعوب

يعشق العمل.. والحياة

بقام: نادية رزق

ARCHIVE

<http://www.Archiveeta.Sekhot.com>



REVIEW

قتلوج هو المظفر العادة
كندا . حدث تسعير مسحة كندا
في العام . لا متوفى للكلها
الحياة . طائل ما يعمل في حد
ومتأخرة . هم يعيشون الكهل
والحياة رغم اللوج والهرم
قتلوج

● سوق الحميدية أيضا هي كندا : ● ● معاطف الكنديين واضح تماما مع القضية الفلسطينية ' ● ● ● ماذا يطلب العرب في كندا من جامعة الدول العربية ؟ ● ● ● من هن المحتلون في هذا البلاد ؟ ● المهضة الاقتصادية من سناب نمو الغنوب بكندا ! ● ● الكتاب والادباء الكنديون ... لماذا نتجاهلهم العالم العربية : ● ● ● مهرجان سنوي للدراما نغام بكل مقاطعة كندية ' ● ● ● ● المساهد في كندا يستطلع استقبال ٧٩ قنصل بلجيكية : ● تتوارع كندا كاتها ممسى الامم المتحدة ، تجمع كل جنسبب العالم ! .



سرج تورونتو الشهير كما يبدو في الليل من جبالهات الجبلية

شهر في كندا

ولو تتبعنا جودة الخدمات المتوفرة لسكان كندا لرأينا صعوبة القيام بها وسط هذا الجو - الثلج - والظروف البيئية الصعبة فكندا قطر كبير جدا، يمتد من المحيط الاطلسي حتى شاطئ المحيط الهادى ، ومن حدود الولايات المتحدة حتى القطب الشمالي ، وهي قدر مساحة إنجلترا سبعون مرة ، ولا يوفقها في المساحة سوى الاتحاد السوفييتى ، ولكن متوسط كثافة السكان بها اقل من ٩ أشخاص في الكيلومتر الواحد ..

وفي هذه المساحة الشاسعة نجد تفاوتاً كبيراً في المناخ ، فاريون بالمائة من مساحتها تقع داخل المناخ شبه القطبي .. ولهذا السبب يتركز أغلب السكان في الجنوب . وتعتبر كندا بلاد الجبال المرتفعة . وتعتمد الجبل بها من الشمال الى الجنوب وهي جبال - الكورديليرا - الغربية .. وإلى الداخل تمتد جبال الروكي التي تصل

جنوباً حتى الولايات المتحدة ، ولها قمم ترتفع لأكثر من ٣٣٣٣ متراً وتتمتع البلاد بأكثر عدد من البحيرات في العالم : بحيرة منشيل ، وبحيرة سوپيريور ، وبحيرة هورون ، وأيري ، وبحيرة أونتاريو ، بالإضافة الى ثلث سلت نورانس الذي يستمد ماءه من البحيرات الخمس ويكوون أكثر طريق مائي في العالم .

الثروات المتعددة

أما مصادر الدخل هناك فعديدة ومتنوعة وأهمها تأتي من الأخشاب حيث يوجد بها أكبر غابات العالم التي تشتمل على الكثير من أنواع الأشجار . يكفي أن نعرف أن نصف الورق الذي تطبع عليه جرائد العالم كله يأتي من كندا .. كما أن الفروة المعدنية بها ضخمة جدا ، فيها النيكل ، وتعتبر ولاية « ألبرتا » مصدراً هاماً في العالم لإنتاج البترول ، ويوجد اليورانيوم

في أجزاء متعددة منها . كما تتمتع بكمية هائلة من اليورانيوم ، كما تستخرج الفحم . إلا أن معد المسافة بين المراكز الصناعية ومصادر الطاقة يهبط بالانتاج .

وقد أدى قلة عدد السكان مع توافر مساحات كبيرة من الأرض إلى ضرورة تنمية الميكنة الزراعية في كندا .. غير أن المناخ السائد في معظم أنحاء البلاد لا يسمح سوى بفصل زراعي قصير ، وبالرغم من ذلك تعد من الدول المصدرة للطعام في العالم ، والحصول الرئسي هو القمح ، ولا يوفقها في تصديره سوى الولايات المتحدة كما يزرع الشعير والبطاطس وفول الصويا والتفاح والخان .

وتقوم كندا بتصدير الثكنين هما يثم صيده من السمك كل عام ، وتعد الثلثة في هذا المضمار بعد اليابان والنرويج ، وهم الأسماك السالون .. وهو يصطاد من المحيط الهادى .. وتستخدم صناعة صيد السمك الكندية نحو ١٥٠٠ شخص . وبها أكثر من ٩٠٠ مصنع لتعليب الأسماك.

[illegible]

سباحة من الهواء

عزلت كندا كيف تجعل من نفسها بلدا
سياسيا يؤمنه الآلاف سنويا ، وهي اصلا لا
تتمتع بمعظم سياسيات - كالتى توجد في
العالم العربي - سوى شلالات نياجرا
وتوجد على الحدود بين كندا والولايات
المتحدة الأمريكية . والتمس الكندي منها
على شكل دعوة حصص - استطاع
القائمون على استغلاله سياسيا ان يجعلوا
معضلة الشلالات خالية خصوصا في الليل
بمضغ الاضواء والظلال . وإضفاء مدينة
حولها بها كل ما يريده الإنسان من فنادق
والعاب ومجلات ويؤمنه آلاف من السياح
ليستمعوا معظر اشراق ملايين الاطفال
من المياه التي تسقط على توليد الطاقة
الكهرومائية .. وكل الشريعات السياسية
لتمه على الافراد والشركات الخاصة
بلد حديقته انجواي المتفجحة (اسفاري)



لكتابة هذه الأجزاء من نصه عن أسبوعه من العمل
والجهد المستمر دون أن يترك لأحد الكفدي



سَمْعَانُ بْنُ يَحْيَى أَوَّلُ كَلْبِ أَهْلِ بَيْتِهِمْ وَكَانَ
أَكْبَرَهُمْ بِكُلِّ دَلِيلٍ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا إِخْوَتُهُ.

شعري في كندا

.. ويعد « برج اونتاريو » - ويبلغ ارتفاعه حوالي ٥٦٩ م - من المعالم السياحية بكندا أيضا حيث توجد اسطلة مدينة كلفة من الألعاب . أما الكنديون فيخرون بقلعهم التاريخي وتدعى « كزالوما » التي بناها حاكم كندا منذ ١٥٠ عاما ليستقبل فيها ملكة بريطانيا الفاء زيارتها لكندا ، وتبدو القلعة من الداخل عادية فيلسا على الأثر الموجودة بقلاد العربية ، ولكنهم عرفوا كيف يجذبون السائحين لرؤيتها .

مع التاريخ

في عام ١٤٩٧ اكتشف كندا رحلة يدعى « جون كابوت » ، ويهداه تطلق الفرنسيون لاستعمارها ، فانتشوا المستوطنات في منطقة تدعى « مونتسكويا » عام ١٦٠٤ ،

وفي منطقة « كويك » عام ١٦٠٨ . وسرعان مابدأ الصراع بينهم وبين المصريين للسيطرة عليها ففتحت الحرب الفرنسية الهندية عام ١٧٥٤ - ١٧٦٣ التي انتهت بتخلي فرنسا عن الأراضي الكندية لبريطانيا بموجب معاهدة باريس عام ١٧٦٣ ، وفي عام ١٨٦٧ اتحدت مقاطعات كندا وشكلت ما يعرف بـ « دومينيون كندا » ، وبعد إنشاء الكومنولث انضمت إليه عام ١٩٣١ ومزالت إلى الآن صورة ملكة بريطانيا على الدولار الكندي ، وفي أواخر الرسمية إلا أن تبعيتها لبريطانيا أصبحت شكلية ، وتبدو حاليا بمظلمات في البرلمان الكندي ، لاستقلال كندا تماما عن بريطانيا .

وقد اشتركت كندا في الحربين العالميتين إلى جانب الحلفاء .. وبعد الحرب الخلفية بدأت كندا تأخذ وضعها معتمدة على الولايات المتحدة التي يرتبط اقتصادها بها حتى الآن .. وهناك كثير من رؤوس الأموال الأمريكية التي تجد سجالا واسعا للاستثمارات بكندا ، إلا أن هذه الذبعية الاقتصادية لا تروق للاقتصاديين الكنديين ، حيث يرون أنها سبب للتضخم الموجود حاليا بسبب ارتفاع الأسعار ، وإزدياد نسبة البطالة ، مما اضطر الحكومة إلى وقف كثير من المساعدات التي كانت تقدمها إلى بعض المقاطات مثل « الضمانات الاجتماعية » للمتقاعين عن العمل ، وزيادة الضرائب .

وما يثير الرأي العام الكندي هذه الأيام هو فرض ضريبة على المكولات بنسبة ٧٪ بعد أن كتلت مطقة تماما من الضرائب ولا يمر يوم دون أن تسمع المظاهرات من المستهلكين وأصحاب المطاعم ومحلات الطعام للمطالبة بإلغاء هذه الضريبة بعد أن قل القبل الناس على الشراء .

ولكن الحكومة الكندية مسؤولة عن الخدمات الهامة مثل العلاج ، ورسف الطرق ، وإنشاء الحدائق ، ومواردها تأتي عن طريق الضرائب ، وتتميز كندا مسكنة ضخمة من الطرق والكباري العلوية ومقرو الانفاق الذي يربط كل مقاطعة من جهاتها الأربع .

هل يتحقق الانفصال ؟

مزالمت مسألة انفصال كويك الناطقة بلغة الفرنسية تترك بال السياسة الكندية ، ومزالمت هناك دعوات من أعضاء برلمان تلك المقاطعة شمالي بالانفصال عن كندا الآن ، وتكوين دولة مستقلة ، إلا أن الاستفتاء الذي طلب بإجرائه ، بيمر ثورود - رئيس الوزراء في الحكم الحالي - وأعضاء حكومتهم رفضوا فكرة الانفصال مستشارين « إلغاء تحت رئاسة » ، والوظيفة ، فقد اتضح على اتعلم نضج الانفصال ولو مؤقتا ، وحجة الحكومة الكندية في ذلك أن الدولة مكونة من جنسيات متعددة من المهاجرين ، فيها الصينيون ، والفرنسيون ، والإنجليز ،

والأفارقة ، والعرب .. ولو طبقت كل جنسية بلغاتها لتفككت كندا ، ويساعد ذلك على ظهور دعوات انفصالية في كل المقاطعات .. وتتميز كندا مثل مبنة الأمم المتحدة ، فهي تضم جنسيات من كل أنحاء العالم ، ويتنوع الجميع بنفس الحقوق دوسما لتربق .

والعرب في كندا

ولو تتبعنا المهاجرين العرب إلى كندا لوجدنا لهم وجودا متمثلا في أكثر من شكل سواء على الصعيد الرسمي أو الاجتماعي أو الاقتصادي والاجتماعي ، فمهاجرات العربية بدأت ما بين عامي ١٨٨٠ و ١٨٧٠ من لبنان ، ثم نشطت مع الحرب العالمية الأولى ، وازدادت عام ١٩٥٦ وحتى ١٩٦٠ عندما بدأ بعض العرب مثل المصريين والعراقيين والبنجابيين من الأطباء والمهندسين والخبراء في الاتجاه لكندا ، بلغ عددهم وقتها حوالي ١٥ ألفا ، وأغلبهم يشغلون حليا مناصب هامة في المجتمع الكندي ، ويعمل العرب يعملون في إدارة المصانع والتجارة ، وهم يشكلون نسبة ٧٠٪ من عمال المصانع في مونتريال ،

٦٠٪ لبقلي كندا ، وتقول التقارير الرسمية الكندية إنه ما بين عام ١٩٦٦ وحتى ١٩٧٦ كان يصل لكندا حوالي ١٢٠٠ عربي سنويا ، وعندما كت أسير في شوارع كندا كتبت تحرق أدبي كلمات عربية ، فكنت اسمع أحدهم يسأل زميله « الساعة كام ؟ »

العمة « كزالوما » التي يصل عمرها إلى ١٥٠ عاما فقط ، ومع ذلك فلا كندا تخلق من « الحبة » في الشرايا :



« اسرع قليلا .. وقتها كنت الشعر اعمى
لست في » اخر الدنيا « .. كما يقولون !
والاعلام الكندي محليد ، فعندما بدأ
الهجوم الاسرائيلي على بيروت ، كانت
محطات التلفزيون تعرض الافلام ، وترسل
مراسليها لنقل باس عرقات وغيره من قادة
المسلحة .

ويتعاطف اشعبد الكندي مع القضية
ال فلسطينية . فيظهر هذا واضحا في
تعليقات الصحف والإذاعة والتلفزيون ،
ولكن هذا لا يدعى وجود دور للصهيونية في
كندا حيث يوجد كثير من رجال الأعمال
اليهود ، هؤلاء لهم ثقلهم في البرلمان .. [لا
ان موقف الحكومة الكندية يبدو واضحا
الى جانب العرب .. وخاصة عندما نقلت
كندا سفرتها الى القدس ، حين كان جو
كلارك رئيس الوزراء في الحكم ثم اعادتها
مرة اخرى الى تل ابيب . كما تقدم كندا علاقات
اقتصادية كثيرة مع العالم العربي .

وتنتشر النوادي العربية بكندا . منها
الاجتماعية والثقافية . ويوجد عدد من
المساجد في كل مقاطعة .. كما تنتشر
المحلات العربية التي تحمل اسماء مثل
« خان الخليلى » و « سوق الحميدية » و
« العربى » . وتبيع البهارات والملوخية
والخبز العربي .

إلا ان الشكوى التي سمعناها في امريكا
منعقدة من العرب المهاجرين الى كندا ، هو
عدم وجود راسطة واحدة تضمنهم جميعا
ويطالبون جميعه الدول العربية بالقيام
بدور في هذا الصدد ، خاصة فيما يتعلق
بالنساء مدارس لتعليم العربية لابناء
المهاجرين حتى لا يفقدوا صلاتهم بوطنهم
الام .

المحتفلون في كندا

الاطفال في كندا يلتمعون بكل شيء ،
وحسب القانون لا بد من إيجاد أماكن خاصة
لجميعهم مثل حمامات السباحة المخصصة
بالعمرات الضخمة والحدائق العامة
المزودة بالعاب مجفئة .. وتستطيع
العائلات الاستفادة من ملاعب المدارس
وحدائقها في الاجازات حيث انها بدون
اسوار .. والطفل الكندي يستطيع ان
يتفكك في الاقتصاد .. والفضاء ..
والتاريخ ..

وامرأة ايضا من الفئات المحتفولة بكندا
على عكس مثيلاتها في كثير من الدول
الاربية ، فلها نفس حقوق الرجل ، وتعمل
بكل الوظائف دون تمييز .. وقد فحنت
مواطنة كندية تدعى بين سميت الباب
امام زملائها للعمل كشرطية إطفائية وذلك



شمال من صور اليهود اجمع اصحاب
لعملا الاسلحة

عندما رفعت قضية وكسيتها ضد شرطة
الاطفاء التي رفقت استخدامها عندما
حددت شروط القبول للرجال فقط ،
واستطاعت بحكم المحكمة ان تدخل
الامتحا وتصبح ..
ولكن بالرغم من المكاسب التي حصلت
عليها المرأة الكندية ، إلا ان هناك صيحات
تطالب النساء بالاهتمام بالولادن وبيوتهن
وتدعو لاعادة النظر في الضغوط النفسية
التي تقع على النساء نتيجة لبلقون طوال
اليوم خارج المنزل مما يسبب التفكير
الاسرى .

شؤون اليهود اجمع

يرجع نمو الدين والحياة الثقافية في

كندا إلى التغيرات السريعة العلمية
والثقافية في البلاد ، ومنذ عام ١٩٥٠ كانت
الهجرة الاقتصادية سببا كبيرا في
استمتاع شعبية الكنديين بالشتون ، هذا
بالاضافة لوجود مهاجرين قادمين من
مناطق متعددة من العالم .. اصحاب
الثقافات القديمة امثال الصينيين والعرب
وفي كل مقاطعة يوجد مجلس اعلى
للقون تساهم الحكومة في انشائه ، وهناك
العديد من الاديان الكنديين الذين قدموا
اعمالا لانت رواجها في العالم ، وإن كان
هزال الكثيرون منهم لا يعرفهم القراء
العرب من امثال « مارك نيكاروتس » و
« جون وي » و « ستيفن ليكون » و « توماس
رادل وسايزو » . « لاروش واخرون

والذي يزور المثلث الكندية يرى اثرا
واضحة للأعمال الفنية المكتشفة في
الساكن التي كان يقطنها سكان كندا
الاصليون من الهنود اجمع في الساحل
الشمالي ابتداء من عام ١٨٨٠ . هذا
بالاضافة إلى ما تشمله الجلسات الكندية
المتعددة من مجموعات هامة معالمة
لأبحاث البحث العلمي .

وتعطي الحكومة اهتماما خاصا للمسرح
في كندا منذ بداية عام ١٩٢٠ ، ويقام
سويا مهرجانا للدراما في كافة المقاطعات
تتبارى فيه الفرق في تقديم اعمال عالية
وبحلي .

أما السينما فقد بدأت تظهر عاليا عندما
اشتركت كندا في المهرجانات بالغلام من
انتاجها ، ويذا جمهور المشاهدين في
العالم يتعرف على الاسماء الكندية من
امثال « ميري جاسمين » و « ليلي مارفن » ..
ويوجد في جامعات كندا ٣٢ قسم لدراسة
وابحاث الموسيقى ، كما لا نسي اوركسترا
مونتريل السيمفوني الذي قام بجولة
اربية عام ١٩٨٠ . وقد انظر واسماع
معظم العواصم التي زارها .

أما الارسال الاذاعي والتلفزيوني فهو
ملك لشركات افراد ، ولا تمتلك الحكومة
الكندية سوى محطة واحدة رسمية ، وعلى
سبيل المثال يوجد مقاطعة تورونتو فقط
محطات ارسال تلفزيوني . بالإضافة
لاستمتاع المشاهد بمراج تلفزيونية أكثر
من ٧٩ قناة .

وعند عودتي واثناء الرحلة الطويلة فوق
الحيط الهادي والتي استغرقت حوالي ٨
ساعات ، كنت افكر في هذا الشعب الاوروب
الذي يحب عمله ويستمتع به ، كما يستمتع
بأوقات فراغه ، وجمال بلاده سواء في
اثناء الثلج او الحر . !

نادية رزق

بقلم: الدكتور عبد المحسن صالح



المعلم أمام القضاء في قضية القرود المظلوم

في أوائل هذا العام ، وبينما العلماء يحيون ذكرى مرور مائة عام على وفاة نيتشارلز داروين ، صاحب نظرية التطور الشهيرة ، ظهر لهم في الأفق ما يكره صغوه ، ويعكر مزاجهم ، ويحول بعض اهتمامهم فيما يكتبون ويعلقون على آراء العملاق الذي يرقى منذ قرن من الزمان في هدوء وسلام .. فهناك قضية مرفوعة أمام إحدى محاكم ولاية كاليفورنيا تهاجم نظرية التطور ، والتطوريين ، والذي رفعها ضدهم مجموعة من الناس المتعصبين ، وهم الدين مطلقون على أنفسهم : جماعة الحق المستقل .. أي أن الإنسان لم يتطور عن قرد ' .

على هذه الصفحة ، وفيما يتكلمها من صفحات ، يستطيع أن يشهد وتقارن - الموكب - تأثير والعرب المكتشفات التي أدت إلى ظهور الأسس الحكم هي رحلة طويلة عمرها حوالي ٢٥ مليوناً من الإعوام - وهي تشير إلى التحولات التطورية العالسة التي لعبها داروين منذ أكثر من قرن وثلاث قرن من الزمان ولقد نشر إليه دون أن يشهد في حياته إلا أن كل من سافر من معها - قبل هذه المخلوقات التي برأها قد كشف علماء القرن العشرين عنها الحجاب على هذه خباياها في الأنقرة - لأفريقيا ، وهي دليل الوحيد الذي يستند إليه العلماء الآن في رسم صورة شبه متقنة لأسلاف الإنسان - وهي - بلا شك - قائمة بالتحوير والمعدل والتطوير ، كما رأت حصة العلماء من الكشوف عن حقائق أخرى من الحفريات ... أما كيف توصلوا إلى أنظر هذه الكائنات البحرية بالصور التي برأها هنا ، لذلك يرجع إلى معجج علمي له أصوله ومقوماته ، وهو ما سنعرض له في دراسات أخرى لقادمة .. إلا أنه أن اللهمة كتبت مخلوقات أشبه بالقرود ، ثم اعتادت فاعتادها ، وكبرت رؤوسها ، وارتفعت جفاتها - وكلما من الرئس - تحولت من أشباه القرود إلى أشباه الإنسان ،



المرحلة الأولى من تطور الإنسان من القرود

والنظام حق ، والخلق حق ، لأنه من الحق ، ومن أجل هذا أقدم العلماء ، فتقدمت شعوبهم تدعا لذلك

وهي أوائل هذا العام أيضاً ، نشرت عدة مجلات علمية تفاصيل هذه القضية التي رفعها أصحاب فكرة الخلق المستقل ضد نظرية التطور ، فتحت مجلة علمية بريطانية (يوسيفيست) - العلم الجديد) لتكتب تعليقاً مستفيضاً بعنوان « انتصار العلم - على الطريقة الأمريكية » ، وفيه تناولت عرصة القضية ، وبمعناها بعد ذلك مشهورين من نفس أعلام مجلة - العلم - منذ الإمبريكية بمقال تحليلي بعنوانه « التطور - منذ عصر داروين » ، وفيه تناولت أيضاً نفس القضية بالتحليل ، كذلك أشرت مجلة - الكشاف - العلمية الأمريكية مقالين ، أحدهما بعنوان الخفايا بفكرة الخلق المستقل في مجله خطرة مع التطوريين ، والثاني بعنوان : التطور كخليفة وطريقة وهي أيضاً في موضوع القضية ورغم حماسة الموضوع ، إلا أن القاصي لم يجد حرجاً - نظراً للأدلة القوية التي قدمها العلماء - في

جدل مستعمر

في أوائل هذا العام ، أشرت معظم المجلات العلمية صفحاتها لعرض نظرية التطور مفهوماً للداروين ، ومفهومها الحديث ، خاصة بعد أن زادت الحصة العلمية وتطورت على أيدي كثير من العلماء الذين جاءوا من بعد داروين ، ولقد شهدوا للرجل شهادة حق ، وإن يكن ذلك عن طريق مجاملة ، لأن المذهب العلمي لا يحتمل المجاملة أو التناق أو التلبس على حسب الحقيقة العلمية ، هم - أي العلماء - الحراس والأمناء على مخزب العلم من أي دنس أو تلوث ، ولو حدث - فسوف يكتشفونه إن أجلا أو عاجلاً ، لأن كل حقيقة علمية لاحقة ، قد تأسست على حقيقة سابقة ، ولهذا فلن أبنت قضاء الظلم ذاته هي الحقائق ، وطريقة البناء تتمثل في الحفريات والعدلات والقرود ، وهذه لم تنشأ من فراغ ، بل من مظهر الخلق ذاته

وبعد شعلت هذه القضية أجهزة الإعلام التي بلغت فيها ، لتشعل بدوره الرأي العام ، فطفت أحداثها على مناسبه أحياء ذكرى الرجل الذي هوجم كثيراً في حياته ، وبعد مماته ، وإلى يومنا هذا ، وربما يستمر ذلك إلى أجيال قادمة ، ولم يحدث في تاريخ العلم أن تقدم نظرية علمية لتقتل أمام القضاء في نفس الإتهام إلا هذه القضية المعروفة باسم نظرية التطور والنشوء والارتقاء والاختيار الطبيعي ، فلتعارضون لنظرية هم أصلاً من خارج ساحة العلم ، وهم الذين يطلقون على أنفسهم أنصار أو جماعة - نظرية الخلق المستقل ، ولديهم الوحيد الذي يستندون إليه هو ما جاء في أسفار العهد القديم والحديد ، وهو أن الله قد خلق الإنسان خلفاً مستقلاً قائماً بذاته ، ولا تربطه بالكتابات الأخرى ، نفس رابطته ، ومن أجل هذا معترضون على تدريس نظرية التطور في المدارس حتى لا تصبح مصدر لعقول المسد ، ومخيمه لأفهام في عقائدهم



المطام مشوش ربما بهوى بمعنى المنطوية
العلمية في عقولهم إلى الحصص، فالخففة في
وعهم ظوى من النظارية . والمطوية ولندد
الانقراض ، والاقتراض مايتى من التخمير . أى
كانما العلم في عرقلهم مجموعة من الانخيمات .
تختصت عن نظريات ، وهذا المطلق اسراج
وترافق يشترى عتاقهم على الناس فيريجون
وسرديون .

ويختلط هذه المفاهيم لاختلاف اكثر في عقول
الناس الذين يهاجمون نظرية التطور ، وذلك
عندما يتشككون من النظرية لازالت غير مستقرة
بدليل ان العلماء المسهم لايرلون يثيروا كثيرا
من الجدل حولها ، وهذا وحده . كقول ناساطها ،
وبرهان قوى على فشلها (المعص يعضلها
عقوبة ؟) . وعندئذ ، مفركون ايديهم سعددة
وطربا علامة على الانصرام ،

وقد يكون ذلك صحيحا من حيث المظهر ، لكنه
ليس كذلك من حيث الجوهر ، لان الجدار او
المنطق في للسائل العلمية ليس دليلا على
الفشل ، إذ لو صح ذلك عند الذين يريدونه ،
لاستفيدا المؤتمرات العلمية . مؤتمرات الفشل .

العقل . يتصور ذلك في نهاية القرن العشرين ،
وخاصة في مسألة علمية يجذب ان تنطق من قبل
جوان علمية . لا قضائية ، ورغم ذلك فلك ناصر
القضاء رأى العلماء . وقال القاضي اوفرثون فيما
قال : ان نظرية الخلق المستقل ليست نظرية
علمية ، وهي لا تستطيع ان تلتف ضد نظرية
التطور . ولقد كسب العلم هذه الجولة ، لكن
العلماء في قرارة انفسهم يعلمون تماما انها لن
تكون الجولة الاخيرة ، طالما ان الناس يجولون
معنى النظرية ، ومعنى الخلق الذي قامت عليه
المنظورية

خلط مشين

ولذلك ان معنى النظرية في عقول الناس
غير معادها في عقول اسلماء . فهي في عرف
الناس طل وتخمير . او هي حيلة زائلة ، او قد
يدهوى الى تهعد من ذلك فيستمتحون ان
العلماء ، يخترعون . المنطريات لتعصم حكرهم
في الفهم والاثبات ، وهذا - بدوره - قد يؤدي الى

الحكم لصالح المنطرية الداروينية ، وعلى هذا
تعلق إحدى الصحف الأمريكية : - الذين في
مجاله العلم .. مرة اخرى . .. وهي بذلك تشير
الى محاكمين طريقتين جرت أحداثهما في
امريكا عامي ١٩٢٥ ، ١٩٦٨ ، وجاءت الأولى من
جراة شكوى تقدم بها بعض اولياء التلاميذ في
إحدى مدارس ولاية تينيسى ضد أحد المدرسين -
لأنه يفسد عقول التلاميذ بشريسي نظرية داروين
المخالفة لمصوص الإنجيل . ولقد عرفت هذه
القضية باسم قضية القرد ، وصدرت عدة
تشريعات قانونية تمنع هذه العملية ، لكنها لم
تفلح إلا في اصق - الحدود . ثم فلتت فاعتقدتها
بمرور الوقت . وعلى هذا يوجه محامي شتهم
كلارنس دراو الى هيئة المحكمة سواليا واقعا
الليس من الصعب على العقل ان
يتقبل انه بالامكان اجراء محاكمة من
هدا القليل في القسرين الشرسي
واين ؟ .. في الولايات المتحدة الأمريكية ؟ ..
ومعنى هذا السؤال لا يخفى على لبيب . لأنه
يعنى جحودا فكريا في علم أخذ ياسداف العلم .
لكن هذا لايتك فيه ايضا انه من الاصعب على

مدلول التطور ذاته، بل هي أمكيفية التي تعمل بها من خلال النظرية . . . وهو بذلك يعني أن الاختلاف في الوسائل ، وليس في الهدف ، لأن التطور ذاته لا خلاف عليه .

وحتى القاضي الفرنسي الذي حكم هذا العام لصالح البطارية يشير إلى أن « التطور هو حجر الزاوية في العلوم البيولوجية الحديثة ، ولهذا فلا كل طالب يدرسه من تدريسه ، فلماذا أنما نذكر عليه جانباً هاماً من المنهج العلمي ؟ !

ولسنا هنا منحيزين داروين ولا لمفاهيمه تحيراً اعني ، ولسنا كذلك في موقف المدافع عنه أو عنها ، لكن التحيز الحيفي يصبب لساناً على ما درسناه ، وكذلك على الحقيقة العلمية التي تمتعني على أيدي ادعاء العلم ، إذ لو درسوا ، وتعلموا ، لا يركبوا أن التغيير شيء متوارث في فطن الكون والحياة ، وأن هذا التغيير يسير نحو هدف أو أهداف لا خلاف عليها ، ثم إن كل شيء يبدأ بسيطاً ، ويمرور الزمن يتقدم ، أو بمعنى آخر يتطور ، ليس فقط على مستوى الكائنات الحية ، بل على مستوى الكون ذاته بما فيه من سدم وبحور ومجرات ، ومن وراء ذلك سمى وشراخ تغيير وتبدل وتطور . ولهذا فله من الصعب على العقل أن يتصور — مجرد تصور — أن يبقى كل شيء على حاله ، هكذا يعني الحمود ، ولا ندري حقا كيف يعادي بعض الفلاسفة فكرة التطور ، ويعارضون عليها فكرة الجود ، التله إلا إذا كانت العقول ذاتها جامدة غير متطورة بتطور العصر الذي يعيش فيه ، وهذا يعني التخلّف ، ومن تخلّف ، بالفكره تجرد ، فلا يومئذ إلا نفسه ؟ ولن يضيّر العلم في ذلك في قليل أو كثير .

وحتى فكرة التطور قد بدلت أيضا بداية متواضعة ، ثم تطورت ، وكذلك الأديان التي انتهت في آخر مراحلها بالاسلام (هل هناك اعتراض على ذلك ؟) ، فلقد أشار طالعيس الفيلسوف الأفريقي الذي عاش في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد إلى أن بداية الخلق قد ظهرت من الماء ، ومن الماء ، ويخرج رُسُطو بعده بقرنين من الزمان ليقارن بين بعض السمات التشريحية لبعض الحيوانات ، ويشير إلى وجود صفات مشتركة تراثية بارزة بين الكائن الحي ، وحتى جد داروين نفسه ، دكتور إيرازموس داروين — الطبيب والشاعر والعالم — قال كتاباً في عام ١٧٩٤ خصص جزءاً منه لعلم الأبراص ، والجزء الأخير من تواتر الإيجال في الحيوان ، وفيه تعرض لشرح الحياة ذاتها من خلال نظرية تطورية ، فراه يتساءل : هل يستطيع أن يتجرا كثيرا ومتصور على مدى عصور جد طويلة ، أي منذ أن بدأت الأرض في التكوين ، ربما ملايين لعصور أنتى سبقت ظهور الجنس البشري . . . هل يمكن أن تكون لدينا الجراة الكافية لفحص أن كل الحيوانات ذات

لأن أساسها سليم ، وكل ما يضاف لها ، يريدها سموها يربطها وأصلها ، وهي هنا كأي بناء آخر ، فإنها البناء الصالحة لدوران زائدة ، فلانت أن الأساس عليه أسسناه واه وصعيف ، وعكس ذلك صحيح .

ثم إن العلم ليس كلاماً يتردد ، بل منهجا أصيلا له مقوماته ومبادئه التي تراها مجسدة في حياتنا ، ومن هنا تنبع أصالته ، وهو مهدي يختلف عن أي كلام آخر ، فما أكثر ما يصح العصباء ، ولحدث الخطباء ، وكث الحكماء ، لكن كل هذا لا يمتحس عن تطبيق تصور حياه الناس أو على الأقل يحفلهم رقي سلوكي ، وكثير ثالفا ، واعظم تعامله ، لكن حالما — لئلا الشديدي — يشير إلى غير ذلك ، رغم الكلام الذي يتردد ليل نهار ، وربما كل العيب في العلم ، وليس في الحكم والمصنوع أو أي صمغ آخر يعتمد على كلام كثير يستهلك فيه وقتنا وطاقتنا دون إضافة حقيقة تعلق شاملاً !

لكل شيء بداية متواضعة

ولانت أن نقد إيه نظرية وتقييمها — يستلزم من مبتدئها المأما عسفاً ماضولها . ولهذا إذا أردت أن يعصف فيمنهذه الفلوجم إلى المستعجل في حقل الكائنات الحية ، أو في حقل الكائنات الجارية ، وهو كثيرون يتألمخض منهم الذين لا يرون في ذلك بدووع في قضية الفرد الأخيرة ، فإراد حلق على تلك الحداكمة القرمية يقول : عدها أكثر ما أفكر إنما لازمتا دفع مرععين مرة أخرى في شراب الصراع القائم على واحدة من أحسن المخرجات المؤسسة على الأدلة المدعمة بالحقائق ، ومن أعظم المفاهيم الواضحة في مجال كل العلوم ، فإسما لا أعرف أن كل ذلك يدفعني لكي اصبح أو لكي أنكي .

ويذكر دكتور ريتشارد دوكينز بقسم علم الحيوان — جامعة أكسفورد في مقال له بعنوان « الداروينية المظلمة » — ينكر — إن مغزياً داروين في الوقت الحاضر لثمنه ومدعمة بكل الدلائل التي لها صلة وثيقة بالموضوع ، ولا يشك في صحتها إلا أي عالم من علماء الحياة المتكبرين .

وأي طلبة له بعنوان « التطور منذ عصر داروين » يقول ، دويس رينسبرجر رئيس تحرير مجلة العلم — ٨٢ . . . لو أن نظرية داروين التطورية ظلت بدون حماية أو تعبير طواي المنة علم التي اصطلحت بموت الرجل ، فكانت واحدة من شئير وأضرع الإيجرات التي تمت في العلوم ، فهي لن يرفعنا بالكيفية التي تقوم عليها الحياة ، كيف يفهمها ومضها بدقة عند اللحظة التي اعتمدت فيها ، لكن الحيلة التي حدثت بين العلماء حول النظرية ، لم تكن بالمشكك في



إنها تقوم أيضا على الحداد والمنقشة وتبادل وجهات النظر ، واختلاف الآراء ، ليس في مسائل سبسية ، أو غنائية أو فلسفية أو اجتماعية ، وما سانه ذلك ، بل في حقائق كون ذاته ، واختلافها في ليس في الحقائق ، بل في أدراك هذه الحقائق ، وليس العلماء — بطبيعة الحال — بسخه واحدة في الفكر ، بل لكل منهم فكرة الخاص عن أية ظاهرة أو حقيقة تخص لدراسة ولبحرية وانتعيجين . ولانت أن عرض الآراء المختلفة ، وتناوب وجهات النظر ، والاختلاف فيها وعليها ، لانت أنه يسوي على عسفا ضلل وطواير وارتفاعات فلسفية ، وعندما يفرض الجمع بهدف كل منهم — بافكار طريجة — إلى عسفه ومفهمه ، ليبحث ويجرب ويستجذ ، ويعود بحصيلته ما جمع إلى مؤثر قائم ، وهكذا تسير الأمور ، وتطور المفاهيم ، وترتبط المعرفة بخلاف الكون وسراره ، ومن أجل هذا يعطيان الحقائق مستعزرا كل ما هو جديد ومتطور ، ومن خلال هذه المفاهيم لن تجد أدنى عياء في معرفة أصول نظرية التطور ، لأنها انصا خصصت لتطور معرفي الزمن ، وهي لا بد مائة وصامة

العلم أمام القضاء في قضية القرية المظلوم

الدم الحار قد سيات في خيطو أحدى... ٤٩٠...
ولقد كلفت - جرائته - على التصريح بهذا القول
لأنه من نخبه من الفكر العربي الذي عاش في
البيئة التي كانت هذا قد ترجم إلى عدة لغات ؛ إلا
أنى أحدا لم يأخذ مجاهة فيه مجمل النجد ، على
عكس مجاهة في عبودته تشارلز داروين . فاض
جنس غايية التجرة بالنسبة لعصره أيضا .
ويوضح ذلك في المقدم إلى - إلى ووفوه على
أرض صلبة ، وشطحة حقائق كثيرة ، أدنى في
تحليلها سنوات طويلة ، حتى أنه كان يفت
صعبة فلوله . لقد سمعت بلمة لكي أجعل
تفكيرى حرا غير متحيز ، وحيث لا أجد
عظمة في الخلق على أنه نظرية أبى إليها ،
فما كنت أرى من عجيبة إلى نفسي ، طالما
جئت لحقائق ماضية لها - وهذا صفة
صاعدة ، لأن التحيز فرأى يكون دليل يستفده ،
سوف يستفاد من حجة من بعده وزعمه ، وهو
حرج واجب في مجال العلم التجريبى

وبجانبه لعماد الطيبي الكبير لإمام
الفرنسي (١٧٤٤ - ١٨٢٩) وهو واحد من أشهر
عالمين طبيعيين في فرنسا - ليجرس واصف
الحيوانات اللاقضية في أنواع وأجناس
وعائلات ، ووجد بينها علاقات تطورية ، وحدث
تقدم وانكماش في ترقئ في حلقته أو درجات
ولهذا كان يقول : أي مواطني ، أي ادواء بأدسة
كلش ، وانتهاوا بأعداء كلش ، وعندهم مستوصور
في الخيط الحيوي أي تربط بينهما جميعا ،
وستتوصلون أيضا إلى الفكرة المثقطة في نقل
على ارتفاعها في سلاسل تطورية ، وستكتشفون
تماما أن أبسط الكائنات قد تمخضت عن كل ما
أصبحنا (أي أي مواطني)

وطبيعي أن داروين قد اطلع على كل هذه الآراء ، ودفعه ذلك إلى مزيد من البحث ، والتفكير والملاحظة ، وقد تم لنا دراسة علمية مثالية ، ولقد ناقشت كل ما حصله المسوق كما نؤمنه ، ولقد أسفروا بما يتلوه من أمثلة عصره العلمية المضيئة ، وهي تختلف حتماً عن الأمثلة المذهلة التي يعيش فيها علماء القرن العشرين ، وبها تعمقوا في بيان الخلق ، فطورت أفكارهم بتطور الحسبة العلمية الهائلة التي تتعاظم مع عرو

ولقد توصل كل من داروين واللاس إلى خلقنا
انتقلوا من خلال نظريتهما ودراستهما للظواهر .. هي
في الصفات التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة ،
لكن ليس كل من ظفر ظفر على أي استنتاج ، ط
إن ذلك يستلزم استعدادا خاصا واستيعابا
جادا ، وفكرا متفصلا ، ومهجا علميا محددا ،
وسبيله أصول ، وحصيلته تحتاج إلى ترتيب ، ط
من شرط كل هذا هي تسخير من المعرفة .. هو
النظرية العلمية .

وعسى أن نقول أن الخلق منظم ، والله العاكس لخلقنا على فكر مبهم كذلك ، وهو أجل من يحقق العلم بالله ، ويوصل إلى استنتاجات لا يستطيع الوصول إليها إلا الله ، الذين يظنون إلى الاستنتاجات ظاهرا ، أو يحكمون على النتائج العلمية حكما غويا ، يأخذوا الأمور أخذنا نحن ، وإنما ، يك أن الاستنتاجات العلمية بمثابة محض فكر مبهم ، وهو ولادة مبكرة تخرج من العقول الموهبة لها بعد تلمحيها للحال ، وصل جميل ، وإيهائي ، أن على جنة يرفق فمنا إلى مبرراته ، أو استنتاجاته سوف تضعه في حلا أو

[illegible]

وظمعيه ان الذين يفتخرون الى الكائنات نظرة سطحية يجدون انه من الصعب جدا على الفهم والادراك ان يتقبلوا علاقة هذه الكائنات بمعصياها او اشراكها في اصل واحد . ولهم غيرهم ، كما هو الصلة مثلا بين سمكة تسبح ، وثعلبي يتلوى وتلكر بياض ، وحيوان يمشي على اربع ، واخر يمشي معتدلا على ساقين ؟ .. ومن هذه المذاهب

الاستطحية تدفع فكرة الخلق المستغل لكل نوع من
الأنواع. ومع ذلك فنعلم أن يستحق منهجه من إراء
الناس، بل إن مرجعه الأصلي الذي يرجع إليه ،
هو كتاب- الخلق ذاته ، أو القاموس الصلوات
الذي يحوي المفردات ، والمفردات تنعكس على
الصفات الظاهرية التي نراها في الكائنات ..

اصول مشتركة

ويمثل هذا المفهوم المسطر ينقل العلماء الى كل الكائنات ، بما في ذلك الإنسان طبيعة الحال فكيف من عنصر هذه الأرض ، والعناصر فيها جميعا واحدة ، وهي تتجمع حسب خطط موحدة

تعريف - بأسلاف الإنسان القى
انقرضت ، وهي القى تراها هي
العرض المصاحب لهذا المقاد :

- [illegible]

ومادام تمضخت عنه بحوث العلماء الخليليين
عن أصل الإنسان وحسبه ونسبه ؟ .. وهل تخطوا
عن الفكرة التي نادى بها داروين من قبل ، وبسبب
الإنسان إلى رتبة القردة ؟

ولقد تحلقت بنومته ، واكتشف علماء
الجاذبية قوة أساس بها من مختلف حافية
بيرة . فلا هي مشتركة ولا هي فردية ، لكنها تدرج
في صفات الفردية هي صفات الإنسان الحي ،
وأصبح للإنسان عائلة قيمة تضم عدة أنواع ،
أقرت جميعا ، بعد أن عبرت عليها الحياة
متوراها الطويل ، انتهت بالإسناد ، وهو ما نراه
في الصور المشورة ضمن هذا المجال ، فيها ما
يغني عن الكلام في مثل هذا المجال ، لكنه
ستطيع أن ترى نفسك أن الإمضاء شبه المشورة
تختلف اعظم ، كما عادت ببشر حقب رمية
أول ، وهي تقدر هنا ملايين ينسج

صحيح ان احدا لم ير مثل هذه المخلوقات ، لكن العلماء اكتشفوا الكثير منها في القارة الافريقية .. اكتشفوها حفريات محفولة ، ورواها عظام مدفونة ، وعلبونها هياكل تنبئ عن الامور .. كيف ؟

هذه من قوة من بحر. لأن علم التفسير ليس
في مجلدات من فوق مجلدات وهو ثقلها الذي لا
يكون (حجوزة) من نص. صفحة واحدة لا يتغير
في كل نسخة من بين خلية واحدة
بين صفحة واحدة. فذلك هو. فذلك هو
فذلك مقدير. في كل مجلد ٢٠٠٠ صفحة ..
ويخلق الله ما يشاء. ليدرس العلماء على
هذا.

ويستند وحده ويريد . ويشير :
 أي تصور صعب وردي ، ومع ذلك ، فإن كل
 من يدرس ، لا بد أن يستنتج ويدرك ، وهذا ما فعله
 داروين ، لا بد أن جاء فيه ، ويعد ، ومن هذه
 الأصول نشأت نظرية التطور ، انفس التطور
 والذئوع ، لكل لابد أن تشير إلى النظرية واتها قد
 طُدت عليها بعض المحدث . ليس معنى ذلك
 هو أنها جعلتها خالصة أو زائفة ، بل يعني أن
 فيها الكثير نظور للنظرية ذاتها ، لا استطاعت زادا
 فكرة أكبر ، إلا بلحكم حكم أكثر صوابا ،

وعليه أننا لا نستطيع أن نشعر هذا بكل
الاصول الموجودة في الخلق - ولا كذلك الاصور
التي قامت على اساسها نظرية التطور - فما
عرضه علينا ، وما قيل عنها ، لا تكفيه مجلدات من
قوى مجلدات ، لكن يكفي ان نشير الى ان طائر
الخلق ، فهو قرب الى تصور الناس ، وهو ايضا
الذي دفع داروين الى صياغة نظريته ، ولكن
دراسات اعني غورا ، واستنتاجات اعلم
تصلح

إذن .. كيف يمكن دراسة هذه الملايين من الأنواع، واليجاد علاقات بينها، فتحليل هذه القوصى الضخامة الى قطعا ؟
الواقع ان النظام موجود ، لكنه يحتاج من يترنه ويصفه الى مجموعة من جصاصات مشتركة ، وربما كان القرن الكيريك قد نجح الى ذلك بطريقة مختصرة ، والله خلق كل دابة من ماء ، فلهذه من يعيش على جمسه ، ومنهم من يعيش على لحمه ، ومنهم من يعيش على اربع ، على رجلين ، على يد واحدة ، ١٤٩ ، وما بعد ذلك



كتاب الشهر

عرض وتقديم:
الدكتور علي حسن شقي

المستشرق الفرنسي ، روجيه جارودي ، الذي يحتوي كتابه عن الإسلام على معلومات
حميدة مطلوب الإطلاع عليها للدراسة والمعرفة

نشرت الصحف في الفرد الاحيد خبراً عن المستشرق الفرنسي الكبير روجيه جارودي يقول انه قد اعتنق
الإسلام بعد ان قضى سنوات طويـلة في دراسة الفكر الاسلامي وعلى عدد صفحات عرض لآخر كتاب كتبه
جارودي في الدفاع عن الإسلام

مستشرق فرنسي في دفاعه عن الإسلام

وعود الإسلام

للفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي

في كل عام تصدر في فرنسا عشرات الكتب عن العرب والإسلام . بعض هذه الكتب
جيد وبعضها سيء . ولكن معظمها لا يصل إلى القارئ العربي لعدد المعرفة باللغة الفرنسية
أو لتعدد التسويق . كما أنه لا يترجم إلى اللغة العربية إلا القليل جداً من هذه الكتب . ومن
بين ما صدر مؤخراً من كتب جيدة عن العرب والإسلام هو كتاب «وعود الإسلام» للفيلسوف
الفرنسي الكبير روجيه جارودي . وجارودي ليس عربياً عن الإسلام والعرب وموقفه من
الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي معروف وكذلك موقفه من الثورة الجزائرية . فعندما
كان الاستعمار الفرنسي في الجزائر يمنع على العرب المسلمين تعلم لغتهم وثقافتهم ودينهم
كال صوت جارودي يأتي ليساعد الجزائريين على الوقوف ضد محو ثقافتهم الأصلية وضد
«الفرنسي» كما يذكر ذلك الدبلوماسي الجزائري محمد المصاوي الذي قدم لكتاب «وعود
الإسلام» . كما أن جارودي قد ساند جميع حركات التحرر في العالم .

لقد ظل الإسلام في نظر الغرب مشوها لمدة طويلة . فقد اُعتبر بالظلم والجور والتخلف والتعصب وسي عهود الإسلام للبرص . وحتى كتابات الشعراء الرومانسيين الغربيين مثل جون ستيشنال وجوننيه وجيرارد دي برغال الذين اعجبوا بالغرب والشعر المسلمين لم تعبر كثيرا في نظرة الغربيين للغرب والمسلمين

وبعد ظل الامر هكذا حتى هذه السنوات الأخيرة . ولكن في استينين أو الثلاث الماضية أخذ الغرب يبدئ مرآة أخرى بالإسلام بصورة جدية ومباشرة .

إن الإسلام هو دين الأغلبية في كثير من بلدان اسيا وأفريقيا والشرق الأوسط كما أن هناك القليات اسلامية كثيرة في الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية . ولا ننسى ان الشرق الأوسط يأخذ أهمية خاصة في السياسة للغرب فهو يقع على أبواب أوروبا كما أن البلاد العربية التي تشكل أكثر رقعة من الشرق الأوسط تحتل المرتبة الأولى في إنتاج وتصدير البترول علاوة على كونها سوقا لمنتجات الصناعة الغربية .

لقد أدت كل هذه العوامل إلى اهتمام العرب بالغرب والإسلام من جديد . فقولت الدراسات والكتابات عن هذه المواضيع . وكما قلنا في أول هذا المقال فإنه يصدر في فرنسا وحدها سنويا عشرات الكتب عن العرب والإسلام .

إن من الأهمية بمكان أن نطلع على هذه الكتب والدراسات التي تصدر في الغرب أولا : من حيث أن بعضها يحتوي على معلومات جيدة يجب على العربي والمسلم أن يطلع عليها لمعرفة وإدراكها وثانيا : أن كثيرا من هذه الكتب توضح لنا نظرة الغرب إلى العرب والإسلام وموقفه مما

إن كثيرا من هذه المؤلفات خاطئة ومبينة على أحكام مسيئة توارثها الغرب منذ العصور الوسطى . فكل من في الغرب ينظر إلى الإسلام على أنه دين متعصب وعدواني . وأن العرب هم شعب من المتعصبين وفيهم خطر كبير على أوروبا خاصة مركزهم الجغرافي في جنوب البحر الأبيض المتوسط . والغربيون يتذكرون العروبي الأندلس على أنهم أمة متعمدة قدمت للحكم حضارة متكاملة وسهلة لحضارات العربية بل على أهم غزاة

كما أنهم يعتبرون هزيمة العرب في بلاط الشهداء (معركة بونيفيه في فرنسا) على أنه نصر للغرب المسيحي المتمدن على الغزاة العرب المسلمين . كما أن الحروب

الصليبية من جهة أخرى قد عمقت هذه الصورة الغربية للعرب والمسلمين . وأخير لا آخر : فهم لا زالوا يتذكرون الإمبراطورية نعمانية وحضارها لقيما وتهديدها للغرب في البحر الأبيض المتوسط .

تصحيح بعض الأخطاء

هذه النظرة الغربية للعرب والإسلام تحمل كثيرا من المغالطات المتوارثة بعضها متعمد والبعض مبدون . فالعرب لم يكونوا غزاة ظالمين للأندلس بل على عكس حدث أن شعب شبه الحرية الأيبيرية هو الذي أنقذ العرب في بيبيريا مدينة قلما وجد مثلها في التاريخ . كما أن معركة بلاط الشهداء لم تكن غزوة من قبل العرب للفرنسا كما يؤكد ذلك روجيه جارودي وإنما كانت زيارة ودية لفصلية من الجند العرب بدعوة من أمير فرنسي فهاجتها بعض الفرنسيين . فحسخت المعركة وبولغ فيها إلى أن حلقوا من أهم الأحداث في تاريخ فرنسا بل وفي تاريخ الغرب عامة

بعد أن أروار بمسند جميع هذه المغالطات وإحلال حقيقتها يجب أن نعرفنا حقيقة إلى أوروبا عن العرب . بحاجة إلى الغرب إلى أوروبا لمسيحية في أكثر ما تكون اليوم بحاجة إلى معرفة الإسلام على حقيقته . كما أن أوروبا الصناعية هي أحوج ما تكون إلى معرفة الشرق الأوسط الذي يحمل المواد الخام والذي يحمل معه كذلك المستقبل . وهذا ما زاد أن يلهي الفيلسوف الكبير روجيه جارودي في كتابه الجديد . وعود الإسلام .

مصدرا ؟ أم ثلاثة ؟

لفترة طويلة اعتبر الغربيون أن حضارتهم قد جاءت من مصدرين لا ثالث لهما . الأول : هو الحضارة اليونانية الرومانية والثاني : هو النحس الإلهي لانبيااء اليهود وأطروهم المسيح من مريم عليه السلام . وبالرغم من أن هذه النظرة قد برهنت خطأها وكتب عن ذلك بعض الكتاب قبل روجيه جارودي إلا أن جارودي يعيد البرهنة على خطأ هذه النظرية براهين كثيرة وداعمة فالحضارة اليونانية الرومانية لم تكن

حضارة ممت من لا شيء وإنما سقطها حضارات أخذت عنها واستفادت منها . حضارات وادي الرافدين ووادي النيل ووادي الأندلس في الهند كانت أقدم من الحضارة اليونانية وقد أصبح واضحا الآن أن هذه الحضارات كانت على اتصال بعضها ببعض وإن الوحدة تأثرت بالآخرى . أما المسيحية فإنها كذلك لم تكن معزلة عما كان يجري في جميع بلدان الشرق الأوسط فاليهود كانوا في نابل وفي مصر وهناك انبياء عرب إلى جانب انبياء اليهود وإن ابراهيم الخليل عليه السلام كان أب العرب واليهود على حد سواء .

الإسلام وراث العرب

لقد نمت الحضارة العربية الحديثة وتطورت بعد ظهور الإسلام وانتشاره في العالم وبعد قيام الإمبراطورية العربية الإسلامية في الأندلس وصقلية قلما لا يعتبر العربون الإسلام مصدرا ثالثا لحضارتهم . لقد رفض الغرب هذا الإرث ثالث وهذا أمر غرض يؤدي بالتالي إلى إبعاد الوحدة بين الشرق والغرب حيث في العرب هم همة الموصل في هذه الوحدة وهم يمثلونها . إن أول نهضة أوروبية حدثت في اسبانيا بعدة قرون قبل تلك التي ازدهرت في إيطاليا . وحتى النهضة الإيطالية جاءت في بلاد الأندلس من جزيرة صقلية التي عاشت تحت حكم العرب المسلمين فترة طويلة فازدهرت فيها الحضارة وتقدمت المدينة .

إن معرفة ما يدين به الغرب للإسلام ليست مهمة المؤرخ أو العالم بل أنه واجب كل فرد تهمة الحقيقة والمستقبل . فالإسلام بالنسبة للغرب لم يعد ذلك قديم الخيف كما كان الحال أيام الحروب الصليبية وحرب الجزائر الإسلام هو هذه الرؤية لكه والعالم والإنسان الذي يخصص لكل علم وفن ولكل إنسان ومجتمع خطة بناء علمي وثقافي وإنساني يحتوي على البعدين الإنسانيين البعد المتناسق والبعد الاجتماعي .

نقد الحضارة الغربية

في هذه المقدمة لكتابه يلقي جارودي أيضا الحقائق الهامة التالية :

أولا : ليس هناك نظام اقتصادي على جديديون نظام ثقافي عالمي جديد .
ثانيا : إن مصيبة الغرب اليوم سواء في البلاد الرأسمالية أو الاشتراكية هو اعتماده على النمو المتواصل بدون هدف انساني أو أخلاقي . هذا الواقع قد أدى الى مشاكل كثيرة ويؤدي بقائى الى استبداد الآخرين والسعي وراء الهيمنة واستغلال العالم الثالث .

لذلك : إن السالة الانسانية والحيه لمصرنا هذا ليست هي الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية التي تسعى كلاهما الى الهيمنة واستغلال الآخرين بل ان السالة هي في خلق مجتمع يعهدى الفردية المشوهة التي تفصل بين الفرد ومجتمعه ويهدى ابيولوجية التقدم الذي يفصل بين العلوم والتكنولوجيا وبين الحكمة .
إنها في بناء مجتمع اخلاقي يجمع بين البعدين الاخلاقي والمصامي وبين مفهوم الامة .

لقد حطم الإسلام الامبراطوريات الفارسية في زمانه ليس بقوة السلاح فقط وإنما بقوة الدعوة الإسلامية التي دعت الى المساواة بين البشر فجعلت شعوب هذه الامبراطوريات تتقبل الإسلام بسهولة لتخرج من الظلم والاضطهاد الذي كانت ترتج تحته في ظل هذه الامبراطوريات .

مفهوم الجهاد

ينتقل جارودي بعد ذلك الى شرح مفصل عن وضع الجزيرة العربية قبل الدعوة الإسلامية وكذلك حالة الدول المجاورة في تلك الوقت ، وكيف ان شعوب هذه الدول كانت تعيش من الظلم والاستبداد ، لذلك كانت على استعداد لتقبل الدين الاسلامى الذي يدعو للمساواة والاحياء والعدل . ويهدا الخصوص يتحدث جارودي عن مفهوم الجهاد في الإسلام حيث ان الغربيين له شعوروا الدعوة للجهاد وجعلوا منه (بعبعا) مخيفا ، فالجهاد في عرهم لا يعنى إلا القتال المتعصب والحرب المدمرة . لذلك فإن جارودي يتوسع في

الحديث عن مفهوم الجهاد لكي يوضح للمؤمنين معناه الاساسي . فالجهاد لا يعنى القتل والقتال حيث ان هناك كلمة اخرى لذلك وهي كلمة « الحرب » وإنما كلمة « الجهاد » جاءت من الجهد وهي تعنى الجهد والاجتهاد في سبيل الله ، فالقتال الكريم واضح حين يقول « لا اكراه في الدين » . إن القتال في سبيل الله ليس سوى الوجه الآخر من الجهاد ، فالإسلام يعيز بين الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر ، والجهاد الأكبر هو الجهاد ضد النفس للسير على شهودتها واستنبتها وغرائزها وهذا هو الجهاد الأكثر صعوبة . وقد ميز النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهادين في حديث شريف .

يختتم جارودي مقدمة كتابه مألوف ، انه قبل التحدث عن الإسلام في الوقت الحاضر وعن الزه على النهضة في أوروبا وما يمكن ان يقدمه للمستقبل قلته حريتنا ان نتمس ما قدمه الإسلام في السابق من صفحات مشرقة .

في انصوف الثانية من الكتاب ، تعرض جارودي بشكل مختصر لخصائص الإسلام في شتى أحياءه .

التجارب الإسلامية

في الفصل الأول من كتابه يتحدث جارودي عن الصوفية . ويبدأ مألوف بأن الصوفية هي بعد من أبعاد العقيدة الإسلامية . فهي بعدها الداخلي . وإن أبة محاولة لجعلها تيارا مستقلا أو عملا متفصلا يسيه اليها بالضرورة . فالإسلام الذي هو دين الوحدانية لا يفصل بين الداخل والعمل ، بين الداخل والخارج . فالصوفية وهي شكل اسلامي للرؤية هي في الأساس توازن بين الجهاد الأكبر (أي الجهاد ضد كل الرغبات التي تعهد الانسان عن مركزه) وبين الجهاد الأصغر أي العمل لوحدة وتناقص الامة الإسلامية ضد كل اشكال الوثنية سواء وثنية السلطة أو الثروة أو المعرفة الخاطئة التي تبعد عن طريق الله .

أصالة التصوف الاسلامي

إذن فانه من الخطا جعل الصوفية متعلقة للباطنية المسيحية أو الخامل الهندي . صحيح انه مع انتشار الإسلام حدث هناك بعض الاتصال بالباطنية

المسيحية والتلفظ البوذي ولكن المصم العميق للصوفية هو القرآن الكريم . يتحدث جارودي بعد ذلك عن الحب الصوفي وعن الشعر الصوفي فيقول ان الشعر الصوفي هو قمة الشعر العالمي ، وإن الشاعر جلال الدين الرومي هو أحد القمم الشعرية العالمية إن لم يكن أعظمها . ويستعرض الكاتب أهم الشعراء الصوفيين . ثم ينتقل الى تلك الحضارة الغربية حيث الفرد الغربي فقد كل وحدة في علاقته مع الطبيعة والمجتمع والله . ويستطرد جارودي في نقده للمجتمع الغربي منذ النهضة وحتى الآن ويقول إن الإسلام بإمكانه ان يقدم الخبرة للنصارى ضد الغربية وضد السيطرة على الانسان من قبل ، من شعرات ، « قاعدة من الخرج تسحب الانسان خارج نفسه وخارج مركزه » . لقد استطاع الإسلام ان يوجه الدور التخريبي ضد الاستعمار والفرية التي فرضها الاستعمار وأن الذين ينتقدون الانظمة المسيحية التي تدعى الإسلام يجب عليهم ان يسالوا انفسهم هذين لسواين

١ - ما هو مصيب العرب الاسلامي ؟
٢ - كيف بعض الانظمة الإسلامية ؟
في آله من الخلل يمكن ان لا نقول بين نظام اسلامي كما هو ونظام مسيحي أو اشتراكي كما يجب ان يكون فليس هناك اليوم مجتمع اسلامي مثالي كما ليس هناك مجتمع مسيحي أو اشتراكي مثالي .

الاقتصاد .. والقانون .. والمرأة

في الفصل الثاني من كتابه ينتقل الكاتب الى مسألة العقيدة السياسية ، وهو يتبع نفس الطريقة في عدم فصل مشاكل العقيدة عن مشاكل المجتمع وذلك للحفاظ على الوحدة بين التماسك والامة بين الوحدة ومقارها .

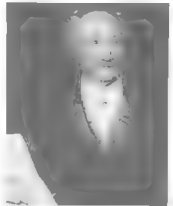
(أ) في الاقتصاد يقول جارودي إن أهم شيء في الإسلام هو أن الملكية ليست للفرد أو للجماعة أو للدولة ، وإنما هي فعل اجتماعي ، لذلك ليس سوى منفذ وعليه أن يقدم حسابا لذلك للامة مهما كانت صيغة الملكية سواء فردية أو اجتماعية أو حكومية . فالقران الكريم يندد بالذين يجوعون اذل ويعدوه أو يحزنوه كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول مان ملكية الأرض هي للذي يعمل بها .

ب - أما في القانون فكم ان الله هو

الملك الوحيد فلانه هو المشرع الوحيد . وهذا هو المبدأ الاساسي لفنطرة « التوحيد » في الاسلام . فالتعليم القرآني الاسفسي يعكس الفريفة القريبة الهوجاء هي ان الفرد ليس حقيقة معزولة وإنما يكون جزءاً من كل اعظم هو الامة وان الامة محدودة بمعايير أعلى منها . ويهذا الخصوص يتعرض جارودي الى مسألة حالة المرأة في الاسلام فيقول انه يجب أن نفرق بين امرين اولاً : التفريق بين التعاليم القرآنية الكريمة والتطبيق في الدول الاسلامية . وثانياً : المقارنة بين التطبيق الواقعي للشعوب المسيحية والتطبيق الواقعي للشعوب الاسلامية (وليس بين النظرية والممارسة للبعض والتطبيق بالجنسية لآخرين) . ثم يبين جارودي بعض النقاط حول الموضوع وهي نقاط معروفة ولا داعي لتكرارها .

زيف الديمقراطية

ج) اما في السياسة فحيث انه في المنظور الاسلامي ليس هناك سلطة إلا لله فتلك في السياسة تقوينا هذه الحرية إلى نتائج شبيهة بتلك التي بينهاها في الاقتصاد والقانون . فيجعل السلطة نسبية (الله اكبر) فان الاسلام لا يمكن ان يكون متعلقاً لا للثيوقراطية (حكم رجال الدين) ولا للملكية المطلقة (الملكية المقدسة كما في العرب) ولا الديمقراطية البرلمانية . فلقرآن يحدد على سبيل المثال الملكية



قصاص الالهي جوته . رغم كشافته عن لغز واجهه بالمشاعر السامية . قال ذلك لم يعبر في نظره الفريفيين للغرب والمسلمين !

الدينية أو حكم رجال الدين لانه لا توجد في الاسلام كنيسة كما هو الحال في المسيحية تحكم باسم الله . كذلك فان الاسلام يحدد بنفس الطريقة الديمقراطية الديمقراطية القلعة على فردية المواطنين والتي ليس لها غاية إلا تحقيق مصلحة مجموعة ذور أخرى بدون مراعاة مصلحة الامة . كل تعديل هو مزيف . فليس هناك في الاسلام بديل عن الشعب . فالديمقراطية إما ان تكون مبشرة أو لا تكون .

ويختتم جارودي هذا الفصل بنقاط التالية :

١ - لا يمكن القامة اشتراكية داخل بطنان الفريسي المهي على النمو الامسي بدون هدف انساني .

٢ - لا يمكن القامة الاشتراكية انطلاقاً من فرديتنا الغربية والتي تشكل الرأسمالية اساسها وتعبرها .

٣ - لا يمكن ان تتخلف اشتراكية دور تسام ويدين امكانية مستمرة للتلخص من مصائبها المارة ومن غريبتنا .

كل ثورة سيكون مصيرها الفشل إن لم يعبر الايسن نفسه عما قاله الله تعالى : لا يحيل الله ما يوقه حتى يغيروا ما باندسهم » .

سبحم ولحكمت

في الفصل الثالث والرابع والخاس والسادس من كتابه يتحدث جارودي عن لغووم الاسلامية والفلسفة الاسلامية والذعة الاسلامية والشعر الاسلامي .

يبدأ جارودي فصله هذا بالقول بان تاريخ العلوم والتكنولوجيا كما هو معروف في البلاد الغربية يرتكز على فريضة وهي قياس تقدم العلوم والتكنولوجيا انطلاقاً من معيار واحد هو فاعلية هذه العلوم والتكنولوجيا لتحقيق السيطرة الكبرى على الطبيعة والانسان حتى ولو اذت تلك السيطرة الى تدمير الطبيعة والانسان . ان ذلك فيه خطر كبير على الانسان فالعلم يجب ان لا يفصل عن الابعدة الاخرى للانسان كالحب والخلق الفني وتامل لحياتنا والرغبة البسيطة في الشواور والانساق في علاقتنا مع الطبيعة وفي علاقتنا الانسانية . في ضوء هذه الامعاد يدرس جارودي العلوم الاسلامية فيقول انه يجب ان نلق في الخطا الذي وقع فيه بعض المؤرخين الغربيين الذين اعتبروا ان العلوم الاسلامية لم تكن سوى نقل ما حققه الفرس والهنود والصينيون وانها مجرد

اكتشافات سبقت العلوم الاوربية الحديثة . من هذا المنظور يجب فهم العلوم الاسلامية في خصوصيتها ومعناها بانها لا تفصل بينها وبين العقيدة الاسلامية التي حددت غايات هذه العلوم . فمبدأ التوحيد . وهو مفلاح التجربة الاسلامية الانبياء . يدلي فصل العلم عن العقيدة . كل شيء في الطبيعة هو اية من ايات الله لذلك فان معرفة الطبيعة تصبح . كالعامل . شكلاً من اشكال العبادة وتقريب من الله .

الفلسفة والتنبؤية

يبدأ جارودي فصله عن الفلسفة الاسلامية بمقتربق بينها وبين الفلسفة الغربية . فيقول ان المسألة الاساسية في فلسفة الغربية قد أصبحت : كيف تكون المعرفة ممكنة . بينما المسألة الاساسية في الفلسفة الاسلامية قد أصبحت : كيف يكون فتنمق ممكن . فالقرآن الكريم قد اتي بنظرية جديدة لرؤية الله والعلم وكذلك فالتون عمل يختلف عن الفلسفة اليونانية . فالوحي القرآني قد اثار ثلاث مسائل جديدة حد :

١ - مسألة معرفة الحقيقة . ما هو

الحقيقي ؟ فكل شيء لا يمكن ان يرى الا بالله والله نفسه هو في كل شيء .

٢ - ما هو القانون العقل الذي يتبع هذه فنطرة ؟ العمل والقانون للمسلم هو الفاهر الخارجي للعقيدة . العقيدة هي الداخل والقانون هو الخارج . وليس هناك لرداجية بين الواحد والاخر .

٣ - حسب القرآن الكريم فان الله لا يكشف عن ذاته وانما يكشف فقط قوله وشريعته .

بعد ذلك يستعرض جارودي الفلسفة الاسلامية منذ بدايتها فيحدث عن الكندي والرازي وابن سينا والسهرارودي وابن عربي الخ ...

الفن الاسلامي

يقول جارودي ان الفن الاسلامي . كالعلم الاسلامي والحياة الاجتماعية والفلسفة الاسلامية . لا يمكن فهمها إلا من خلال مبدئها الاساسي وهو العقيدة الاسلامية . لقد حاول البعض ان يرد الفن الاسلامي الى اصول غير اسلامية وان يرى فيه طغوى الفنون الاخرى . ولكن جارودي يؤكد ان ذلك غير صحيح . فنظرة بسيطة على الاعمال الفنية الكبرى الاسلامية هي

وَعُودُ الْإِسْلَامِ

للفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي

العالم يؤكد لنا وحدتها واصالتها . لقد قيل أنه في الإسلام كل الفنون تعود إلى المسجد والمسجد يولد إلى الصلاة . فالمسجد هو المركز الذي انطلقت منه الفنون وهو مركز العالم ويمثل وحدة الأمة .

الشعر .. والشعر الصوفي

إن الأدب الإسلامي هو في أغلبيته شعر وهذا الشعر هو شعر نبؤي شعر فراسي . وبعد مدة مختصرة جداً عرّفني الشعر الصوفي . وكما قلنا سابقاً فإن جارودي مثالي جداً بالصوفية ولذلك فهو يعمل الشعر غير الصوفي في المصوّر الإسلامية ويتركز على الشعر الصوفي والشعراء الصوفيّين . وفي حديثه عن الشعر الصوفي يورد أهم الشخصيات الصوفيّة كجلال الدين الرومي والحامص ثم يستعرض كلا من الجراوي والتفاسي . ويحدث عن أثر الشعراء الإسلاميين على الشعر العربي فيورد أمثلة لذلك كالأشعر النخيل على شعراء الأوكسمستان قترابادور .

يعرض جارودي بعد ذلك لفترة الانحطاط في الشعر العربي أثناء السيطرة العثمانية حيث لم يخرج شاعر واحد جيد حتى القرن التاسع عشر . ففي النصف الأخير من هذا القرن ظهر في مصر بعض الكتّاب الذين تحرّروا من غير السيطرة العثمانية . وهكذا يدعى جارودي لفصله عن الشعر العربي بالقرن التاسع عشر العربي الحديث فيقول إن الشعر العربي الإسلامي الحديث قد أبرز إلماع التاريخ والسياسة المشاكل الرئيسية للتاريخ والمسياسة . فهو قبل أي شيء إذن شعر نبؤي .

الخلاصة

بيد جارودي ختمته بالقول بأن كتابه ليس كتاب تاريخ وإنما هو كتاب يهيم مستقبلنا جميعاً وأنه محاولة جديدة لفهم الإسلام والبلق العالم الثالث ، لذلك فهو

يثير مسألة الإسلام كقوة داهية حية ليست في ماضيه فقط وإنما فيما يمكن أن يقدمه اليوم والمستقبل . لقد طال الغرب لمدة ألف عام يخلف من الإسلام ويخشاه وقد إن الأوان أن ينظر إلى الإسلام بمنظار جديد .

دعوة لمدّ التعصب

يدعي جارودي بعد ذلك كتابه بالقول بأن المسألة الإسلامية اليوم تطرح نفسها على مستوى العقيدة مطروح أن نعمل ضد العقيدة المسيحية المتعصبة التي تنظر إلى الإسلام على أنه يفرّض ومعد لها وكذلك شرط أن نعمل ضد التعصب الذي يميز بعض المسلمين والذي هو بخلاف لتعالمه قديم الإسلام المجيد وروح الإسلام الذي يجعل من المسيحية جزءاً من العقيدة لدينية . إن الحل هو بالحوار والتفاهم . وحيداً لو تحقق حلم جميل وهو أن تقوم الأمم الغربية وبالأخص تلك التي تأثرت بالثقافة والعقيدة الإسلامية بأن تحوّل في نفسها انتمعت فيها تلك الأفكار . هي قوتها ويوليكوما وماريس . فواكز لتحوار واجب . والبحث وانظر الواضع . بيت محرس . عرود مساجد

النتائج

في نهاية هذه المقالات أود أن أورد بعض الملاحظات الشخصية التي تكونت لدي عند قراءة الكتاب :

أولاً : من الملاحظ أن جارودي لم ينصف الحضارة الأوربية كما يجب ، فهو يأخذ على الغرب قيامه على قاعدة النمو المستمر ، وانطلاقاً من رفضه لهذا الجبدا يتنكّر جارودي الحضارة الغربية كلها . ونحن إذ نتفق مع جارودي في أن النمو المستمر قد أدى إلى عوالب وخيمة وأنه ربما يؤدي في المستقبل إلى كوارث أشد خطراً ، إلا أننا نود أن نقول بأن النمو المستمر كان فيه إلى فترة ما في الماضي شيء إيجابي فهو الذي دفع بعجلة التقدم ما هو عليه الآن . فالأزمة التي يمر بها الغرب الآن لا يجب أن تعمينها على حقله الغرب في ميادين كثيرة . ويجب أن لا ننسى ما قمه الغرب من تطور في العلوم والطب وعلم الفضاء وكذلك في الأدب والفنون . وهذه الأمور لا يمكن رفضها أو تجاهلها مهما تعلقت الأزمة في الغرب اليوم .

إن جارودي يؤكد أن الحضارة الأوربية هي وليدة الحضارة الإسلامية التي حد كبير

إن لهذا ترافض الحضارة الأوربية وبها أشياء كثيرة من الإسلام . إننا نعتقد أن الغرب قد قدم الكثير للعالم ولكنه يمر هذه الفترة بآزمة وعليها جميعاً الخروج من هذه الأزمة التي لا تهدد الغرب وحده وإنما نضر للعالم أجمع . وعلى كل الحضارات والثقافات أن تساهم بمصيبتها في حل هذه الأزمة وعلى رأس هذه الحضارات والثقافات الحضارة والثقافة الإسلامية .

إنما يتفق مع جارودي بأن الغرب يمكنه أن يتعلم الكثير من الإسلام ، ولكننا في نفس الوقت نقول إن المسلمين يمكنهم أن يتعلموا كثيراً من الغرب .

ثانياً : لقد أمدع جارودي في فصله ، عن الصوفية . ولكنه في فصله عن الشعر يعود فيتحدث مرة أخرى عن الصوفية . إننا نجد أن فصله عن الشعر ضعيف الملاحظات ونحن نرى أن جارودي ينقصه اطلاع الجيد على الشعر العربي . فالبرغم من أن الشعر الصوفي يشكل قسماً كبيراً من الشعر العربي ، إلا أن هناك جزءاً كبيراً من الشعر العربي غير الصوفي ، وهذا مهم يتعرض له جارودي . ولا نستطيع القول أن الشعر العربي غير الصوفي يال جمالاً أو غلبة عن الشعر الصوفي . فالشعراء مثل المتنبي وأبو تمام والبحتري وابن الرومي لم يكونوا شعراء صوفيّين ولكنهم يشكلون قسماً من شعر الشعر العربي . لذلك أعجب من أن جارودي لم يتحدث عنهم في كتابه .

ثالثاً : يدمج جارودي العلم العربي في العلم الثالث . وقد إن الأوان أن نضيف إلى غير الإنبيين ألا مخططهما خلطاً سطحياً بين دقيق . فالعلم العربي ولو أنه جزء من العلم المختلف إلا أنه يختلف عنه اختلافاً كبيراً . فالعلم العربي هو حلقة الوصل بين الشرق والغرب وهو يقع على ضفاف البحر الأبيض المتوسط . وهناك وشائج كثيرة بين العرب والأوربيين وخاصة الأوربيين الجنوبيين بحكم المجاورة والتبادل الثقافي والحضاري . فكما أن هناك علاقات كثيرة بين العرب والصين مثلاً على هناك علاقات أوثق بين العرب وأسيايا . بين العرب وصلاية .. بين العرب واليونان . الخ .

هذه هي بعض الملاحظات التي يدتر لي عند قراءة كتاب « وعود إسلامية » لجارودي ، ولكننا لا نقول من قيمة الكتاب ومن أهميته للفكر العربي . وعسى أن يكون هذا العرض مدعاة للاطلاع عليه خاصة وأنه سيتجرّم قريباً إلى اللغة العربية .

د . علي حسن نقسي

كليوباترا

زعيمة الشرق ورمز الوطنية في الأدب الشعبي المناهض لروما

بقلم: الدكتور أحمد عثمان

في طموحات هذه الملكة فهما مدى الحقد الذي تنفخ به كتكلمات أدبية ومؤرخي ذلك العصر تجاهها ، ولقد ان الأوان لكي يعيد الباحثون عهدنا صياغة تاريخها الذي زيفه لغيرهون أو من كانوا يتحكمون في مصائرنا ، ولو تحقق لما ذلك ستعكس آثاره على أعمال مؤلفينا المبدعين حيث ستوفر لهم مادة تاريخية بمسبل عليهم استلهاها ، ومن أهم الموضوعات التي تحتاج إلى إعادة نظر موضوع كليوباترا الذي نحن مصدده .

لقد ظهرت هذه الملكة في وقت كانت فيه الدولة البطلمية قد وصلت إلى الحضيض وكانت على وشك ان تنهلوي وتتلأشي . ولقد أشقت الأحداث فعلا ان الإزدهار الذي أصابها على عهد كليوباترا كان بمثابة وهج قشعر أو الشفق الذي يزداد بريقا وروبا كلما اقتربت لحظة الغروب . لقد امتد سلطان كليوباترا وأسمها بعد هداياها لبطونينوس إلى رقعة فقلت ممتلكات لحكامه الساتلين بل ضمت إقليم لم يحلم بها أحد من الملوك الثلاثة الأوائل مؤسس الإمبراطورية البطلمية بقوة سواعدهم ويذل التي جهد ممكن . أما الآن فما هي حبيبتهم كليوباترا تقيم صرح إمبراطورية بطلمية جديدة معتمدة على

في كثير من الأحيان تستطيع شعائره العبقريه الإبداعية عند الأسماء والشعراء الوصول إلى جوهر الأسماء وحقائق التاريخ السحيق رغم ما قد يلف الماضي البعيد من إبهام وإعاز أو ما قد يكتنفه من تلفيق وتزييف . وقد لا يحتاج الأديب أو الشاعر إلى كثير عناء في الدراسة والبحث لكي يصل إلى مثل هذه الحقائق ، وإن كان مؤكدا أن عمله الإبداعي سيكسب إبعادا جديدة ويصيب أهدافا عديدة ويتميز بتأثيرات خاصة وفريدة لو أنه جمع بين شغافية العبقريه الإبداعية من ناحية والخلفية الثقافية الدالة على طول البحث والفحص ، من ناحية أخرى .

توكالينوس (ت أغسطس) عمو كليوباترا اللود ، وبلل صورها بطونرخوس في - سيرة بطونينوس - عاتلة مائة وقدره على سجن انطونينوس في أحضانها وحمله في دائرة لا يملك الفكك منها - هي معه أينما حل فحتى لو تزوج في روما ألف مرة حتما سيعود إلى عتيقته الساحرة التي تشده إليها بخيوط من ذهب . وتعكس هذه الصورة وجهة النظر الرومانسية الشعبية والرسمية عن كليوباترا . فإذا أضفنا إلى ذلك لخلاف السياسة التي انتهت أهل روما

ومثل صارح للشاعر الذي استطاع أن يصل إلى جوهر الحقائق التاريخية دون معاناة طويلة في البحث يمكن أن نجد في أمير الشعراء أحمد شوقي عندما نظم الفصل مسرحياته ، مصرع كليوباترا - فلقد نفس بهذه الملكة البطلمية كريهة وطنية رغم أن التراث الأدبي والتاريخي لا يحيط لنا إلا الجانب السيء من شخصية هذه الملكة حتى صارت صورتها التقليدية الراسخة في الأذهان هي صورة عاهرة تجرد من الهوى . هكذا صورها شعراء العصر الأوغسطي في روما بلعاز من

تأس السواقت تخلق تحت الأرض ادب
النبوءات الذي شاع في بلدان الشرق
الوسط شيوع الفار في الشميم . ويتخذ
هذا الادب موضوعاً أساسياً هو أن الشرق
سينفلق يوماً ما على العرب مهما طال
الزمن وإن مثلاً عظيمة سيظهر من بين
قباء شعوب هذه المنطقة وستأتي على
يديه نهاية الفطرس الرومانية . فلما
حصلت كليوباترا على ما حصلت من
مكاسب فوسمية وشهرة عالمية تحول هذا
الادب اليها متخذاً منها الشخصية
لحورية فبدت الملكة المنقذة التي ستعيد
انقاذ الشرق الهيليني والهيلينيس إلى
سابق عهدها . فمتنوع قليلاً عند صفحات
هذا الادب الغامض .

الرومان مؤزمون لا محالة

هناك نبوءة تنسب إلى تاريخ ما قبل عام
١٠٠ ق.م ويطلق عليها اسم « نبوءة
تريبتور الجحش » نسبة إلى أحد المفاص
رومانية وهي نذير الرومان بأن جيوش
أوب سياني من شرق الشمس أي من آسيا
يهدف استعمار روما والألأها . وفي القرن
الثاني قنبا رجل اغريقي شرقى أو مغاربى
من الشرق يدعى هيسستاسبس
(Hystaspes) وربما حكيماً
فارسي بأن الحكم والستبان سينقل
من الملك من روما إلى يد منقذ من الشرق .
وبلغ من ذبوع هذه النبوءة وخطورتها أن
لرومان فرضوا عقوبة الموت على كل من
تحول له نفسه قراءتها أو ترديدها . ولكن
الخطر النبوءات واكثرها إعجاباً لروما
والرومانيين من تلك التي جاءت في الكتب
السيبيلية ولا أدل على مدى الانزعاج الذي
أصاب الرومان مما تحويه هذه الكتب من
لهم لم يحتفظوا إلا بنسخة مختصرة
ومنقحة لها ثم اعدوا تعديلها وتنقيتها
عام ٨٢ ق.م فيما يمكن أن تعتبر نسخة
رسمية للنبوءات السيبيلية . ولكنها ظلت
في الأماكن التي اصبحت منها أصلاً في
سوريا وأماكن أخرى بالشرق تحمل التذير
لروما والعشر المريعة لشعوب الشرق بأن
الحكم الروماني لن يبقى أبداً الدهر .

وترجع بعض هذه النبوءات السيبيلية
إلى عصر بعض الملوك الهيلينستيين مثل
سيلوكوس انطيوخوس الرابع الملقب
بالمظاهر (١٧٥ - ١٦٤ ق.م) الذي كان قد
أجبا الأمال في سقوط روما . وتتحدث
بعض فقرات هذه النبوءات عن بؤس بلاد
الغربيين بعد أن وقعت تحت نرائل الحكم
الروماني عام ١٤٦ ق.م وبعضها يحدد عدو



شواهد الملكة العظيمة التي يخلج تاريخها من لادار نظر من الباحثين حتى يعودوا لولفكتا الخيفس لنبوءة
النبوءة من الشرق وتلقف

مليطوس الملكة (٦٣ - ٥٤ ق.م)
في يومين قبل غزوها لقسطنطينية
مصر .

وعندما دهمت كليوباترا تنقيم في روما
بالغرب من يوليوس قيصر انارت موجة
عارمة من الاستياء في الأوساط الرومانية .
هي ذلك الحين وعلى وجه التحديد علم
٤٦ ق.م قاد يوليوس قيصر موكب انتصاره
حيث سبقت فيه أخت كليوباترا ، الصغرى
أرسيموى الأميرة العديدة وحملت صوراً
لبولتيوس وأخيلاس ، وتمثالاً للذيل والفنار
تمجيداً وتخليداً لانتصار يوليوس قيصر في
الحرب الإسكندرية عام ٤٨ ق.م . ولقد
شاهدت كليوباترا هذا الموكب بميمية
مما أثار سخط الرومانيين الذين تآثروا إيما
تأثر بمغلف أرسيموى الأميرة المكبلة
بالقود بسبب اخلاصها ووفائها . ولقد أروا
بين هذا الصبر المشع وبين حجب
كليوباترا المانحة التي أسرت أعظمهم
يوليوس قيصر وجاءت بنفسها إلى ضفاف
نهر النيل وكانها تسعى للسيطرة على
روما نفسها .

فلما وقع انطونوس في بحر الحب
لدى سبخ غيه من قتل يوليوس قيصر زاد
طين مله ولما وهب كليوباترا هدايا الأرض
واللقب ضائع من دعر الرومانيين . وفي

سلاح الجمال والفطنة وهو سلاح اثبت
التاريخ فعاليتها في كثير من فترات الزمن
وينبغي أن نتذكر هنا أن كراهية الرومان
وخوفهم لم يولدا مع قصة حب انطونوس
وكليوباترا . ولكن ظهرا للوجود عندما
استولت كليوباترا من قبل على قلب
يوليوس قيصر . فعدده خشي الرومان أن
يحول هذا الحامل الكبير جمهوريتهم إلى
ملكة هيلينستية يترشح على عرشها جنباً
إلى جنب مع كليوباترا . وتردد القول فعلاً
بأن يوليوس قيصر كان يدور نقل عاصمة
الامبراطورية الرومانية إلى الشرق . فإن
بالت هذه الإشاعات على شيء فأنما تدل
على مدى سيطرة كليوباترا على يوليوس
قيصر الذي لم يعد في نظر اصحاب هذه
القشاعات رومانياً بل حاكماً شرقياً . زد
على ذلك أن كليوباترا كانت تفتخر نفسها
بوجه يوليوس قيصر وسجلت على أحد
للعابد أنها انجبت لقيصرين من أولاد
لدى خالطها في صورة يوليوس قيصر .
ويبدو أن الأخير قد اعترف بابوته
للقيصر وأنه اقام تمثالاً من الذهب
لكليوباترا في معبد فينوس الوالدة أو
راعية الولادة .
ولو كانت كليوباترا تشك في نوايا يوليوس
قيصر لنسب طفلها إلى زوجها واتخبها

بحث جامعي جديد مجلس التعاون لدول الخليج العربية

تأليف:

لميعة عبد العزيز الجاسر (جامعة الملك سعود)



وتناول الفصل الثالث في الدراسة الحديث عن الاقتصاد الخليجي قبل وبعد ظهور البترول ثم مرحلة انتاج البترول وتطور هذا الانتاج واحتياطي النفط وصرفاته في دول الخليج العربية الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

اما الفصل الرابع فقد تناول الموضوع الجوهري للدراسة ، بعد التمهيد السابق في الفصول الثلاثة الاولى ، وتناول هذا الفصل الاسباب التي دعت الى قيام المجلس ومراحل تكوينه من خلال مؤتمر قمة ابو ظبي الاول ومؤتمر قمة الرياض الثاني.

واختتمت لميعة عبد العزيز الجاسر بحثها هذا ، بفصل خاص تحدثت فيه عن النتائج والفوائد التي اسفر عنها انشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

مجلس التعاون لدول الخليج العربية : بحث قدهته لميعة عبد العزيز الجاسر - الطالبة في قسم الجغرافيا بكلية الاداب بجامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية ، وقد اشرف على هذه الرسالة الجامعية الدكتور طه عثمان الفراء .

يعتبر البحث ذاته ، دراسة جديدة في موضوع حديث جداً ، إذ من المعروف ان مجلس التعاون الخليجي « ولد كمنظمة اقليمية عربية بتاريخ ١٩٨١/٥/٢٥ ، أي انه لم يعض على قيام هذه المنظمة أكثر من ستة وبضعة أشهر ، مما يسبغ على البحث أهمية خاصة وعلى الرغم من اقتضار بعض الفصول على السرد تقريباً دور تحليل واستنتاج كافيين ، فإن البحث يعتبر بشكل عام محاولة ناجحة في وضع مجلس التعاون الخليجي « في اطار تاريخي اولا ، ثم في تلمس العوامل القومية والاقتصادية والاجتماعية التي ادت إلى نشوئه في ظل ظروف اقليمية ودولية موضوعية .

العوامل الوجدانية

حاولت الباحثة في الفصل الاول تسليط الانوار على العوامل الوجدانية التي مهدت لقيام مجلس التعاون الخليجي ، فركزت على جعله من العوامل اهمها التشابه الاقتصادي والفراتن بين شعوب المنطقة (قطر - المملكة

المشركة بين دول الخليج العربية التي تقرب مابين شعوب هذه الدول . وفي الفصل الثاني تحدثت عن الوضع السكاني في المنطقة من حيث النمو السكاني والزيادة الطبيعية في السكان والهجرة ثم التركيب السكاني النوعي والعمرى والمهني .

وقد قامت الطالبة لميعة عبد العزيز الجاسر بتقسيم دراستها إلى خمسة فصول ، تناولت في الفصل الاول منها موقع الدول الخليجية وموقع الخليج العربي وتضاريس منطقة الخليج ، كما قدمت في هذا الفصل العوامل التاريخية والاجتماعية في وحدة المنطقة ، والصفات

مجلس التعاون لدول الخليج العربية

بهدف إيجاد ثروة ومصادر أخرى للدخل بشكل فاعل، وتتمثل هذه المصادر في التنمية الصناعية والزراعية والإعلام بالمرئيات الطبيعية الأخرى، مستندة في ذلك على عوداتها التنموية المتزايدة في كل عام.

ومفكرًا لتشملته اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي، اتجهت هذه الدول الى أسلوب التنسيق والتعاون على شكل اتفاقيات ثنائية أو جماعية، من أجل القضاء على احتمال التناقص في استغلال مواردها وفي تصريف إنتاجها، وسعيًا وراء التكمال الاقتصادي - اما التعاون الجماعي في هذا السبيل فهو يتم من خلال اتفاقيات تشترك فيها أكثر من دولتين - ومن الأمثلة على ذلك اتفاقية إنشاء مكتب الخليج لدول (١٩٧٥) الذي ساهمت فيه سبع دول خليجية (بما فيها العراق أيضا). وقد حددت أهداف هذا البنك في تحقيق التكمال والتنسيق والترابط الاقتصادي للدول الخليجية عن طريق تمويل المشاريع الاقتصادية الخليجية، وتنسيق الجهود مع المؤسسات المالية الخليجية لتحتل جملة اقتصادية تساعد على تنمية دول المنطقة. وكان من مساهمات هذا البنك في التمويل، مساهمته في تطوير شركة البترول الوطنية بالبحرين بقيمة ٧٥ مليون دولار.

ومن الاتفاقيات التي تشترك فيها أكثر من دولتين تذكر المباحثة أيضا الاتفاقية الخاصة بإنشاء « شركة الملاحة العربية » (١٩٧٦)، والاتفاقية الإعلامية الخاصة بإنشاء « مؤسسة الإنتاج البرامجي والإذاعي المشترك في دول الخليج » (١٩٧٦)، وأخيرا الاتفاقية الخاصة بإنشاء « منظمة الخليج للاستثمارات الصناعية » (١٩٧٦) أيضا.

ومن خلال ما تقدم يتضح ان قيام مجلس التعاون الخليجي - كما تقول المباحثة - قد سببه مسار خليجي يشمل عدة مجالات من خلال جملة من الانشطة المالية والجماعية، مما توجد ارضية قوية لمعاد المجلس.

قيام مجلس التعاون

كل قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية ابن نتيجة لعوامل وحدوية متعددة (العوامل الطبيعية - العوامل التاريخية والاجتماعية - الصفات المشتركة بين دول الخليج - الاقتصاد الخليجي المتشابه والى البترول عليه - امكانيات التعاون بين دول الخليجية لتحقيق تكمال اقتصادي فيما بينها - الخصائص السكانية الواحدة تقريبا لدول الخليج العربية) .

العربية السعودية، في عدد السكان الاصليين كبير من عدد قوااثير، كما ان كبر مجموعة من الوافدين لها، مؤلفة من اليمينيين المتشابهين.

كما لاحظت المباحثة ان توزيع الفئات العمرية لسكان بلدان الخليج العربية ليست، تشير إلى ان مجتمعاتها هي مجتمعات لغنية ولي قاعدة الفئة السكانية من الاطفال عريضة واسعة، واستندت من خلال هذا الواقع، ان هذه القاعدة السكانية العريضة ستعدي خلال فترة تتراوح مابين خمس الى عشر سنوات، المجموعة السكانية الفاعلة على العمل، بإعداد وإجراء من العمل والموظفين، وبالتالي تجعل « خليجة » الاعمال والمهن والوظائف المختلفة، أمرا ممكنا في المستقبل، لكن المباحثة تشترط لذلك خطوات المباشرة للتنمية السكانية ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا وصحيا ونفسيا.

الاقتصاد الخليجي

تتكون المنطقة في الفصل الثالث من الاقتصاد الخليجي قبل وبعد اكتشاف البترول، تشير الى ان الدور الاساسي للاقتصاد الخليجي هي مرحلة ما قبل النفط، كان يعتمد على التجارة بالدرجة الاولى الى جانب أنشطة أخرى كالتجارة وصيد الأسماك والغوص وتربية الحيوانات الداجنة. ولكن اكتشاف النفط اسهم بصورة غير مباشرة في تعزيز حياة الاستقرار ونشوء المدن على حياة البداوة والغوص وتجارة الحمار.

وفي هذا المجال تذكر المباحثة ان البترول يشكل حاليا المصدر الرئيسي للدخل في دول الخليج الست، ويعكس لدولة قطر هذا النمط يؤمن نحو ٩٠٪ من إيرادات الدولة.

وتقول ان النمط الذي اكتشف في دولة قطر في عام ١٩٣٨ واستخرج في عام ١٩٣٩، قد تمت السيطرة الوطنية على ثروته منذ عام ١٩٦٦ بإنشاء الهيئة القطرية العامة لإنتاج البترول، وبذلك أصبحت مائة النمط التي هي أهم ثروات البلاد تحت سيطرة الدولة بشكل كامل.

وتشير المباحثة في هذا الفصل الى ان الدول الخليجية رأت انها لا يمكن ان تعتمد دائما على مصدر طبيعي واحد قليل النطاق والوضوب وهو البترول، لذلك اتجهت الى تنويع قاعدة الإنتاج

العربية السعودية - دولة الامارات العربية المتحدة - البحرين - الكويت - والجزيرين - سلطنة عمان)، ثم على الانتماء القومي المشترك، ووجود النمط في دول الخليج العربية جميعها، مما اضطر منوره تشابهها في طبيعة التطور الاجتماعي والاقتصادي لشعوب هذه الدول، إضافة الى العامل الجغرافي الواحد - وبمساعدة لعامل الانتماء القومي المشترك، تشارت المباحثة إلى وحدة اللغة والدين والجنس التي صورت شعوب المنطقة في مونتقها، وقلت في هذا المقام - ان دول الخليج كلها عربية منذ القدم، وبذلك من خلال الفيلل والعشائر العربية التي جاءت وسكنت شواطئه (الخليج)، باعتبارها امتدادا طبيعيا للوطن العربي الذي عدته شبه جزيره العربية الاصيلة، فليس السكاني غير الهجرات المختلفة، وتتميز بظهور هذه الاوضاع الاجتماعية والتاريخية الى فجر الاسلام، وتظهر الرسالة الحمديا اندمجت القبائل واصبحت امة واحدة متفق بالوحدة في الدين واللاع.

وتشارت أيضا إلى ان هذه الاوضاع الاجتماعية والدينية والقومية كانت لها حوافر موضوعية ملهمة من حكم وشعوب دول الخليج العربية، شبيهة تماما بتلك الحوافر العربية الاولى التي شهدتها الجزيرة العربية في التعاون والتخلف وعقد الاتفاقيات والمواثيق والعهد بين القبائل العربية بهدف ومواجهة جميع الاخطار الخارجية - وقلت المباحثة ان العوامل الوحيدة السببية، هي التي دفعت شعوب المنطقة واقدتها منذ مطلع التسمينات الى إعادة اكتشاف الروابط الوطنية والتاريخية والاجتماعية والثقافية وتنميتها كل الامكانات السياسية والاقتصادية والثقافية لإيجاد صيغة وحدوية جديدة تتناسب مع الظروف الموضوعية في المرحلة اربعة وتتكلل بمجابهة الاخطار الخارجية.

الوضع السكاني

خصت المباحثة الفصل الثاني من دراستها بموضوع السكان في منطقة الخليج العربية، وتشارت إلى ان نسبة الوافدين الى السكان الخليجيين مرتفعة في كل من دولة قطر والكويت ثم ابو ظبي، اما بالنسبة الى المملكة

وفي إطار لفاعلية وصنفت هذه العوامل مجمعة ، إضافة الى العوامل الخارجية المتمثلة في الطمع والتنافس الدولي على منطقة الخليج الحية المسترول ، كان لابد لدول الخليج العربية من الاتحاد بدأ واحدة نحو صبهة حديدية من الاتحاد الخليجي ومواجهة التحديات المتعاظمة مع تعاظم حاجة العالم الصناعي للنظف .

وفي هذا التجو المتشع مروح العمل الجماعي في المنطقة والتكتلف والتآزر بين دولها بذات أولى الخطوات التأسيسية لإنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، يعقد اجتماع لوزراء خارجية دول المنطقة العربية السعودية وسكويت والبحرين وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ، في الرياض بتاريخ ١٩٨١/٢/٤ ، حيث وقع الوزراء الستة في ختام ذلك الاجتماع على وثيقة إعلان قيام مجلس التعاون الخليجي مهذين ذلك بداية مسيرة التعاون بين الدول الست . وله تحدثت اهداف المجلس في بيان لاحق صدر في الرياض بتاريخ ١٩٨١/٢/١٤ عن طريق دول الخليج العربية استت . ويذكر اجمالاً تلك الاهداف - كما توردتها الدراسة - في تحقيق للتنسيق والتكامل والترايط بين الدول الاعضاء في جميع الجادين ومصولا الى وحدتها ، وتعظيم وتزليل الروابط والصلات واتوجه التعاون القائمة بدأ شعوبها في مختلف المجالات ووضع منطقة مثمالة في مختلف مبادي الحياة . ووقع عنة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وإنشاء مراكز بحوث علمية ، وإقامة مشاريع مشتركة ، وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بخير على شعوب دول المجلس .

المقعة الخليجية الأولى

اما الاعلان رسمياً عن إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، فقد تم في البيل الذي اذيع في اعقاب المقعة الخليجية الأولى التي صعدت زعماء الدول الست الاعضاء في المجلس ، والتي عقدت في ابو ظبي في ١٩٨١/٢/٢٥ ، حيث وقع هؤلاء الزعماء النظام الاساسي لمجلس التعاون .

الإنفاقية الاقتصادية

وكان من أهم ثمرات إنشاء مجلس التعاون خليجي قرار وزراء مالية دول المجلس مسروح الإنفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس

التعاون الخليجي في الرياض بتاريخ ١٩٨١/٦/٨ م ، وأهم سمات هذه الإنفاقية المقعة الأممية انها جاءت لكي تستبدل الإنفاقيات الضالفة بين الدول الاعضاء بالمجلس متعاقبة القصصية وتجارية ومالية موحدة ، بما في ذلك تسييق خطط التنمية الوطنية والسياسة المتروية في جميع أرجائها ، وما وعليات التصنيع والمشروعات الصناعية . إضافة بعمق الأرادية او المبالسة الضارة ، إضافة الى تسييق الخطط فيما بين الدول الاعضاء المقسية لاستعمالها في ادخال والخارج .

وإضافة الى ما تقدم فإن مجلس التعاون اعرب عن عزمه (البيل الختامي لاجتماعات الدورة الأولى للمجلس الوزاري للمجلس المقطف في ١٩٨١/٩/٢) ، على تعزيز تسييق الاسس والسياسي بين الدول الاعضاء لمواجهة الاخطار المحيطة بالمنطقة .

المقعة الخليجية الثانية

بعد مضي حوالي ستة شهور على مودع المقعة الخليجي الأولى عقدت المقعة الثانية لدول المجلس في الرياض بتاريخ ١٩٨١/٩/٢٥ ، وتسمى المقعة في - سبب س - ما بـ «مجلس التعاون للتصنيع» بهدف رفع معدل العمير يؤد على حرص - بما - دول المجلس على مضي قدماً وتخطي سمة والفة لتحقيق الاهداف التي تصممها لاديار الختامي للمقعة الخليجية الأولى . كما يؤكد أيضاً على مدى ما يتشع به زعماء دول المجلس من قدرة عملية على تحقيق الأمن والرخاء والاستقرار لشعوب هذه المنطقة .

النتائج والفوائد

تخلص الباحة من دراستها الى استنتاج والفوائد التي اسفر عنها إنشاء مجلس التعاون الخليجي ، فتقول : إن أهم الإنجازات على الصعيد الاقتصادي كانت اقرار مشروع الإنفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول المجلس ، والتي تقضي كما اشرا بها الى تسييق السياسات مقطية وتنصيفية بما بعمق الأرادية او المبالسة الضارة . وعلى الصعيد الامني والعسكري ، فقد اكد قيام مجلس اتعاون استقلالية دول المنطقة وبمدها في الحازو العسكرية الدولية ، ورفضها وفي تواحد عسكري في منطقة الخليج ، وقد جاء قيام مجلس التعاون ليشكل وعاء تنميطيا لكافة دول المجلس الست على الصعيد السياسي والاقتصادية والعسكرية تحقيقا

للسلام والاستقرار في منطقة الخليج العربي ، وتشتت الباحة دراستها عن مجلس التعاون لدول الخليج العربية بطرح سؤال حول الامكانيات المتوافرة لنجاح فكرة المجلس وتحقيق الاهداف التي قام من اجلها ؟ وتؤكد ان هناك عوامل عديدة تؤكد نجاح كبر المجلس اكتر امكانيات النجح المتوافرة لتسييق الأرادية المتشركة ، أهمها كبر دول الخليج تشكل مقعة جغرافية واحدة ، تكاد تكون كلاً واحداً ، إضافة الى انتماء شعوب لمنطقة الى قومية واحدة في القومية العربية . اما المقسة للاضافة التي يشكها قيام مجلس التعاون ، فهي في مفر المصلحة ، ان هذا فكيان التسييق الجديد سيدهم امتعاء العربي ويساعد اكتر فاكتر على خدمة القضايا عربية والإسلامية ، كما ان المجلس سيحمل لثراً القصصية لاد ولى تؤثر على المسيرة الاقتصادية لدول العالم كافة . وبالمقابل لامكانيات الاقتصادية الجديدة لدول المجلس ، وأهمها الفواض التقديرية الصلحة الموزعة على مصارف عالية متعددة ، إضافة الى الإنتاج الضلبي لهذه الدول وما تملكه من احتياطي كبير وبعمق الأممية من هذه المقعة الحيوية .

تقديم

في رأينا ، يكتبس البحث أهمية خاصة ، باعتباره محاولة جادة لتسليط الضوء على مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، بما يمثل قيام هذه المنطقة العربية ، من محاولة للفر على عوامل التجزئة والتسييق التي اقلمها الاستمرار في منطقة الخليج العربي قبل رحيله ، وبما يمثل أيضاً من طموح وسروح نحو قيام وحدة عربية بين دول المجلس ، بحيث تصب هذه الوحدة في تيار الوحدة العربية الشاملة في نهاية المطاف ، إضافة الى المحاولات المبادية لتنمية مكنى وجوها في هذه الدول ، وتسخير الطاقات النفطية والمالية التي تملكها في خدمة القضايا العربية والإسلامية ، والسلام العالمي . وتسير اثيراً الى ان الدراسة اعتمدت السرد التاريخي احيلاً ، دون القصور في التحليل والاستنتاج المطوليين ، كما ان الهنات التي تؤخذ على الباحة اعتمدت على المراجع والصادر العربية دون الأجنبية ، ولكن نود ان مدو الى ان الدراسة كتلت مكثزة احيلاً - وخاصة في الفصل الثاني منها - بالجداول والبيانات احصائية ، وهي صرورة لا مفرقة عنها للباحث الموضوعي او الاكاديمي .

السَّيِّع

بقلم: مصطفى أبو النصر

يكن موجوداً من قبل ، وإنه ظهر فجأة ، هكذا بسرعة وبدون مقدمات ، ولكن تلك هي الحقيقة : كيف لم ير الأسد الراض فوق فككتة الجرابية ، هو الذي منقطع ان يقرأ أرقام السيارات من بعيد ؟ كيف لم يستلمع ان يلحظ ما فوقها وهي تواجه تمام وكأنها تراقبه ؟ هل اصاب نظره شيء ، أم ماذا ؟ ولكن لا سبيل الى انكار ما يرى . ها هو الأسد يرمقه بعينه ، لا يقول شيئاً ، ولكنه بالتأكيد يراقبه . عليه ان يتجاهله ، يهمله ، لا ينظر إليه وكأنه غير موجود ، ثم ما قيمة اسد كهذا ؟ هز كتفيه مستهزئاً وشاح بوجهه ، مولياً بصره الى السيارات التي تمرق امامه .

كان الأسد قد اختفى ، والارواح في قاعدته الضخمة قد غطست به في أعماق الليل ، فرأى الأفق المنمسط خالياً من شيء ، ومع ذلك فهو لا يستطيع ان يطلق أو يغير من ولفته هذه ، خطوات معدودة الى المنتصف ، وما هي إلا دقيقة واحدة حتى يرجع ثانية فوق مربصه هذا ، أحياناً كان يتخيل أنه يلف فوق قمة جبل ، غير ان هذا الجبل لم يكن إلا ذلك المسطح الخشبي الذي يلف عليه . كثيراً ما كان يضرع إليه الجميع ، هناك ، تحت ، عند السطح ، يتألم من العفو . وكان اذا تحقن من شخصياتهم ، واكتشف حقيقته ، ووجد من سلكي سيرات الأجرة ، ولكن لماذا يفر ؟ لماذا يهفو عن أخطائهم وتهمزهم وسيلتهم ؟ أنهم في الحقيقة -

لا يستهيون به ، انه فقط ممثل للسلطة ، عليه ان يحميهم من انفسهم ، كما يحمي قماش من شرهم ، وظل يراقب الضوء الأخضر ، حتى إذا ما امطأ فجأة ، وتوجه في الوسط الأحمر ، اندحر من الجبل ، واتجه الى الوسط رافعا ذراعه . في هذه اللحظة سي كل شيء ، وظل محققاً في الفراغ ، وتولت امام عيجه اقدم الطيرين في سرعة وكأنها ارباب مدعسورة ، وكانت احديتها صغيرة وزغبية ولاعة ، وحاذت عنه الثلاثة فوقعته عيناها على حذائه الأسود الضخم ، لم يكن الحذاء لامعاً ، بل كانت تكسو طبقة خفيفة من غبار الشارع ، ولح به شللاً جاسياً ، وإن دقيق فيه النظر ، لقد وضحت له معالم المساة : سيفضطر الى اصلاحه وليس ذلك سهلاً على أي حال .

حدث لحذائه الساق ان شق من ناس للكان ، فوق اصبعه الصغير ، ولكنه لم يهتم ، فظن ان الحذاء لا يحتاج إلى أكثر من غرة أو غزوتين . وبعد انتهائه مبهمة ، عرج على مكان اسكافي وتاوله الحذاء ، وما

إلى . أما الآن فقد تغير مكانه تماماً : الهواء البارد يلمح وجهه ، والشمس من خلفه صاعدة من غرق السعد ، وحاذت سلكي - من السطح - كتفه في حجره ، فحزبت بكفته ضيقة - قوية - لا تتركه ، يستطيع ما لو أراد - ان يلمس حذائه لعلها دور جهد ، ولكن هل في مقدوره ان يهاول - ولو لحظة - فيغير الشارع ويلمسها ؟ لا احد يدرى ما الذي قد يحدث ؟ وقد تجيء - الخطوة في المخطوبة - وتقع حادثة شعبة فالكل مجانين ، والكل متعجل ، وسيكون هو حتماً المستول ، وامتد بصره بعيداً الى المياه الخضرة الدائكة لغتها فضية يشوبها سواد لثقل ، فجأة يتلاشى كل شيء من امامه ، ويندفع إلى منتصف الشارع ، وتمتد ذراعه لتمسح السيارات ، وبدون قصد ، يلمح ظاهريه لشيء غير مألوف أو شاذ ، وتتحول عيناها بسرعة إلى الخلة ، يحشهم على الإسراع في الهروب ، وإن يطمئن إلى ان الجميع قد عبروا في سلام ، يترك ذراعه متمسكة بخطينه ، وهو في طريقه إلى مستقره الأول ، وتطلق السيارات : تبدأ في بقاء ثم لا تلبث ان تتوالى في ليونة وسرعة ، وزجاجها يعكس بريقاً لامعاً من فعل اشعة الشمس الصاعدة .

لأنك ان المصادفة وحدها ، هي التي جعلته يرى المنظر الرهيب ، فقد اعتقد لحظة أنه في حلم ، أو ان ما يراه الآن لم

عادة ، يكون الموقف مهما إلى حد ما - على الأقل - يلقبسة للعبيرين ، والنفثرة العادية أو القصيرة لا تكفي ، لأنه مضطر - في بعض الأحيان - ان يدير مدى طول القاطلة ، كما يتحدث عليه ان يضمن زمن عبورها . هذا من ناحية ، أما الملاحظة الأخرى ، فينظره سريعة وفلحصة ، عليه ان يدرك قدرة العبيرين : هل من بينهم اعمى أو عجوز أو طفل ؟ عندئذ يخطو خطوات جادة وحازمة ، وفي اللحظة ذاتها ، يبتلع خداه لينطلق الصغير صارخاً وهو ينير مدارعيه للسيارات ، وعلى الفور تتوقف مذمعة ، هل انه إذا أطلق الطريق للحجوز أو الأعمى ، فهو لا يكفي بذلك نحو الطفل ، فما يكاد يلمح طفلاً حتى يندفع تجاهه ويأخذ يده الى رصيف الأر ، فإذا ما اطمأن عليه ، ريت على كتفه في رقة بالغة مودعا إياه بانتسامة حلنية . وقد يحدث ان تصدفع سيارة في عوكة جنوبية ، فلا يملك إلا ان يلتقط رقمتها في غمضة عين وفي انثناء عودته الى موقفه الأول يكون الرقم قد استقر في دفتره ، وقد دون امامه ميعاد مرورها .

يتكرر هذا المشهد كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة . ولم يكن في أي من هذه الإقالات ، ولكن او يحاول الذئق ان يظاير يده اليسرى على الرغم من انه يكتب بهذا أرقام السيارات ، او يمسحها جانبا من حين إلى

كان يصعده نحب الاندوه ومدبر العجلة ، حتى انكسرت الإبرة . شعر بالحر والحر ونام ملامح الاسكافي فلما هي قد تحولت إلى عظيم مكتوم وهو يختلس النظر إلى مدلته فرسمية . حاول أن يقتصر له . ولكن الاسكافي كان صموئلا فاخذ بخص من الإبرة المغرورة في الجلد ، وبكاشية صغيرة انزع السن ، ثم تحسس الجلد بيده ، ورفع مصره إليه وكأنه يشهده على مقدار ما تجسم في سبيل خدمته ، ثم مد به يده قللا : لا مؤاخذه جلده سميك جدا . دوى صوت ، مونتوسيكلم ، ثم توقف لصله ، وسلعانة اعتدل في ولفته ، واعتدت يده الى جيبه الاعلى واخسرج دفتر الواعبد ، وقدمه إلى راتكب ، المونتوسيكلم ، لم يستغرق التوقيع اكثر من نصف دقيقة رجع بعدها إلى مكانه فوق القاعد . تأمل التوقيع لحظة ، ثم رفع يده ثانية ليضع الدفتر في جيبه . الآن وضج كل شيء . أصبحت الصورة امامه مباشرة ، ربما يكون قد دهن في اول الامر ، وربما حاول الا يدهش . ولماذا يفعل ؟ ليس الصبح شاعر السيف مرسوما على ظهر يده مد كاز طلا ؟ اغلق الجيب بالحكم وبرت عليه مرة او مرتين ، صخر عادة يحكم بها على ان الدفتر قد استقر في موضعه ولم يستطع منه .

قال له ابوه إنه سيصبحه إلى ارض الخير ، ليشهد الاحتفال بالمولد النبوي . وبين الحواة والرافعية والأراجوز ، قضى فترة عجيبة ، وعندما رأى صندوق الدنيا تسعرت قدماء في الأرض واضر على ان يفرج . وعاش فيما يقصه الرجل عن بطولة عذرة وجمال ست الحسن والجمال . وفيحاجة ظهرت تلك الصورة : السبع العجيب شاعر السيف . كان المظهر فريدا ، بل لا يذكر انه شاهد اجمل منه او اروع ، وابتدأت الفرجة ، ولكن الصورة عثقت في ذهنه فراح يكلم اباه عن هذا الصبح العجيب . وسأله ابوه وهو يضحك ان كان يرغب في سبع مثله ، وكأنه كان ينتظر مثل هذا السؤال ، فثقل جلجلاه ، واخذ يضرب الأرض بقدميه باكيا ، ويصرخ قلنا انه يريد سبعا مثله . حار ابوه ماذا يفعل ؟ غير ان مشهدا غريبا ظهر امامه كال فيه الخلاص . الاسر تخرج في قاهر يده ، ابوه قد انسكبه ووضع رجله على نصفه الأسفل حتى لا يستطيع الحركة . كان ابوه يضحك وفي نفس الوقت يدبره لسانا . لا يكلم هذا طالبك ؟ ما قد صرت تمتلك سبعا شافرا سيبا...

كان الضوء قد تحول إلى الأحمر ،

فاندفع إلى منتصف الشارع . ورفع ذراعه يمتنع السيارات . عندئذ ، مقرر الى ظاهر يده ، كان السمع تحت الشعة الشمس يبدو اخضر دافكا . وليس للسيف أية لغة او بريق . ولكنه اضطر إلى خفض ذراعه . حينما ابتدأ الضوء الاخضر امام عينيه . واذا صار شديد الرغبة في تأمل السبع ، فلما رفع يده ثانية محدقا في الصورة ، ما هذا ؟ مجرد حيوان ذي قوائم اربع لا يمت إلى الأسد بأدنى صلة . اياك انه امام اكديوة ضخمة ، اكديوة كانت فيما مضى صليبة ، ثم لم تلبث ان كبرت وتضخمحت حتى جثت عن عينيها الرؤبة الحظيلية . كان قد بدأ يلحظ شيئا ما ، أسود ، يعلا الفضاء كله ، غير انه لم يكن قد تحقق منه تماما . حاول ان يخمس دون ان ينظر إلى كيانه فلم يستطع . وبشجاعة فائقة حول مصره ليجد الأسد الراض فوق المنصب الجرابيتي يتامله معينين حادثين . ولكنه يسخر منه ومن سبعة المزعوم .

كان اللوثان يتوالان ، لهجلاء مشيت الفكر رائحة البصر . صارت المتبقي في تلك الفترة الطويلة التي يمكنه فيها ان يتعلم من حليته هذا الأسد الضخم . وفشل في مقاومة النظر إلى قاهر يده . كانت المجرة واضحة في الحلق صوره في اليمين - الوجه يهك لا انكلمها وبيد انه ان يفتد - مغفوك - ولكن لا - لم يفسر الوقت - كان مغفوك - كعب يهك لمغفرة كهذه ان شئنه لصالح العزوز حامل السيف ؟ ثم ما معنى هذا السيف ؟ ليس السبع مكتفيا مداته وقوته عن أي شيء ؟ وارتفعت على شمسفتيه ابتسامة مليئة بالهزة والسحرية . ليس هذا اسدا على أي حال . كيف امكن إذن ان

سبحه فيه كل هذه السنين ؟ والعجب ان الجميع قد اتخذوا كذلك حتى اسراته لا تشابه الا ناسع

في السالى . لمقرده حسما بحتسج باصفاته . وتدور الحرة . بحلول نكل ان يتأوه والسبع ، عندئذ تترأى له الصور الفرجية فيبدأ في الزفير وقد انتابه شعور لغدر . والاسبان ، فيقل مصره يديه ليختار فرسته . وهي النهاية تجيء الفريسة إليه بنفسها مقدمة اشلاءها ، فيعلو الصياح وينتالون الشنكائم والنتكات وتدوى ققهلهات ، ويشوب الجوزقة خافقه وتضيق العرعة المكتوم وتثقل الرؤوس . واذا تخيو لجمرات تدراج الغمة وتشرنق الرقاب باحثه عن نسمة هواء نقي ، ولكن لا أمل . جميع مرتكرون ماجاساهم المخدرة على الجدران المخادبة وانوفهم تستعشم من سخامة ضالة ربما اخترنت شيئا من الحذر . وفي طريق عودته إلى البيت يحاول ان يتذكر . ومن خلال محاولاته ، تبدأ مخيلته في الاسترجاع طفايا الليلة المغيصة . وتتامل راسه وتحدث عيناها عن الحارة منطمة . ثم تبحث عن البيت المقدام . ثم يصل إلى صوتهها هادئا رفيقا ولكن من بعد : ماذا تأخرت يا سبعي ؟ ويؤنوه عن لديها ومن فيها .

اتكبه على اصوات اوقات السيارات يمدية في غيط والنقل . كانت مجموعة من السيارات قد اختلفت في عرض الشارع . ولك لحظة مأخوذا ، ثم هبط من عليائه واندفع بينها محاولا الوصول إلى عقدة الاختناق .

كان اتوبيس سباحي قد انعطف يسارا ولم يستطع الحركة لوائال السيارات المنذع عن يمينه . لا سبيل إلا ان يوقف لفتار اليميس حتى يتمكن الاتوبيس من السير . في هذه اللحظة كان هو الوحيد الذي يستطيع باضارة منه ان يتخذ هذا القرار . واذا امتد بصره إلى النصف الطويل فقد أدرك على الفور انه لو شأون ثانية واحدة لتوقف المرور في الإشارة السابقة أيضا . أما إذا رجع عليه . واضطرب من حول المشهد ، فمن المؤكد ان تتعطل الحركة إلى ما لا نهاية . وبفكره خاطلة امكنه ان يحدد مكان البدء ، فاسرع تجاه سيارة امام الاتوبيس وطلب من سائقها ان يسعد بها فوق الرصيف ، فمن اتجه إلى اليمين وحث فسيارات على الاسراع قليلا محولا اتجاه السير ، ولم تمض دقيقة إلا وكان الاتوبيس قد اخذ طريقه جهة اليمين ، ثم أخذت فسيارات تتحرك من خلفه منطلقة في طريقها الطبيعي .



حانت معه القفلة إلى ظاهر يده ، فاشاح بوجهه عنها .

كل الملل قد تسرب إلى نفسه ولم يعد في استطاعته أن يتحمل أكثر من ذلك ، فغمر إلى ساعته ، كانت الشمس قد عبرت اسماء بجاه الغرب ، ولم يعد في يوفته إلا دقائق معدودة ، فالتفت عيها تبتشاش عن ريملة المرتكف ، وكأنها يلحمه من قرب ابتهاه بوسته قد امده بيشاط غير عادى في حركاته ، جعله يتقلب من القاعدة إلى الوسط في حيوية ونشاط عجيبين ، ولم تمض لحظات حتى وصل زميله ، فدوّن له في دفتره ساعة حضوره ، ونحلى عن مكانه مختسرا سعيدا .

• • •

استقبلته امرأته كما اعتادت ان تفعل كل يوم ، ولكنه تجاهلها وصلى إلى الحجرة نور ان يطر السبا وكان عادة يجلس على لاريكة في الصالة ويبد رحليه بمطر ، اما في فنتها ما يريد ، وما يفتن ان تفعل تدرب إلى الحمام لاسيما في وقت وصحه بالقرب من قديمه ، ثم تجلس على الارض فيمض بها في خلع الجمل ، ثم تحضر الطبخة منقولة باليد إلى المطبخ ، كانت تلك الفتاة هي الثانية التي تفرقت لوجه ليد ، الحديث والمواضات قبل الاكل واليوم وسكت في هذا اليوم بد على غير عادته ، فتسخته صامتة محاولة ان تقرأ في وجهه اي معنى يفسر لها ما فعل .

كان قد انترش أرض الحجرة ، وامتدت بداه للحداء فوق مصره على طاهر يده ، فاختلس نظرة إليها ، فلما هي تحديق فيه واجمة وكان مصيبة قد حلت بها ، تجاهل نظراتها ، وهب وانفقا ليخلع البدة ، وكان دائما يلك الارزادون ان يفكر كيف او ناي يد يفعل ؟ ولكن في هذه المرة كان حرصا ان يستعمل اصابع يده اليسرى محتجبا فغمر إلى اليمنى او تحريكها ، ولاخلفت امراته تصممه في لك الاضرار ، فانزلق مصرها على اليمين محاولة فهم ذلك الاضطراب الواضح عليه ، وما ان ارتدى الحلباب حتى كان وجهها قد امتلح وانابت في نسيما ما قد اصامه .

كانت طوال هذه الفترة صامتة تماما ، واقفة بالقرب منه تتامله تريد ان تستشف هذا التغيير المفاجيء الذي انتابه ، وجل خاطر غريب سيطر على تفكيرها ، فبرزت راسها مرة او مرتين وتشتت قائلة : « اللهم احرك يا شيطان » ، إلا ان الفكرة اخذت

وقف بناملها وهي تسمير في تودة وحرص ، حتى إذا ما اطمأن إلى سلامة خطته انجبه عائدا إلى قاعدته الخشبية فاعتلاها ، عندئذ تفسس في ارتياح ، وجال بصره في المكان ليشتري بعزير من الاضئال ، غير أنه فوجيء بالأسد يواجهه ضاماً وقد بدت من خلفه اعمدة المصباح للقائمة على الكوبرى وكانها مصباح واحد قد انهرق في رأس الأسد ، ولأن هذا الوضع لم يكن طبيعيا ، فقد انزعج من رأسه ، ولدهم اليه ، فتماوله الأسد منه متمسما وشهرد عاليا ،

الآن ، يستطيع ان يفك المارقة ، ما مال الأسد بدو قوى الخصلات ، ثابت النظرات تسمير وفكته لمواجهة صريحة ، في الوقت الذي يبدو فيه سمعه ككاز مبث ذيله الرفيع للفسر من نهاية ظهره كفتلة دويرة ، حتى في الأسد تحديقا شديدا ، ومالي بجسمه يحاول ان يرى ذيله ، ولكنه لم يتمكن ، لا بد انه طويل غليظ ينتهي مذابا مكسوة بشعر غريب توحى بالقوة الخفية لصاحبه ، لم يكن ينصو - في يوم ما - انه سيلف وجها لوجه امام تمثال لأسد ، والعجيب في الامر انه حينما شاهد الأسد في حديقة الحيوان ، لم تخطر على باله فكرة المارقة بينهما ، ولكن ما بالها الآن تبدو شديدة الانحاح على نفسه ، امتابته حيرة طاغية ، هل يعبر الشارع ويذهب إلى ليغايه عن قرب ، ام يترك هذا العهد ؟ ولكن نظرة شامتة إلى الأسد جعلته لا يتوانى في الاتجاه نحوه متجاهلا ما قد يحدث بذلك .

دار حوله محاولا اكتشاف جميع جوانبه غير أن نظراته كانت سريعة وخائفة ، فسا كاد يرى شعر لبدته الكثيف وقد انحدر حتى نصف ظهره ، حتى انقلبت عيها إلى قديمه الخلفيتين وقد ارتكر جسمه عليهما فاعترض بصره الدبل ، وقد التفت في كبرياء حول مؤخرته واستقر بجلته فامتدت يده لتلمسه ولكنه تلفت حواله فعدل عن هذه الرغبة واتجه بسرعة عائدا إلى مكانه ، وما كاد يستقر فوق القاعدة الخشبية ، حتى

تكبر حتى صارت اكبر من اي مصيبة وقعت على راسها من قبل .

كان السبع قد استلقى على السرير ، وتعهد ان يضع كفه اليمنى تحت رأسه ، وراح يحرق في السلف ، وبين لحظة واخرى يسرق نظره إلى وجهها فقد بدا يلحف ذلك التغيير في ملامحها ومطراتها ، مما جعله يفكر فيما يمكن ان يدور مراسها وسالته في صوت ناعم ولكنه مليء بالمشك والحدن .

— ملك يا سبع ؟

فجاء السؤال ، او بالأحرى تلك الكلمة الاخيرة ، اخبرته ذاته وكأنها لدعة تعباني ، اعتدل على جنبه ، وتاملها هنيئة .



ثم بجهد واضح رسم على شفتيه ابتسامة
مغتصبة قائلا :

- لا شيء .

- هل أنت متعب ؟

اجابها وهو يحول بصره عنها :

- قليلا .

الآن انفسح لها كل شيء . لماذا يشيح
بوجهه عنها ؟ لماذا لم يطلب منها الماء
لساخن ؟ هل هذا ممكن ؟ ولكن خيالها
صور لها عاصاة جديدة . وهمت بالجلوس
على حافة السرير العالى بالقرب من قدمي
المسيح ، ولكنها ترددت ، ثم عدلت عن ذلك
وحلست على الأرض . انهضت المسيح من
هذا النصرف . ما الذي يجريها ؟ هل

اكتشفت ان ما رسم على ظاهر يده لا يمثل
إسلاما السبع الحقيقي في كثير او قليل ،
وانها كانت مخدوعة طوال هذه السنين ؟
غير ان ما كان يحول في خاطرها كان شيئا
آخر تماما ، لقد فاجأها هذا التغيير غير
المسوق : هل فكر في الزواج ؟ ولهذا بدا
في وضع وتنفيد خطة برسومة . ولكنها لم
تعرف كيف او تجرؤ على سؤاله مباشرة ،
فانشمت ابتسامة ماردة وسألته

- هل اعد لك الاكل ؟

كان وجهه قد امتنع ، وبدت فيه واضحة
غضور غائرة فاعتصم الرد قائلا :

- نسى مصنودة .

لم يكن على يديه مما يدور في داخله .

كان يريد ان يصرح لنفسه بشيء ما ، شيء
لمه لم يفعل ، وكلما حاول التفكير في هذا
الامر ، وجد نفسه يبتعد شيئا فشيئا .
مؤثرا تجاهل الموضوع ، وظل محكما في
السقف . واذا وجدته لا يهتم بالحديث معها
او المناوشة التي اعتادها كل يوم فقد
غادرت الحجرة وتركته نهما لانكاره التي
اخذت في النمو وراحت الصور المرعبة
تتماثل امامه ، حتى شعر كما لو ان ابرا
تتفرغ في جسمه كله ، فهبط من نومته واخذ
ينثلت في حيرة وقد بدأ الجوع يقرصه
ولكن المشكلة كانت صعبة . انه ياكل بيده
اليمينى ، وهذا سيجعل السبع مائلا امام
عينيهما . هل ياكل منفردا ام يتوكل على الله
وليحدث ما يحدث ؟

ينطق إلا أن اسمه لم يطاوعه ، ظل يتلفت محاولاً أن يدرك موقفه الحقيقي ، وقع بصره على امرأته ، لم تكن تلتفت إليه ، كان وجهها ينم على تفكير عميق وربما عن حزن أيضاً ، كان لا يفتأ يمسك بمعص فئات الحزين ، موحياً أنه مازال قائم ، وأخيراً سالها دون أن ينظر إليها :

— مالك اليوم ؟

رفعت وجهها إليه ، وزمقتها بنظرة غريبة ثم قالت في تساؤل :

— مالي !! وهل حدث شيء ؟

لم يعرف بماذا يجيبها ؟ هل يصرح لها بما يدور في رأسه لم يتكلم بما قالت ؟ لقد لاحظت تغييره ، وكان يمكن أن تصالحه في حرام وشجاعه ، ولكن ما الذي كان يستطيع أن يحدثه ؟ أراد أن يوقس لها بأن شيئاً مهماً لم يقع ، وبأنه تفكر فيما لم يخطر على باله ، فوجد أنه من الأسهل أن يحاول أن يبدو طبيعياً فظاهر بالانتماء قائلاً :

— نهالتي كلتي .

ردت استأنسته بها الروح ، ايتسمت في هدوء ، وانفجرت من « الطيبة » وبدأت تاكل على استحياء ، كان يريد أن يفرقها ما في رأسها ، ولكنه لم يجد في نفسه الشجاعة اسوأ من سيارتي . بهال الحياه ان سترخي لم الكمام عند الو فرح . مكتوب . هل لاأحتج حباتي في خاف . نده الممسي ؟ هل فكرت في إيعازي ؟ نعم . قسح لفرق حقيقته ؟ فجاء ، اعتقد انها رعد تنهت الى الحقيقه مدام جالسا امامها . هب واقفا ومضى يعمل يديه ، ثم دخل الحجرة واستلقى على السرير ، بعد أن خلف « الفرانستور » من على الرف ، ودخل تحت اللحاف ، وفتح « الفرانستور » فانطلقت اغنية لم يعجبه نغمها ، فجعل يحول المخاض الى محطلات أخرى ولكنه عاد ثابتة الى الاغنية التي كانت على وشك الانتهاء وحاول أن يركز انتباهه الى كلماتها فلم يستطيع وبين اللحظة والأخرى كان يتألم فظاهر يده في شبه خوف لئلا تلحقه امراته وهو يفعل ذلك . فجأة ابتعدت في راسه فقرة . لم لا يزيله بهاء انار ؟ بعض العسكر يفعلون ذلك في العصفورين الروسيتين على جانبي الجبهة . ظل لفترة يتألم لهذا الخاطر ولكنه استعده سرعة . إن اغنيته يتصور أنه قد دعا من الوجود العصفورين إلا أن اقربها بقي مائلا ينم على أن كان في هذا المكان عصفور آخر . وتراثرت له يده مشوهة لامعة الجلد . إلا يكون في ذلك مدعاة للتساؤل أكثر مما هي عليه الآن ؟

تأثر على امرأته ، وطلب منها اعداد الاكل ، وقام متعاقلاً متردداً لا يدري ما الذي يفعله ؟ ولكنه كان قد صار اسيراً لموقف ولا سبيل الى التراجع ، جلس امام « الطويلة » منتظراً امرأته ولكنها لم تجس . — اني تاكلتي ؟

ردت عليه في مود :

— نفسي مصدودة .

ماذا ؟ هل تسخر منه ، ام انها فعلاً مصدودة انفس ؟ ولكن في اعماقه شكر لها هذا الموقف . قطع الخبز وبدأ في الاكل وكلمها مد يده الى الطبق ، اخذت مطرقة في امرأته فيطمئن الى انها لا تنظر تجاهه على الاطلاق كانت جلوسه بعيدة عن « الطويلة » شاربة اللبن حذقة امامها ، وقد فسدت خدشا على فكها . سألوه القلق ، هل اكتشفت الحقيقة ؟ لم يستطيع التفكير في شيء آخر . لكن شجاعاً وليسأله مباشرة ، وبدون مواربة ، ودفع اللقمة التي ولقت في حنجرته بجرعة ماء من اللقمة ، لم تجشأ . كان صوته طبيعياً ولكن خيل اليه أنه لم يكن كذلك ، لقد اكتشف فيه بعض الخفة والحدة . ليس هذا صوته الطبيعي . كل يوم حينما يشرب يتجشأ في قوة وخشونة ، ولكن ما حال الصوت يصدر في هذه المرة ضعيماً تائهاً ؟ لقد بدأت حقيقته تتكتفط . ولن يقول انقلت حتى تذكر أنه لم يكن في يوم ما سيعا ، وإن الوهية التي احيط بها ، ان تليث وتنمرق وتظهر الحقيقة عارية له وللجميع . لم يعد يستطيع أن ياكل بعد ذلك . لم يكمل رغيفاً واحداً ، هو الذي كان يلهمه رغيفين او ثلاثة ، سلاخ ذلك حتماً وقد تساله عن السبب ، لماذا سوتهم ؟ وتحامل على نفسه ، وحاول مضغ لقمة اخرى ، وبصعوبة بالغة بلعها ، وعاد يجرع من اللقمة . حل كيف يقوم ؟ كيف يذهب الى السرير ؟ هل يستسلم له لم ياكل ؟ في هذه اللحظة شعر أنه قد دعا بهار . شعر بالدم يصعد الى رأسه ، ما الذي يستطيع ان يفعله او يفعله ؟ انها بالتأكيد تفكر فيما أصابه او على الاقل فيما جعله يخبر من عاداته اليومية . هم ان

كانت ثمة الغنية اخرى قد اخذت تتردد ، ولكنه كان شاردة لا يكاد يسمع شيئاً ، دخلت امرأته الحجرة ، والقت عليه نظرة غامرة . ثم همت بالجلوس على الأرض ، إلا أنه ادركها قائلاً :

— اطلعي على السرير .

استقرت بجانبه تحت اللحاف . كانت صامتة تماماً ، كان يحاول التركيب في كلمات الاغنية التي تتردد ، كان قد وضع « الفرانستور » على الحدة بين رأسه ورأسها ، حاول أن يارب قدمه من قدمها إلا انها بسرعة جذبت قدمها . شعر بانها فوجئت . ماذا يفعل ؟ هل يفعل شيئاً ؟ « الفرانستور » ويضعه تحت السرير ، ثم يبدأ في الزحف بجانبها ، ام يتركها هكذا تافرة منه وكان شيئاً ما قد وقع بينهما ؟ ولكنه لم يفعل شيئاً من هذا . ظل يحدثا في السالف وقد خيا يده اليمنى تحت اللحاف . إنها الآن لا تزي يده . لا تستطيع أن تكتشف ما إذا كان المرسوم على ظاهرها سحفاً يمثل السبع الحقيقي ، ام أنه مجرد مسح توهه رأسه أنه سبع حقيقي ، حول مصرع تجاه امرأته ، كانت شاردة في قلب مثله . ظل يتألمها فترة ثم سالها بصوت خافت تعمد أن يبدو رقيقاً . — فيم تفكرين ؟

اخالته دون أن تحول بصرها تجاهه :

— لا شيء .

— غير معقول .

— لماذا ؟

« تعشت شفتاه ، ولكنه كل يريد ان يعرف كل شيء . »

« أعرف في ماذا تفكرين .. في السبع ليس كذلك ؟ »

مظرت اليه بحرف عينها ، وفي ثبات ساخرة اجابته

— انتعتقد انك مازلت سيعا ؟ !

ما كانت هذه الجملة تخترق ، الدنيا ، حتى ارتجت اركانها تماماً ، وبسرعة الغلق « الفرانستور » وساد بهيما السكون ، لم لم يلبث أن هم من استقلته قليلاً ، وأعلنت يده الى مفتاح الدور واطبق الظلام والصمت ، وانزلق تحت اللحاف غير أنه شعر بالحرارة في جسمه ، فاحرج يديه من تحت اللحاف وقد أمسى في مامن من أن تجزى امرأته فظاهر يده . واخذ يفكر في تلك الفترة التي قبلتها . « انتعتقد انك مازلت

سيعا ؟ » ترى هل اكتشفت الحقيقة الآن

لفظ . ام انها كانت تعرفها منذ زمن ؟

وفي هذه الليلة لم يغمض له جفن .

مصطفى أبو النصير

ليس بالغذاء النظيف وحده يطهر من الإنسان !

بقلم: الدكتور عز الدين قريح

التغذية الصحيحة ليس معناها أن نتناول غذاء
قليلا محتويا على جميع المركبات الغذائية الضرورية
لبناء الجسم ونشاطه ووظيفته فحسب ، بل معناه أيضا
أن نتناول غذاء نظيفا خاليا من الطفيليات والجراثيم
المسببة لأشد الأمراض وخطورها .

الغذاء النظيف

قد ربما يتعطف الشوك والملاعق في ماء
ساحل ،

وينبغي علينا ألا نترك الطعام مكشوحا
أو معرضا للغبار والذباب ، وخاصة إذا
كان مطبوخا ومعدا للأكل ، حتى لا نتاج
فرصة للجراثيم للتوصل إلى الطعام على
الإطلاق . وحتى لا يتناثر الوقت لهذه
الجراثيم أن تتكاثر فيه ، علينا أن نغسل
خضروات السلطة بالماء الجاري عدة مرات
والأفضل إزالة الطين العالق بها ، هذا مع
غمسها مدة دقيقة في ماء مطفى ، أو نقعها
في مدة ربع ساعة في محلول برمنجنات
الpotassium الذي يمكن اعداده بإذابة
نصف ملعقة صغيرة منه في لتر من الماء ،
مع إضافة عصير الليمون إلى السلطة .
سواء لأن ما فيها من حموضة يقتل ما على
من جراثيم الأمراض .

مواعيد منتظمة

وليست التغذية مجرد امداد الجسم
بالغذاء النظيف الذي يضم جميع
العناصر الغذائية اللازمة للجسم الكافي
فحسب ، بل ينبغي أن يتم تناول هذا

الماء والمصليون والغرسنة

ولكي نقضي على هذه الجراثيم ينبغي
علينا ألا ندعها تصل إلى طعامنا ، فعندما
نفس الطعام لأعداده للأكل أو لشايله أو
لتقديمه ، ينبغي علينا أن نتأكد من أن
يدينا وخاصة أطرافنا وتيناينا نظيفة قدر
الاستطاع ، وعندما نفس شيئا غير نظيف
كالمسعر أو الألف ينبغي ألا نعود إلى تناول
لغذاء دون أن نغسل أيدينا أولا
وعندما نغسل أيدينا ينبغي أن نستخدم
الصابون والماء الساخن ، وأن نغسل
أظفارنا بالفرشاة ، حتى نتخلص من
القدرة التي لا تزال بمجرد وضع الأيدي
في ماء بارد ، ويحدث ذلك أن نغسل أيدينا
بعد التبول أو التبرز .

وعليتنا أن نلاحظ أن تكون جميع
الأواني والصحون وأواني الطهو
وانسكاكين والملاعق والشوك ، مفضولة
غسلا جيدا في ماء ساخن ، والماء المغلي
الأفضل لأن الغليان يقتل الجراثيم . ومن
الأفضل أن نستخدم الشوكة أو المعلقة دلا
من الأصابع عند تناول الطعام ، لأن في

وليست نظافة الغذاء مظهرها الخارجي

قط ، بل في داخله أيضا ، لأن جراثيم
الأمراض التي تسبب تلوث الغذاء وعدم
نظافته كائنات صغيرة جدا ، تعيش
داخل جسم المريض ، وتخرج من إفرازاته ،
وتصيب السليم بالمرض إذا تلوث به
طعامه أو شربه .

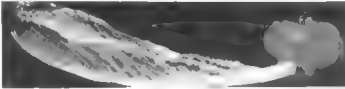
والجراثيم كائنات حية دقيقة إلى درجة
لا نستطيع أن نراها بالعين المجردة ،
ويمكن أن تجمع مليون منها بسهولة على
رأس دبوس ، والجراثيم موجودة في كل
مكان ، في الهواء وفي الأتربة ، وفي
الاقطار ، وعلى ملابسنا ، وعلى جلدنا ،
وخاصة على أيدينا ، وفي الألف والحبيبة
وهي تختلط بطعامنا بطرق كثيرة ، ويكفي
عمسة قوية أو سعة شديدة أن تنقل
ما فيها من جراثيم إلى الطعام ، والبصق
أيضا ينقل العدوى إلى الطعام مباشرة ،
أو بطريقة غير مباشرة عندما يلف المصاق
وتزدود الرياح ، ويختم الهواء إلى الطعام
المكتشف . وكذلك الذباب فهو أعظم ناقل
لهذه الجراثيم الخطرة الفتاكة ، على أن
أخطر شيء هو يد الشخص المصطب
بالسعال أو الديدان .

رغم المظهر الجذاب لهذا الطعام ، إلا
فه مطلوب منا أن نتأكد من عدم اتحاح
أي فرصة للوصول الخرساني إليه . وهي
موجودة في كل مكان

ليس بالقدرة الفظيعة وحده
يظلمن الإنسان



مفضل كثير من الناس إضافة عصير الليمون
سحابة الي السلطة لتقلل ما بقي من حراقة
الأسماك



الكبير ، بعد الأكل مباشرة ، يعطل عملية
الهضم ، في حين أن الرياضة المعتدلة بعد
الأكل يساعد على الهضم ، أما الراحة
بعد الوجبات لفترة قصيرة فمن العوامل
للهيئة لقيام المعدة بتأدية وظيفتها على
وجه كامل .

ولو أن ردة المنزل قضت الحلب وقتها في
إنتاج طعام نظيف كامل ، وبذلك فصارى

حقل ، أو تغيير موعد الطعام . وما إلى ذلك
أن يمتنع الإنسان عن تناول الوجبة
الغذائية ، فراحة المعدة بعد الانتقال عليها أو
إقارتها نهية لها فرصة طيبة لاستعادة
مشاطها ، وإعادة تنظيم وظائفها .

وللرياضة صلة بعملية الهضم ،
فرياضة العميقة . أو الجهد البدني

لغذاء التنظيم الكامل في أوقات منتظمة ،
وفي جو يسوده الهدوء والطمأنينة . مع
جودة المضغ ، فلا شيء يعطل الهضم
ويفسده أكثر من عدم تناول الطعام في
مواعيد منتظمة ، فبعض العاملين يذهب
إلى عمله من غير فطور ، ويتناول طعام
لغذاء في مواعيد مختلفة غير ثابتة ، تارة
يتناول في الساعة الثانية ، وتارة في
الساعة الواحدة ، وتارة في الرابعة بعد
الظهر . وليس لوجبة العشاء عددهم موعد
ثابت ، ومثل هذا الاختلاف في مواعيد
طعام يسبب سوء الهضم وارتباكته ولهذا
كان من الضروري أن تحدد مواعيد
منتظمة ثابتة ، لتناول وجعات الطعام ،
حتى تعاد نرد الجهاز الهضمي أن تعمل
سليماً . فننظم تبعاً لذلك عملية هضم
لغذاء . ونتم على خير وجه .
وخير ما ينصح به عند الإحساس
باضطراب معدى نتيجة وجبة كثيفة في

لقد أراد العلم ان يثبت تاثير المرح والسرور على عملية الهضم ، فاجرى تجربة على قطة كانت قد دعت الى وليمة فاخرة ، وتناولت فيها طعاماً من كبد الأغنام ، وبعد ان تناولت القطة هذا الطعام الشهى استلقت على منضدة ، فلما سألها العلماء يستخدم الأجهزة الكاشفة ، فوجد ان مضمها يسير سيرا عاديا ، لا يعوقه عائق ، وبهجة دارت اسطوانة في جهاز خاص تحت المنضدة فانطلق منها صوت كلب ينيح ، فطالت القطة واضطربت ، ووقفت على قدميها ، وقد تقوس ظهرها ووقفت شعرها ، وبرزت مخالبها .

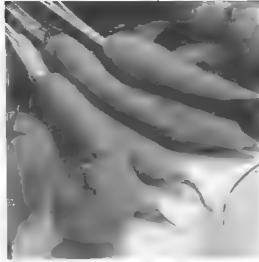
وهذا التحول العجيب في مظهرها لم يكن شيئا يذكر بجانب ما حدثت في بطنها فقد انقبضت عضلاتها ، وابتلت قطعة كبد الأغنام اللذيذة في جوفها كأنها قطعة من حجر ، لهذا كل من الضروري تناول الطعام في جو من الهدوء والطمأنينة والمرح والسرور ، مع تجنب كل ما يثير القلق والغضب والمضاجلات .

لماذا يضطرب الهضم ؟

ويجب تنظيم الطعام وخلق جو هادي « مرح حول المائدة ينبغي ان يعنى بمعاملة مصح الطعام عناية كبيرة ، فالتعام الطعام دون المضح الكافي يعطل الهضم ويؤخره ، أما المضح الجيد فهو أحد العوامل الهامة الواقية من اضطرابات الجهاز الهضمي ، فجميع أنواع الطعام ينبغي ألا يتلقاها المرء قبل ان تتحول في فمه - عن طريق المضح - إلى عجيبة تكاد تكون سائلة ، ومزج الطعام بالعقاب من شأنه تحويل المشا إلى سكر ، والمضح الجيد يسهل الهضم للأفراد العصاة الهاضمة ويحول دون سرعة الشهاه الطعام والإفراط فيه دون وعي ، وليس ادعى لاضطراب الهضم من تناول الطيور على عجل أو تناول وحمة الغذاء في المكتب أثناء العمل .

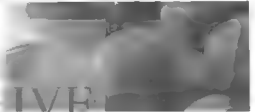
فانت إذ تمضغ الطعام جيداً تقنع منه بكميات أقل ، وتجد في نكهته ومذاقه متعة أكبر ، حتى الأطعمة التي يبدو انها ليست في حاجة لضغ ، ينبغي ان يتناولها المرء ببطء مثل المخللات أو اللبن ، ذلك لأن المضغ الجيد ضروري بوجه خاص للأطفال والمسنين .

د. عز الدين فراج



يجب ألا يفتح إزالة الطبق قدامه كسل حشرون كسله ، ويترك عليها أن يفسدها بقاء الجاني دقة برات والماء الحلى لادوية واحدة .

أنواع مختلفة من الأطعمة
تعد الأطعمة اللينة ،
الطعام ، اللينة ، كـ
يضع الترويض يداوس
لحمه في جوف من اللين
و سلاسل



النفس تتغذى بحلو الحديث ، كما تتغذى العين بحسن الترتيب والمعدة بجودة الطعام .
وما يقل للزوجة يقل لجميع افراد الأسرة ، إذ على كل واحد منهم ان يتجنب المفاشات والمجادلات وإثارة المشاعر أثناء الطعام ، لأن ذلك يولد السخط والغضب ، وهذا بدوره يعطل الهضم ويفسده .

جودها في ترتيب المائدة وتنسيقها ، ثم راحت في الماء جلوسها على المائدة تذكر الأضمار المحزنة والأفكار السطيمة أو تنهمك في جدل أو مناقشة لافادة ترجى من وزائها ، لكنت النتيجة ملل الأكلين وإضعاف شهيتهم للطعام وأرتباك مضمهم .
وكنتيجه لهذا كله يلاشى فضلهما ونضيج جهودها ويترك نشاطها لأنها نسيت أن

علاء

ذات القلب الصغير

لوحة مسرحية قصيرة للشباب ، مطبوعة - إلى جانب الحوار
التعليمي - بشيء من الموسيقى ، والقراءة ، والرقص ، والتمثيل
الصامت .

تأليف : نبيل الأنسي

الشخصيات :

- الفتاة

- الخادمة

- الحارس (البواب)

- كورس من خمسة شبان

الكورس :

يتابع الحدث ، ومنه يفصل ، للخطاب ،
ملتعاطف في التواقيت المطلوب ، بعد أن
يضع كل منهم - وحدة ملابس - تعطي
الطلع المميز للشخصية .

الحلرس :

يصعد بعد كل زيارة ليحضر وعاء
الحليب ثم ينصرف ، كما لو كان

بحضوره يؤكد تجزيه المشاهد
ونعيرها .

المختلر :

شجرة كبيرة مورلة الاغصان ، في ظلها
أريكة خشبية بحديقة بيت من بيوت
الرفاهية .

الوقت :

عند البداية ربيع .. وعند النهاية خريف .

الفتاة : (تنتقل في رفق بالحديقة بين الورود

والزهور ...)

الكورس : فتاة جميلة .

لقدما معهم بالكبرياء ، وبعض الغرور .
تحلم بأن يكون زوجها : من شب ،
ممشوق الفؤاد ، وسيم ، وله أسنويه
الجذاب ...

ليس مarda ، وليس عجورا .
وهي تريد - فوق ما تقدم - أن يكون
عنيا ، بالورثة ، ويلفكر . .

ولكن .

من ذلك الذي يمتلك كل شيء ؟
إذ : من يدري ؟
لعل للدر يظهر تعامله مع مطالبها .



بقام: عصام شريح

لج اسم بيروت خلال مراحل وحقب تاريخية مختلفة ، كمدينة سلام وحب وحرية وافتتاح عقلي ، ولعبت هذه المدينة العظيمة دوراً بارزاً في صياغة أوصاف المنطقة المحيطة بها أحياناً ، والمنطقة العربية أحياناً أخرى . لكن بيروت العظيمة ، كانت تدفع جربة باهظة من دمها وجسدها وروحها أحياناً كثيرة ، فدية عن دورها الطليعي ورسالتها الحصارية والقومية الخالدة . وراء هذا الواقع المشرق والمنشع أحياناً ، والداسي والمبكي أحياناً أخرى ، غار العويل والتفجع لم تكن أبداً نهاية الطريق أمام الميرونيين ، بل الصراع والنضال دون هوادة ، من أجل كتابة مستقبل مضيء خلال السلاسل والحرية والحب والمعرفة والثقافة والحضارة بشئى وجوهها ... وذلك فى بغيى هو دور العطل ، الذى قد يخسر معركة أو أكثر ، لكنه باقى إلا أن يربح الحرب ... أجل .. تلك هى بيروت . وذلك هو دورها فى التاريخ العربى ، ومن لا يصدق هذا ، فليقرأ ماذا يقول التاريخ عن بيروت الخالدة .



أرمع أولادها الله القاصر بمعشواشي .. ولقطة أخرى لبيروت بحرق نبتة القاصف ابوخشي من قوت انصو

بيروت في العهد الفينيقي

لم تتمتع بيروت في عهد الفينيقيين بأى شهرة ، والمرة الأولى التي لح فيها اسم بيروت كان في الفترة التي تسلم فيها عرش مصر الملك اخناتون في عام ١٢٧٧ ق.م ، حيث كان المنفور المصري واسمها في بلاد الكنعانيين . وقد ورد ذكر بيروت عندما هرب اليها ملك جبيل (الواقصة على الساحل اللبناني إلى الشمال من بيروت) .

واسمه « رب عدي » بعد تدبير مؤامرة لقلب نظام حكمه على يد « عزيزو ابن عبد عسرا » الاموري : نسبة للاموريين (، وقد لحا « رب عدي » إلى بيروت ، بعد ان دب الياس الى قلبه عن امكانية تلقيه مساعدة مصرية ضد خصومه . ولأن حاكم بيروت « عمونيرا » كان ذا قرابة له عن طسريق للصاهرة ، وكان امير بيروت عدا يبعث برسائل الى الفرعون المصري تسم عن الخضوع والولاء ، وتطالب بمساعدات عسكرية مصرية للدفاع عن المدينة ضد الامير عزيزو الاموري . وعندما اصحت بيروت مهددة فعلا غادرها امير جبيل « رب عدي » الى صيدا ، لكن امير هدد المدينة كان قد انضم الى الاموريين فوقع « رب عدي » في يد عزيزو الذي قتله بسيف ولائه للفرعون المصري .

ولمهم هنا ، ان بيروت ، لم يرد لها اسم محددة ذات اهمية تذكر طوال هذا العهد . وقد وصلت ذروة عصرها الذهبي في العهد الروماني .

ويقول « الدكتور فيليب حتي » في كتابه « ليمان في التاريخ » « ان كلمة بيروت تعني الابرار » وان اول مرة ظهر فيها اسم بيروت في التاريخ كان ضمن قائمة اسماء ذكرها الفرعون المصري تحوتمس الثالث ، ولم يرد لها أي ذكر في اسفار (التوراة) العهد القديم ..

بيروت في العهد الروماني

كانت بيروت المدينة الوحيدة بين المدن الساحلية على الشاطئ اللبناني ، التي تمتعت بمركز ثقافي ، وذلك جراء ولأه ومعاصرة أهالي بيروت للامبراطور الروماني « سبتيموس سيفيروس » في حروبه ضد خصمه ومناكسه على العرش « ثيغر » . لغير ان بيروت كانت القدم

العمليات الصليبية - بالساحل اللباني
 متوجهاً إلى القدس ، وبعد وفاة شقيقه ،
 كمن له المتوخيون بقيادة الأمير عشمه
 الدولة علي ، وذلك بتحريض من الملك
 قسطنطين في دمشق - الملك دافق ، فكانت
 معركة نهر الكلب بين الطرفين لكن بودوان
 نجا منها وأكمل طريقه إلى فلسطين . وقد
 تركت جراحة عشم الدولة المتوخى أثرا
 مستحشا لدى السلاجقة . فوفاة الملك دافق
 بالإضافة إلى إمارة الحلب وبيروت ، إمارة
 صيدا ، وأمره بتحصين البلدتين . وكانت
 بيروت تتلقى مساعدات متواصلة من
 سلاجقة دمشق ومن الأسطول الفاطمي في
 الحلب . ويبدو أن وجود المتوخيين في
 قبيل المشرقة على بيروت منزعج
 للصليبيين من حاصرتها كما فعلوا بمدينة
 طرابلس (يشتمل لبنان) . ولذلك مرت
 لفترة الأولى من الوجود الصليبي في
 الشرق (حوالي عشر سنوات) دون أن تقع
 حوادث مهمة دائمة لبيروت ، ولكن سقوط
 مدينة جبيل في سنة ١١٠٤ قرب الخطر
 نصبي من بيروت . وعندما سقطت
 ناربس استقل النشاط الصليبي نحو
 الجنوب ، وفي الوقت ذاته وصلت قوة
 شجرة فاطمية كبيرة لتخضع السواحل
 اللبنانية (وصلت بعد ثمانية أيام من
 سقوط طرابلس) . فابعدت هذه القوة
 بشكل مؤقت خطر سقوط بيروت وصيدا ،
 حتى كلفت سنة ١١١٠ .

مد الصليبيون هجومهم على بيروت في
 شباط (فبراير) عام ١١١٠ بمعاونة بيرتران
 دي سانجول بمساعدة الملك الصليبي
 بودوان . ويصف المؤرخون حصار بيروت
 وسقوطها بيد الصليبيين على الوجه
 التالي .

« شرع الصليبيون في بناء برج ومصبوه
 على سور بيروت ، ولما اتقوا صنعه زحفوا
 به ، ولكن أهل بيروت قدفوه بحجارة
 للحاقين فكسروه ، فشرع للصليبيون في
 بناء غيره ، وتمكن بيرتران من صنع برج
 آخر ، ثم وصل أسطول فاطمي كبير مؤلف من
 ١٩ سفينة حربية ، فثلب على مراكب
 الفرج (الصنابير) واستوسر على
 بعضها . وذلك تمكن المصريون
 (الفاطميون) من فك الحصار عن بيروت
 وبمعاونة بالون ، فارتفعت معنويات أهل
 المدينة ثانية ، وفشل الحصار الصليبي . »
 ولكن الملك بودوان استلخد بالأمراء
 للصليبيين وبالسفر الحربية (سنة
 مدينة حموا الانطاكية) . فقدم ارمعون
 سفينة جنوية وقدم المؤامرة من الشمال
 كما قدمت قوات صليبية من جنوب لبنان ،



عرفات في مكتبه حتى الفلكاني الذي يضم معظم مكاتب لقائمة الصليبية .. ويجلس على يمينه هاني الحنين
 وعلى يساره سليل اخوت .

أحرقني بعد أن هزت إلهة الزلازل أركانها ،
 بالنعاسي ، بعد أن كمت جسم الجمال ،
 محموت زمارا ، هل تكون على أيها العاصرون
 السائرون فوق أطلالي ، هل تسكنون على
 بقعة حزن ، هل تأسرون لحد بيروت .
 بيروت (التي لا وجود لها بعد) فيها الملاح
 لا تمل بهزاعته بحر شطبي ، ولا تنزل
 شراع مركبها ، فلان المرفأ الأمسي قد أصبح
 أيضا مينا . ويصيحج يميرون لجهد
 دوسا بل سيسي سسي له في المرفأ
 قنلا تعريه اليكاه إلى مع قنلا في
 صوت قرع لإحداق ، هكذا شيء
 الآله يوسنقون ، إله البحر والزلازل ،
 وهكذا شامت الآلهة السحاح .. وداع
 يا ملاحي البحار ، وداعا ابتها القوافل
 الأتية من وراء الجبال . .

اما بالنسبة لآخر زلزال ضرب المدينة ،
 فقد وقع في ١٦ آذار (مارس) ١٩٥٦ ، وقد
 نجت منه بيروت ماعجوبة . لكنه أسفر
 عن أضرار جسيمة في قرى الجبيل -
 لجابورة .

ميروت خلال الحروب الصليبية

كانت بيروت قد صالحت الصليبيين
 حين مرورهم امام المدينة في عام ١٠٩٩ ،
 ودفعت إليهم بعض المساعدات ولم
 يغترض الأمراء المتوخيون (بني توتش)
 في الحرب سبيل القوات الصليبية أنطونية
 والمتوجهة نحو فلسطين . ولكنهم في السنة
 التالية ، حين مرور بودوان - أحد قادة

ويروي بعض المؤرخين أن مياه البحر
 تراجعت عن شاطئ بيروت مسافة تقرب
 من ميل واحد ، ثم اندفعت على شكل موجة
 عالية غمرت المدينة كلها ، فأغرقت
 المباني والمنازل وهدمتها ، كما أغرقت
 المراكب أو تحطمت على الشواطئ وأغرقت
 الأشخاص ، ويرجح أن تكون مباني معهد
 الحقوق في بيروت قد دمرت بسبب هذا
 الزلزال ، وتكون أن نحو من ٣٠ ألف نسمة
 من سكان بيروت ألقوا حتفهم بمرسب
 الزلزال ، أما البقية منهم فقد هربوا باتجاه
 مدينتهم قفرا وكانها مدينة أشباح ،
 وسعدوا مدينة صيدا في الجنوب ، وهناك
 كان استدة القادون الناجين معدة .
 دوسا تشكل مؤقت في انتظار إعادة بناء
 بيروت ومعهد الحقوق فيها ثامة بكر
 حدث ما لم يكن في الحسار ، وخلال
 عملية إعادة البناء وقع حريق هائل في
 بيروت ألتهم معظم الأبنية الجديدة في
 المدينة ، فكانت هذه المسألة بمثابة ضربة
 قاصمة قضت على المعهد وعلى مستقبل
 المدينة إلى أجل طويل .

وقد وثاها محام . إغريقي من اسيا
 الصغرى ، كان معاصرا لتلك الأحداث
 للجمعية ، يقول : « بيروت ، أجمل المدن ،
 قدرة في نأج فينيقية ، فقدت لآلهاها
 وروبقها ، انبثها التي تعد ايات في فن
 العمارة ، تداعت وسقطت ، ولم يبق فيها
 جدار واقفا ، سوى الأسس . » وقد كان
 لهذه الفاجعة صدى تردد في جميع أنحاء
 الامبراطورية الرومانية ، مما دفع شاعرا
 إغريقيا آخر (اسلاني) إلى رثاء بيروت
 بقصيدة قال فيها : « هاأنذا .. المدينة
 القاتسة . كومة من خراب ، أماني اموات
 يا للخط العائر المشؤوم - إلهة النار

الجمعية الكاملة للصليبين الصداقة من أقدم العصور إلى خمسين شارون

وقد ركر الصليبون هجومهم على منطقة
الغرب (ألا) أي منطقة غالية - سوق
قرب الجبلية () ، فسيطروا على المنطقة
وقتلوا عددا كبيرا من أهلها ، وفي الوقت
ذاته جرت معركة بحرية بين الأسطولين
الجنوبي والمصري ، فانتصر الأسطول
الجنوبي ، وبذلك انكشفت بيروت بحرا
وجوا ، مما ساعد الصليبين على تشديد
هجومهم ، وتمكنوا من احتلال بيروت في
٢٧ نيسان (أبريل) من عام ١٩١٠ ، بعد
أن دام حصارها حوالي شهرين ، فشهدت
المدينة في مهلتها مذبحه رهيبة قام بها
الصليبون ، ولم تسفل الأوضاع في
المدينة إلا بعد جهود مضنية بذلها الملك
يودوان - كما قرع بعض المراجع
التاريخية .

وبقيت بيروت في أيدي الصليبين حتى
حررها منهم الملك ، في عام ١٢٩١ ،
حيث أرسل السلطان الأشرف خليل قلاده
سجن الشجاع إلى بيروت ، فأكادها سدا
وأجلى عنها الصليبين إلى دمشق ثم إلى
مصر ومعتها أرسلهم إلى قبرص ، وقد هدم
للملك تحصينات بيروت بعد استيلائه
عليها .

بيروت في الحرب العالمية الأولى

عرفت بيروت أول نشاط عرس قومي
وسياسي منظم في تاريخ الحرب الحديث .
في عام ١٩١٥ ، حيث انشا عدد في الشبار
الذين كانوا يدرسون آنذاك في الكلية
لبروتستنتية بيروت (أصبحت تعرف
أيما بعد بالجامعة الأمريكية بيروت) ،
انشأوا جمعية سرية ، هي الأولى من
نوعها في العالم العربي في تلك الفترة ،
وكان هدف الجمعية حصر العسرب على
مقاومة السياسة العثمانية ، وقد تجلى
تضامن هذه الجمعية السرية بصورة خاصة
في نصق المشورات على جدران بيروت في
هذه الليل ، مما شجع الشبان العرب في
بعثق وطرائيس وصيدا على القيام بعمل
مماثل ، وكانت تلك المشورات تتصم
تقديدا عنها مسؤولي الحكم التركي ،
وتهيب بالمشكل أن يفوروا عليه ويطخوا
به ، مما أصاب حكاك للقسطنطينية
بالدهول ، ووقع بهم إلى أنبر الحام عصمهم
ونظنهم ضد الإبراء ، فاجتهد من
لكشاف أعضاء الجمعية السرية التي
تحتوي على
و ب و
م ج ه
١٩١٥ - كما يقول جورج

تكمبوس في كتابه - بقلعة العرب - - ورد
فيه برنامج قال واضموه - أننا سننفذه ولو
بحد السيف إذا اقتضى الأمر - ، وأهم
نقط في ذلك البرنامج : منح سوريا
الاستقلال مخددة مع جيل لبيروت
- الاعتزال لمصلحة العربية لحد رسمية في
علاء - رفع الرقابة والقيود الأخرى التي
تحد من حرية التعبير ونشر التعليم -
استخدام القوات المخددة من أهل البلاد في
لهايم العسكرية الداخلية فيها فقط .

أما في السنوات التالية التي سبقت
اندلاع الحرب العالمية الأولى فقد كانت
بيروت والفاهرة مركزين لأنوار من النشاط
الثقافي والسياسي كاله ديوي ورجع صدى
في سائر العالم العربي ، وخلال السنوات
١٩٠٩ - ١٩٠٣ ، تأسست ثلاث جمعيات
سرية عربية مهابسة لسياسة التتريك
العثمانية - هي : - الجمعية القحطانية
و ، المنتدى الأدبي - و - جمعية العربية
الفتاة - التي أسسها طلبة عرب كانوا
يدرسون في باريس في عام ١٩١١ ، وبعد
تخريجهم وعودتهم إلى بلادهم شكلوا مركزا
في بيروت في عام ١٩١٣ ، وعندما نشبت
الحرب العالمية الأولى بين دول الحور
(ومنها تركيا) والخلفاء ، تصاعد طوف
الحماسيين من نشاط الطوبخير العرب
لشتمير بالحرية والاستقلال ، فطبقوا
الجرات وفروا رقابة شديدة على
لعضولت - وخاصة في بيروت - ونوا

بيروت .. أهم الأحياء والشوارع

كانت بيروت في تلك الفترة تحت
الاحتلال ، طاعت على وسطاء الإحتلال اسمه
عشرات الأحياء والشوارع في مدينة بيروت ،
وخاصة في القطاع الغربي منها فقد هضم
والقارات والقبض الإسرائيلي للتواصل الذي
شغل في لفتان من ب (أغسطس) ألقا ٢٤
حيا ، والتي كانت حوالي خمسين ألف فويك
إسرائيلية شكل إحدى عشرة ساعة فقط
وسمحوا في الحضور الملكية وضع صورة لهاد
الأحياء والشوارع أمام القراءه .

تأسست بيروت إلى شارون : بيروت الغربية
وبيروت الشرقية ، وكل القطاع (الأشرف)
بينهما ، والذي يربط قلما حتى الآن هو لخط
الذي يدا في كتلة جنوب مرجع بيروت ، أي
من الشارع الذي يدا في كتلة شمال ، ويصنف بشكل
متنوع وشعر شوارع فرعية صغيرة إلى شارع
سوق الخضار الصغير لسماء سمير يوسفي وسر

بمهرها لمتة ، في هذه النوات ليست
موانئ خليجية ، وإنما هي كالتطعات طابق
أخذت اسماءها من مرافق عامة أو اسماء
حواشيت أو بانيات شهيرة في نفس المنطقة
على تكمع فيها ، وهي سبيل الخلل في موانئ
جاليبري سمعنا أحدث اسمها في خاتمت
لديع المحروقات بلغ بعد تقطع الطريق بين
مناطق بين الزمالة والحدث - الخ -
أما أهم الأحياء في بيروت الغربية فهي
أنداء من سبيل البحر في الرملة البيضاء ،
وبلدة في البوسفسل لحي الزمالة حتى
مستشفى البربري وشارع المحكمة العسكرية
وبعيد سبيل الطويل الذي يتألف من عدة دورات
للحطب ، ويطلق من حي الزمالة أحياء
القطار والفكاهية (حيث توجد مقاي لاصصال
الخدمة القسطنطينية (إسالة إلى مقر لقيادة
منطقة الحزير القسطنطينية) ومحم صبرا
القسطنطيني (أوه عبارة عن شارع طويل
يضم بيوت محلات كبيرة ومدن متواضعة
ويصلح في الفلكاهية كالمدينة البريقية من
الشرق من مجامع شتال القسطنطيني من
الحزير (الشرقي)
وعلى امتداد الشاطئ بطماحي حتى



بيروت ١٩٧٠، الزلازل وحركة ونشاط

يعرف باسم « جمال السطح » لارتكابه
مجزرة جديدة ضد الشخصيات الوطنية
ضمت نخبة من الأحرار والمفكرين العرب ،
فكانت المظلة الثانية من الشهداء التي
ضمت ١٤ شهيدا أعدموا في الساعات من
آيار (مايو) ١٩٦٦ في ساحة الشهداء
ببيروت . وقد جعل اللبنانيون من هذا
اليوم عطلة تكريم أولئك الشهداء
الأسفل كل عام ورفعوا في ساحة الشهداء
بالقرب بيروت نصباً للشهداء تخليداً
لذكراهم . وعندما انتشرت المجاعة في
لبنان في الستينيات ، بيروت مأوى
للنازحين من القرى المحيطة
والجنوب والشمال ، الذين صعدوا إلى
الأسواق والبويعات للاستجداء . ويقفون في
أكوام القاذورات بحثاً عن أي شيء يؤكل
ولو كان قسور الخبز والبطاطا والقمح .
وقد انتشرت الأوبئة والأمراض السارية في
بيروت وكل لبنان ، مما أدى إلى موت أو
نزوح ثلث سكان لبنان آنذاك .

بيروت في الحرب العالمية الثانية

خلال الحرب العالمية الثانية ، تعرضت
بيروت لكثرة حربية مسبب انقسام

١٩١٥ ، عزا جنس باشا سببها إلى فراخ
العثمانيين والسيوريين من الجيش
(الجندرية) ، وإلى انصراف رجال لبنان
وسوريا عن التعاون معه ، فقرر اعدام عدد
من هؤلاء . وشملت القائمة الأولى منهم ١١
شهيداً ، منهم ثلاثة منهم من ساحة الحرب
سُيروت التي سميت فيما بعد بمساحة
الشهداء ، وأعدم التجاؤون في ساحة المرحلة
بدمشق بتاريخ ١٠ آب من أغسطس ١٩١٥
مع الأعداء الأعداء المظلة من الشهداء التي
في تاريخ ١٠ آب من أغسطس الوطنية والوطنية في
العرب ، مما دفع بجمال باشا الذي أصبح

جواسيسهم وعلماءهم لجميع أساليبهم
قوطنيين وتجميع نشاطاتهم .

وقد وقع بير يدي السلطة العسكرية
لتركية (جماعة الاتحاد والترقي) أسماء
عدد كبير من هؤلاء ، فاحال ، جمال باش
انصاحها إلى الديوار الحربي في علبه -
شرق بيروت - الذي خص سجنه بالأحرار
الحرب ، وكان هذا المديوان عبارة عن
محكمة صورية تلفظ أوامر ورغبات حد
نائب - الحاكم العسكري التركي على يد
الشام آنذاك ، وتحت مفي الجيش العثماني
بالتفريعة في معركة السويس الأولى عام

الصفحة - وتفرغ عن حي مرج الزفرانة
أحياء صغيرة أخرى أهمها : حارة حروت ،
ويرير العدد وهي ماضي .

يقيم أو نظير إلى الإحياء المهمة في
بيروت الحربية الخاضعة لسيطرة حربي
الكتائب ، فاحم الأحياء فيها هو حي
الشرقية ، ويشمل هذا الحي على مجموعة
من الأحياء الصغيرة : حي الصراير وهي
السويدي ، وهي المدينة ، وهي عار عار
لبنان ، وتشمل الشارقة في الجيزة من
جهة الغرب ثم في حي تلال ، الذي يذهب
شرقاً إلى يشمل بويره وهي البدوي (مسكنة)
في منطقة من الأرمن) ومن جهة البحر
بهي المصالح والكتائب ، وقد مسحت آثار
لنقلات من الوجود خلال الشهور الأولى
للحرب العالمية في عام ١٩٧٥ على أيدي
الكتائب .

أما الضاحية الشرقية لبيروت فهي تكت
الواقعة إلى الشرق من مهر بيروت وجسر
مرج حمود ، وهي أحياء من الخبز والذواكرات
والزيتون والسمعة وبرج حمود والذواكرات
وبصورة عامة ، فهذه حاضرة عامة لأهم
أحياء وشوارع وضواحي بيروت .

الصغيرة ، ويشمل حي الحمراء جنوباً وهي
الصفحة .

أما على اعداد مكية الشامي - أي بعد
مظلة الحامل العسكري - أبرزها هي
عين الجوزة ، الذي يشمل مدورة منطقة
الريثونة المشهورة بملفها الطخنة بالحق
فيليسيا - فندق غولدن إن واي مزار ، كما
تحتل منطقة الريثونة بالفاشي والمقاضي
التي لم تكن تعرف المدور أبداً قبل الحرب .
وتبلغ منطقة الريثونة لهاها بعد متفرقة
مرفا بيروت أو ما يعرف حاليًا بموااة الحرفا .
أما منطقة الشواحي - فاحدا على
شامية ضاحية الأراضي الضاحية هذه ،
وهي حمود ، مساحة مرج تدر حدة لفرصة
في سطر ، مساحة محبوبة تضم في
الواقع عدة مناطق تحيط بمرج المرافحة هي
البيروني والشواحي ، وهذا الحي الأخير
مماثل لطريق صيدا القديم (تلحظ الأحياء)
لم عطفة الشرق لفاشي ومساحة برج المرافحة
السلطانية ، في عين السكة ، ومتنقل
البروس والرافد ثم منطقة المرفحة ، وهي
السطر وهي التليكي ، ومن الجهة الغربية
توجد كلية العلوم - إحدى كليات الجامعة

التي توجد الجوزة لحي الرملة البيضاء ،
والريثونة معروفة بمطبخها ومطبخها
ومطبخها الألبان والتي لم تكن للام قبل
الحرب . ومن شأنه مشيرة إلى مرشد
من بعد الحرب ، لسوء السمعة ودهم
التي يقع في ضاحية التي توجد فيه
وزارة الإعلام اللبنانية ودار الأذاعة ،
وتفرغ من حي الضاحية في المقطاع ،
وهو من الأحياء التي تقع على الخط
البحري في هذه المنطقة ، أما إلى الشرق
فالحزب الشرقي فينتشر حي علفه مكار
وهي القرية وراق البلاد ، ثم المنطقة
التي تليها حتى مساحة ريشا المصالح
المظلة على الخط الأخضر في مساحة
الشهداء ، وضواحيها هي منطقة الخوا
وهي الضاحية التي يمل على كورنيش
الزراعة وروا في الضاحية العميق ، وعلى
أعداد الشواحي وإلى الجنوب من حي
كرونة نجد منطقة الحامل العسكري
وسيرة الألبان وهي المصالح ، ويبلغ وراء
هذه المنطقة في الشارقة هي إلى مزارع
وشوارع الحمراء المشهورة بمرجها التجارية
الألبان وندية ومطبخها ومطبخها

القصة الكاسية للمدينة الصاعدة
من أفلام العصور إلى الحصار شارون



لإمداد والخراب في حبي الرمل الناعم في مطار بيروت

تجريبية . مما أثار حفيظة بعض الأقطاب السياسيين كـان علي راسهم رئيساً الحكومة السابق صائب سلام . وكان زوروت ورشيد كراعي في طرابلس ، وكان هذا القاتل الذي استهدف ضربة القذات الإسلامية التقليدية والجزية .
سواء موالين لفرنس سمعون ، بداية الشراكة التي اشعلت عام ١٩٥٨ ، وقد اشتعلت تلك الثورة بالفعل إثر حادث اغتيال الصحفي نسيب اغتني صاحب صحيفة - الثَّقَاف - المعارضة في ٨ - ١٩٥٨ ، وبدأت أعمال العنف في لبنان وتوس نسيب بيروت محل الشيء الكثير ، وكانت هذه الامتداد تقوم في المرحلة الاولى على تعجير الحركات الفلسفية في امكان غير انهما خلال الليل ، دون ان توقع صحبا ، لكنها تبذلت في المرحلة الثانية ، وصارت الحركات الفلسفية تتعجر في الاماكن الاهلة والمنطقة وفي الحفلات الترام والحواسن ، (تقبل وتخرج دون قصد)

وقد وقع الصدام الأول في ٩ - ٥ ، ١٩٥٨ ، حيث خرج المصلون من الجامع الشيعي الكبير مؤسسين لبيروت في تطاهروا حائضه . واصلت المظاهرات من ان اصطلحوا بيقوات الأمن مما أسفر عن وقوع ٢٥ قتيلا ١٦ جرحا ، وقام المظاهرات لمخارجا مكتب المعلومات الأمريكي ، والغربية الأمريكية ، وتبع هذا الصدام حفر الخنادق واقامة المتاريس في الاحياء الغربية لخدمة بيروت ، وهدا القتل بين بيروت الغربية بيروت الشرقية ، ولم تكنه اعمل العنف إلا في ٢٦ - ٧ ، ١٩٥٨ ، اي بعد وصول للصوت الأمريكي الخاص إلى بيروت وبرت مغربي ، الذي تم بمسيرة

في العصمة اللبنانية - وكان همد
الحارثون قتل الحارثان دانتن قائد القوات
القيسية في لبنان . وقد كان ذلك عام
سود قبيل الحارة مغلي للحمير في مكان
و قد صاحبته الحارثات قبيلها مائة
الخدمة . كما اتى عدد من القبائل على
الدعية ، لادبث حارثان كدعة في احياء
المتنوعين ، وقد قُتل الحارثان في حركتهما
تحت يد سوار من يد عبد الله بن
الجمال طيلة الحادثة ، وقد بقي من
بيوتهم مائة عدد قليل من سكانها .
وكانت وفود من مدح
الفرس قد طلبت الجمرال دانتن الى يعل
بيروت مدينة مفتوحة ، لانقاذها من الدمار
الذي الحارثان راحي فيه العظمى بصرار . ولا
ي تدهور الوضع العسكري لقواته ولا
يومين فقط ، اضطره ان يطلب وقف
الحرب .

بيروت خلال
الحدود ١٩٥٨

حدث انه لدى رافق الثورة الفاصرية
في العالم العربي في اواخر الخمسينيات ،
عكسنا مثيرة في لبنان بين مؤيد ومعارض
وكانت العاصمة بيروت الضحية الاولى
لهذا الانقسام وخاصة في السبعينيات الذي
يؤيدون الفاصرية ، ومن المسيحيين الذين
يعارضونها . اما لبنان الرسمي (الرئيس
كامل شمعون) فقد كان من اشد المعاصرين
لتيار الفاصرية ، وقد اشد الطين بلة ،
اصدار الحكومة قانون جديد لتلاخيص

القوات الفرنسية بين ديمولية ويهودية
 وحلفاء وإغتيبة توسعها دول الحور .
 مكثت القوات الفرنسية الموجودة في لبنان
 وسوريا خلال هذه الفترة من انصراف
 الفرنسيين بيقين ، وكان الحزبان يقول يرى
 ضرورة الاسراع في استرجاع سوريا
 قبل ان تقلل ان تصل اليها القوات الانجليزية
 والايطالية ، عبر تركيا التي كانت متحالفة
 مع النازيين اذذاك . وقد لبس الحلفاء طلب
 الجنرال ديغول ، وبما هجوم القوات
 القبرطانية والقوات الفرنسية (الديمولية)
 على لبنان انطلاقا من فلسطين الى صبيحة
 ٦ - ١٩٤١ . وتمكنت هذه القوات من
 انزال حزيمة قاسية بقوات فينشي ، وبسط
 سيطرتها على الاراضي السورية واللبنانية
 من ٧ - ١٩٤١ ، ثم خرجت بقواضات
 من القوات الديمولية واثامت القبطية في
 مدينة عكا القللسطونية ودامت عشرة ايام ،
 وانتهت بتوقيع اتفاق الهدنة في ١٦ تموز
 ١٩٤١ . ودخلت الجيوش الحليفية
 (الديمولية والديمولية) بيروت في ١٦ -
 ٧ ١٩٤١ ، فيما رحلت قوات افنشي عائدة
 الى فرنسا طبقا لاتفاق عكا . وفيما كما تعرف
 بقصة فرنسية جعل منها المارشال " بيكتل
 ليدلة لحكمته .

لكن بيروت قاست الأمرين خلال هذه الفترة ، إذ بينما كانت مدافع صهيونية تدور على طول جبهة الدمار الممتدة من النشابة الى ترفعت بلدني دير القمر وبير الدين كانت الطائرات الإسرائيلية تسهدهم هذه الحارات ولدى الأمر المراكز العسكرية ومستودعات الذخيرة لقوات فيشي ، ثم خُرْبات البيروك في مجلة الذوره والموارث الرسمية في مرعا الخديتة . لكن عندما لعبت الطائرات الحربية مقاومة من بعض الدفعية الصهيونية ، ومن الدفعات للجولة في الشوارع ، كان جوابها ان افقت قنصلها على الدفعية فاصطفت قصر صهيون - ثم حاليما مع السفارة الفرنسية

الوساطة التي بدلهما لدى الزعماء المسلمين والزعماء المسيحيين ، انتخاب رئيس جديد للجمهورية هو قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب .

وكان الأسطول الأمريكي السادس في البحر المتوسط قد انزل بعض قواته على الشاطئ اللبناني (في المنطقة الشرقية) بتاريخ ١٦ - ٧ - ١٩٥٨ وذلك تحسباً لإحداث متوقعة في منطقة الشرق الأوسط في أعقاب وقوع ثورة عسكرية في العراق

لكن حصلت بعد انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً ، وتوترات متفرقة في بيروت ، كان أشدها وخطرها قيام بعض المؤثرين على الإنجليز في بيروت الشرقية ، بإلزام على احتلال بيروت الغربية بعد الوحدة بين مصر وسوريا في ٢١ - ٢ - ١٩٥٩ ، فكتابة عبارات مسمية للرئيس الراحل

جمال عبد الناصر ومؤيده للرئيس كميل شمعون على حافلة ترام تسير بين المنطقتين الشرقية والغربية ، فكتبت ردة فعل في بيروت العربية أحراق حافلة الترام ، وقبيل تظاهرة غاضبة انتهت إلى ساحة رياض الصلح قلب بيروت ، حيث أصرم المتظاهرون النار في حافلة أخرى وجعلوها دالة ، لكن المعتاد من الجانبين (المسلمين والمسيحيين) تدخلوا لتفادي تصاعد أعمال العنف ، ونجحوا في تطويق مصانع هذه الحافلة وهذات الحالة في بيروت وفي كل لمعان بعد ذلك .

بيروت من أحداث ١٩٧٥ إلى الخزو الإسرائيلي

ونصل الآن إلى الأزمة الراهنة ، فهذه

الأزمة بدأت فعليا في لمعان بشكل عام ، وفي بيروت بشكل خاص مع أحداث عام ١٩٧٥ ، وبالتحديد محاولة - عين الرمانة - الشهيرة ، حيث تصدى مسلحون أنتماليون في حي عين الرمانة هذا لحافلة ركاب كانت تقل لـمسـابيين ومسيحيين كانوا عائدتين من المنطقة الغربية من بيروت بعد أن حضروا احتفالا فقامت إحدى المنطقتين الفلسطينية - قذافيّة هناك ، تقول كانوا عائدتين إلى منازلهم في مخيم تل الزعتر الذي كان قائما في الوضحي الشمالية الشرقية لبيروت . وقد قتل في تلك الحادثة ثلاثون شخصا من الفلسطينيين بينهم أطفال ونساء وشيوخ .

وكانت حادثة عين الرمانة الشرارة التي فجرت الحرب الأهلية في لبنان ، والتي تستمرت سنين تقريبا ، انقسمت خلالها بيروت إلى سطرين متحاربين ، بيروت العربية وبيروت الشرقية . وكان أصبح أيام هذه الحرب الشريرة ، يوم السبت بتاريخ ٦ - ١٢ - ١٩٧٥ ، حيث قامت عناصر إحزالية مقتل أكثر من ٢٠٠ شخص من المسلمين . بعد أن اختطفهم من شخصهم في دوائر الحكومة ، وخاصة شركة الكهرباء التي يقع مقرها ضمن بيروت الشرقية ، وقد عرف هذا اليوم باسم «السمت الأسود» وفي مطلع عام ١٩٧٦ وقعت مأساة مخيم تل الزعتر الفلسطيني ، الذي صمد في وجه قحصار والهجمات الإنتمالية عليه أكثر من خمسين يوما ، وعندما سقط المخيم في ١٢ - ٨ - ١٩٧٦ قام الإنتماليون بمجزرة ضد سكانه قتلوا خلالها آلاف الفلسطينيين دون تمييز .

في ١ - ٦ - ١٩٧٦ ، دخل الجيش السوري لبنان . وكان هذا اليوم بمثابة منعطف رئيسي في الحرب اللبنانية ، وكان طرفها من تتوقف الحرب ، لكن تمسك طرفها ماهاهلها الإسلامي ، جعل من المستحيل التوصل إلى تسوية لها على أساس واقعي وشامل . وكان أحد الأسباب في انتقال الأزمة من وضعها العسكري إلى وضعها السياسي ، هو ولوف إسرائيل وراء الإنتماليين ، واقتطاعها منطقة الشريط الحدودي تحت ستر كاذب لإقامة دولة طائفية صغيرة بقيادة الضابط اللبناني المشفق سعد حداد .

وكان الهدف الذي رمت إليه إسرائيل من

معالم بيروت

معبر مرور صيدية فريدة من نوعها بين القوسين العنقلي ، فهي تقع في تقاطع طرق بين المنطقتين اللتان

كما انها مثقلة بالمتاحف الشرقية والغربية . وقد أدى موقعها الفلكي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، حيث تحميها جبل لبنان من الشرق ، إلى اجتذاب معظم القادة القاريين الذين كانوا يهيمون بمرورهم في طريقهم لثوار بلدان أخرى في أوروبا أو آسيا ، ومن هؤلاء راسميس النحاس ، وسرجيو داريوس والاسكندر النحاس ، وطياصرة الرومان ، وصلاح الدين الأيوبي ، وسيمون ديك ، وهاكوك ، وبلبلون وبوليت ، وقد ترك معظم هؤلاء القادة التأثيرات بصماتهم على بيروت وغيرها من المدن اللبنانية .

ومن المعالم البارزة في بيروت (الغربية) مطارها الدولي الذي كان يشهد قبل نشوب الحرب الأهلية ملكة رحلة جوية مرمية ، كانت لتطوق إلى المنطقتين اللتان - آسيا وإفريقيا وأوروبا ، وكان يحمل في مطار بيروت ١٠ شركة خطوط دولية للطيران . كما ظل في بيروت ٧٢ بنك محمد محمود رسمه بعد ٣٠ سنة حسب دونه فروغ أو متلون عنها ، ومعظم هذه البنوك كانت تعمل انطلاقا من مراكز في بيروت

كما أن من معالم بيروت آثاره المختلفة وصحفه ودار البصر المتخفية بالعمق . ثلاث العربية واللاتينية والفرتسية ومراكز الأبحاث والدراسات ومعالمها يتنكر في الطابع العربي من بيروت ، ويكتفي أن يمتد في هذا المجال إلى أن ثلاث جعلت من أصل أربع جعلت في بيروت قمع في الطابع الغربي وهي الجامعة الأمريكية والجامعة اللبنانية وخاصة بيروت العربية ، أما الجامعة الرافعة وهي قصصه البوسنة (أو جامعة الدين يوسف) تقع في حي الشرقية بالطابع الغربي من المدينة ، وفي بيروت العربية أيضا مركز الأبحاث الفلسفي ومؤسسة دراسات الفلسطينية ، ومن معالم بيروت قشيرة أيضا معالمها التي بلغ عدد قلعة لتتبع بين سطري المدينة ، وهو يضم القائل وألوا تعود إلى جميع العصور القديمة والوسطى والحديثة ، ابتداء من القديسين وبسليمين ومنها مناحير قديمة للمعمار . وبيروت التي بلغ عدد سكانها قبل الحرب الأهلية حوالي مليون نسمة تضم في ذلك عشرات الفنادق والمتاحف والمباني والحدائق في الدرجة الأولى .

وقبالتها ومؤسستها في بيروت ، والقضاء
على بيروت نفسها التي تعتبر مفتاح لبنان
لحضاري ، ووجهه العربي المشرق .

وقد غلقت إسرائيل أن هذه الفرصة ،
لاحت أمامها فعلا في الصامس من حزيران
(يونيو) ١٩٨٢ ، متخذة من محاولة
اقتيال سفيرها في لبنان على أيدي عناصر
غاشية قبل ذلك التاريخ ميومين فقط ،
أربعة لثمن هجوم شامل على لبنان .

ويعد احتلالها لمنطقة الجسور
بصعوبة بالغة ، بسبب المقاومة العنيفة
التي واجهتها في صور ثم في صيدا ،
ابتعدت إلى الشمال نحو الدامور ، وبعد
نحو ضواحي بيروت في خلد ثم الأوزاعي
كما تدفعت إلى منطقة بعدا والحدث وبمر
لخيري سمعان كما تقدمت قسوات
لبنانية مدرعة جاءت من مبداء جوميه
الذي يسيطر عليه حزب الكتائب الانعزالي

فراء دعمها للانعزانيين هو إبقاء الجرح
قلياني مفتوحا ، ليتسنى لها أن تلعب فيه
ساعة تلوح لها فرصة متناحية ، ولكي تقوم
بمحاولة القضاء على المقاومة الفلسطينية

وتاعتق تقدمها إلى بيروت الشرقية وسط
ترتيب حار من الانعزانيين ، ووصلت إلى
بوابتي بيروت الاخيرين في منطقة المتحف
ثم منطقة المرفأ ، وبذلك احكمت الحصار
على بيروت الغربية والقوات الفلسطينية
- اللبنانية - السورية المشتركة في
المدية

وكان أشد أيام الحرب هو بين القوات
المشتركة وقوات العدو الإسرائيلي ، عندما
شن الإسرائيليون هجوما شاملا على
بيروت الغربية بتاريخ ١ - ٨ - ١٩٨٢ ،
واشتمل هذا الهجوم في يومه الرابع ، لكن
اعف ايامه كان في ١٢ - ٨ - ١٩٨٢ ،
حيث اشتركت القوات الإسرائيلية البرية
والجوية والبحرية في هجوم صاعق من
جميع الجهات على المدينة المحاصرة ،
وقامت أكثر من ٦٠ طائرة إسرائيلية خلاله
بأكبر من ثلاثي غارة على مدى إحدى
عشرة ساعة متواصلة ، وكانت نتائج هذا
الهجوم سقوط أكثر من خمسمائة شخص
بما بين قتيل وجريح في بيروت الغربية ،
بالإضافة إلى تدمير ستائة منزل وتصدع
أكثر من ألف منزل آخر .

لكن الهجوم فشل في تحقيق الهدف
الترتيبي منه ، ألا وهو اقتحام معقل
القوات الفلسطينية والقوات المشتركة
وتدميرها ، وأمام هذا الاخفاق والفشل لم
يجد العدو الإسرائيلي أمامه من سبيل
سوى الانعزال للمقاومات السياسية والحل
السياسي لأزمة بيروت .

خلاصة :

لقد صمدت بيروت أخيرا وإقالاتت
بأسائها واقتلها ، ورفضت الاستسلام
والخضوع والركوع أمام الإعداء ، وكانت
هذه سنة بيروت وتربتها ودهنها في
الحياة والصراع ، وكانت بيروت العظيمة
تؤمن بعد كل هذا أنها إذا كانت يجب أن
تموت ، فليمت والله رافعة الرأس ، لكي
تتعلم الأجيال الصاعدة من البيروتيين أبدا
ن الحياة وقلة عز فقط .

عصام شريح

الموقف الوطني

١٩٨٢ حصة شرقية (١٩٨٢ حصة
الشرق) في بحث تجري لوضع السلطات
في - - - - -
مجلسة للتفاوض برئاسة الجمهورية ،
وتسعى رامات بجحوم وتسعى رامات
مجلس النواب ، ورئيس ، والكتائب
أو أي دولة لإخراجها وسدور وزارة
الداخل

١٩٨٢ حصة شرقية (١٩٨٢ حصة
الشرق) في بحث تجري لوضع السلطات
في - - - - -

١٩٨٢ حصة شرقية (١٩٨٢ حصة
الشرق) في بحث تجري لوضع السلطات
في - - - - -
مجلسة للتفاوض برئاسة الجمهورية ،
وتسعى رامات بجحوم وتسعى رامات
مجلس النواب ، ورئيس ، والكتائب
أو أي دولة لإخراجها وسدور وزارة
الداخل

جميع أعضاء المجلس في لبنان ،
المدينة ، على أن الحرب الأهلية تم
نظر على بيروت في لبنان (بيروت)
والتي تعد من جميع أرجاء لبنان بما
كانت تحت حصار مؤل ، في تحلق
وأول حصار من استمر واستمر
حتى أن المجلس الوطني لم يزل يدر
كل مقامة لبقية الجمهورية في حقه
لكنها بموجبها منذ عام ١٩٨٢ وحتى القتل
الحرب الأهلية ، لم يعد مباح ولا كافي
لتحقيق العدالة والمساواة بين الطوائف
سواء على صعيد الحكم والسياسة المحلية
فلا ، وفي لبنان ، هناك الفهم
وذلك كما ورد في الدستور بكونه
سبب بالمدى اليوم قبل الحرب الأهلية
وهو المبرر في حكمه - - - - -
فقد استمر منذ أن تم قتلها ، غير
في سبب الناس أن حقه في الحياة
في سببها ، في سببها من عدم حركتها في
الحكم وعن الظلمة في سببها في عام
١٩٨٢ ، بحيث أصبح من حق المسلمين أن
تكون رئاسة الجمهورية لهم وليس
المسيحيين (الموارنة) كما هو الحال في
لبنان القديم ، أن تستمر فيكون القومية
التي تليها
أما الجيش الوطني معس ، فيلعب له

دوحة الماضي

مختارات من المجلات الأدبية القديمة

● ولا ساجل عني ● من فكاها ت العهد التركي في بغداد
● ● ● ● ● البورد لوي دوالاسلام ● ● ● ● ● الحمد لله على نعمة الاسلام

ظننا ان
بُعْدَكَ
وَلَا سَاجِلُ
عَنِّي

أكتوبر ١٩٤٣

يقام زكي مبارك



... ما هتق به من في محطة الإذاعة ولي
عديه شهود ، فضلاً بيتقى هذا الظريف ؟ أيزعم
أن الصاعدة يجعلون الهمة جيماً وذلك زعم
سخيف ؟
... إن لغة المصريين ارتقت رقيماً عظيماً ، وصل
إلى مقرون صفار الفوام عدينا أن يفهموا ما
تنتشره أعظم المجلات الأدبية مايس مجهود ،
ولكن محطة الإذاعة لا تفهم هذا القول ،
وأين محطة الإذاعة ؟ حدثوني فقد غاب

عواها عني !

... إن جازيت الحارث الذي فرحت به في محطة
« الإذاعة » يلقاب ، وإن التفت إلى « سفلها » إن
وجهت إلى « السؤال » !

... الإلهامي الشعبية في محطة الإذاعة هي ردة
سخيفة إلى عهود لا تحب أن تعود .

... إن كانت محطة الإذاعة تريد أن تكون محطة
بهلوانية فهي وما تريد ، على شرط أن تصرح بأن
أغلبها الشعبية عيب أطفال .

... الجدة هو دستور الحياة ، ولو كل في صورة
الهنن ، الجدي ياحطة الإذاعة تكون صوت
الحق في هذه البلاد .

زكي مبارك
أكتوبر ١٩٤٣

هشام

١ - بعض الصاعدة بالمؤمن القاف جيماً ،
وليس الهمة .

... بمحطة (لغة) يوم سريوم وس حية
... من سنة سلف تسمية زاهر شحنة ، وهو
... عن بعد عليها السخف لأنها تحاول . من
... جازيت سلف مشرع عفا عني سنة
... من على سلف ()
... وخفا عني في هذه الحوية لأن لغة
... القديمة سلف مشرع في لغة شر حارث
... كما في أسفة الخامة سلف الفرنسي في لغة
... أهل باريس

... وقد كان للصاعدة لغة خاصة يوم كانوا لا
... يتصلون بالعاصمة إلا بعد سفر يطول حتى
... يخترم أساميع وأسابع ، فكيف تكون لهم لغة
... خاصة بعد أن صارت المسافة بين القاهرة
... ونسيب لا ينفلق ، والمسافة هنا وهناك قطعها
... القطار في مدة القصير مما بين - باريس - و
... لبيس - ؟

... سمعت في مساء اليوم الثالث والعشرين من
... شهر أيلول - سبتمبر - مخنيا يقول :
... طال معدك ولا ساجل عني .

... و ، ساجل - هي - سائل - فهل سمعت في أي
... فرض عربية أن الهمة تنطق جيماً إلا على
... لسان الجهة من أصحاب الإلهامي الشعبية في
... محطة الإذاعة المصرية ؟ (١)

... إن لغة الخرطوم هي لغة القاهرة بالضبط
... التصحيح ، فهل ترون الخرطوم أقرب إلى
... القاهرة من لبيس ؟

... اتكوا الله يا جماعة المتحذلقين من لفصار
... العافية ، فما يقول - ساجل - وهو يريد سائل إلا
... سخيف بلغ سخفه حد لا يطلق .

... طال معدك ولا ساجل عني .

مِنْ فَكَاهَاتِ الْعَهْدِ الشَّرِيفِ بَغْدَادِ



أحمد حسن الزيات

يقام: أحمد حسن الزيات

يوليو ١٩٣٩

لدار وتحللت عليه البدوة : لآل جميل
كُنْ أَيْهَ اللّهِ فِي فَكَاهَةِ الطَّبْعِ وَطَرَفِ
الحاضرة وحلاوة الدعاية ورقة العيث .
وكل له في إلقاء النادرة لهجة وإنشدة
وهيئة لا يبرح سامعها مستطار الثب
تشاوش المشاعر من غرابية ما يرى
وطرافة ما يسمع .
...

كان الحديث أول ما بدا دائراً بيني
وبين السيد تاجي الأصيل على أن
الحرب وأوزارها استقلت بمواهب الشرق
ظم تدع لهم كفاية للسياسة والثقافة :
واخذنا نضرب الأمثال على ذلك مما
جرى في العراق ومصر . وكان المرحوم
الرهاوي يجلّسني ، ولكنه كان مشغول

الابهة وينثرون الرهبة ويحصدون
الأموال والأنفس بالضرائب والرشى
والمصادرة والقتل . فلما طلعت الولاية
واكتظ القوالى ورشى (الخبين) وأراد
البشاش أن يفكر في الدين أو في العلم
لوى الإصلاح دل على فهم بليد وغفلة
عجيبة .

كنا ذات يوم نتحدث في هذا وفيما
جره على الأمة العربية من الجهل والدل
والفقر ونحن جلوس في ندوة السيد
صبيحى الدفري محافظ بغداد يومئذ ،
وهى ندوة تقوم في داره للضياف
ضحي يوم الجمعة من كل أسبوع فيبدو
اليها الوزراء والزعماء والأدباء والفدّة
فيكون لكل طائفة منهم حلقة وحديث .
ولكن الزهولى إذا تكلم اصصت إليه

تركية القديمة ... فرائله لها - كانت في
دول الأرض معنى من معاني الأزهاب
حروف لفظه السمو واليد والسحر والسيوف
والسوط ! جمعت في يدها القوة أطراف
الشرق والغرب ، لم ادارت حول حاجب
الرهيب هالة من خلافة الرسول فتمت
لجلالها الوجود ، وحششت لسلطانها
الأفئدة : ولكنها لم تستطع أن تلمت ملكها
بقوة الروح وبراعة الدهن وعفوية البيان
كما فعل العرب ، فطلعت ألفة أمام شعوبها
الظائرة عابسة الوجه مغشوة العنق
مشيرة الشارب مشهورة السيف ، فحرمها
للك المؤلف نصيبها من طعنائتيه السلم
ومدنية العلم وعممة الثقافة . وكان
ولايتها على الأصمار الخاضعة يحكمون
الناس بهذه العقلية الجهول ، فيظنّون

الامر موقوف على أن يمتثلوا إليك التلمي والورع ، وسادك على القرب الطرق لتحقيق هذا الاعتقاد :

إذا اجتمع الناس واكتظ بهم الديوار جلست أنت في الصدر ، وجلس عن يمينك وعن يسارك رجال المعارف ؛ ثم تشعل (شعقد) وتامر كلا منهم أن يفعل فذلك ؛ ثم تبدى فذكر الله بصوت موقع على ضربات كفى وانت تميل راسك من التمثل الى اليمين تارة ، ومن الخلف الى الامام تارة ، واما والحقون من حولك تتبهمك على كل كلمة وفي كل حركة ، ثم حلول ان تاخذك الحال ويستخذك الذكر ؛ فكما أزيد المم وأرعد الصوت وتتنتج الجسم وهاج الدم ، كان ذلك أحمل للناس على أن يمتثلوا إليك الولاية فتقودهم صاغرين الى ما تريد .

وصدق الوالي كل ما قلته له تصديقا لا تتخلجه فيه شبهة . وجاء يوم الجمع واحتشد الاعيان والوجود يسمعون مدا يقول الوالي . وجلس الملقا واما بجانبه وشيوخ المعارف من حوله ، وامر فانتعلت (الغلابين) الطويلة ، واخذ بذكر ويترنح وانا ارسم له ، والشيوخ يدركون معه . ثم غمرته بعد حين فتور و (تطور) وأرغى .

وتظاهرت لنا بجذبة الوجد وسكرة النجلى فارتعت غليونه غليوني ، ثم اخذت بلحية البيضاء ورأسه الأصنع ففعل من مثل ما فعلت به ، واخذنا نتدحرج على السط ، فمرة اكون فوله ومرة يكون فولي ، وللشيوخ يعجوب بالذكر ، والناس يضجون بالفسخ ، وانا والوالي قد ملكنا حمية الولاية فدخلنا في صراع عنيف لم يفرجنا منه إلا انقطاع النفس . فجلسنا مسترخين فكث من الاعياء وكلانا ينظر الى صاحبه نظرا الديك المتخوف الى الديك المهيض ، وذلك يا مولانا هو الوالي الذي اختير لتعليم الجاهل وتصحيح المريض ؟

في غير مكان . فللنا إن الرجل رجب الناع في الإصلاح ، وللنا على جملة من الدور الكبيرة الصالحة ، فكان كلما دخل دارا قل إن الأباصر تخرج البينات من هنا ، والاسماع تسرق الاصوات من هناك ؛ حتى لم يدع في بغداد دارا إلا عابها هذا العيب من طريق التوهم أو التخييل ؛ وتظهر من تصرف الرجل ان به يلامه وغفلة ، فحظر لي ان اتداعب عليه لأكشف حاله للناس فلا يستنموا الحكمة . فقلت له : انذم ! لم يدع في البلد كله إلا مكان واحد أرجو أن يقع من هو ك موقع الرضى . فقال : امض بما اليه . فذهبت به الى (مجلس سوق العزل) وصعدنا هلالها . فلم نكد قدمه تستقر على شرفها العليا ، وعينه تقع على سطوح مفاوا وهي متعاسه تحت المائلة العالية ؛ حتى شوق من ليح وصاح قهقهة : يا معلى ! هذا هو المكان المناسب .

ثم رجع وفي يده ان يتخذ الاهية من المقاعد والاراج ليحتج المدرسة ؛ فقلت له : مولانا لا اريد ان تجمع الناس فيل الانفان لنفهمهم متعمد معانهم فانهم سيؤو الرأي في ذلك التعليم . ونجاح

الان بكلمة متلفة في العقاد والرسا في القيت اليه في خفوت وخبث . فلما تشربها سمعه و اجاز عليها القائل بفسمة وهزة وسيكارة ، اقبل علمنا فسمع طرفا من الحديث نمض له فانبضه فقال : هو هو ! إذا حدثك مولانا عن حكم الولاة من الفرق لا ينتهى الحديث ولا يفيض العجب ؛

ثم أرسل نكتته الحاضرة وضحك ضحكته الساطرة فتمنه المجلس الى ان الزهاوى سيتحدث ، فسكت المتكلم واصغى المستمع ونهيات النفوس للسرور الشديد والضحك المتصل ، واخذ الشاعر يقول :

ارسلت اليها الدولة العلية بعد خلاف الزيق والمذاق من شكوى . اجعل والفسد ، واليا يسير بالعراق في طريق العمارة والعلم ، فقليله البقداديين ملحقا عقلم وفرح شامل ، وكان لى يومئذ يد في ادارة التعليم كما تريد الدولة ، فقال لي الوالي ذات يوم ، بما تريد ان ننهي مدرسة للمفاتيح فاجعلوا عن دار تصلح ان تكون لها مكانة . وكان تعليم البنات في ذلك العهد املا من امال المصلحين تقارح حوله الاقدام ملحجج



الحمد لله على نعمة الإسلام

أغسطس ١٩٢٩

النوبي المصري ، وتصرف فيه
الربيع من شيطان ،
وهم كذلك ينسون اني صاحب
كتاب ، للتصوف الاسلامي ، وهو
كتاب سادخل به الحنة وسادخل
معي على حصانه الوفا من
الابداء ، الحزومين ، كما اوحى
لله الى الزينات ان يقول ، وهو
رجل صادق الايمان ، ورجاؤه في
الله مقبول .

والحق اني اعجب من الذين
مصرين على التشكيك في
عقيدتي - فلو كانت قلوب هؤلاء
عرفت مغاسي النور لعرفوا ان في
مؤلفتي مبعثات هي انفس حرار
من وهج الايمان الصحيح .

وما يهمني ان اذكر نفسي ،
فقله يعلم ما بيته ويبيس ، وإنما
يهمني ان تلعب بعض الناس عن
اقتديسي في السر او مهاجمتي في
العلانية في امور متصلة بالدين
فلني اطلب ان يرضخ الله عليهم
فلا يبيعوا معبر الضمران .

وايني لخلق في بان ارجو لهم
المغفرة متمثلا بالنور المنسوب
إلى الرسول .

« اللهم اهد قومي ، فانهم لا
يعلمون » .

والى الله ارفع ارجاءه في ان
يصبري من المعوق عنهم ، وان
يجعلني بفضله من عباده
الصالحين ، وان يسمح من
العالية كما امكن به الصبر على
خدمة الادب والدين

زكي ميارل

امتاز الإسلام من بين سائر
الديانات بميزة جميلة جدا ، هي
رفع الوساطة بين الله والناس ،
فلكل مسلم الحق في ان يمتثل لشي
الله والوجود كيف شاء في حدود
الاستطاعة .

والله اعلم
بما يشاء .

والله اعلم
بما يشاء .

وهذا الكلام يدل على ان قلته
يعيد عن فهم الغرض من
الرسالة الاسلامية ، فالرسول
عليه الصلاة والسلام بعث لرفع
الكتفة بين الناس ودم حلقهم
بعد ان كانوا موهومين منهم
وبينه حجابا لا يرفعهم من
الاحيار والرهبان .

ولو انني انشطرت الان من
رجال الدين لكان من المحتشدين ان
تضيق الجهود التي بذلتها في
الدراسات الاسلامية ، وهي
جهود سالقيها الله وابا مرفوع
الراس ، لانه عز شأنه لا يضيغ
اجر المحسنين .

والذين استكفروا ان التكلم في
الدين فاتهم اني صحت انشع
خطا في تاريخ التشريع
الاسلامي حتى يبينت مبالدة
والبراهين في كتاب « الام » لم
يؤلفه الشافعي ، وإنما الله

النور لويدي والاستسلام

سبتمبر ١٩٢٩



النور لويدي
حظه في لندن عن التطور الاسلامي

الى النور لويدي خطبة في اجتماع
عقد بلندن في الاسبوع الماضي قال فيها :
يجب على الحكومة ، جميعا تحدث
السياسة الفلسطينية او مخالف مسلمي
الهند من الاضطرابات التي يثيرها
الهندوكيون ، ان تبحثها على ضوء
الاعتبارات التي شهدناها في العشر او
الخمس عشرة او العشرين سنة
الماضية والتي تدلنا على ان العالم
الاسلامي دخل في مرحلة جديدة بقوة
المزايدة ويكل ما يتضمنه الدين
الاسلامي العظيم من قوة ، مضاعفا الى
التعظيم الحديث .

وختم النور لويدي خطبته قائلا : « ان
نظورا جديدا قد طرا على العالم
الاسلامي وهو تطور يجب ان نحسب له
حسابا دقيقا .



تقديم : ليلى الريدي

● التليفزيون - الساعة ●

استقرت الصناعة اليابانية اصغر جهاز تلفزيون في العالم ، فهو ساعة مصمم مزودة بشاشة تلفزيونية ابيض واسود مصنوعة من البللورات المسلسلة ، ولا تتعدى مساحة شاشة هذا التلفزيون ثلاثة ارباع البوصة في بوصة واحدة ، ووزن التلفزيون والساعة معا اكتر بقليل من وزن الساعة التقليدية .

ويقترن تشغيل هذا التلفزيون الساعة بزوج من السماعات الستريو الخفيفة الور وتتمثل هذه السماعات بجهاز استقبال وزنه سبع اونسات هو وحدة البطارية ويبدون جهاز الاستقبال الصغير يتحول التلفزيون - الساعة الى ساعة رقمية لها شاشة مستقلة لعرض الخارج .

واستخدمت الشركة اليابانية المنحة لهذا التلفزيون تكنيكاً مختلفاً عن اسبقه لشعة كاثود التقليدية حيث زودت هذه الساعة بشاشة مسطحة تستهلك كمية اقل من الطاقة صنعت من البللورات المسلسلة . كما انها ركبت الشاشة مباشرة فوق رقاقة كومبيوتر صممت خصيصاً لهذا التلفزيون بدلاً من وضع الدوائر الالكترونية حول الشاشة . وتتحكم هذه

الرقاقة الصغيرة في حوالي ٢٢ الف عنصر من عناصر الصورة على الشاشة في الصورة واضحة تماماً بحيث يتيح للمشاهد قراءة أية كلمات مكتوبة بسهولة ويسر . ومن المثير أن يلوح هذا التلفزيون - الساعة في الأسواق مع بداية عام ١٩٨٢ .

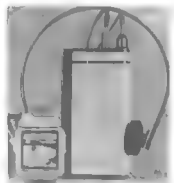
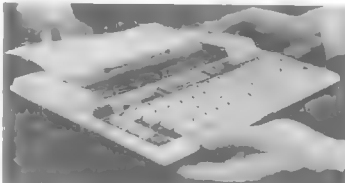
● اصغر آلة كثبة حسية ●

يقدم اليابانيون اصغر آلة كثبة إن لابرند وزنها عن خمسة أرطال بحيث يمكن حملها بسهولة في حقيبة اوراق عادية في عطلها لتمر بوصة وارطاعها توصيل ويعمل في مسحق في في كذله
ان وجهها الصغير ايس - موري
الوحيدة فهي ليست آلة كثبة عادية ، فهي تقدم ذاكرة اليكترونية تتسع لسعة عشر حرفاً . كما انها مزودة بشاشة رقمية صغيرة . وهي تستطيع القيام بالعمليات الحسابية المسجلة كالجمع والشرح والضرب والنسبة مثلها مثل آلة حاسبة وتستخدم هذه الآلة الكثبة الحسية شريط كريبون صغير ليتنفس مع حجمها ولكنها تستطيع الطبع بدومه كطباعة حرايرية ، كما انها تتميز بصوت خافت

فهي لا تسبب الضجيج الذي تحدده الآلات الكثبية عادة فهي أقرب لأن تكون صامتة . وهي اول آلة كثبة بهذا الحجم تعمل معكهرباء إذ يكفي لتشغيلها أربع بطاريات كما يمكن توصيلها بالتيار العادي .

● فلنوس مسحري مزودج العدسات ●

كلما يعرف الفلوس المسحري العادي فهو من أوائل الاجهزة المرئية ، ولكن هذا الفلوس المسحري مزود بمجموعة بصرية مزدوجة بحيث يستطيع عرض الشرائح الفوتوغرافية بطريقة المزج اي باحلال صورة محل اخرى ثديجيا كما يمكنه عرض الشرائح بشكل مجسم او بشكل /نورامي مزودج العرض .
والاضافة إلى ذلك فهو مزود بنظام ذاتي لتدوير واسترجاع الشرائح . إذ يتم ترتيبها تمعاً لترتيب عرضها على الشاشة وهي الطريقة المبتدعة في الفلوس المسحري الاحادي العدسة ، إلا ان هذا النظام المشترك يضم أربعة معرات متوازية لوضع الشرائح ومتعايدة على محوري المجموعتين المصريتين التي تمر خلالها الشرائح كل التتين معا . وهذه المعرات مزودة باداة توجيه لضبط حركة مرور





الشرائح التي تم عرضها وتقودها الى
ممرات الرجوع وبالتالي تعود إلى نفس
الخانات التي خرجت منها ،
اما عملية المزج فيتم بحقيقتها بواسطة
مرفع مقاومة مزدوج متصل بجهاز البكترونى

● الجيتار الضوئى ●

تؤثر الاختراعات والاكتشافات العلمية
على الفنون بوجه عام وعلى الموسيقى
بوجه خاص . فلقد اوجدت الدوائر
الالكترونية المخطورة حيلة جديدة ، من الآلات
الموسيقية الالكترونية ابتداء من الجيتار
الى الاورج .

كما أصبح الكمبيوتر من الأجهزة
الضرورية فى التسجيلات والتوزيع
الآووكسترنالى بل ان الكمبيوتر أصبح فى
إمكانه التلحين

والآن وبعد انتشار استخدام الآليات
الضوئية فى مجال الاتصالات اللاسلكية
والأجهزة العسكرية المتطورة جاء دور
الموسيقى لتستفيد من هذا الاكتشاف ،
وبالفعل تم تصميم جيتار أوتاره من
الآليات الضوئية .

وتؤكد التجارب التي أجريت عليه ان
أوتار الجيتار المبكرة والتي تعتمد على
لتقال المضطرب الضوئية أكثر حساسية
للترددات العالية والمنخفضة على حد
سواء كما انها أقل تأثراً بأى مجال كهرس
خارجى عن الأوتار المعدنية التقليدية .

ويفضل استخدام كابل من الإلياف
الضوئية أيضاً لتوصيل الجيتار بجهاز
تكبير الموجات المرتبط به وبمجموعة
مكبرات الصوت لأنها تتلقى الإشارات
بدرجة عالية من النقاء وسافات أطول من
العادية . وإذا زود نظام تكبير الموجات
بمجموعة من الفلاتر الالكترونية يستطيع
هذا الجيتار الضوئى تقليد صوت آلات
موسيقية أخرى

ومن المظهر أن محل الإلياف انصوبية
مع نهاية العام الحالى محل التخطام
الكهرومغناطيس المستخدم فى الجيتار
الكهرس حاليًا .

بورق الطبع إلا سسطحها وبحيث يمكن
بصلهما بسهولة باليد من ركن الورقة كما
تظهر فى الصورة .

ويمكن لصق هذا الغشاء البلاستيك
الذى تستند اليه الصورة بعد ذلك على
دعامة من الخشب أو الحجر أو المعدن
والعديد من المواد الأخرى . وبما ان
الغشاء رقيق ومرن فهو يتشكل بشكل
السطح الذى يلصق عليه .

ولكن معالجة الصورة الفوتوغرافية تتم
بالمطرق التقليدية كما يصلح هذا الورق
لعمليات التكبير

● قلم زائى ●

قد يصعب استخدام القلم
الفوتوغرافية فى الديكور والزينة نظرا
إسمك الورق الأبيض الذى يمثل دعامة
لفيلم الحساس وسهولة تلفه . إلا ان
أحدى الشركات الفرنسية امتدحت ورق طمع
لصور الملونة يمكن زخعه بعد انتهاء عملية
التحميض فانتقله الحساسة لفيلم صمت
ورق طلعه رقيقة جدا من البلاستيك المرن
بحيث لا يلتصق هذا الغشاء البلاستيك

● حقيقة ضد اللصوص ●

لا يكفى إغلاقها وإذا ما حدثت أى محاولة
لتعطيل أجهزة الرصد المزودة بها فإن ذلك
يكفى لتشغيل رشاشة الحبر . أما إذا حاول
فلس تعطيل نظام الإمان الإلكتروني
للبيت داخلها بفحص الحديقة للحراسة
أو التمرود غار البطارية الموجودة داخلها
سوف تحفظ كمية كافية من الطاقة لمر
الحبر .

ولكن الحبر لا يتكثف المستندات وإنما
يحدث علامة فى الظهور بحيث لا يستطيع
فلس تصريفها .

اطلق السويديون على حقيقة أوراق
صممت خصيصا لحفظ الأوراق والوثائق
الهامة اسم الإخطبوط . حيث انها تلتصق
على محتوياتها الثمينة نوعا من الحبر
لخاص إذا ما حاول أحد فتح هذه الحقيقة
فسر ،
وهى لا تحتاج إلى حماية خاصة من حاملها

دليل القارئ الذكي



● لم أكن ناعماً ... لكنه الواقع والحلم
ديوان محمد الظاهر
نشر دار الكلفة للنشر ببيروت

منذ بداية الستينيات ، والشاعر الفلسطيني في الأردن ، يرسم في دأب متواصل ، خطوط هويته الحاضرة الخاصة في خريطة الشعر الفلسطيني ، داخل وخارج الأرض المحتلة ، هذه الملامح التي عدت طلال مكسدة حبراً ١٩٦٧ ، في تجريحها ، وطرحها بحدّة ملققة القسوة محمد الظاهر ، صوت شعري شديق تنفّج وعيه ، وإنّ نقاشه شعبي ، محمّر بالفعل والحلم ، ولكنه حين الخاق ذات سود وجد نفسه في الساحة وحيداً ، فأخذ بعض وأمرؤى بعض سنوات للكتب .

قصائد الديوان ، تشيع جواً من البساطة القريبة الى النفس ، وإن قراءة سريعة لها ، تصع المرء على سر هذه تشابيع ، إلا وهو " مساطنها المحببة ، وإيجانيتها الهادفة في مفرداتها وتراكيبها . يقول :

لا تتركوا الوقت يذبل في صدرنا
ولا تزعجوا سرما مهابل
انكموا للضلال
من الماء لئلا هذا صبي
فاسجدوا .. واشهدوا

شعر محمد الظاهر في هذه المجموعة ، يحمل الكثير من صدق خصوصية التجربة الفلسطينية ، وتشكيلها كهم أساسي في حياة الشاعر ، وتجلّى هذه الخصوصية في أرقى أشكالها ، في عودة هذا الشاعر إلى موروثه الشعبي ، لأن كل نهضة كومية ، لا بد أن تعود الى موروثها الشعبي ، تستقي منه وتستلهم روحه ، في إصاغة جواب الواقع المظلم ، من العساذب والحقائب التي لوئت حياة الشعب

فلسطيني ، وانعكس ذلك على الشعر ، رغم ثقل الدم الذي يلون أبيات قصائد هذا الديوان ، فإن للشاعر مطلباً واحداً ، هو : توحيد جسمه بهذا الدم الذي يهبر عن الله ، ليهود يسحب على وتره هذا الهدوء الجليل في جوهه فيقول : دعيني أوجد أجزاء جسمي بهذا الدم قعبر الآن افني

دعيني أجد عشقي
أمن غيرة الآن يعطي لحجرتي صوته
وأورديت دمها
وخارطتي حجمها
ويهدئ التوازن للأرض كي تستفيق لتكمل دورتها :

فصلت هذا الديوان في محاولة لرسم الواقع المتجاوز ، إنما احتجاج ضد هذا الوضع المأساوي الذي نعيشه في فلسطين . وهو شعر مليء بالأسى والحرارة .

من يقرأ ديوان محمد الظاهر في هذه المجموعة ، يقرأ في واقعنا الفلسطيني ، وفي واقعنا العربي ، وفي واقعنا البشري . وهذا هو الشعر الجيد . وهذا هو الشعر الذي يترك في القارئ انطباعاً دائماً . وهذا هو الشعر الذي يترك في القارئ انطباعاً دائماً . وهذا هو الشعر الذي يترك في القارئ انطباعاً دائماً .

● الخط العربي
تأليف محمد ظاهر الكندي
نشر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ١٩٨٢

قضية الخط العربي ، ودراسة تاريخه ، تشير الى انه كان يكتسب بالحوية والنمو واهم من مقومات ، حتى اكتسب شكله الحالي ، وأن جذوره موغلة في الكيان العربي الثقافي ، وتمثل هذه الحوية والمرونة في أشكاله المختلفة ، التي تلائم

الأغراض الثقافية والفنية .
أولى الحرب الخط عناية خاصة ، تتمثل في بحث أصوله وبدايته ، وإلى تجويدة والتفنن في رسمه ، والفرغوا الكثير من قلميقيتهم الفنية في تزيينه ، فلم يعد مجرد أداة للكتابة بل أيضاً وسيلة للتفليس والتزيين . كما صارت الكتابات في المساجد وعلى الأبنية من أبرز مظاهر الفن الإسلامي .

للخط العربي صلة وثيقة بالهوية العربية من حيث أشكاله وتطوره ، كما انه وثيق الصلة بالتطور الثقافي عامة ، ومن صا كان الخط العربي جزءاً مهماً من التراث الفني للأمة العربية .

ولعمري فإن هذا ما حدى الأستاذ العلامة محمد ظاهر الكندي بتأليف كتابه هذا " تاريخ الخط العربي وأدابه " وهو كتاب تاريخي ، اجتماعي ، أدبي ، مرص ، بالصورة الخطية ، والرسم الفوتوغرافية ، ويقول في مقدمة الكتاب :

" ما كمال الخط من أوائل وسائل التقدم والعمران - وشرف منزلته بين جميع الأمم لا يحتاج الى برهان ، حتى عدوه من أدق الفنون الجميلة ، وأحسن الأشكال الهندسية الجليلة ، أحببت أن أضبع كتاباً قصدي فيه لتاريخه ، وذكر تراجم من اشتهر من الخطاطين السابقين والمعاصرين وما أيرتبه اتقلمهم من الحذف والزيادة ، وما يوجد من الآثار الخطية قبل الإسلام وي بعده ، إلى غير ذلك من المناحت الفنية

يلعب هذا الكتاب في ٥٥٢ صفحة ، ولم يتم تخصيصه الى أبواب أو فصول ، بل الى مواضيع ، وله فهرست مفصل ، ويوصل القارئ الى الموضوع الذي يريد .

أما مواضيع الكتاب ، فهي خمسة وموسوعية ، بعيدة عن التكلف والتعقيد ، ولم يسبق أن وضع كتاب للخط العربي بهذا الطور ، من المخطوطات والبحوث ، وتجميعه بصور مشاهد للخطاطين ، وما زاد في قيمته ، اشتغاله على كثير من صور الآثار الخطية ، ورسم الكتابات القديمة ، وأشكال وأدوات الخطوط في عصرنا هذا ، وصور الخطاطين المشهورين .

● التسرب في التعليم الابتدائي في دولة قطر
تأليف إبراهيم علي هاشم السادة
طبع عام ١٩٨٢

أصبح التعليم من أهم الاستراتيجيات القومية الكبرى في حياة الشعوب المتقدمة والنامية على السواء ، لما له من أهمية في الدول الذي يلعب في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، لتحقيق الأهداف التي تشهدها الأمة .

إن مستقبل العملية التربوية ، رهون بفكر الإبداع للمفكرين وما هذا الفكر الذي أعرضه ، إلا نموذجاً جيداً لمعالجة مشكلة خطيرة تعاني منها أغلب نظم التعليم في الدول النامية ، وتعمل على التغلب عليها ، إلا وهي مشكلة تسرب التلاميذ ، التي تشكل العامل الأكبر في إغلبة جهود هذه الدول لحل مشكلة الأمية وما يزيد هذا البحث أهمية ، أن المؤلف رجل وأكبر العملية التربوية في جميع مراحلها ابتدائية واعدادية وثقوية ، تعلماً وتنظيماً وإدارة ، فكان هذا الجهد ، جهداً ميدانياً في الدرجة الأولى ، حيث وضع يده على الحقائق التي لها يتفرع بها المسطرون من أبحاثه العملية فجاء تعليق الاستاذ الدكتور محمد سيف الدين فهمي ، عميد كلية التربية بجامعة الأزهر ، وللشرف على هذا البحث ، ترجمته حبيبته لجهد المؤلف ومدى تحقيق هدفه ، فيقول : «تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في هذا المجال ، وقد استطاع المؤلف - بما توفر لديه من بيانات وإحصاءات ، ومن خلال عمل ميداني قام به لجمع بيانات لم يتوفر نشرها من قبل أن يقدم دراسة جادة لهذه المشكلة ، أرجو أن يستفاد منها في نفس سبل علاجها في دولة قطر التطبيقية وفي مختلف الدول التي تتشابه ظروفها مع ظروف دولة قطر . »
يلغ الكتاب في حوالي مائتي صفحة ، ويتضمن ستة فصول ، ذكر في الفصل الأول أهم الدراسات حول ظاهرة التسرب في

المبحث تأثير سبب تدني في دولة قطر



دولة قطر وفي دول الخليج العربية ، وفي

الدول العربية عامة .
وفي الفصل الثاني إلى المؤلف الضوء على نمط التعليم وإدارته في دولة قطر ، مبدأ بمقدمة تدرج عن تطور التعليم ، والتأهيل التعليمي والتنظيم الإداري ، ونموذج التعليم في قطر .
أما واقع التعليم الأندلس في قطر ، وتطوره لكسب والتكيف فقد عالجها المؤلف في الفصل الثالث .

وفي الفصل الرابع عالج المؤلف حجم التسرب في المرحلة الابتدائية في دولة قطر والعوامل المؤثرة فيه ، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية وتربوية .
الدراسة الميدانية لظاهرة التسرب هي الفصل الخامس من الكتاب حيث حدد أهداف الدراسة ، ومراحل إعداد أهداف الدراسة ، ومراحل إعداد الاستبيانات ووصف أدوات الدراسة المستخدمة ، وعينة الدراسة ، ونتائجها .

والدخلص المؤلف في الباب السادس ، إلى النتائج التي توصل إليها من هذا البحث ، ومناقشتها في مقترحات لعلاج ظاهرة التسرب في المرحلة الابتدائية ، وهي مقترحات المديرين والمدرسات ومقترحات المؤلف .

لقد دعم المؤلف «إبراهيم علي هاشم السادة» هذه الدراسة بالجدد والاحصائيات التي بلغت اثنين وخمسين جدولاً ، و«إبراهيم من كتب وتقارير و«ديريت عربية وأجنبية بلغت مئتين مبحثاً .

إن هذا المؤلف جدير بالدراسة والاهتمام لأن المشكلة التي يعالجها مشكلة على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للتنمية القومية ، والمؤلف لآزال يعمل بجهد دائم ونشاط كبير ، فقد سجل هذا العام ١٩٨٢ رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي من كلية التربية بجامعة الأزهر .
وإمناً إن أرجو له التوفيق الدائم ، متمنى أن يجدد الباحثون التربويون هذا النهج ، لتحقيق العملية التربوية أهدافها للتكبر ، ومرومها العظيمة في خدمة الأمة والمجتمع الإنساني .

● ● ●

● الطريق إلى بلحارث

تأليف جمال ناجي

نشر مطبع الدستور التجارية
سحمان

هذه رواية أردنية جديدة ، لأديب جديد هو جمال ناجي ومع طراوتها فاتها غرسة متطلولة ، بلغت الانتباه ، بإخراها للعاني ، ولوامها المنسق .

العمود الفقري لهذه الرواية المتميزة هو السفر . السفر في الأرض والتجربة ، وكل مسافر فيها ، تتقاطع طريقه مع طرق الآخرين ، ولا يسير التل في درب واحد ،

كل هذا يجري في بلدة - بلحارث - ، تتسلق الجبل ، كأنها تسافر نحو فنته ، أو تضلع لتستحم في مياه البحر الأحمر ، أو تصعب فيه . وبين المسافرين ، يلث الناس فيها مسافرين في كل اتجاه وجميع المسافرين في هذه الرواية يدفعون الزمن أو يقضونه حسب تعاملهم مع «الفر» ، أو قريب منها ، أو بعدهم عنها ، أما الذين تعموا ، وتأكدوا أن الهدف لا يستحق كل هذا العناء ، فقد تراجعوا بكثير من الحسرات .

وتعنى هذه الرواية إضلفة موعبة جديدة للرواية العربية في الأردن



بقام: رؤوف توفيق

في مهرجان كان إنهم يتحكون مع هذا الفيلم "مستشفى بريطانيا"



« ايميه » الحقيقى الطبيب سوسى
للماء رعاية الولد للمستشفى
إيه يطفى فى صورة مريض
حتى يحصل على المسكن ١

رؤية شديدة السخرية
لعالم مايبء بالغباء والحنون

« الحياة .. نوع من الكوميديا ، لهؤلاء الذين يفكرون .. ونوع من
المأساة ، لهؤلاء الذين يتعاملون بالشاعر ..
أشها كلمات أوسكار وايلد .. وهى تحدد نوع الكوميديا فى فيلمى
(مستشفى بريطانيا) .

« فالتصرفات المنافية للعقل ، لأنسان هذه الايام ، ونحن نتحرك للقرن
الواحد والعشرين .. هى منتهى الفناقض .. ومنتهى الخطورة .. لانسبح
لنا برغاهية العواطف او الدموع .. ولكن عندما ننظر للانسانية بمنطق -
ويلا غفران - نأمل ان نحاول الانتقال .. ومن يضحك قد يساهم فى هذا !



طبيب الجراح داخل المصعد ،
ومعه مساعدته وفي الخلف
كثنتان من عمال النظافة
أحدنا الحقيق التلفزيوني
الآخر



الطبيب الجراح يرفع يديه
محاوياً الجمع المتلفزيوني على
قناة المستشفى

العلاج والمستشفيات .. ويتوقف المخرج
طويلاً ليضحك من الإطراء والمرضى
والمرضى .. وكأنما أراد أن يقدم الجانب
الأخر من هذه الصور الالاعية :
وقد وصف كثير من القاء الدين شاهدوا
الفيلم في مهرجان كان .. بأنه - ملهمة
هجا -

ومع ذلك .. فالفيلم إنجليزي .. ويمثل
مجلتنا في المهرجان .. ومعنى هذا أن
أحدنا لم يفترض على عرضه بحجة أنه

تصيح لها وعليها

وفيلم (مستشفى بريطانيا) .. عرض
في مهرجان كان السينمائي الأخير ، ممثلاً
لمخرجه الإنجليزي ، وممثلاً لإنجلترا !!
والمنذر تماماً أن الفيلم يسخر تماماً من
الوضع الحالي لإنجلترا .. وسهام السخرية
تصيب العائلة الملكية .. كما تصيب الطبقة
العاملة وثقافت العمال .. والأضراب
للتكررة .. والمظاهرات .. وتمتد السخرية
إلى أكثر ما تشتهر به إنجلترا في نظام

هكذا لخص المخرج الإنجليزي الشهير
للمدعى اندرسون فلسفته لأخر فيلم
لخرجه بعنوان (مستشفى بريطانيا)
والفيلم - بالفعل - يدعو للضحك في
كل مشهد منه .. ولا تكف عن الضحك حتى
بعد نهاية الفيلم .. إنه الضحك السدي
مدفع للتفكير والتأمل .. وكأنما همد
المخرج الإنجليزي الساخر يريد أن يؤكد لك
وحية بطرته .. إن الفضل طريقة لمواجهه
أحداث العالم المتصارعة ، العتيبة .. أن



الناس من تجميع اعضاء بشرية مختلفة
واعادة زراعتها واصلها (!!)

وتكرما لهذه المخاسبة .. قررت الملكة
الأم في بريطانيا .. ان تحضر مع بعض
فراد الأسرة الملكية الى المستشفى ..

ويبدأ الفيلم .. ودقات ساعة .. يروح بن
تعلن السادسة صباحا .. والظاء الخراجي
للمستشفى يمزج بمظاهرة من عمل
وموظفو المستشفى يحملون اللافتات
المكتوب عليها .. لا .. للعرض الخصوصي
.. لا .. لا .. للعلاج الخصوصي ..

موظفو المستشفى يقيمون المأثرين
ويقلون على الباب الخراجي للمستشفى
ينزعون دخول أي فرد .. وسارة اسفاح
سرعة تطلق ساريتها المعيرة .. وتحاول
ان تخترق الحصار للدخل الى المستشفى ..

ولكن العمال يعمدونها من ادخلوا
وسائق سيارة الاسعاف يتألفق معهم ..
ويفتح باب السيارة .. لنرى اسما عجورا
يصارع الموت .. ويمر من ملاسبه لانه
قسان ظهير .. فيقرر العمال السماح لسيارة
الاسعاف بالدخول ويتحرك الممرضون داخل
السيارة يحمل الحجرة على قفالة الى قسم

الاستقبال بالمستشفى .. لكنني الاطباء
معدون في لحيه كونشينة .. لا .. لا ..
سعد دخولا المنق لمريض .. وحس
قصور عنه .. ويتخلص ساجو عريه
الانجيلي من .. الحيف .. نقالة ..

على .. نقالة .. اخرى والخروج مسطحة ..
والمرضى يتأوه ويأوي في ألم شديد ..
ومعصره تسهل سحراتها في لا علة وهي
تردد ان ميعاد عملها لم يبدأ بعد .. ويصطر
الاطباء الى ساعتهم .. ويتصرفون .. يبذل
الريض وحده ملقى في ردهه قسم

الاستقبال .. يصارع الموت .. ينظر حوله ..
فلا يجد احدا .. فيلفظ انفاسه الأخيرة
.. ويموت !!
خلال هذه الدقائق السريعة السالخة ..
يحدد المخرج اسلوبه السينمائي الساخر ..
معهدا لشخصيات موضوعة .. والذين
اخترهم بعملية شديدة .. اقليم ما تكون
بتشخيصات رسوم الكاريكاتير ..

الطبيب والمفامرة
اول شخصية .. هو ذلك الطبيب الجراح
العالم الذي سيقدم مفاجاته العلمية
يصنع انسان جديد (!!) انه رجل وافي
جدا من نفسه .. يتحرك بخيلاء شديد ..

خيط من الجفون والمعرفة .. (يلعب الدور
للعمل الانجليزي ابراهيم كروان وهو
احد نجوم مسرح الاول قبل وله رصيد كبير
في التلفزيون الانجليزي)
انه يقتحم حصار المستشفى بسيارته
قصيرة .. غير ميل بطاير المصربين

يسر الى سبعة البلد .. هذه الحجة
التقليدية العاجزة التي تلجأ اليها كثيرا
اجهزة الرقابة الحكومية في الدول المتخلفة
هل هذا يؤرخ من الديمقراطية ؟
نوع من الحضارة ؟

بهما كان الامر .. إلا انه في يدع
للدهشة والحيرة .. خصوصا من أمثالنا
كذين يعانون من تسلط اجهزة الرقابة في
بلادهم !

سطور الجريدة

وموضوع الفيلم كما يقول مخرجه
«ليندساي اندرسون» مأخوذ عن حادثة
حقيقية نشرت في جريدة « ديلي ميرور »
الانجليزية عندما اشرب طبيب الاطباء
والممرضين عن العمل في واحدة من أكبر
مستشفيات إنجلترا ، احتجاجا على اساء
العلاج بالجور .. وهؤلاء الممرض
«الخصوصيين» والذين يخصصون على

ميزات لاتتاح للعرض بالبحال ..
وقع هذا الاضراب منذ خمس سنوات في
مستشفى « شيريدج كروس » بلشر ..
وتطالب موظفو المستشفى بطرد هؤلاء
المرض «الخصوصيين» ..

ولطت هذه الحادثة عتقة بذهن المخرج
فيظورها ويصحبها بخياله الخصب الساخر
.. ويقول
.. لقد كانت هذه الحادثة تحمل عناصر
لكوميديا والمأساة .. ككل الحوادث
والحواف والمناكبات التي نتعرض لها في
حياتنا اليومية .. ومن هنا فكرت ان اصنع
فيما .. ليس فيلما عن مستشفى .. بل

تعبب المستشفى فيه دورا رمزيا .. قد تكون
بريطانيا او العالم كله .. وفي هذا تملوث
الفكرة .. واصبح (مستشفى بريطانيا)
فيما عن بريطانيا .. اذا أردت ان تصف ..
ولكن ايضا عن كل الغياب والجنون في
عالمنا .. !

هذا ادب لطويل

واحداث الفيلم كلها تدور في مهب
ذلك اليوم .. الذي تختل فيه هذه
للمستشفى الضخم ممرور خمسمائة عام
على انشائها .. وايضا افتتاح القسم
الجديد لعلم الجراحة المتقدمة حيث
سيقدم هذا الطبيب العالم تجربته المخرمة
التي قل يجعل لها في صمت وسرية شديدة ..
وهذه التجربة العلمية للتخلص في صنع

ولا ثدااتهم .. حتى انه يكاد يدهسهم
تحت عجلات سيارته المسرعة .. ورون ان
يكفل نفسه بالنظر إليهم او انسؤال عما
يحدث .. يركن سيارته في مكان الانتظار
كما اعتاد .. ويسرع الى داخل المستشفى ..
ليستقل المصعد الى القسم الخاص به ،
ترافقه سكرتيرته التي تتحرك اليها خلفه
تقل له كل تعليماته .

يشاركه المصعد .. اثنان من عمال
منطافة .. ينظر لهما يتألف شديد .. واحدا
سهما ليس عامل منطافة حتى حقيقي ..
لنما هو المحقق التلفزيوني الذي اراد ان
يحقق سببا لتليفزيونيا فاختار ان ينتكر في
هذا الزر .. وقد اخطى داخل ثيابه كاميرا
فيديو صغيرة الحجم تتصل بالكاميرا
بعربة التليفزيون الرئيسية التي تطف

مختبئة في شارع جانبي ..
داخل الحقل التلفزيون .. اثنان من
الفتيين .. شابان يبدان عملهما بالافراس
للخدره وزجاجات النيرة .. ويتسلق
بمتابعة برامج التليفزيون العادية من خلال
جهاز تليفزيون خاص بهما ، لثبات في
مؤخرة العربة .. واعليا ظهرهما جهاز
تدوس مفصل مزملها المحقق الذي

يحضر مغاصر داخل المستشفى (يلعب
سور المحقق التلفزيوني الممثل الانجليزي
ماتكون ماكوين) ..
ايه احداث ان يتتبع الطبيب الجسراح
والنمسات الأخيرة التي يقوم بها لتصنيع
الانسان الجديد ..

يتسلل للحقل التلفزيوني خلف النوافذ
مصوب كاميرته وينقل الى داخل معمل
الطب مستعلا علاقته الخاصة بالمرضة
الساعدة للطبيب والتي تمكده من محاولة
اكتشاف امره .. فتضعه على نقالة وتغير
ملاسه ليبدو كاحد المرضى .. ثم يتألفق
تشدنا على ان نخشع داخل النلاجسة

لجراحية التي يحتفظ بداخلها الطبيب
بأعضائه بطريقة مقطوعة ومصنفة حسب
نوعيتها !!
انه هو شديد الغرامة .. والجنون !!

المرضى الخصوصي
خارج المستشفى .. في احياء لندن
هناك جموعات ارهابية .. غير معروفة
اسمائها .. تلجذ الدقائق .. وصنطرات
الووليس تدوي .. ومطارات وصوامع
عند

والتليفزيون ينقل هذه الاحداث في
شراثة الاخبارية الصباحية ..
وداخل المستشفى .. الموظفون والعمال
محاصرون ابواب المستشفى .. والاضراب
يتجدد معمله اكثر داخل قسم المطبخ الذي
رفض تقديم وجبة الاطباء المعتادة لمرضى

للرأة العاملة لها نفس الموقف .. فيصحح
العامل مثاقفه تحبة للعمال والعاملات
الانجليزية ١ .

ويتلقى رضى احد رجال الإدارة في
المستشفى على كسب ود ممثلة نقابة
فعمال من افراد قسم المطبخ بأن يهضم لهم
بانه سيدرج اسماعهم فى كشف المستقلين
للالسة الملكية التى ستزور المستشفى ..
وهنا تلتمع وجوه ممثلة نقابة العمال
ويعززون من شدة السعادة القيام بالعام
رملائهم بتاجيل الاضراب !!
وهكذا يقدم الفيلم نهاية الأغنية
الحامسية التى يشترك فيها العمال !

وعنصر - فى اكواد

والحقق التليفزيونى المبتكر يسجل من
معلمته العمليات الجراحية التى يجريها
هذا الطبيب الجراح فى محاولة لصنع
انسان جديد .. ذرى الجراح وهو يمبك
بخرطوم الاوكسجين الذى يقذف احد
مرضى القسم المجاز ، ويخلعه مقسوة ،
فيموت المريض ويأتى الجراح بمنشمار
كبير ليمزق جسد المريض ويختار منه ما
يتحاذ من اعضاء بشرية !!

ثم تراه .. هذا الطبيب الجراح - وهو
يشترك لبعثة التليفزيون الرسمية من
تليفزيون (ب - ب - س) كيف يصنع
انسانه الجديد .. يتكلم بلغة شديدة -
ويختار الويزات الفنية للتصوير ..
وبالتطبع لا احد يناقشه ولا يقاطعه .. ثم
يمبك بضع انسان ويضعه فى خلاط
كهربائى ، ويدقق العنصر فى اكواد ،
ويشرب احداها منهم !!

ومصور ليفيرير (ب ب س) يسجل
هذه اللقطات بحرص شديد .. والحقق
لقنيلفريوسى المبتكر المختبر داخل صندوق
رجائى يحاول أن يسجد وسط رعبه وخوفه
كل ما يحدث .. بينما مساعديه فى عربة
تتميزون بالخارجية .. قد غاما عن وعيها
بفعل الاضرار الخدرة وتعيات الميرة التى
شرباها .. ولم يعد يهتما بما يفعله وميلها
داخل المستشفى !

للهالك ضد احمر ال

والفيلم يعطى فى ايقاع سريع .. ينسج
من هذه المشاهد الغريبة والمجنونة ، لوحة
ساطرة لا تترك شيئا فى هذا البناء
الانجليزى ، الا وتخرج منه مادة متفجرة
للصحك .. فى داخل غرفة مدير المستشفى
ينعكس كل ما يحدث على تصريفاته فيبدو
عرتكا ، عديم الحيلة ، يتصرف متناقص
شديد ويخوف اكثر لموعد الزيارة الملكية
يقرب !!
وهناك وفد من القصر الملكى وأحد كبار



نورقة استقبل الوفد الرسمى والاطمن على قواعد الانكيت .. إنها لحظة من اللبلم ١ -

اضراب المطبخ

وتجرى مفاوضات بين ادارة المستشفى ،
وقسم المطبخ لاعاد الطعام لمرضى القسم
للخصوص .. ولكن العاملين فى المطبخ الخلق
معدات القسب وامسكوا بالمعاليق والشوك
والسكاكين يذوقون بها على الاوسى فى
ايقاع مبتذل .. مهنهم يفترقوا المعاهد
والمرور بين المختبرات الايقاع المصطنع ..
يرفضون العمل طوله فالحق مطبخهم برودة
وقاوتهم وطرد القويمن فى القسم
للخصوص

ويضطر ادارته المستشفى الى تقديم حبة
يرتقال الى كل مريض بالمستشفى مديلا عن
وجبة الطعام ..

وتوزع اطباء المرتقال بين مرضى المجاز
ومرضى القسم المخصوص .. الفرق الوحيد
أن مرضى المجاز داخل عدايرهم .. ومنهم من
تسيل دماؤه ولا احد يعالجه .. اما مرضى
القسم المخصوص فهم داخل اجنتهم
الخافرة ، وحبة المرتقال تلام لهم على
صوان من الفضة يحملها جرسونات
يرندون الفزازات البهيماء ويبحون فى
فد بالغ !!

وتستعد ادارة المستشفى لمواجهة
استمرار اضراب المطبخ ، بالاتصال باحد
للطعام الفاخرة فى لندن لاعاد وجبات
ساختة لمرضى .. وتأتى عربة الطعام
حاملة الملوحيات المطلوبة .. ولكن عمال
المستشفى يرفضون توزيع الغربة ..
ويصرن على تنفيذ اضرابهم بلكامسل
ولا يلقون اى محاولات لالساك تضامتهم ..
ويؤكد احد العمال موقفه لعمال
لانجليزى ، هتبيه احدى العلامات ان

القسم المخصوص ..

وتتحرك الكاميرا لتستعرض ثعاج
الرضى بالقسم المخصوص .. انها اجندة
غاية فى الفخمة وليست غرف مستشفى :
الاثاث الفاخر والديكورات التى راحت كل
ما يحتاجه المرء من رفاهية حتى رجايات
لتشعاعيا والسرائر الوثيرة المبطنة من كل
حاجب والستائر المشغولة ومعدات المائدة
الفضية ..

وتزلاء هذا القسم بسدو عليهم الرأة
الواضح .. ليسوا مرضى بالمغضى المعروف
.. ولكن كانوا فى خلوة استجمام ..

جنرال افريقى مطروذ !

وفى احد الاجندة متعرف على هذا
الجنرال الافريقى ، المطروذ من ملاده تهمة
لديكتاتورية .. انه هنا حجة العلاج ..
ولكنه فى اتم صحة يخيئه بعض حرسه
الخاص .. وفى الغرفة المحقة جناحه
تقيم زوجته .. او احدى زوجاته - مع عدد
كبير من اطفالها .. يجلسون على الارص
فى شبه دائرة .. ويخل الغسيل مشهور
داخل الغرفة وعليه ملابس مبتلة !!
مقتضى التهمك وبالجرة !!

فحالة انجلترا خلفائها تشسوباها
الحامسية الشديدة .. ولكن فى هذا الفيلم
يسخرن موضوع من هؤلاء الجبرائز
والسياسيين المطروذين من ملادهم والذين
تحتسبهم انجلترا تحت مسيات مختلفة
مما العلاج !!

ويسخرن اكثر من هؤلاء الجبرائز
والسياسيين من ناحية تخلف ملادهم
وسدانة وهجمة تصرفاتهم وعاداتهم !



الخصوص .. كل منهم بابته ومتعلقته للتميزة ..

ويكتشف المظاهرون أن الملكة الأم « وود » ملكيا موجود حاليا داخل المستشفى .. فيبذل صراخهم وهتافهم .. وتزداد حركات العنف في محاولة لاقتحام المستشفى .. ويسرع البوليس لتطويق المظاهرين مستخدما العمى الغليظة وكعوب بدافعهم .. ويسقط الجرحى في دمائهم .. ويستلعل الموف .. ويستخدم المخرج موسيقى السلام الانكليزي على مشاهد العنف والضرب والدم .. في مزج شديد السخريه ما بين الصورة التي تراها والموسيقى التي تسمعها !!

ويخرج المظاهرين « الطبيب الجراح » بخطب فيهم « هل تؤمنون بالمستقبل ؟ » .. يصيح احدهم « نعم .. » يشير اليهم طبيب يدعوهم للدخول « تعالوا معي » يرى المستقبل يتحقق امامنا الآن .. انه ليليل الجديد .. بداية عصر رائع من العلم ! ..

ويسرع الجميع الى قاعة ضخمة .. يجلسون على المقاعد .. ويواجهون تودجا هائلا لخ الانسان صنع هذا الطبيب الجراح بكل تفاصيل الاعصاب والشرائين والذاكرة والطق .. ويعد خطبة حماسية عن العلم والمستقبل .. يبدأ في تشغيل هذا المخ قدى صنع .. ونبعث الصوت من سماعات الموزعة داخل القاعة .. انه صوت الخ .. ينفق بصوت متقطع ، متحرج : « ما سهل ان تصنع انسانا .. » ويتوقف الصوت عند الكلمة الاخيرة .. يبردها كثر من مرة ..

لقد تعطل الجهاز .. وتحول الصوت الى ما يشبه الاسطوانة المشروخة ؟ .. وينتهي الفيلم ..

او بمعنى اقل انتهت خدعة ذلك العلم .. والحلم المستحيل بالمستقبل .. فكيف نصنع المستقبل وسط كل هذه الفوضى والجئون والانهارات الداخلية والخارجية ؟

وكيف نؤمن بعلم مجنون يستخدم كل اسلحة العنف والهجمة ليحقق معجزة المستقبل ؟

إن المخرج يضع كل سخريته .. ويركها .. ويخصها في مشهد انتهاب ..

هل هو فوضى

والمخرج « ليندساي اندرسون » يصنفه بعض النقاد داخل اطار الفوضوية .. حيث

تدق اجراسها بشدة .. لتفتح ابوابها .. ويسرع المرضون لحمل ركاب سيارة الاسعاف على التقاتلات والكراسي المتحركة .. لتكتشف ان هؤلاء الركاب هم الوفد الملكي ومن بينهم الملكة الأم !!

الفرع في كل جانب

بينما داخل المستشفى يسرع الطبيب الجراح في استكمال تصنيع الانسان الجديد .. لقد اكتشف الطبيب وجود المحقق التليفزيوني المتكرر « داخل صندوق زجاجي في معمله .. وببساطة شديدة ينهل على عتقه بالساطور ليفصل راسه عن جسده .. ويلصق الرأس بالجسد الذي صنعته من اعضاء مختلفة ..

ويطلب الطبيب من الانسان الجديد الذي صنعه ، أن يتكلم .. فلا يستجيب له - وبمعصية شديدة يحاول الطبيب فتح فم هذا الانسان حتى يخرج لسانه ويتكلم .. لها كل من الفم الا ان يطبق على بعد الطبيب .. ويصرخ الطبيب من الألم .. يحاول الطبيب تخليص يده من بين هذه الاسنار الموحدة ويجذب يدها بكل قوته .. وتكون النتيجة هو تفكك اجزاء جسد هذا الانسان المصنوع .. الرأس في جانب والجسد في جانب آخر يتحرك ويصر في كل اتجاه يشير الفرع ويضيق على ينيق مستعدة هذا الطبيب الجراح لاختناقه !!

المظاهرات في الخارج تطالب بتسليم الجحزوال الافريقي الهارب .. ويخرج الجحزوال مستسلما ، محمولا على هودج يمتلئ به حراسه الخصوصيون .. ومن ورائه متعلقته ، ومن بينها رجساجة شعبانيا !!

ويتحرك بقية طابور مرضى القسم



المخرج « ليندساي اندرسون » .. قدم فيلما اخاه من جلدته حاليته ..

رجال بوليس اسكوتلاند يارده يطمنون على اجراءات استقبال الملكة الأم .. والقزام افراد المستشفى يفوعد الانكيبت اللازمة في هذه المناسبة الهامة !! وتجرى اختبارات الانكيبت وطريقة الانحاء للملكة .. بينما المظاهرات في الخارج يشند صونها ، ويكتشفون من خلال نافذة غرفة التدبير ان هناك مجموعة ضخمة من ابناء هذا البلد الافريقي يهتفون ضد الجحزوال الهارب والمقيم في المستشفى بحجة العلاج - ويطالبون بتسليمه لهم ..

وينضم الى هؤلاء المتظاهرين ، مجموعات من الشبيبا الانكليزي لهذه القضية .. واي قضية اخرى ، المهم ان يمارسوا الغضب والعنف !!

محاولة ساخرة

ومن اطراف مشاهد الفيلم .. هذا المشهد الذي يقرر فيه رجل بوليس اسكوتلاند يارد ان يتصل بالقصر الملكي ليعلن الزيارة في هذا اليوم المضطرب .. فيمسك بجهاز التليفون ويذق نعمة القصر الملكي .. ويغلق الخط .. ويكرر نفس العملية مرة اخرى .. ليعلن في النهاية بضيق شديد ان النمرة غلط في كلتا المحاولتين !

وعندئذ يقترحون عليه ان يتصل بتليفون سيارة الملكة الأم .. يعلن لهم ان تليفون السيارة معطل ! ..

واخيرا يقترحون عليه ان يتصل برؤسائه لتجهيز طائرة هليكوبتر لاياف سيارة الملكة .. يرد ببساطة شديدة .. وكيف تكبر الهليكوبتر لتهبط فوق السيارة في شوارع لندن ؟

وهكذا يهجز بوليس اسكوتلاند يارد عن الاتصال بالملكة !!

ووسط هذا الارتباك .. يقرر مدير المستشفى ان يهادن المظاهرين .. وأن يعلن استسلامه لتطلبتهم .. ويغلق الثوب الابيض لسكربتته ليصنع منه راية لتسليم بوضاء .. يخرج بها ليعان للمظاهرين لقاء القسم المخصوص في المستشفى .. ويهتف المظاهرون بالانصاف .. وفي هذه الاثناء تدلج سيارة اسعاف

الخمسينات .. له دراسات نقدية هامة ..
 وقدم عدداً من الأفلام التسجيلية والقصيرة
 استحق بعضها جوائز علمية .. وتولى
 منصب مدير معهد الفيلم البريطاني .
 أول أفلامه الطويلة .. أخرجه في عمر
 الأربعين .. كان هذا عام ٦٣ .. وكان الفيلم
 بعنوان «هذه الحياة الرياضية» .. وعرض
 الفيلم في مهرجان كان .. وحصل ممثله
 ريتشارد هاريس على الجائزة الكبرى في
 التمثيل .

ولف هو بالجائزة الكبرى لمهرجان كان
 عام ٦٩ عن فيلمه «لو» الذي قدم فيه
 اكتشافه للمثل الموهوب «ميكولم ملكدويل»
 والذي استمر معه في أفلامه التالية حتى
 فيلمه الأخير «مستشفى بريطانيا» .. ونفس
 الحال مع كاتب السيناريو «ألفريد شيروين»
 ومن أشهر أفلامه «ياله من رجل
 مخبوط» عام ٧٢ .

والواضح هو نسبة أفلامه القليلة .. فقد
 أخرج ستة أفلام خلال عشرين عاماً .. وإن
 كان له نشاط واضح في الإخراج المسرحي
 والإخراج التلفزيوني .. وأصبحت التمثيل
 والمونتاج ..

سأفوه أخيراً عن السينما الإنجليزية ..
 فقال : (في إنجلترا لا توجد عملية خلق
 فنية .. ولكن يوجد نقد كثير .. ومن هنا
 وجدنا أنفسنا مدفوعين إلى ركن معزول ،
 نفكر في أنفسنا كأشخاص صغار لا
 يخلقون الربح مثل مخرجي أمريكا ..
 ولا يحققون الفن مثل بعض مخرجي فرنسا
 .. وفي الحقيقة عندنا مجموعة صغيرة من
 النقاد لا يؤثرون في الملايين .. ولكنهم في
 النهاية عندهم قدرة غريبة على خلق جوا
 من عدم الثقة) .

وعن مدى ارتباط السينما الإنجليزية
 بالواقع .. يقول : «بريطانيا ترفض أن
 تواجه الحقيقة ..» !
 وبالنسبة لفيلمه الأخير (مستشفى
 بريطانيا) والسخرية السوداء من المجتمع
 الإنجليزي .. قال بصراحة شديدة :

«الإنجليز أصبحوا شديد الحساسية
 .. أنهم لا يحبون إلا أن يضحكوا على
 أنفسهم .. وربما كانوا لا يحبون هذا منذ
 زمن طويل .. ما عدا أن يضحكوا أنفسهم ..
 وفي هذا الوقت بالذات ليس مجدياً أن
 نهزئ الجنس البشري على كل ما يحدث
 حولنا» ؟
 إن عيبه الواضح .. أنه شديد القسوة ..
 لأدب السخرية :

«عوف توفيق»



الحق التلفزيوني الذي أراد أن يخلق سينما تلفزيونية داخل المستشفى .. قام بالدراسة
 الإنجليزي .. ميكولم ملكدويل ..

وربما أحاول أن أضع التوازن بين هذا
 وذاك .. ببعض السخرية والتشكك .. ؟

هذا المخرج الساخر

والمخرج «أندرسون» واحد من رواد
 حركة السينما الحرة في إنجلترا في

كل شيء بالنسبة له عبث .. الثورة ..
 والعلم .. والحاضر والمستقبل ؟

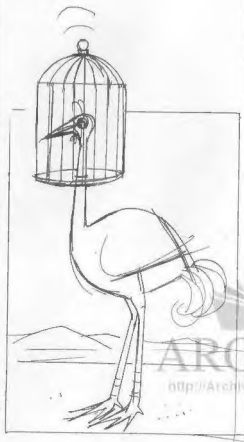
وقد نوافق على هذا التصنيف .. والد
 ترفضه .

ولكن المخرج «أندرسون» يقول عن
 نفسه : «أعتقد أنني عظمى بشدة ..
 وأيضاً مثلي بشدة بدرجة حساسة ..



ضحكات الشرق مع

محمد العتيبي



بدون كلام .. !!



.. واحد مات من الضحك لما عرف ان اسمه
بالعربي الفصح .. هاتف .. وهو صامت !!



.. كوكو واوا .. يعني بالعربي
رجل فسدان .. !!



بدون كلام .. !!



بياع جرائد - .. الحق الملحق .. حل
مشكلة الشرق الأوسط .. !!

ARCHIVE



(نزلات البرد)
مسجون لمسجون : ماالقدرش
اخرج .. لسه واخذ دوش .. !!



(احداث لبنان)

- .. من هيروشيميا لبيروت ..
ياقظلي لا تحزن .. !!